

# كتاب شعر العربانية

في الجاهلية

جمعه ووقف على تصحيح طبعته الأولى

الأب لويس شيخو

( ٣ )

---

طبعة جديدة مزودة بمقدمة وتعليقات وفهارس  
حقوق طبعها محفوظة لمكتبة الآداب بالقاهرة

---

ملتزم الطبع والنشر  
مكتبة الآداب ومطبعتها بالجاميزة ٩١٩٣٧٧  
٤٢ ميدان الأوبرا - ت: ٩٢٠٨٦٨  
المطبعة النموذجية  
٦ سكة الشابورج بالحلمية الجديدة





كتاب  
شعراء النصرانية  
في الجاهلية

مجمعه ووقف علي تصحيح طبعته الأولى

الأب لويس شيخو

( ٣ )

---

طبعة جديدة مزينة بمقدمة وتعليقات وفهارس  
حقوق طبعها محفوظة لمكتبة الآداب بالقاهرة

---

ملتزم الطبع والنشر  
مكتبة الآداب وطبعتها بالمطبعة  
الطبعة النموذجية  
٦ مكتبة التابوري بالعلمية الجديدة ٩١٩٣٧٧





الفند الزماني (٥٣٠)

هو شهل بن شيان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل  
 قيل وليس في العرب شهل بالشين المعجمة غيره على ما ذكره . قال صاحب جمهرة النسب :  
 والفند في اللغة القطعة العظيمة من الجبل وجمعة افناد قيل لُقِبَ به لعظم شخصه . وقيل لُقِبَ  
 به لانه قال لاصحابه في يوم حرب : استندوا اليّ فاني لكم فند . وقال غيرهم : بل لُقِبَ بالفند  
 لانه بكر بن وائل بعثوا الى بني حنيفة في حرب البسوس يستنصرونهم فامدوهم به وعداد بني  
 زمان في بني حنيفة . فلما اتى الفند بكراً وهو مسنّ قالوا : وما يعني هذا العُشبة (والعُشبة الشيخ  
 الكبير) . فقال : او ما ترضون ان اكون لكم فنداً تأورن اليه . وكان الفند هذا شاعراً من  
 اهل اليمامة من شعراء الطبقة الثالثة وكان سيد بكر في زمانه وفارسها ووالي حرمها . وشهد  
 حرب بكر وتغلب وقد ناهز المائة سنة وكان قد اعتزلها في من له من القوم فلما ألح المهازل  
 على بكر واهلكهم ارسلوا الى من باليمامة من بكر بن وائل يستجدونهم فامدوهم بالفند .  
 فسار الى بني شيان وقد انتخب من فرسانه سبعين فارساً فارسل بنو حنيفة الى بني شيان  
 يقولون : اننا قد امددناكم بالف وسبعائة فارس . فلما قدموا فاذا هم سبعون تحت راية الفند .  
 فقال لهم بنو بكر : اين جماعتكم . قال الفند : انا بالف فارس واصحابي بسبعائة فارس .  
 فقال رجل منهم : ذروني فكل ردف محال . فذهب مثلاً . ثم حارب معهم الفند يوم  
 القصة وهو يوم التحاق وابل بلاء حسناً مع الحارث بن عباد . وكان معه بنتان له فاسفرت  
 الواحدة عن وجهها واخذت تحضّ الناس وتقول :

وغيّ وغيّ وغيّ وغيّ حرّ الحراز والتظي  
 ومليت منه الربّي يا حبذا الخلقون بالصّحّي

وكانت الثانية تقول :

نحن بنات طارق نمشي على التمارق  
 ان تُقبلوا نعانق او تدبروا نفارق

ثم ان بكراً عطفت على القوم بعد ذلك وقتلهم قتالاً شديداً . ورأى الفند في الحومة  
 رجلاً من تغلب وخلفه رديف يقال له البربار بن مازن حملاً على امرأة من بني بكر وطعنا



صديقاً معها فلما شعر به القند حمل عليه فطعنه ورديفة فانتظمهما برحمة وقال ( من الهزج ) :

أَيَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ كَبِيرٍ يَفْنَى بَالٍ (١)  
تَقِيمُ الْمَأْتَمَ الْأَعْلَى عَلَى جَهْدٍ وَإِعْوَالٍ (٢)  
وَلَوْلَا نَبْلُ عَوْضٍ فِي خُطْبَائِي وَأَوْصَائِي (٣)  
لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْخَيْلِ مَطْعَنًا لَيْسَ بِالْأَلِيِّ (٤)  
تَرَى الْخَيْلَ عَلَى آثَارِ مُهْرِي فِي السَّنَا الْعَالِي (٥)  
وَلَا تُبْقِي صُرُوفَ الدَّهْرِمْ إِنْسَانًا عَلَى حَالٍ (٦)

(١) اراد يا طعنة شيخ وما زايدة . وهذا اللفظ لفظ الثناء والمعنى معنى التعجب كأنه اراد : ما اهلها من طعنة وبالحا من طعنة بدرت من شيخ كبير السن . واليفن الشيخ الهرم . ويجوز ان يكون المنادى محذوفاً فيكون التثنية ييا متناولاً غير الطعنة وينصب على هذا طعنة بفعل مضمر كأنه اراد : يا قوم اذكر طعنة شيخ . (٢) تقيم المأتم من سفة الطعنة . وكأنه كان تناول جماً رئيساً فلذلك وصف المأتم بالاعلى . والمأتم اصله ان يقع على النساء يجتمعن في الخير والشر واشتقاقه من الاتم وهو الضم والجمع . وكأنه مصدر وصف به . ويجوز ان يراد به اهل المأتم فحذف المضاف كما يقال : جاء المجلس والمراد اهل المجلس والاعوال رفع الصوت بالبكاء .

(٣) عوض اسم للدهر يُبنى على التفتح وقد يبنى على الضم والضم فيه حكاة الكوفيين . ويقال لا افعله عوض المائضين وانما بني كضمه معنى الالف واللام . وقوله : خُطْبَائِي اي جسي ويقال ان الخطيب عرق في الظهر ومعنى اليت لولا ربي الدهر في مفاصلي لكان تأثيري في الحرب اكثر مما كان . ونبل الدهر حوادثه

(٤) اراد بالخيل الفرسان . ويجوز ان يريد بالصدور الاكابر والرؤساء . والآي المقصر وجعل التقصير للطن على الجاز (٥) موضع (على اثار مهري) نصب على الحال والمعنى تابعين . وفي السنا في موضع المفعول الثاني ترى . ومعنى السنا قيل التور العالي وما هنا يريد به بريق السلاح كأنهم يقدمونه ويتقون به . هذا معنى . والاجود ان يكون المعنى ترى الفرسان . تبعت اثرى في مجده عال اي انهم يرضون برئاستي عليهم . ويروى : في الثبي العالي والاصل النية ولكن ذكره على اللفظ لان ثبي مثل زلم وهي جمع ثبة وهي الجماعة وقال بعضهم : الثبي ما هنا مجالس الاشراف

(٦) هذه نسبية لنفسه فيما صار اليه من الضعف بعد قوة وقوته على حاله في موضع الصفة لانسان . وتعلق على بمضمر كأنه قال : لا تبقي حوادث الدهر انساناً قائماً او ثابتاً على حال بل يبدل ويجول



تَفَقَّيْتُ بِهَا إِذْ كَرِمَ هَ الشِّكَّةُ أَمْنَالِي (١)

كَحْيِبِ الدَّفْنِسِ أَلْوَرِ هَاءِ رِيْعَتِ بَعْدَ إِجْفَالِ (٢)

كانت وفاة الفند سنة ٥٣٠ بعد المسيح . وله الشعر المطبوع فمن ذلك قوله في رقعة التخالق ويوم واردات ( من الحفيف ) :

لَقِيتُ تَغْلِبُ كُصْبَةَ (٣) عَادٍ إِذْ آتَاهُمْ هَوْلُ الْعَذَابِ صَبَاحًا

وَنَهِنًا عَنْ حَرْبِنَا تَغْلِبَ الشُّوْ (٤) فَمَاعَاثِ الْبَلَاءِ الْمُنَاحَا

ذُونَ أَنْ أَبْصَرْتُ خِيُولًا لِبَكْرِ وَسُيُوفًا هِنْدِيَّةً وَرِمَاحًا

فَقَتَلْنَا بِوَارِدَاتٍ رِجَالًا إِذْ بَدَا كَاتِمُ الضَّيْرِ فَبَاحَا

وَرَجَّتْ تَغْلِبُ تُعِيدُ كُلِّيًّا فَاطْحِنَا سَرَاتِهِمْ حَيْثُ طَاحَا

قَدْ تَرَكْنَا نِسَاءَهُمْ مُعْوَلَاتٍ مُعَلِّنَاتٍ مَعَ الْبُكَاءِ نَوَاحَا

وَتَرَكْنَا دِيَارَ تَغْلِبَ قَفْرًا وَكُسْرَنَا مِنَ النُّوَاةِ الْجِنَاحَا

بَقِيتَ بَعْدَهُ الْجَلِيلَةُ تَبْكِي وَالْحُدُودُ الْعِطَاءُ تَدْعُو لِحَاحَا

وَتَرَى الزَّيْرَ يَمُجُّ الْقَوْلَ فِينَا بَعْدَ مَا صَارَ مُفْرَدًا مُسْتَبَاحَا

وقال في حرب البسوس ( من الهزج ) :

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ (٥)

(١) الشِّكَّةُ ما يلبس من السلاح وقد شك الرجل في السلاح اذا لبسهُ يُشَكُّ شَكًّا وهو شاك . وتفليت اي تخلقت باخلاق الفتيان وانا شيخ . ويروى : الشِّكَّةُ بالفتح . وعنى طعنة انتظم بها رجلين على فرس في حرب البسوس (٢) الدفنس الحقاء . والوردهاء المتساقطة العقل

شبه اتساع الطعنة وسرعة خروج الدم منها باتساع جيب المرأة الحفاء ووثوجها في رومها . وموضع ( جيب الدفنس ) نصب على الحال اي تكلفتها مشبهة جيب الدفنس وقد ريمت بعد اجفائها . وقيل الدفنس التي توضع جيبتها على طرف انفها يراد انهما من عجلتها لا تستتم لبس ثيابها

(٣) ويروى : كهلة (٤) ويروى : الشوم

(٥) ويروى : صفحنا عن بني هند وهي هند بنت مرة بن اذ اخت تميم وهي ام بكر وتغلب ابني وائل . فيقول صفحنا عن بني تغلب لانهم اخوتنا مطفئا عليهم الرحم واللعن القوم . ويقال : امرضت عن



عَسَى الْآيَامُ أَنْ يُرْجِعَنَّ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا (١)  
 فَلَمَّا صَرَخَ الشَّرُّ فَاْمَسَى وَهُوَ عُرْيَانُ (٢)  
 وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَانِ دِنَانُهُمْ كَمَا دَانُوا (٣)  
 مَشِينًا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غَدَاً وَاللَّيْثُ غَضَبَانُ (٤)

هذا الامر صفحا اذا تركته . ويقال : اصفحت عنه كما يقال اضريت عنه : ويقال ابدى لي صفحته اذا امكنتك من نفسه . يقول : اعرضنا عنهم وولينا صفحة اعناقنا ووجوهنا وهي جوانبها فلم نواخذهم بما كان منهم

(١) انما نكر (قوما) لان فائدته مثل فائدة المعارف الاترى انه لا فصل بين ان تقول : مفوت عن زيد فلعل الايام ترد رجلا مثل الذي كان . وبين ان تقول : فلعل الايام ترد الرجل كالذي كان . لانك تريد في الموضعين بقولك (ترد الرجل او رجلا) شيئا واحدا والمعنى : فعلنا ذلك رجاء ان تردهم الايام الى ما كانوا عليه من قبل . وعسى من افعال المقاربة وان يرجعن في موضع خبر عسى . وقوله : يرجعن اي يرددن ورجع من باب فعل وفعلته يقال : رجع فلان رجوعا ومرجعا ورجعى ورجعانا ورجعته رجعا وخبر كان محذوف كانه قال : كالذي كانوه اي كما كانوا عليه قبل من الاتفاق والاتفاق . والضمير الذي اظهرناه في كانوه هو الذي تصح الصلة به لان الموصول لا بد ان يكون في صلتها ضمير يعود عليه اذا كان اسما . (والذي) ليس يرجع اليه من (كانوا) شيئا الا ما ابرزناه من الضمير

(٢) لما علم للظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره ولهذا لا بد له من جواب . ويروى : فاضى وهو عريان . وفائدة اصبح وامسى وظل في هذا المكان على حد الفائدة في صار لو وقع موقعها . ويقال : صرح الشيء اذا كشفه وصرح هو كقوله : بين الشيء وبين هو اي تبين وفعل بمعنى تفعل واسع . يقال وجه بمعنى توجه وقدم بمعنى تقدم وتبه بمعنى تنبه ونكب بمعنى تنكب وقيل صرح بخلص شبه باللبن الصريح وهو الذي قد ذهبت رغبته واذا ذهبت الرغبة فأنلبن عريان . وقوله : فامسى وهو عريان اي منكشف لاستمر دونه

(٣) العدوان الظلم عدا يعدو واعتدى يتعدى اذا جار وظلم واصله من مجاوزة الحد هذا الشيء يعدوه اذا تجاوزوه . وجواب (لما صرح) في البيت الذي قبله (دنام) في هذا البيت . ومعنى (دنام) فعلنا بصم مثل فعلهم بنا . (والدين) لفظة مشتركة في عدة معان الجزاء والطاعة والحساب وهو هاهنا الجزاء وفي المثل كما تدين تدان فالاول ليس بجزاء ولكنه سمي جزاء لمجاورته لفظ الجزاء والناس يقولون : الجزاء بالجزاء والبادي اظلم . واذين ايضا الملة والعادة وقيل من دان نفسه ربح اي من حاسب نفسه وقيل يوم الدين يوم الحساب . ومعناه انه يقول صفحا عنهم وقعدنا عن حرجهم وذكرنا القرابة بينهم وظننا ان حالهم ترجع الى الحسني فلما ابوا الا الشر ركبناه فيهم

(٤) ويروى : شدنا شدة الليث . وكرر (الليث) في البيت ولم يأت بضميره تقخيما وتويلا وم



بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانٌ (١)  
وَطَعْنٌ كَفَمٌ أَلْزَقٌ غَدَاً وَأَلْزَقٌ مَلَانٌ (٢)  
وَبَعْضٌ أَلْهَمٌ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلدَّلَةِ إِذْعَانٌ (٣)  
وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانٌ (٤)

يفعلون ذلك في أسماء الاجناس والاعلام . ومثناه مشينا اليهم مشية الاسد ابتكر وهو جائع . وكنتي عن الجوع بالنضب لانه يصحبه . ومن روى ( عدا ) بالعين غير معجمة على ان يكون من العدوان فليست روايته بحسنة لان الليث عادته العدوان . والليث من اسماء الاسد ويقال استليث الرجل اذا اشتد وقوي

(١) توهين تفهين من الوهن وهو الضعف . وتخضيع تفهين من الخضوع وهو الذل واصله التظامن يقال : ظلم اخضع ونعمة خضعاء في صنفا تظامن . والإقران اللين والاسترخاء يقال : اقرن الخبر واستقرن اذا نضج . والباء في قوله ( بضرب ) تتعلق بمشينا اي مشينا بضرب في ذلك الضرب تضعيف للمضروب وتذليل قيل وليس هذا الوصف بالجيد والجيد ان يقول بضرب يفلق اللحم ويتر العظم كما قال الآخر : بضرب يزيل اللحم عن سكيناته . ويتقع من هاء الرجال بمشرب . فاما ان يقول ضرب يوهي ريرخي فان ادنى الضرب يوجب هذا ويجوز ان يكون المعنى فيه توهين وصوت في القطع وكسر العظام . واقران اي اطاقة ويكون حينئذ تخضيع من الخيضة والخيضة هو اختلاط الصوت في الحرب

(٢) غذا بالذال معجمة سال والتغذوان السيلان وغذا في موضع النصب على الحال والاجود ان تجعل قد معه مضرة . وصف الطعن بالسعة وذكر ان الدم يسيل من موضع الطعنة كما يسيل الماء من فم النربة كما قال الشاعر : اذا نَفَذْتُمْ كَرَّتْ عَلَيْهِمْ بطن مثل افواه الخبور والخور جمع خبر وهي المزاوة

(٣) يقال : اذعن لكذا اذا اتقاده واذعن بكذا اقربه قيل : رصف هذا البيت ردي . ومعناه اذا حلت عن الجاهل ركبت فلحقك مذلة . والجيد في هذا المعنى قول الآخر اذا الحلم لم ينفعك فالجهل احرم . وقول الآخر :

ترفعت بن شتم العشرة انتي رايت ابي قد كف عن شتم قبلي  
حليم اذا ما الحلم كان جلالة واجبول احيانا اذا التمسوا جهلي

(٤) اراد ( في دفع الشر ) فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامة ويجوز ان يريد وفي عمل الشر نجاة كانه يريد وفي الاساءة مختص اذا لم يخلصك الاحسان . وهذا التقدير برّد قول من قال في هذا الليث : انه كان يجوز ان يقول : وفي الشر نجاة . حين لا ينجيك الخير او في الاساءة نجاة حين لا ينفعك الاحسان لان قول الشاعر الى هذا المعنى يؤول وهذا مثل قول العرب : قد يدفع الشر بمثله اذا اعياك غيره



جسّاس بن مُرّة (٥٣٤ م)

هو جسّاس بن مُرّة بن ذُهل بن شيان كان صاهر كليباً ابن عمه وهو الذي يُسمّى  
لحامى الجار المانع الذمار لقتله كليباً بسبب ناقة البسوس بنت المنقذ بن سلمان المنقذي جدّة  
جسّاس . وقد مرّ تفصيل الخبر في ترجمة كليب . وكان قبل انتقاد الحرب بين بني وائل  
يُجتمع الحيّان في مساكن واحدة فينزّلون في الصيف موضعاً يقال له ذو خنابرة وذو القطب  
والحيّطة (١) والركبان والقياض وهو المعروف بالملاهي لأنّ الحيّين كانا يلّهوان به ويلعبان  
تحت ذمّة كليب وكفّه ولذلك سُمّي بالملاهي وهو ممّا يلي أرض غسان وكان كليب يظعن في  
الشتاء الى أرض غسان من تهامة وكان خدّ الحمى الذي يحبس كليب ما بين الحرّة من  
أرض غسان وجدارى (٢) وهي الهجبة (٣) وكانت ابل جسّاس ترعى مع ابل كليب ثمّ  
دخلت سراب بين الابل وعات بالحمى فانكرها كليب ورمها بهم . فقال جسّاس  
لما بلغه الخبر ( من مجزوة الرمل ) :

إِنَّمَا جَارِي لَعْمَرِي فَأَعْلَمُوا أَذْنِي عِيَالِي  
وَأَرَى لِلْجَارِ حَقّاً كَيْمِينِي مِنْ شِمَالِي  
وَأَرَى نَاقَةَ جَارِي فَأَعْلَمُوا مِثْلَ جِمَالِي  
إِنَّمَا نَاقَةُ جَارِي فِي جَوَارِي وَظِلَالِي  
إِنَّ لِلْجَارِ عَلَيْنَا دَفْعَ ضَمِيمٍ بِالْعَوَالِي  
فَأَقْلِي أَلْوَمَ مَهْلَا دُونَ عِرْضِ الْجَارِ مَالِي  
سَاوِدِي حَقَّ جَارِي وَيَدِي رَهْنُ فِعَالِي  
أَوْ أَرَى الْمَوْتَ فَيَبْقَى لَوْمُهُ عِنْدَ رِجَالِي

(١) وىروى : الحنّاطة (٢) وىروى : جدارى . وخزارى . وجوارى

(٣) وىروى : الهيمى والهيمنة



وكان مورد هذا الحمى ومياهه مهاماً وسردداً وكانت تسمى ارض حماء ارض قساس وقيل العالية . فلما قتل جساس كلياً كما ذكر اقبل هارباً حتى عاينه ابوه مرة وهو في النادي . فقال : والله لقد جر جساس جريرة عظيمة . قالوا : وما ذاك . قال : لاني ارى في ركبتيه موضع برص ما رأيته منذ صغره فلما اشتد الركض بدا منه ذلك لايه . ثم وقف على ابيه فقال له : مالك يا جساس فاخبره بالخبر . فانكر عليه ابوه فعله . فقال جساس ( من الوافر ) :

تَأَهَّبُ مِثْلَ أَهْبَةِ ذِي كِفَاحٍ (١) فَإِنَّ الْأَمْرَ جَلٌّ عَنِ التَّلَاجِي  
وَإِنِّي قَدْ جَنَيْتُ عَلَيْكَ حَرْبًا تُغْصُ الشَّيْخُ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ  
مُذَكَّرَةٌ مَتَى مَا تَضَعُ مِنْهَا تُشْبُّ لَهَا بِأُخْرَى غَيْرَ صَاحٍ (٢)  
تُسَمِّرُ نَارُهَا وَهَجًا وَجَاءَتْ إِذَا خَدَمَتْ كَنِيرَانَ الْقِصَاحِ  
وَمَا تَنْفُكُ نَائِحَةً تُغْزِي بِمَا تَدَبَّتْ وَتُعْلِنُ بِالنَّوَّاحِ  
تَعَدَّتْ تَغْلِبُ ظُلْمًا عَلَيْنَا بِلا جُرْمٍ يُعَدُّ وَلَا جُنَاحِ  
سِوَى كَلْبٍ عَوَى فِي بَطْنِ قَاعٍ لَيْسَعَ خِمَّةَ الْقَاعِ الْمُبَاحِ  
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا وَأَسْتَبْنَا عُقَابَ الْبَنِي رَافِعَةَ الْجَنَاحِ  
صَرَفْتُ إِلَيْهِ فَمَحَا يَوْمَ سُوءٍ لَهُ كَأْسٌ مِنَ الْمَوْتِ الْمَتَاحِ  
تُشَكِّلُ دَانِيَاتُ الْبَنِي (٣) قَوْمًا وَتَدْعُو آخِرِينَ إِلَى الصَّلَاحِ  
ذَرِينِي قَدْ طَرَبْتُ وَحَانَ مِنِّي طَرَادُ الْحَيْلِ عَارِضَةَ الرِّمَاحِ  
وَمَا لِي هِمَّةٌ أَرْجُو أَخَاهَا سِوَى الْخَطِيِّ وَالْقَرَسِ الْوَقَاحِ  
فَاجَابَهُ ابُوهُ مُرَّةً :

لَنْ تَكُ يَا بُنَيَّ جَنَيْتَ حَرْبًا (٤) تُغْصُ الشَّيْخُ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ

(١) وروى ابى الاثير تأهب عنك اهبه ذي امتاح (٢) وفي الاغانى : متى ما يصح عنها  
فتى نشبت باخر غير صاح (٣) وروى الاصبهاني : تشكّل عن ذئاب النى  
(٤) فان تلك قد جيت ملي حرباً

جمعت بها يدك على كليب فلا وكل (١) ولا رث السلاح  
ولكنني الى العلات اجري الى الموت المحيط .م الصباح (٢)  
واني حين تشتجر العوالي اعيد الرمح في اثر الجراح (٣)  
شديد البأس ليس بذي عياء ولكنني ابوء الى الفلاح  
سألبس ثوبها وأذب عنها باطراف العوالي والصفاح (٤)  
فما يبقى لغزته ذليل فيمنعه من القدر المتاح (٥)  
فاني قد طربت وهاج شوقي طراد الخيل عارضة الرماح  
واجمل من حياة الذل موت وبعض العار لا يحوه ماح  
مع غيرها من الايات . ثم اطلق جساساً وانشأ يقول :

البغي فيه للنية هاد والله للاقوام بالمرصاد  
لو كان اقصر وائل عن ظلمنا لم يلف مضطجاً بغير وساد

وهي آيات . ثم انتشبت الحرب بين بكر وتغلب كما ذكر في اخبار المهلهل وجعلت  
تغلب تطلب جساساً اشد الطلب . وكان ابو نويرة التغلبي وغيره طلائع قومه وكان جساس  
وغيره طلائع قومهم والتقى بعض الليالي جساس وابو نويرة فقال له ابو نويرة : اختار اما  
الصراع اما الطعان او المسايقة . فاختار جساس الصراع فاصطربا وابطأ كل واحد منهما على  
اصحاب حيه وطلبوها فاصابوها وهما يصطرعان وقد كاد جساس يصرعه ففرقوا بينهما . فقال  
له ابو نيرة : الحق باخوالك بالشام فامتنع فالح عليه ابو نيرة فسيده سراني خمسة نفر . وبلغ  
الخبر الى مهلهل فندب ابا نويرة ومعه ثلاثون رجلاً من شجعان اصحابه فساروا مجدين فأدركوا  
جساساً فقاتلهم . فقتل ابو نويرة واصحابه ولم يبق منهم غير رجلين وجرح جساس جرحاً شديداً  
مات منه وقتل اصحابه فلم يسلم غير رجلين ايضاً . فعاد كل واحد من السالين الى اصحابه . فلما  
سمع مرة قتل ابنه جساس . قال : انما يحزنني ان كان لم يقتل منهم احداً . فقيل له : انه قتل  
بيده ابا نويرة رئيس القوم وقتل معه خمسة عشر رجلاً ما شركة احد منا في قتلهم . وقتلنا نحن

- (١) وفي الاغانى فلاوان (٢) وروى شارح الحماسة :  
ولكنني على العلات اجري به الموت المذيق على الصباح  
(٣) وفي رواية : اجر الرمح في اثر الجراح (٤) وفي رواية : بها يوم المذلة والفيضاح  
(٥) وروى البيت :

لمعرك ما ابالي حين جرت . علي الحرب بالقدر المتاح



الباقيين . فقال : ذلك مما يسكن قلبي عنه . وقيل ان جساساً آخر من قتل في حرب البسوس وذكر في سبب قتله غير ذلك قال الرواة : ان اخته جليلة كانت زوجة كليب وائل . فلما قتل كليب عادت الى ابيها وهي حامل ووقعت الحرب وكان من الفريقين ما كان . ثم عادوا الى المواجهة بعد ما كادت تتفانى الفتان فولدت اخت جساس غلاماً سمته هجرساً ورباه جساس وكان لا يعرف ابا غيره فزوجه ابنته فوقع بين هجرس وبين رجل من بكر كلام . فقال له البكري : ما أنت بنته حتى تلحقك بابيك . فأمسك عنه ودخل الى امه كنيها حزينا فاخبرها الخبر . فلما نام رأت امراته من همهم وفكره ما انكرته فقصت على ابيها جساس قصته . فقال : ثاير ورب الكعبة وبات على مثل الرضف حتى اصبح فاحضر الهجرس فقال له : انما أنت ولدي وانت متي بالمكان الذي تعلم زوجتك ابنتي وقد كانت للحرب في أهلك زماناً طويلاً وقد اصطحنا وتجاجرنا وقد رأيت ان تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح وان تنطلق معي حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا . فقال الهجرس : انا فاعل . فحملة جساس على فرس فركبه ولبس لأمنه وقال : مثلي لا يأتي اهله بغير سلاحه . فخرجا حتى اتيا جماعة من قومهما فقص عليهم جساس القصة واعلمهم ان الهجرس يدخل في الذي دخل فيه جماعتهم وقد حضر ليعقد ما عقدتم . فلما قرىءوا الدم وقاموا الى العقد اخذ الهجرس بوسط رمح ثم قال : وفرسي واذنيه ورمحي ونصليه وسيني وغراريه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه . ثم طعن جساساً وقتله ولحق بقومه وكان آخر قتيل في بكر سنة ٥٣٤ م

وكان جساس من شعراء بكر يروى له ابيات فمن ذلك قوله يرد على كليب لانهي سراب عن دخول الحمى ( من الجزء ) :

إِنِّي وَرَبِّ الشَّاعِرِ الْغُرُورِ وَبَاعِثِ الْمَوْتِ مِنَ الْقُبُورِ  
وَعَالِمِ الْمَكْنُونِ فِي الْأُصْطِيرِ إِن رَمَتْ مِنْهَا مَعْقَرُ الْجُرُورِ  
لَا ثَبْنَ وَثْبَةً الْمَغِيرِ الذِّيبِ أَوْ ذِي اللَّبْدَةِ الْمَصُورِ  
بِصَارِمِ ذِي قَتْنٍ مَشْهُورِ

وقال ايضاً وبلغه ان كليلاً استضعفه وقال :

قد قال والقول عني راهق ألا اذا كانت له حقائق (١)

فاجابه جساس ( من الرجز ) :

عِنْدَ الرِّحَامِ تُعَرِّفُ السَّلَاقُ (١) وَذُو الْوَعِيدِ كَاذِبٌ أَوْ صَادِقُ (٢)  
هَلْ شَيْئَةٌ إِلَّا لَهَا خَلَائِقُ

ويروى جساس ايضا قوله يجب على مراثي المهمل في أخيه كليب ( من الوافر ) :

أَلَا أَبْلُغُ مُهْلِلَ مَا لَدَيْنَا فَادْمَعْنَا كَادْمِعِهِ غِزَارُ  
بَكْنَا وَائِلَ الْبَاغِي عَلَيْنَا وَشَرُّ الْعِيشِ مَا فِيهِ غِيارُ  
وَتَحْنُ مَعَ الْمُنَايَا كُلِّ يَوْمٍ وَلَا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ الْفِرَارُ  
وَكُلُّ قَدْ لَقِيَ مَا قَدْ لَقِينَا وَكُلُّ لَيْسَ مِنْهُ لَهُ أَصْطَبَارُ

وقال ايضا ( من البسيط ) :

أَبْلُغُ مُهْلِلَ عَنْ بَكْرِ مُغْلَقَةٍ مَتَّكَ تَفْسَكَ مِنْ غِيٍّ أَمَانِيهَا  
تَبْكِي كُلِّيًّا وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ حَقًّا وَتُضْمِرُ أَشْيَاءَ تُرْجِيهَا  
فَأَصْبِرْ لِبَكْرِ فَإِنَّ الْحَرْبَ قَدْ لَهَتْ وَعَزَّ تَفْسَكَ عَمَّنْ لَا يُوَالِيهَا  
فَقَدْ قَتَلْنَا كُلِّيًّا لَمْ نُبَالِ بِهِ بِنَابِ جَارٍ وَدُونَ الْقَتْلِ يَكْفِيهَا  
نَحْمِي الدِّمَارَ وَنَحْمِي كُلَّ أَرْمَلَةٍ حَقًّا وَنَدْفَعُ عَنْهَا مَنْ يُعَادِيهَا

وله في المعنى ( من السريع ) :

إِنَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَادِثٍ لَمْ نَبْدَأِ الْقَوْمَ بِذَاتِ الْعُقُوقِ  
قَدْ جَرَّبَتْ تَغْلِبُ أَرْمَاحَنَا بِالطَّمَنِ إِذْ جَارُوا وَحَزَّ الْخُلُوقِ  
لَمْ يَنْهَمُ ذَلِكَ عَنْ بَغْيِهِمْ يَوْمًا وَلَمْ يَمْتَرِفُوا بِالْحُقُوقِ  
وَأَسْمَرُوا لِلْحَرْبِ نِيرَانَهَا لِلظُّلْمِ فِينَا بِأَدْيَا وَالْفُسُوقِ

(٢) ويروى : والناس منهم كاذبٌ أو صادق

(١) وفي رواية : مُحَمَّدُ السَّوَابِقِ

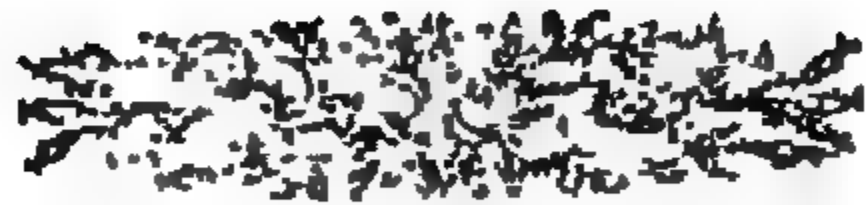
ويروى : ايضا وفي الوعيد تعرف الخلائق



أَلَيْسَ مَنْ أَرَدَى كُلِّيًّا لَنْ دُونَ كَلْبٍ مِنْكُمْ بِالْمُطِيقِ  
 مَنْ شَرَعَ الْعُدْوَانَ فِي وَائِلٍ اقْتَرَفَ الظُّلْمَ وَضَنَكَ الْمَضِيقَ  
 بَدَأْتُمْ بِالظُّلْمِ فِي قَوْمِكُمْ وَكُنْتُمْ مِثْلَ الْعَدُوِّ الْحَنِيقِ  
 وَالظُّلْمُ حَوْضٌ لَيْسَ يُسْقَى بِهِ ذُو مَنَعَةٍ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُطِيقُ  
 فَإِنْ أَيْتُمْ فَأَرْكَبُوهَا بِمَا فِيهَا مِنَ الْفِتْنَةِ ذَاتِ الْبُرُوقِ  
 وكان اخوة جساس يقولون الشعر ايضا إلا أنه لم يبلغ الينا منه إلا القليل فمن ذلك  
 قول همام (من السريع)

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُّ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ  
 هَذَا لَعَنَرِكُمُ الصَّغَارُ بَعِيْنِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ \*

\* قد اخذنا ترجمة جساس عن نفس الكتب المذكورة في اخر ترجمة المهلهل



جَلِيلَة ( ٥٣٨ م ) ( \* )

هي بنت مرة الشيباني اخت جساس قاتل كليب بن ربيعة أخي مهمل . وكانت جليّة زوجة كليب فلما قتل جساس أخوها كليلاً زوجها اجتمع نساء الحي للمأتم فقلن لاخت كليب رجلي جليّة عن مأتمك فإن قيامها فيه شامة وعار علينا عند العرب . فقالت لها : يا هذه اخرجي عن مأتمنا فأنت اخت وائترنا وشقيقة قاتلنا . فخرجت وهي تجر أعطافها فلقبها أبوها مرة فقال لها : ما وراءك يا جليّة . فقالت : ثكل العمد . وحزن الابد . وفقد حليل . وقتل أخ عن قليل . وبين ذين غرس الاحقاد . وتفتت الاكباد . فقال لها : أويكف ذلك كرم الصبح . واغلاء الديات . فقالت جليّة : أمنيّة مخدوع ورب الكعبة البدن تدع لك تغلب دم رهبا . ( قال ) ولما رحلت جليّة قالت اخت كليب : رحمة المعتدي وفراق الشامت ويل غدا لآل مرة من الكرة بعد الكرة . فبلغ قولها جليّة فقالت : وكيف تشمت الحرة بهتك سترها وترقب وترها . أسعد الله جدّ اختي أفلا قالت : نكرة الحياء وخوف الاعتداء . ثم انشأت تقول ( من الرمل ) :

يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ إِنْ لُمْتُ (١) فَلَا تَعْجَلِي بِاللُّومِ حَتَّى تَسْأَلِي  
فَإِذَا أَنْتِ تَبَيَّنْتَ الَّذِي يُوجِبُ اللَّومَ (٢) فَلَوْمِي وَأَعْذِلِي  
إِنْ تَكُنْ أُخْتُ أَمْرٍ لَيْمَتْ عَلَى شَفَقِ (٣) مِنْهَا عَلَيْهِ فَأَفْعَلِي  
جَلَّ عِنْدِي فِعْلُ جَسَّاسٍ فَيَا حَسْرَتِي عَمَّا أَتَجَلَّى أَوْ يَتَجَلَّى  
فِعْلُ جَسَّاسٍ عَلَى وَجْدِي بِهِ قَاطِعُ ظَهْرِي وَمُذْنِ أَجَلِي  
لَوْ بَعَيْنٍ فُقِّتَ (٤) عَيْنِي سِوَى أُخْتِي فَأَنْفَقَاتِ لَمْ أَحْصِلِ (٥)  
تَحْمِلُ الْعَيْنُ أَدَى الْعَيْنِ كَمَا تَحْمِلُ الْأُمُّ أَدَى مَا تَقْتَلِي (٦)

( \* ) وقد جاء في الاغانى . بالحاء ( حليّة ) وهو تصحيف

( ١ ) وفي الاغانى : ان شئت ( ٢ ) ويروى : فاذا انت تبينت التي عند ما اللوم . ويروى ايضا : واذا ما انت ثبتت ( ٣ ) ويروى : على جزم ( ٤ ) وفي رواية : فدنّت ( ٥ ) ويروى : لم اجفلي ( ٦ ) ويروى صاحب السدة : الام قذى ما تعتلي ويروى : اذى ما تقتلي وما تعتلي



يَا قَتِيلًا قَوْضَ الدَّهْرُ بِهِ سَقَفَ بَيْتِي جَمِيعًا مِنْ عَلِ  
 هَدَمَ الْبَيْتَ الْإِنِّي اسْتَحْدَثْتُهُ وَأَنْتَنِي (١) فِي هَدْمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ  
 وَرَمَانِي قَتْلَهُ (٢) مِنْ كَثَبِ رَمِيَةِ الْمُضْمَى بِهِ الْمُسْتَأْصِلِ  
 يَا نِسَائِي دُونَكَ الْيَوْمَ قَدْ خَصَّنِي الدَّهْرُ بِرُزْءٍ مُغْضِلِ  
 خَصَّنِي (٣) قَتْلُ كُلِّبٍ بِلَظَى مِنْ وَرَائِي وَلَظَى مِنْ أَسْفَلِي (٤)  
 لَيْسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمَيْنِ (٥) كَمَنْ إِنَّمَا يَبْكِي لِيَوْمٍ يَنْجَلِي (٦)  
 يَشْنِي الْمَذْرُوكُ بِالثَّارِ (٧) وَفِي دَرْكِ تَارِي مُكَلِّ الْمَشْكِلِ  
 لَيْتَهُ كَانَ دَمِي (٨) فَأَحْتَلَبُوا دِرْرًا مِنْهُ دَمِي مِنْ أَكْحَلِي  
 إِنِّي قَاتِلَةٌ مَقْتُولَةٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْتَاحَ لِي

وبقيت جليلة في بيت أخيها جساس الى ان قُتل . وتنقلت مع بني شيان قومها مدة حروبهم . وكانت وفاتها نحو سنة ٥٣٨ م



(١) ويروى : وسعَى (٢) ويروى : قفده (٣) روى ابن رشيقي : مسني  
 (٤) ويروى : لظى مستقبل (٥) ويروى : ليوميه (٦) وفي الاغانى : ليوم يجلو .  
 وروى ابن الانير : ليوم مفيل (٧) ويروى : درك الثار لثافيه (٨) ويروى : دما

عبد المسبح بن عسلة (٥٩٢ م)

هو ابو عسلة عبد المسبح بن عسلة اخو بني مرة بن ذهل بن شيان كان شاعراً  
قديماً مبرزاً ذكره صاحب الفضائل وعدّه من ذوي الطبقات العليا من النظم ثم ذكر  
له مقاطيع من الشعر منها قوله (من الكامل):

يَا كَعْبُ إِنَّكَ لَو قَصَرْتَ عَلَى حُسْنِ النِّدَامِ وَقِلَّةِ الْجُرْمِ  
وَسَمَاعِ مُدْخِنَةٍ تَعْلِنَا حَتَّى تَوُوبَ تَنَاوُمَ النُّجْمِ (١)  
لَصَحَوْتُ وَالنَّهْرِي يُحْسِبُهَا عَمَّ السَّمَاءِ وَخَالَةَ النُّجْمِ (٢)  
هَلِيلُ لِكَعْبٍ بَعْدَمَا وَقَعَتْ فَوْقَ الشُّوْنِ بِمِصْمِ قَعْمِ (٣)  
جَسَدًا بِهِ نَضِيعُ الدِّمَاءِ كَمَا قَنَاتِ أَنَامِلٍ قَاطِفِ الْكُرْمِ (٤)  
وَالْحَمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ م وَلَكِنْ قَدْ تَخُونُ بِأَمْنِ الْحِلْمِ (٥)  
وَتَيْنُ الرَّأْيِ (٦) أَلْسِفِيهِ إِذَا جَعَلْتَ شُمُولُ رِيَا حَيَا تَنِي  
وَأَنَا أَمْرُوهُ مِنْ آلٍ مُرَّةٍ إِنْ أَكَلِمُكُمْ لَا تَرَفَأُوا كَلِمِي (٧)

(١) ويروى: تَوُوبَ . و(تَوُوبَ) تنصرف . و(المدجنة) الداخلة في الدَّجَن . يقول :  
تَعْلِنَا بِالْمُدْخِنَةِ أَي تَلْهِنَا . و(تَنَاوُمَ) بلا همز تقابل في النوم . وكانت النجم إذا نامت لا تنبّه إلا  
بالملاهي أمّا اعظاماً وعدم تجاسر أو ليكون أول أمرها النور إذا ارادت النوم . ويروى : تَنَاوُمَ  
بالمعز . وهو صوت الديك من التيم

(٢) يريد ملوّ قدر هذه القينة في نفسه

(٣) (هليل) أي كَفَّ عنها حين لا تصبر . و(المصم) موضع السوار (القعم) المثلي . ووقعت  
يريد الضربة وقوله: فوق الشُّوْنِ يروى: فوق الحيين

(٤) أي جرح فاصابه الدم

(٥) لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ أَي لَا تَلَامُكَ كَقَوْلِكَ: لَيْسَتْ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنْي . و(الآمن) الشديد .

(٦) ويروى: وتين الرأي

القوي

(٧) ويروى: لَا تَرَفَأُوا كَلِمِي . يقال: رَفَأَ الدَّمِ انْقَطَعَ . أَي إِنْ أَهَجَكُمُ بَقِيَ كَلِمِي

فجعل الكلم مثلاً



مِنْ أُسْرَةٍ لِي إِنْ لَقَيْتَهُمْ حَامِي الْحَقِيقَةِ دَافِعِي الظُّلْمِ  
وقال عبد المسيح أيضاً (من البسيط):

وَعَارِبٍ قَدْ عَلَا التَّهْوِيلُ جَنْبَتُهُ لَا تَنْفَعُ التَّلُّ فِي رَقَاقِهِ الْخَافِي (١)

صَبَّحَتُهُ صَاحِبًا كَالسَّيِّدِ مُعْتَدِلًا كَانَ جَوْجُوهٌ مَدَاكُ أَصْدَافٍ (٢)

بَاكَرَتُهُ قَبْلَ أَنْ تَلْفَى عَصَافِرُهُ مُسْتَحْتَجًا صَاحِبِي وَغَيْرُهُ الْخَافِي (٣)

لَا يَنْفَعُ الْوَحْشَ مِنْهُ أَنْ تَحْذَرَهُ كَأَنَّهُ مُنْقَلَقٌ فِيهَا بِمُخْطَافٍ

إِذَا أَوَاضِعُ مِنْهُ ظَلٌّ مُتَحَيًّا مَرَّ الْآتِي عَلَى بَرْدِيَّةِ الطَّافِي (٤)

وله أيضاً (من الطويل):

أَلَا يَا أَسْلَمِي عَلَى الْحَوَادِثِ قَاطِمًا فَإِنْ (٥) تَسَالَيْتَنِي فَاسْأَلِي بِي مَا لِمَا

عَدَوْنَا إِلَيْهِمُ وَالسُّيُوفُ عَصِيئًا بِأَيَّامِنَا نَفْلِي بَيْنَ الْجَمَاجِمَا

لَعَمْرِي لَا شَبَعْنَا ضِبَاعَ عُنْزَةٍ إِلَى الْحَوْلِ مِنْهَا وَالْبُسُورَ الْقَشَاعِمَا

تَمَكِّكَ أَطْرَافَ الْعِظَامِ عُذِيَّةً وَتَجْمَلُهُنَّ لِلْأُنُوفِ خَوَاطِمَا (٦)

وَمُسْتَلَبٍ مِنْ دِرْعِهِ وَسِلَاحِهِ تَرَكْنَا عَلَيْهِ الذِّبَّ يَنْهَسُ قَائِمًا (٧)

فَأَمَّا أَخُو قُرْطٍ فَلَسْتُ بِسَاحِرٍ فَقُولَا أَلَا يَا أَسْلَمُ بُمَرَّةً سَالِمًا (٨)

ولم تقف على تفاصيل أخباره . توفي نحو سنة ٥٦٢ للمسيح

(١) (التهويل) ازهار النبات . و (جنبته) قبل الجنبه نبت سريع الارتفاع اباد ان التهويل لكثرتيه قد علاها

(٢) (الصاحب) هنا الفرس (معتدلاً) متصباً لا يخضع للثعب و (جوجوه) صدره . (والمداك) صلاة يسحق عليها الطيب شبهة جيا لصفرتها وجمالها من اصداف لانه املس له وانور

(٣) أي النبات قد عمته فاختفاء (٤) (اواضع) اضع منه واكف من حدته و (المتحج) المتسد . و (الآتي) السيل يأتي بلداً لم يكن فيه مطر

(٥) و يروى : فاذا . وهو تصغير (٦) التمكن شدة الاستغناء بالضرر على العظم و (خواطما) أي خططنا انوفهم هذه الوقعة أي جعلناها طاراً باقياً عليهم (٧) و يروى : ينهس

(٨) جزأ به . وقوله : اذهب بمررة و مررة هو المقتول

بسطام بن قيس الشيباني ( ٦٠٠ م )

هو بسطام (١) بن قيس بن مسعود ذي الجدين بن قيس بن خالد الشيباني فارس بكر  
ويضرب به المثل في الفروسية يقال : أفرس من بسطام . روى اخباره أبو عبيدة قال :  
أغار بسطام بن قيس على بني يربوع من تميم وهم بنصف عشاة فأتاهم ضحى في يوم ربيع  
فوافق ذلك سراح النعم فاخذته كله . ثم كرّ راجعاً وتداعت عليه بني يربوع فلحقوه وفيهم  
عمارة بن عتية بن الحرث بن شهاب فكرّ عليه بسطام فقتله . ولحقهم مالك بن حطان  
اليربوعي فقتله . وأتاهم أيضاً نجير بن أبي مليل فقتله بسطام وقتلوا من بني يربوع جمعا  
واسروا آخرين منهم مليل بن أبي مليل وسلموا وعادوا غائين فقال بعض الاسرى لبسطام :  
أيسرك ان أبا مليل مكاني . قال : نعم . قال : فان دلتك عليه اطلقتني الآن قال : نعم .  
قال : فان ابنه نجيرا كان أحب خلق الله اليه وسجده الآن مكبا عليه يقبله فخذته اسيرا  
فعاد بسطام فراه كما قال فاخذته اسيرا وأطلق اليربوعي . فقال له ابو مليل : قتلت نجيرا  
وأسرته وابني مليلا . والله لا اطعم الطعام ابداً وانا موثق . فخشي بسطام ان يموت فاطلقة بغير  
فداء على ان يفادي مليلا وعلى ان لا يتبعه بدم ابنه نجير ولا يغيثه غائلة ولا يدل له على  
عودة ولا يغير عليه ولا على قومه ابداً وعاهده على ذلك فاطلقة وجزأ ناصيته فرجع الى قومه  
وأراد الغدر ببسطام والنكت به فأرسل بعض بني يربوع الى بسطام بخبره فخره

ثم غزا بسطام بن قيس ومفروق بن عمرو والحرث بن شريك وهو الحوفزان بلاد بني تميم  
فاغاروا على بني ثعلبة بن يربوع وثعلبة بن سعد بن ضبة وثعلبة بن عدي بن فزارة  
وثعلبة بن سعد بن ذيسان فذلك قيل لهذا اليوم يوم الثعالب ( ٢ ) . وكان هولاء  
جميعا متجاورين بصحراء فتح فاقبلوا فانهزمت الثعالب . فاصابوا فيهم واستاقوا ابلا من

( ١ ) قال الجوهري : بسطام ليس من اسماء العرب وانما سمى قيس بن مسعود ابنه بسطاما  
باسم ملك من ملوك فارس كما سمو قابوس ودختوس فمر به بكر الباء . قال ابن بري اذا ثبت  
ان بسطام اسم رجل منقول من اسم بسطام الذي هو اسم ملك من ملوك فارس فالواجب ترك صرفه  
للجنة والتعريف

( ٢ ) ويقال له ايضا يوم الفيض والفيض أرض لبني يربوع سميت بذلك لان وسطها منخفض  
وطرفها مرتفع كهيئة الفيض وهو الرجل



نصهم . ولم يشهد عتيبة بن الحارث بن شهاب هذه الواقعة لأنه كان نازلاً يومئذ في بني مالك بن حنظلة . ثم اتبعوا على بني مالك وهم بين صحراء قلع وبين الغبيط فاكتمسحوا ابلهم . فركبت عليهم بنو مالك يقدمهم عتيبة بن الحارث بن شهاب ومعه فرسان من بني يربوع يأتفهم أي صار معهم مثل الاتافي للرماد . وتأفف اليهم الاحير بن عبد الله والاسيد بن حياة (١) وأبو مرحب وجرو (٢) بن سعد الرياحي وهو رئيس بني يربوع وريع والخليس وعمارة وبنو عتيبة بن الحرث ومعدان وعصمة ابنا قعنب . ومالك بن نيرة والنهال ابن عصمة أحد بني رياح بن يربوع وهو الذي يقول فيه متمم بن نويرة في شعره الذي يري في مالكا أخاه

لقد غيب النهال تحت لوائه فتى غير مبطان العشية أروما

فأدركوهم بغبيط المدرة فقاتلوهم حتى هزموهم وأدركوا ما كانوا استاقوا من أموالهم وألح عتيبة والاسيد والاحير على بسطام فحقة عتيبة فقال : استأسر لي يا أبا الصباء فقال : ومن انت قال : انا عتيبة وانا خير لك من القلابة والعطش فأسرته عتيبة . ونادى القوم نجاداً أخا بسطام : كرت على أخيك وهم يرجون ان يأسروه . فناداه بسطام ان كرت قانا خفيف وكان بسطام نصرانياً فلحق نجاد بقومه . فلم يزل بسطام عند عتيبة حتى فادى نفسه . قال أبو عبيدة : فرغم ابو عمرو بن العلاء انه فدى نفسه بأربعائة ميرة وثلاثين فرساً ولم يكن عربي عكاظي أغلى فداء منه (٣) ثم اطلقه وجزأ ناصيته وعاهده ان لا يتزو بني شهاب ابداً . فقال عتيبة بن الحارث بن شهاب :

أبغ سراة بني شيبان مألكة اني أبأت بعبد الله بسطاما  
في أسرته في قيد وسلسلة صوت الحديد يفتيه اذا قاما

قال أبو عبيدة : خرج الاقرع بن حابس واخوه فراس التميميان وهما الاقرعان في بني مجاشع من تميم وهما يريدان الغارة على بكر بن وائل ومعهما البروك أبو جعل . فلقبهم بسطام بن قيس الشيباني وعمران بن مرة في بني بكر بن وائل بزيادة فاقتلوا قتالاً شديداً ظفرت فيه بكر وانهمزمت تميم وأسر الاقرعان وناس كثير واقتدى الاقرعان نفسيهما من بسطام

(١) ويروى : حياة (٢) يروى : حر

(٣) ومن ثم ضرب به المثل في ذلك فقالوا : أغلى فداء من بسطام بن قيس كما ورد في امثال العرب للسيداني . ومن ضرب به المثل في ذلك حاجب بن ذرارة

وعاهداه على ارسال الفداء فاطلقهما فبعدا ولم يرسل شيئا . وكان في الاسرى انسان من يربوع فسمعه بسطام بن قيس في الليل يقول :

قدي بوالدقر علي شفيقة فكنتها حرض على الاسقام  
لو انها علمت فيسكن جاشها اني سقطت على الفتى المنعام  
ان الذي ترجين ثم اياه سقط العشاء به على بسطام  
سقط العشاء به على متعم سحح اليدين معاود الاقدام

فلما سنع بسطام ذلك منه قال له : وأييك لا يخبرامك عنك غيرك واطلقه وقال ابن رميض العذري :

جاءت هدايا من الرحمن مرسلة حتى أنفجت لدى أيات بسطام  
جيش الهذيل وجيش الاقرعين معا وكبة الخيل والاذواد في عام  
مسرور خيله تعدو مقابله على الذواب من اولاد همام  
وقال أوس بن حجر :

وصننا عار طويل بناؤه نسب به ما لاح في الافق كوكب  
قلم أر يوما كان اكثر باكيا ووجهها ترى فيه الكآبة تجنب  
أصابوا البروك وابن حابس عنوة فظل لهم بالقاع يوم عصبص  
وان ابا الصهباء في حومة الوغى اذا ازورت الابطال ليث محرب

وابو الصهباء هو بسطام بن قيس واكثر الشعراء في هذا اليوم وفي مدح بسطام ابن قيس تركنا ذكره اختصارا

قال أبو عبيدة : ثم غزا بسطام بن قيس والحوفزان للحارث ( وذلك في يوم مخطط ) متساندين يقودان بكر بن وائل حتى وردوا على بني يربوع بالفردوس . وهو بطن لا ياد وبينه وبين مخطط لية وقد نذرت بهم بنو يربوع فالتقوا بالمخطط فاقتلوا فانهزمت بكر بن وائل . وهرب الحوفزان وبسطام فقاتا ركضا وقتل شريك بن الحوفزان قتله شهاب بن الحرث أخو عتيبة وأسر الاحمر بن عبد الله بن الضريس الشيباني . قال في ذلك مالك بن نورة ولم يشهد هذا اليوم :

ان لا اكن لاقيت يوم مخطط فقد خبر الركبان ما أتودد  
باباء حمي من قبائل مالك وعمر بن يربوع أقاموا فاخذوا



فقال الرئيس الخوفزان تكتبوا بني الحصن قد شارقم ثم جردوا  
فما فتوا حتى رأونا صكائنا مع الصبح آذي من البحر مزبد  
بلمومة شهباء يبرق خالها ترى الشمس فيها حين دارت توقد  
فما برحوا حتى علتهم صكتاب اذا طغنت فرسانها لا تعود  
وقد كان لابن الخوفزان لو انتهى شريك وبسطام عن الشر مقعد

ولا كانت بكر بن وائل تحت يد كسرى وفارس ( وكانوا يحبسونهم ويجهزونهم ) اقبلوا  
من عند عامل عين التمر في ثلاثمائة فارس متساندين يتوقعون الحذار بني يربوع في  
الحزن . فاحتمل بنو عينة وبنو عبيدة وبنو زيد من بني سليط من اول الحلي حتى استهلوا  
بطن ملىجة ( ١ ) فطلعت بنو زيد في الحزن حتى حلوا الحديقة والأفاقة ( ٢ ) وحلت  
بنو عبيدة وبنو عتية بعين بروضه الثمد ( ٣ ) . قال واقبل الجيش حتى تولوا هضبة الحصا  
ثم بعثوا رئيسهم فصادفوا غلاما شابا من بني عبيد يقال له قرط ابن اضبط . فعرفه بسطام  
وقد كان عرفة عامة غلمان بني ثعلبة حين أسره عتية . فقال له بسطام : أخبرني ما ذاك  
السواد الذي أرى بالحديقة . قال : هم بنو زيد . قال : أفهم أسيد بن حياة . قال : نعم .  
قال : كم هم . قال : خمسون بيتا . قال : فأين بنو عتية وأين بنو ريم . قال : تولوا روضة  
الثمد . قال : فأين سائر الناس . قال : هم محتجزون بخفاف ( ٤ ) . قال : فمن هناك من بني  
عاصم . قال : الاحير وقعب ومعدان ابنا عصمة . قال : فمن فيهم من بني الحارث بن عاصم .  
قال حصين بن عبد الله . فقال بسطام لقومه : أطيعوني تقبضوا على هذا الحلي من زيد  
وتصبخوا سالمين غانمين . قالوا : وما يعني عنا بنو زيد لا يؤذون رحلتنا . قال : ان السلامة  
احدى النعمتين . فقال له مفروق : انتفخ تتحول يا أبا الصهباء . وقال له هاني أحيانا ( ٥ ) . فقال

- ( ١ ) ملىجة موضع في بلاد بني تميم ( ٢ ) الأفاقة موضع من أرض الحزن قرب  
أكرفة . وقال الفضل : هو ماء لبني يربوع . والحديقة موضع في قلة الحزن من ديار بني يربوع لبني  
حمير بن رياح منهم . وهما حديقتان بهذا المكان ( ٣ ) روضة الثمد موضع في بطن ملىجة  
( ٤ ) خفاف ماء من مياه عمرو بن كلاب بمعى ضرية وهو بسرة وضخ الحصى  
( ٥ ) وفي رواية ابن الأثير هكذا : فقال بسطام : أطيعوني يا بني بكر قالوا : نعم . قال : وما  
أرى لكم ان تصبخوا هذا الحلي المتفرد بني زيد وتعودوا سالمين . قالوا : وما يعني بنو زيد عنا . قال :  
ان السلامة احدى النعمتين قالوا : ان منية بن الحارث قد مات وقال مفروق : قد انتفخ سمرك  
يا أبا الصهباء . وقال هاني : اخشا

لهم : وليكم ان اسيداً لم يظله ليت قط شاتياً ولا قاتظاً انما بيته القفر فاذا احسن بكم اجال  
على الشعراء فركض حتى يشرف على مليحة فينادي : يا آل يربوع غشيتم فيلقاكم طعن  
ينسيكم الغنيمة ولا يصير احدكم مصرع صاحبه . وقد جثمتوني وأنا اتابعكم وقد اخبركم  
ما اتم لاقون غداً . فقالوا : نلتقط بني زبيد ثم نلتقط بني عبيد وبني عتيبة كما نلتقط الكهانة  
ونبعث فارسين فيكونان بطريق اسيد فيجولان بينه وبين يربوع . ففعلوا . فلما احسن بهم اسيد  
ركب الشعراء ثم خرج نحو بني يربوع . فابتدره الفارسان . فطعن احدهما فالتقى نفسه في شق  
فاخطاه ثم كر راجعاً حتى اشرف على مليحة فنادى : يا صباحاه يا آل يربوع غشيتم فتلاحقت  
الحيل حتى توافوا بالعطفان . فاقبلوا فكانت الدائرة على بني بكر . واما بسطام فالتح عليه فارسان  
من بني يربوع وكان دارعاً على ذات النسوع . وكانت اذا أجردت لم يتعلق بها شيء من  
خيولهم واذا أوعت كادوا يلحقونها . فلما رأى ثقل درعه وضعها بين يديه على القربوس  
وكره ان يرمي بها وخاف ان يلحق في الوعث . فلم يزل ديدنه وديدن طالبيه حتى حميت  
الشمس وخاف الحاق . فمر بوجار ضيع فرمى الدرع فيها فمد بعضها بعضاً حتى غابت في الوجار  
فلما خفف عن الفرس نشطت فقاتت الطلب وكان آخر من أتى قومه وقد كان رجع الى  
درعه لما رجع عنه القوم فأخذها . فقال العوام في بسطام وأصحابه :

فان يلك في جيش الغبيط ملامة      فجيش المظالي كان أخزى وألوما  
أناخرا يريدون الصباح فصحبوا      فكانت على الغادين غدوة اشأما  
ففر أبو الصهباء اذ حمي الوغى      وألقى بإبدان السلاح وسلأ

هذا وإن بسطاماً اغار على الف بعير مالمالك بن الشفق فيها فحماها قد فقاً عينه (١) وفي الإبل  
من المشفق فركب فرساً له ونجا ركضاً حتى اذا دنا من قومه نادى : يا صباحاه فركبت  
بنو ضبة وتداعت بنو تميم فتلاحقوا باللقاء . فقال عاصم بن خليفة لرجل من فرسان قومه :  
أيهم رئيس القوم . قال : حاميتهم صاحب الفرس الادم يعني بسطام . فعلا عاصم عليه بالرمح  
فعارضه حتى اذا كان بجذائه رمى بالقوس وجع يديه في رمي فطعنه فلم تخطى ضاح  
اذنه حتى خرج الرمح من الناحية الأخرى وخر على الآلاء والآلاء شجرة . فلما رأى  
ذلك بنو شيان خلوا سبيل النعم وولوا الادبار فمن قتل وأسير . وأسروا بنو ثعلبة بن نجاد بن

(١) قال ابن الأثير : وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية اذا بلغت ابل احد من الف بعير . فقأوا



قيس بن مسعود أخا بسطام في سبعين من بني شيان . فقال ابن عتبة الضبي وهو  
مجاور يومئذ في بني شيان يرثي بسطام وكان يخاف ان يقتلوه فقال :

لأم الأرض ويلٌ ما أجنّت      بحيث أضرب بالحسن السيلُ  
يقسم ماله فينا وندعو      أبا الصباء اذ جنح الاصيلُ  
لقد ضمنت بنو زيد بن عمرو      ولا يُوفى ببسطام قتيلُ  
فخرٌ على الألاء لم يوسد      كان جبينه سيف صقيلُ  
فان تجزع عليه بنو أبيه      فقد فجعوا وحل بهم جليلُ  
بسطام اذا الاشوال راحت      الى الحجرات ليس لها فصلُ

ولا بلغ مقتله الى امه قالت ترثيه :

ليك ابن ذي الجدين بكر بن وائل      قد بان فيها زينها وجمالها  
اذا ما غدا فيهم غداً وكانهم      نجومٌ سماء بينهن هلالها  
فلله عينا من رأى مثله فتى      اذا الخيل يوم الروح هب ترالها  
عزيز المكر لا يهد جناحه      وليت اذا القتبان ذلت نعالها  
وجمال ائصال وعائد محير      تحمل لديه كل ذاك رجالها  
سيبك عان لم يجد من يفكه      ويكيك فرسان الوغى ورجالها  
وتبكك أسرى طلالا قد فككتهم      وأرملة ضاعت وضاع عيالها  
مفرج حومات الخطوب ومدرك      للحروب اذا صالت وعز صيالها  
تغشى بها حينا كذاك فتحت      تميم به أرماحها ونبالها  
فقد ظفرت منا تميم بعثرة      وتلك لعسري عثرة لا تقالها  
أصيت به شيان ولحي يشكر      وطير يرى أرسالها وجمالها

ويحكى ان عثرة لما وقف على قبر بسطام قال : وا اسفاه عليك يا بسطام استودعك  
الله من خليل قُلت بمقارعة الاكباد . فيا ليتني كنت لك القدى من نواب الردى . وكان لا يقر  
له قرار لقراق بسطام الفارس للغوار . وقد احتضن القبر وأشار يرثيه بالاشعار فن ذلك  
قوله :

قنا يا خليلي القداة وسلمنا      على من لئار الوجد في القلب اضرمنا  
فذاك خليلي فارس الخيل كلما      اذا اشتجرت فرسانها او تلاحمنا

وتندبه شيبان في كل محفل  
خليلي غدا شلوا رهينا على الثرى  
همام غدا ييكه في الحرب شكلة  
ايا صاحبي فتدي لبسطام هديني  
ستندبه الخيل العتاق لانها  
لقد فقت قرنا هماما مقدما  
اذا ما اثاروا عنه حزنا ومائسا  
يقابه سبعا ونسرا وقشعما  
اذا بطل الحرب انتخى او تصادما  
واجرى دموعي فوق خدي سحبا  
لقد فقت قرنا هماما مقدما

ومن شعره قوله مهنا غنزة ( من الكامل ) :

يدوام سعدك تسعد الامداد  
عشر لعشر انايل لك في النداء  
كف بمعروف لها معروفة  
لم يخل من بذل يمينك مثلا  
يهنيك هذا العرس ما بين الملا  
لا زلت في نعم نعم وعيشة  
ويفضل مجديك تشهد الانجاد  
للخلق من بركاتها امداد  
ويد لبذل بذلها معتاد  
لم يخل منك من الولاء فواد  
يا فارس الازمان والحواد  
مرضية ومريدها يزداد

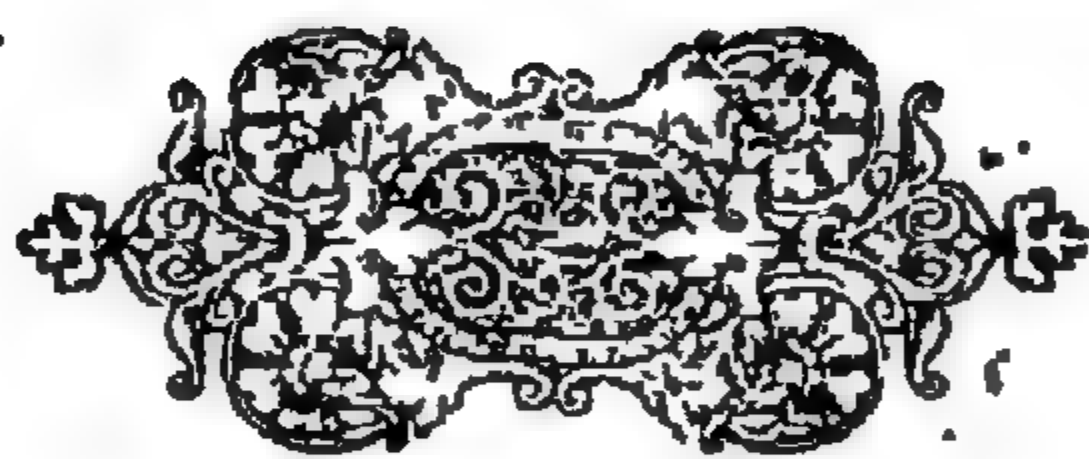
ومن شعره ايضا قوله وقد انشده غنزة ( من الوافر ) :

ما للقضائل عن مديحك معزل  
والله لو صيغ الكلام جميعه  
سعد خصيصة به وما من مفخر  
كرم واقدام ورأي نافذ  
بطل القوارس ان تضايق جفيل  
اخلاقه شهد لطالب رفيه  
يامن اذا ورد الفاء جنابه  
اقل هدية من اناك يفرحة  
ام غير بابك للانام مؤمل  
شعرا لقصر عن مدى ما تفعل  
الا لك فيه الذراع الاطول  
ما الغيث ما اسد الشرى ما المنهل  
ليث الكتاب ان تلاحق محفل  
لكنه يوم الكريهة حنظل  
اغناهم جدواه عن ان يسألوا  
محققا فيك الذراع الاطول



لَمْ أَمْتَدِّحْ أَخْداً سِوَاكَ وَإِنِّي بِصِفَاتِ مُجْدِكَ فِي الْوَرَى أَتَمَثَلُ  
 مَالِي إِلَيْكَ وَسِيْلَةٌ أُذِلِّي بِهَا أَبْداً وَلَا سَبَبٌ بِهِ أَتَوْصِلُ  
 إِلَّا خَلِيلٌ صَادِقٌ مَا شَأْنُهُ شَيْءٌ يُكْغِذِرُ صَفْوَهُ وَيُحَوِّلُ\*

\* والخاص ان المروي من شعر بسطام قليل . والغالب عليه الاشتهار بالفروسية وقد  
 لخصنا ترجمته عن العقد الفريد وياقوت وعن مجموعة خط قديمة وعن التاريخ الكامل  
 لابن الاثير وما ذكرنا له من الشعر اخذناه عن سيرة عنترة ونظن انه مصنوع صنعه  
 مؤلف القصة وليس بعيدا والله اعلم



سعد بن مالك البكري ( ٥٣٠ م )

هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري من سرة بني بكر وفرسانها المعدودين ومن شعرائها القلائن . وهو الذي منع مرة ابا جساس ان يدفع جساسا ليقتل قودا من كليب وائل لما اخذه ابوه فاوثقه رباطا وجعله في بيت ثم دعا بطون بكر بن وائل واستشارهم في امره . فقال سعد : لا والله ما نعطى تغلب جساسا ولنقاتلن دونه حتى نفنى جميعا . فدعا بجزور فمخوت ثم تحالفوا على الدم . ونشبت الحرب زمانا . وكان لسعد فيها قدم . ولا دارت الدوائر على بكر ورأوا اعتزال الحارث بن عباد وكان تنحى باهله وولده وولد اخوته واقاربهم وحل وترقوسه وترع سنان رحمه ولم يشدد فيها عروة ولم يحل منها عقبة . فقال سعد يعرض بالحارث ويعيره باعتزاله ( من مجزوء الكامل ) :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ أَلَّتِي . وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَأَسْتَرَا حُوا (١)  
وَالْحَرْبُ . لَا يَبْقَى لَهَا جِهَمَا التَّخِيلُ وَالْإِرَاحُ (٢)  
إِلَّا أَلْفَتِي الصَّبَّارُ فِي مِ الْتَجْدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَّاحُ (٣)  
وَالنَّثْرَةُ . الْحَصْدَاءُ مِ وَالْيَيْضُ الْمُكَلَّلُ وَالرِّمَاحُ (٤)

(١) اللام في قوله : ( يابوس للحرب ) دخلت لتأكيد الاضافة في هذا الموضع وهي اضافة لا تخصص ولا تعرف . وهذه اللام على هذا الحد لا تنجي : الا في بابين احدهما باب النفي بلا وذلك نحو : لا غلامي لك ولا ابا لك وما اشبههما . والثاني باب النداء في قولك يا بوس للحرب . وانما المعنى يابوس الحرب . الا ترى انه لو لم يرد الاضافة لتون يابوس في النصب لكونه نكرة او كان يجعله معرفة فينبى على الضم (٢) يجوز ان يريد صاحب التخييل فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه . الجاحم الملتهم اي من كان ذا خيلاء ومرح ثم يلي بالحرب شغلة عن خيالاته ومرحه . على هذا يدل ظاهر الكلام وقيل معناه لا يصبر ذو الخيلاء والمرح على حر الحرب . ونحو البيت لا يدل على هذا المعنى ولكن البيت الثاني يدل عليه (٣) الا الفتي ارتفع على انه بدل من التخييل وهذه لغة تميم . ولغة سائر العرب النصب فيما كان استثناء خارجا وان كان جائيا بعد النفي لان كونه ليس من الاول يبعد البدل فيه . والنصب كان جائزا على كل وجه . والتجدات الشدائد والصبر اصله الحبس . وصبار فصال بناء للمبالغة ولا يجوز ان يكون اسم الفاعل من صبر مصير (٤) الحصداء الجدلاء ومصدره الحصد ويقال حصد يحصد حصدًا واحصدته فهو محصد . وقوله : والبيض المكمل يعني الماسير لاحما غثيت وسمرت



وَتَسَاقَطُ الْأَوْشَاطُ وَالذَّنَبَاتُ إِذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ (١)  
وَالْكُرُّ بَعْدَ الْقَرِّ إِذْ كُرِهَ التَّقَدُّمُ وَالنِّطَاحُ  
كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصِّرَاحُ (٢)  
فَالَهُمْ يَيْضَاتُ الْخُدُو رَهْنَاكَ لَا التَّعْمُ الْمِرَاحُ (٣)  
بِئْسَ الْخِلَافُ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يَشْكُرُ وَاللِّقَاحُ (٤)  
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ (٥)

(١) ويروي: تساقط التنواط. قوله وتساقط التنواط ينعطف على قوله: (وضعت ارامط فاستراحوا) يقول وتساقط الدخلاء والمجناء الذين نيطوا بصميم العرب فلم يكونوا منهم. والتنواط مصدر في الاصل كالترداد والتكرار فكان المراد ذو التنواط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه. ويجوز ان يكون وصفه بـ كما يوصف بالمصادر. وذكر بعضهم ان التنواط ما يعلق على الفرس من ادوات يريد ان كل ذلك نيط به ثم اطلق تشبيها على الدخلاء واستعملت هذه اللفظة في الدعي. والذنبات الثباع والمسقاء وذكر بعضهم ان الذنبات لا يقال في الناس وانما يقال اذنبات كما قال:

قوم هم الانف والاذنياب غيرهم ومن يسوي يانف الناقة الذنبا

ومن حيث جاز الاذنب واستعارتها جاز استعارة الذنب والذنبات وهم يختلفون يقول اذا بلغ الامر الى حد يقع من التصير فيه الفضيحة سقط هولاء فيكون الفناء فيه للروساء لما لهم فيه من قوة الراي وصدق اللقاء (٢) هذا مثل تضربه العرب في كشف الساق. وذلك ان الرجل اذا اراد ان يمارس امرأ شتر ذبله فاستعمل ذلك في الانيس ثم نقل الى الحرب وغيرها من خطوب الدهر التي تعظم وتشتد. وقد قيل الساق اسم للشدة وفسر عليه قول القرآن: يوم يكشف عن ساق فقيل: المعنى يوم يكشف عن شدة

(٣) اوزاد بيضات الخدور النساء ويجوز ان يكون قولهم للمرأة بيضة الخدر من قبل انهم شبهوها ببيضة النعامة. ولا يمتنع ان يكون قولهم بيضة الخدر يراد بها حقيقة ما يُنصب من اجله لاهم قد قالوا: بيضة الصيف يريدون شدة حره. وقالوا للرجل الحامل الذي لا يعرف نسبه هو بيضة البلد وللرجل المشهور هو بيضة البلد. هو يقول ههنا نسي النساء لا ان تغير على التعم

(٤) يروي اللقاح بفتح اللام واللقاح بكسرها. يقول خلقنا من لا دفاع به من الرجال والاموال فبئس الخلائف بعدنا. جمل اولاد يشكر كاللقاح وهي الابل بلا لبن في حاجتها الى من يذب عنها. ومن روى واللقاح بفتح اللام فالمراد به بنو خيفة وكانوا لا يدينون للوك ويكون الكلام على هذا حكماً يعني انهم لا يحمون حوزتهم بعدنا فيمن ظلم

(٥) اي انا المشهور بابه المستقي عن تطويل نسيه. وقوله: (لا برّاح) الوجه فيه التصب لكن الضرورة دعت الى رفعها. وقال سيدييه: جعل لا كليس هنا فرغم التكرة وجعل الخبر مضمراً كأنه قال

٢٦٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا حَتَّى تُرْجُوا أَوْ تُرَاحُوا (١)

إِنَّ الْمَوَائِلَ خَوْفَهَا يَتَّقُهُ الْأَجَلُ الْمَتَّاحُ (٢)

هَيْهَاتَ حَالِ الْمَوْتِ دُونَ الْقَوْتِ وَأَتُضَيِّ السِّلَاحُ (٣)

كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَّتْ مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبَطَاحُ (٤)

أَيْنَ الْأَعِزَّةُ وَالْأَمِينَةُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَاحُ

فقال الحارث عندما سمع الايات : اتراني ممن وضعته للحرب فقال : لا ولكن لانحيا ليطر  
بعد عروس . ولسعد بن مالك ايضا قوله يذكر امتناع قبائل بكر عن مساعدتهم على تغلب  
( من السريع ) :

إِنَّ لِحَيْمًا قَدْ آبَتْ كُلُّهَا أَنْ يَرْفِدُونَا رَجُلًا وَاحِدًا

وَيَشْكُرُ أَضْحَتْ عَلَى نَأْيِهَا لَمْ تَسْمَعْ أَلَانَ لَهَا حَامِدًا

وَلَا بَنُو ذُهْلٍ وَقَدْ أَصْبَحُوا بِهَا حُلُولًا خُلُقًا مَسْجِدًا

أَلْقَائِي الْحَيْلَ لِأَرْضِ الْعِدَى وَالضَّارِبِينَ الْكُوكِبَ الْوَافِدًا

لا براح عندي في الحرب وهذا يقال في الشعر ولا يكثر . وجعل غيره براح مبتدا والخبر مضمرا  
وانما يحسن ذلك اذا تكرر لا كقول القائل : لا درم لي ولا دينار . ولا عبد لي ولا امة . الا انه  
جوز للشاعر الرفع في التكرار بعد لا وان لم يكرر لان اصل ما يُنفى بلا الرفع فكانه من باب رد  
الشيء الى اصله . ويقال ما برحت من مكان كذا وكذا اي ما براحا وبراحا وما برحت افعل  
كذا براحا اي اقميت على فعله مثل ما زلت افعله . فالبراح الاول في المكان والثاني في الزمان ولا  
بد له من خبر

(١) اي اصبروا لهذه الحرب حتى تقتلوا اعداءكم قدر يحوم من شدتها او يقتلوك فيرجعكم من  
ذلك . ونحو هذا قولهم للبيت : مستريح او مستراح

(٢) الموائل الذي يطلب الموائل . خوفها اي خوف الحرب ونصب الخوف بالموائل . ويتناقه  
اي يشغله الاجل عن النجاة فيقع فيسا يكره منها . والمتاح المقدّر وهو كقولهم : لا ينفع ما هو واقع  
التوقي

(٣) اراد ان الموت قد حال دون ان يفوت الرجل فيذهب عن هذه الحروب منهزما يريد  
انه ليس الا القتل او الغلب

(٤) الظواهر ثاني الاودية والبطاح بطونها وهو من نوادر الجمع واحدا بطح وبطحاء



وُتْرَى لَهُ اَيْضًا الْاَيَاتُ الْاَتِيَةُ قَالَهَا يَقْتَرِ بِمَدِّ كَسْرَةٍ تَغْلِبُ وَيَذْكُرُ اُمُورًا جُوتَ فِي حُرُوبِهِمْ . وَرُوِيَتْ هَذِهِ الْاَيَاتُ لغيره ( من الطويل ) :

وَتَحْنُ قَهْرُنَا تَغْلِبَ اُبْنَةُ وَاَيْلٍ بِقَتْلِ كَلْبٍ اِذَا طَفَى وَتَحْيَا  
اَبَانَاهُ بِالنَّابِ الَّتِي شَقَّ ضَرْعَهَا فَاصْبَحَ مَوْطُوًا اَلْحَيِّ مُتَذَلِّلًا  
وَمِنَّا الَّذِي قَادَى مِنَ الْقَوْمِ رَأْسَهُ (١) بِمُسْتَلِيمٍ مِنْ جَمْعِهِمْ غَيْرِ اعْزَلَا  
قَادَى اِلَيْنَا - بَرَّةٌ وَسِلَاحُهُ وَمُنْقِصِلًا مِنْ غُنْفِهِ قَدْ تَرَمَّلَا  
وَمِنَّا الَّذِي سَدَّ الثَّنِيَّةَ عُذْوَةً عَلَى حَلْفَةٍ لَمْ يُقِ فِيهَا تَحْلُلًا (٢)  
بِجَهْدِ يَمِينِ اللَّهِ لَا يَطْلُعُونَهَا وَلَمَّا تُقَاتِلْ جَمْعُهُمْ حِينَ اَسْهَلَا  
وَصَدَّتْ لَحْيُ الْبِرَاءَةِ اِذَا رَأَتْ اَهَاضِبَ مَوْتٍ تُطِرُ الْمَوْتَ مُغْضِلًا  
وَيَشْكُرُ قَدْ مَالَتْ قَلْبًا وَارْتَمَتْ وَمَنْتَ بِقُرْبَاهَا اِلَيْهِمْ لِتُوصِلَا  
رَكْنَا حَيًّا يَوْمَ اَرْجَفَ جَمْعُهُ صَرِيحًا يَاعْلَى وَاِرْدَابٍ مُجْنَدَلَا

قال مقاتل : كان حكم بكر بن وائل يوم قُضِيَ الْحَرْثُ بن عباد وكان الرئيس الفسد وكان فارسهم جحدر وكان شاعرهم سعد بن مالك . وكان موت سعد بن مالك في اثناء هذه الحروب وقيل انه قتل يوم قُضِيَ ابن القبيصة بعد يوم التحالف نحو سنة ٥٣٠ م وذهب ياقوت في معجم البلدان الى انه قتل يوم اسود الشاعبات وهو من زحفات قُضِيَ



(١) يشير الى جحدر بن قيس وقصة ذلك في ترجمته

(٢) يشير الى اخيه عوف المعروف بالبرك . وهو عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس في ثنية قُضِيَ ومعه امه على ناقة لها فلما توسط الثنية ضرب عرقوبي الناقصة ثم نادى انا البرك ابرك حيث أدرك ثم انتفى سيفه وقال والله لا يمر بي رجل من بكر بن وائل منهزم الا ضربته بالسيف افي كل يوم فرار وطار وقال في ذلك

سَدَّتْ كَمَا سَدَّ يَبِضُ طَرِيقُهُ فَلَمْ يَجِدُوا فِرَطَ الثَّنِيَّةِ مَطْلَمَا

جحدر بن ضبيعة ( ٥٣٠ م )

هو ابو مكنف ربيعة بن ضبيعة وجحدر لقب وصف به . والجحدر باللغة الجعد القصير من الناس كان فارس بكر وسندهم وله شعر قليل قاله يوم القصة وذلك ان الحارث بن عباد قال للحارث بن همام : هل انت مطيعي يا جار فيما اريد ان اعمله . فقال له الحارث بن همام : هل اجد بدا من طاعتك والمصير الى امرك . فقال له الحارث بن عباد : ان القوم كانوا لك ولقومك مستقلين فزادهم ذلك في الحرب جرأة عليكم فقاتلهم بالنساء فضلاً عن الرجال . فقال له الحارث بن همام : وكيف قتال النساء . قال : قلد كل امرأة منهم اداة من ماء واعطها هراوة واجعل جمعهن من ورائكم فان ذلك يزيدكم جدًا في القتال واجتهادًا وعلّموا بعلامات يعرفنها . فاذا مرت المرأة منهن على صريح منكم عرفته بعلامة فسقته من الماء ونعشته واذا مرت على رجل من غيركم ضربته بالهراوة فقتلته واتت عليه . فاطاعوه وفعّلوا ذلك وحلقت بنو بكر يومئذ رؤوسها استبسالًا للموت وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين نسايتهم ولم يبق منهم احد الا حلق رأسه غير جحدر فانه كان رجلاً دميماً حسن اللحية فارساً من الفرسان المعدودين . فقال : يا قوم ان حلقتم رأسي شوهتم بي فدعوا لمتي لاول فارس يطلع من الثنية غداً من القوم ففعلوا ذلك وتركوا لته . فلما قدم العدو طلع ابن عناق فشده عليه جحدر فقتله . فقال رجل من بكر يمدح مسمع بن مالك وكان من اولاد جحدر بذلك :

يا ابن الذي لما حلقنا اللبما ابتاع منا رأسه تكرماً

بقارس اول من تقدماً

وكان جحدر يرتجز يومئذ ويقول ( من مشطور الرجز ) :

قَدْ يَتِمَّتْ بِنْتِي وَأَمَّتْ كُنْتِي وَشَعِثَتْ بَعْدَ الرِّهَانِ جَمْتِي (١)  
رُدُّوا عَلَيَّ الْحَيْلَ إِنْ أَلَّتْ إِنْ لَمْ يُنَاجِزْهَا فَجْزُوْا لِمَتِي (٢)

(١) قوله : ( يتمت ) مصدره اليتم وقوله : ( آمت ) مصدره الأيمه والايوم . والكنة قال الخليل

هي امرأة الاخ او الابن . ويعني جحدر بالكنة امرأة نفسه والشعث والشعثة اغبرار الشعر وتلبده

(٢) يريد اصرفوا وجوهها الي والمناجزة المعالجة بالقتال



قَدْ عَلِمَتْ وَالِدَةُ مَا صَمَّتِ مَا لَقِيتُ فِي خِرْقٍ وَثَمَّتِ (١)  
إِذَا الْكُفَاةُ بِالْكُفَاةِ أُلْقَتْ أَخْدَجٌ فِي الْحَرْبِ أَمْ أَمَّتْ (٢)

وقال أيضاً وهو يروى لبعض بني قيس بن ثعلبة (من الطويل :

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَيَّ فَشَمَّرْتُ خَنَازِيدُ مِنْ سَعْدٍ طَوَالَ السَّوَاعِدِ (٣)  
إِذَا مَا قُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً مِنَ الْمَوْتِ أَرْسَوْا بِالنُّفُوسِ الْمَوَاجِدِ (٤)  
ثم قاتل جحد قتالاً شديداً وقتل جمعا من فرسان تغلب منهم عمرو وعامر طعن  
أحدهما بسنان رمحه والآخر بزجه . وصاب جحدرا يومئذ جرح شديد فخر صريعا  
يومئذ مع القتلى فرت به النساء ولم يكن حلق راسه فوجدته إذا له فظنته من بني تغلب  
فقتلته \*

\* راجع لهذه التراجم الثلاث كتاب الأغاني وكتاب طبقات الشعراء ومعجم البلدان  
لياقوت وكتاب الحماسة وشرحها للتبريزي والرزوقي



(١) ويروى : وَلَقِيتُ . فن رواء هكذا فهو عطف على صمت ومن رواء : ما لغت ابدل ما  
الثانية من الاولى كقولك : قد عرفت ما عندك ما في ضميرك وانما تبدل الموصول من الموصول لما  
تضمنه صلة الثاني من زيادة اليان والفائدة . والا فنفى الموصولين مجردين من الصلة بمقولة واحدة .  
وقد يجوز ان تكون (ما) استفهاما فتكون منصوبة الموضع بما بعدها من الفعل وتكون الجملة الثانية مبدلة  
من الجملة الاولى والتكرار على هذا الوجه تفخيم للقصة اي قد علمت جلادتي وشهامتي وانا صغير

(٢) المخدج الناقص الخلق

(٣) الخنازيد يستعمل في فحول الخيل وانما يحى الخنازيد بصفة الفرس الجواد . وطوال يكون  
جمع طويل وطوال . ومفعول (شمرت) محذوف والمراد رفعت ذيولها متخففة للقتال

(٤) جواب اذا قوله : ارسوا . وارسوا مفعولة محذوف كأنه يريد ارسوا قلوبهم بالنفوس  
الكريمة اي اثبتوها . والمواجد جمع ما جدة واصلة الكثرة بقول اذا طارت القلوب من الخوف ففر  
اصحاب هولاء ثبتوا بالنفوس الشريفة

٢٧٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

الحارث بن عباد ( ٥٥٠ م )

هو أبو مجير وقيل أبو المنذر الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري من اهل العراق من فحول شعراء الطبقة الثانية . كان من سادات العرب وحكامها . وشجعانها الموصوفين . وقد اشتهر مراهقاً في حرب سدوس وذلك ان غلاماً لعمران بن نبيه السدوسي اسمه معمر بن سوار أورد رابل سيده عين ماء تعرف بعين قريوة فاصطدمت ابله بإبل عباد أبي الحارث فاهاب بها وحذر راعيها فلم ينته الى ان اقتتلا فرمى الحارث معمرًا وقتله فأقبل الفضيل بن عمران على الحارث فرماه بسهم آخر فالتبعت بغلامه . وكان عمران أبوه من سرة قومه وسيداً مطاعاً . فسكر الحارث الى ابله وساقها عطاشاً الى منازل أبيه عباد وأخبره بما جرى فقال ( من الطويل ) :

قَتَلْتُ ابْنَ عَمْرَانَ الْفَضِيلَ وَعَبْدَهُ بِدَخَلِ (١) غُلَامِي مَعْمَرَ بْنِ سِوَارٍ  
وَمَا رَمَيْتُ قَتْلًا لِلْفَضِيلِ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ ذِمَامِي إِذَا أَخَذْتُ بِثَارِي  
رَمَيْتُ بِهِ سَهْمًا فَجَعَلَ حَتْفُهُ وَذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ بِخِيَارِي  
أَلَا فَاسْعِدُونِي لِلْوَقِيعَةِ وَالْبَلَاءِ وَإِضْمَارِ خَيْلٍ قُرِبَتْ لِلْمَغَارِ

فقتل أبوه في وجهه وقال : لا حيالك الله ولا يالك . اذن والله اسلمك الى عمران بن نبيه فيقتلك بولده . ولا ابث على قومي حرب سدوس . فقال الحارث : لا يقتلني عمران بولده . ولا تسلمك أيادي يدفع عنك حرب سدوس وقد وقعت في البلاء فالبس لها جلباباً . وبلغ الصريح الى عمران بن نبيه فأغار في من حضر من قومه واجتمعت اليه قبائل سدوس . وقالوا : الرأي اليك فمر بما شئت . فقال لهم : ليس في ضبيعة كفوة لولدي ولست ارضى ألا بوائل بن ربيعة ( يريد كليلاً او البراق بن روحان ) . فقالوا : ليس هذا برأي أقتل ابنك الحارث بن عباد وتريد التقاضي بكليب او البراق هذا هو البغي الصريح . فأبى عمران ان يصيح الى قوهم . فأنف البعض ان يغيروا معه وواقعه غيرهم . وبلغ بني ضبيعة كلام عمران بن نبيه فوجدوا لذلك واغتاظوا ووجهوا اليه يستندرون من قتل ولده وسالوه ان يحكموه في الدية . فرد



الرُّسُلِ وصم على قتل كليب أو البراق فثارت بينهم حربٌ شديدة والتقوا بجبل منور فحمل  
عمران بنفسه على بني ضبيعة وكانت الدائرة عليهم وقتل إخوة الحارث وأسر عقيل بن مروان  
سيد ضبيعة. ثم عاد بنو ضبيعة وولّوا عليهم الحارث وهو شاب لم يبلغ الكهولة فسار بهم إلى  
سدوس واقتتلوا قتالاً شديداً وتطاردت الخيل وقتل يومها عباد أبو الحارث وقتل الحارث  
نصر بن مسعود أحد فرسان سدوس المبرزين ثم افترقوا على غير غلبة. ثم استشرى الفساد  
واتسع الخرق وحالقت القبائل قضاة وطىء قبيلة سدوس وقامت ربيعة مع ضبيعة إلى أن نصر  
الله ربيعة. وصار للحارث بن عباد اسم في قومه. وشهد يوم خزاز وجادت فيه مشاهدته  
وحسن بلاؤه وبارز فرساناً من حمير وقتلهم وله في ذلك يقتر (من الرجز).

نَحْنُ مَنَعْنَاكُمْ وَرُودَ النَّهْرِ بِالرَّهَفَاتِ وَالرِّمَاحِ السَّمْرِ  
فَوَارِسٌ مِنْ تَغْلِبٍ وَبَكْرٍ عَلَى خِيُولٍ شُرْبٍ وَصَمْرِ

ولما كانت حرب البسوس اعتزل هو القتال واستعظم قتل كليب لسودده في ناقة  
واعترل للحرب مع قبائل من بكر منها يشكر وعجل وقيس بن ثعلبة. وكان هو رأسها وشاعرها  
في زمانه فترع سنان رحمه ووتر قوسه وقال لبني شيان: يا بني شيان ظلمتم قومكم وقتلتم  
سيدكم وهدمتم عزكم وترعتم ملككم فوالله لا نساعكم. فانصرفوا خائبين ولم يحارب أحد منهم  
مع شيان حتى اسرف المهمل في القتل وكان من امره ما كان وقتل ولده مجيراً. قيل إن  
المهمل لقيه يوم واردات فقال: من خالك يا غلام. ورواً نحوه الرمح فقال له امرؤ القيس بن  
إبان التغلبي وكان على مقدمتهم في حروبهم: مهلاً يا مهمل فإن عمّ هذا واهل يتبعه قد  
اعتزلوا حربنا فلئن قتلتهم ليقطن به رجل لا يسأل عن نسيه. فلم يلتفت المهمل إلى قوله وشدّ  
عليه فقتله فقال عند قتله: بوّ بشسع نعل كليب. فثارت بآية الحمية ونادى في قومه بالحرب  
وقال قصيدته المشهورة التي كرّر فيها قوله: قرباً مربوط النعامة مني أكثر من عشرين مرة  
وقال ابن بدوي: أكثر من خمسين مرة. وكانت النعامة فرسه لم يكن في زمانها مثلها فجاءوه  
بها فجزّ ناصيتها وقطع ذنبها وكان أول من فعل ذلك من العرب فالتحقه العرب سنة إذا  
قتل لأحدهم عزيز وأراد أن يطلب بثاره وهذا نص القصيدة (من الخفيف):

كُلُّ شَيْءٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوَالِ غَيْرَ رَبِّي وَصَالِحِ الْأَعْمَالِ  
وَرَى النَّاسَ يَنْظُرُونَ جَمِيعاً لَيْسَ فِيهِمْ لِنَاكَ بَعْضُ أَحْيَالِ

قُلْ لَأُمِّ الْأَعْرَبِ بُكِّي بُجَيْرًا حِيلَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالْأَمْوَالِ  
 وَلَعَسْرِي لَا يَكِينُ بُجَيْرًا مَا أَتَى الْمَاءُ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ  
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى بُجَيْرٍ إِذَا مَا جَالَتْ الْحَيْلُ يَوْمَ حَرْبِ عُضَالِ  
 وَتَسَاقَى الْكُمَاةُ سُمًّا نَفِيعًا وَبَدَا الْبَيْضُ مِنْ قِبَابِ الْحِجَالِ  
 وَسَمَتْ كُلُّ حُرَّةٍ الْوَجْهَ تَدْعُو يَا لِبَكْرِ غُرَاءَ كَأَتَشَالِ  
 يَا بُجَيْرَ الْخَيْرَاتِ لَا ضَلَحَ حَتَّى نَمَلًا أَلِيدَ مِنْ رُؤُوسِ الرِّجَالِ  
 وَتَقَرَّ الْعُيُونُ بَعْدَ بُكَاهَا حِينَ تَسْقِي الدِّمَا صُدُورَ الْعَوَالِي  
 أَصْبَحْتُ وَائِلٌ تَعَجُّ مِنْ الْحَرِّ بِ عَجِجَ الْجِمَالِ بِالْأَثْقَالِ  
 لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عِلِمَ اللَّهُ وَإِنِّي لِحَرْهَا (١) أَلْيَوْمَ صَالِ  
 قَدْ تَجَبَّتُ وَإِنَّا كَيُّ يُفِيقُوا فَأَبَتْ تَغْلِبُ عَلَيَّ أَعْرَافِي  
 وَأَشَابُوا ذُؤَابَتِي بِجَيْرٍ قَتَلُوهُ ظُلْمًا يَغِيرُ قِتَالِ  
 قَتَلُوهُ بِشَسْعٍ نَعْلُ كُتَيْبِ إِنَّ قَتْلَ الْكَرِيمِ بِالشَّعْرِ غَالِ  
 يَا بَنِي تَغْلِبِ خُذُوا الْحِذَرَ إِنَّا قَدْ شَرِبْنَا بِكَاسِ مَوْتٍ زُلَالِ  
 يَا بَنِي تَغْلِبِ قَاتِلْتُمْ قَتِيلًا مَا سَمِعْنَا بِشَلِهِ فِي الْحَوَالِي  
 قَرَبًا مَرَبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لَقِيتُ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ  
 قَرَبًا مَرَبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لَيْسَ قَوْلِي يُرَادُ لَكِنْ فِعَالِي  
 قَرَبًا مَرَبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي جَدُّ نَوْحِ النِّسَاءِ بِالْأَعْوَالِ  
 قَرَبًا مَرَبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي شَابَ رَأْسِي وَأَنْكَرْتَنِي الْقَوَالِي  
 قَرَبًا مَرَبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لِلْسُرَى وَالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ



قَرِيبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي طَالَ لَيْلِي عَلَى الْأَيْكَالِي الطَّوَالِ  
قَرِيبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لِأَعْتَقَ الْأَبْطَالِ بِالْأَبْطَالِ  
قَرِيبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي وَأَعْدِلَا عَنْ مَقَالَةِ الْجُهَالِ  
قَرِيبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لَيْسَ قَلْبِي عَنْ الْقِتَالِ بِسَالِ  
قَرِيبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي كُلَّمَا هَبَّ رِيحٌ ذَلِيلِ الشَّمَالِ  
قَرِيبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لِيَجِيرَ مُفَكِّكَ الْأَغْلَالِ  
قَرِيبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لِكَرِيمٍ مُتَوَّجٍ بِالْجَمَالِ  
قَرِيبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لَا تَبِيعُ الرِّجَالَ بَيْنَ النِّعَالِ  
قَرِيبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لِيَجِيرَ قَدَاهُ عَمِّي وَخَالِي  
قَرِيبًا هَا لِحِي تَغْلِبُ شَوْسًا لِأَعْتَقَ الْكُمَاةَ يَوْمَ الْقِتَالِ  
قَرِيبًا هَا وَقَرِيبًا لِأُمِّي دِرْعًا دِلَاصًا وَدُحْدُخًا النَّبَالِ  
قَرِيبًا هَا بِمُرْهَفَاتٍ حِدَادٍ لِقِرَاعِ الْأَبْطَالِ يَوْمَ الزَّوَالِ  
رُبَّ جَيْشٍ لَقِيَتْهُ يَمُطُّ الْمَوْتُ عَلَى هَيْكَلٍ خَفِيفٍ أَلْجَلَالِ  
سَأَلُوا كِنْدَةَ الْكِرَامِ وَبَكْرًا وَأَسْأَلُوا مَذْجًا وَحَيَّ هَلَالِ  
إِذَا آتَوْنَا بِمُسْكَرٍ ذِي زُهَاءٍ مُكْفَهَرٍ الْأَذَى شَدِيدِ الْمَصَالِ  
فَقَرَيْنَاهُ حِينَ رَامَ قِرَانَا كُلَّ مَاضِي الذُّبَابِ عَضْبِ الصِّقَالِ  
فَبَلَغَ قَوْلُهُ الْمَاهِلُ فَقَالَ يَرُدُّ عَلَى قَصِيدَتِهِ وَيَسْتَقْدِمُ فَرَسَهُ الْمُشَهَّرَ (مِنْ الْخَفِيفِ)  
هَلْ عَرَفْتَ الْعَدَاةَ مِنْ أَطْلَالِ رَهْنٍ رِيحٍ وَدِيمَةٍ مِهْطَالِ  
يَسْتَبِينَ الْحَلِيمُ فِيهَا رُسُومًا دَارِسَاتٍ كَصَنَعَةِ الْعُمَالِ  
قَدْ رَأَاهَا وَأَهْلَاهَا أَهْلُ صِدْقٍ لَا يُرِيدُونَ نِيَّةَ الْإِرْتِحَالِ

يَا لِقَوْمِي لِلْوَعَةِ الْبَلْبَالِ وَقَتْلِ الْكُفَاةِ وَالْأَبْطَالِ  
وَلَعَيْنِ تَبَادَرَ الدَّمْعُ مِنْهَا لِكُلِّبٍ إِذَا فَاقَهَا بِأَنْهَمَالِ  
لِكُلِّبٍ إِذَا الرِّيحُ عَلَيْهِ نَاسِفَاتُ التُّرَابِ بِالْأَذْيَالِ  
إِنِّي زَاثِرٌ جُوعًا لِيَكْرِي بَيْنَهُمْ حَارِثٌ يُرِيدُ نِصَالِي  
قَدْ شَقِيتُ الْفَلِيلَ مِنْ آلِ بَكْرِ آلِ شَيْبَانَ بَيْنَ عَمٍّ وَخَالِ  
كَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ قَتَلْتُمْ كَلْبًا وَشَقِيتُمْ بِقَتْلِهِ فِي الْحَوَالِ  
فَلَعْمَرِي لَا قَتْلَنَ بِكُلِّبٍ كُلُّ قَتِيلٍ يُسَمَّى مِنَ الْأَقْيَالِ  
وَلَعْمَرِي لَقَدْ وَطِئْتُ بَنِي بَكْرِ مَا قَدْ جَنَوهُ وَطَاءَ النِّعَالِ  
لَمْ أَدْعُ غَيْرَ أَكْلِبٍ وَنِسَاءٍ وَإِمَاءٍ حَوَاطِبٍ وَعِيَالِ  
فَأَشْرَبُوا مَا وَرَدْتُمْ آلَانَ مِنَّا وَأَصْدِرُوا خَاسِرِينَ عَنْ شَرِّ حَالِ  
زَعَمَ الْقَوْمُ أَنَّنَا جَارُ سُوءِ كَذَبِ الْقَوْمِ عِنْدَنَا فِي الْمَقَالِ  
لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَنَا يَوْمَ سِرْنَا نَسْلُبُ الْمَلَاكَ بِالرِّمَاحِ الطُّوَالِ  
يَوْمَ سِرْنَا إِلَى قَبَائِلِ عَوْفٍ بِجُمُوعٍ زُهَّاءُ وَهَاجِ الْجِبَالِ  
بَيْنَهُمْ مَالِكٌ وَعَمْرُو وَعَوْفٌ وَعُقَيْلٌ وَصَالِحٌ بَنُ هِلَالِ  
لَمْ يَهْمُ سَيْفُ حَارِثٍ بِقِتَالِ أَسْلَمَ الْوَالِدَاتِ فِي الْأَثْقَالِ  
صَدَقَ الْجَارُ إِنَّنَا قَدْ قَتَلْنَا بِقِبَالِ النِّعَالِ رَهْطَ الرِّجَالِ  
لَا تَمَلُّ الْقِتَالَ يَا ابْنَ عَبَادِ صَبِرَ النَّفْسَ إِنِّي غَيْرُ سَالِ  
يَا خَلِيلِي قَرِيبَا الْيَوْمِ مِنِّي كُلُّ وَرْدٍ وَأَذْهَمِ صَهَالِ  
قَرِيبَا مَرَبُطَ الشُّمْرِ مِنِّي لِكُلِّبٍ الَّذِي أَشَابَ قَذَالِي  
قَرِيبَا مَرَبُطَ الشُّمْرِ مِنِّي وَأَسْأَلَانِي وَلَا تُطِيلَا سُوَالِي



قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي سَوْفَ تَبْدُو لَنَا ذَوَاتُ الْحِجَالِ  
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي إِنَّ قَوْلِي مُطَابِقٌ لِعَمَالِي  
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي لِكَلْبٍ قَدَاهُ عَمِّي وَخَالِي  
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي لِاعْتِقَاقِ الْكُفَاةِ وَالْأَبْطَالِ  
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي سَوْفَ أَصْلِي نِيرَانَ آلِ بِلَالِ  
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي إِنْ تَلَاقَتْ رِجَالُهُمْ وَرِجَالِي  
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي طَالَ لَيْلِي وَأَقْصَرَتْ عُدَّالِي  
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي يَا أَبَكْرٍ وَأَيْنَ مِنْكُمْ وَصَلِي  
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي لِنِضَالٍ إِذَا آرَادُوا نِضَالِي  
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي لِقَيْلٍ سَفَتْهُ رِيحُ الشَّمَالِ  
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي مَعَ رِيحٍ مُثَقَّبٍ عَصَا  
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي قَرِيبًا وَقَرِيبًا سِرِّيَالِي  
ثُمَّ قُولَا لِكُلِّ كَهْلٍ وَنَاشٍ مِنْ بَنِي بَكْرٍ جَرِّدُوا لِقِتَالِ  
قَدْ مَلَكْنَاكُمْ فَكُونُوا عِيدًا مَا لَكُمْ عَنْ مَلَائِكِنَا مِنْ عَجَالِ  
وَاخْذُوا حِذْرَكُمْ وَشَدُّوا وَجِدُوا وَأَصْبِرُوا لِلنِّزَالِ بَعْدَ النِّزَالِ  
فَلَقَدْ أَصْبَحَتْ جَمَاعُ بَكْرٍ مِثْلَ عَادٍ إِذْ مَرَّقَتْ فِي الرِّمَالِ  
يَا كَلْبًا أَجِبْ لِدَعْوَةِ دَاعٍ مُوجِعِ الْقَلْبِ دَائِمِ اللَّبَالِ  
فَلَقَدْ كُنْتَ غَيْرَ نَكْسٍ لَدَى الْبَاءِ سِ وَلَا وَاهِنٍ وَلَا مِكْسَالِ  
قَدْ ذَبَحْنَا الْأَطْقَالَ مِنْ آلِ بَكْرٍ وَفَهَرْنَا كَلْبَهُم بِالنِّضَالِ  
وَكَرَرْنَا عَلَيْهِمُ وَاتَّشِينَا بِسُيُوفٍ تَمُدُّ فِي الْأَوْصَالِ

٢٧٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

أَسْلَمُوا كُلَّ ذَاتِ بَعْلٍ وَأُخْرَى ذَاتَ خِذْرِ غَرَاءٍ مِثْلَ الْهَلَالِ  
يَا لِبَكْرِ فَأَوْعِدُوا مَا أَرَدْتُمْ وَأَسْتَطَعْتُمْ فَمَا لِيذًا مِنْ زَوَالِ

وروي للحارث امر بكر وشهد حريم وكان أول يوم شاهده يوم قضة وهو يوم تحلاق اللحم لان بكرًا حلقوا رؤوسهم ليعرفوا بعضهم بعضًا. وقيل انهم التقوا بمكان اسمه غويرض وصاح للحارث القتال بنفسه وكانت الدائرة على تغلب فانهزمت اقبح هزيمة وفيها أسر المهلهل وهو لا يعرفه فاطلقه قيامًا بوعده ووفاء بنمته كما مر. ثم قال للمهلهل. دُلّني على كفوه ليجير قال : لا اعلمه الا امرؤ القيس بن أبان. فجز ناصية المهلهل وقصد قصد امرئ القيس فشد عليه فقتله فقال في ذلك ( من الخفيف ) :

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ أَعْرِفْ عَدِيًّا إِذْ أَمَكَّنْتَنِي الْيَدَانِ  
طُلَّ مَنْ طُلَّ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ يَطَّلْ قَتِيلُ آبَاتِهِ ابْنُ أَبَانَ  
فَارِسٌ يَضْرِبُ الْكُتَيْبَةَ بِالسَّيْفِ وَتَسْمُو أَمَامَهُ الْعَيْنَانِ

ودامت الحرب زمانًا كما ورد في ذكر المهلهل. وقد كان الحارث آلي ألا يصلح تغلب حتى تكلمه الارض. فلما كثرت وقايعه في تغلب ورأت تغلب انها لا تقوم له حفروا سرابًا تحت الارض وادخلوا فيه رجالًا وقالوا : اذا مر بك الحارث فغن بهذا البيت :

أَبَا مَنْسَدٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضُنَا حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرَاهُونِ مِنْ بَعْضِ  
أَبُو مَنْدَرَكِيَّةِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ فَلَمَّا اتَى الْحَارِثَ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ غَنَى بِذَلِكَ الْبَيْتِ .  
فَقِيلَ لِلْحَارِثِ : بَرَّ قَسَمِكَ فَاَبَقَ بَقِيَّةُ قَوْمِكَ . ففعل واصطلحت بكر وتغلب . وعمر الحارث طويلاً  
وكانت وفاته نحو سنة ٥٧٠ للمسيح . وشعره حسن مطبوع فمن ذلك قوله في حرب  
سدوس ( من البسيط ) :

سَائِلُ سَدُوسٍ الَّتِي أَفْنَى كَتَائِبَهَا طَعْنُ الرِّمَاحِ الَّتِي فِي رُؤُسِهَا شُهْبُ  
إِنْ لَمْ تُلَاقُوا بِنَا جُهْدًا فَقَدْ شَهِدَتْ فُرْسَانُكُمْ أَنِّي بِالصَّبْرِ مُعْتَصِبُ  
يَا وَيلَ أَمِّكُمْ مِنْ جَمْعِ سَادَتِنَا كِتَابِنَا كَالرُّبَى وَالْقَطْرِ يَنْسَكِبُ  
أَبَا عُقَيْلٍ فَلَا تَنْخَرْ بِسَادَتِكُمْ فَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَالْأَهْرُ يَنْقَابُ



فَإِنْ سَلِمْنَا فَإِنَّا سَارُونَ لَكُمْ بِكُلِّ هِنْدِيَّةٍ فِي حَدِّهَا شُطْبُ  
وَكُلِّ جَرْدَاءٍ مِثْلَ السَّهْمِ يَكْنُفُهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَيْثٌ لَهُ حَسَبٌ  
لَا تَحْسَبُوا أَنَّنَا يَا قَوْمُ ثَقَلْتُمْ أَوْ تَهْرَبُونَ إِذَا مَا أَعَوَزَ الْهَرَبُ  
كَلاَّ وَرَبِّ الْقُلَاصِ الرَّاغِبَاتِ صَحَى تَهْوِي بِهَا فِتْيَةٌ غُرٌّ إِذَا أُتْدَبُوا

وقال أيضاً يفخر ويذكر قوماً من سدوس (من الطويل) :

لَقَدْ شَهِدْتُ حَقًّا سَدُوسٌ بِأَنِّي أَنَا الْقَارِسُ الْمُعْتَادُ قَطَعَ الْحَسَاجِرِ  
تَلَقَّيْتُ نَصْرًا وَالْمَعْمَرُ بَعْدَهُ وَارْدِيَّتُهُ كَرَهَا بِرَغَمِ الْمُنَاجِرِ  
وَسَوْفَ يَرَى مَنصُورٌ مِنَّا عَجَابًا يُعَدُّ ذِكْرِي فِي جَمِيعِ الْحَاضِرِ  
وَلَا بُدَّ مِنْ غَيْرِ يُتَابِعُ غَيْبَهُ وَيَتَّبِعُ أَوْلَادًا وَشِيكًا بِآخِرِ  
ظَنَنْتُمْ سَدُوسٌ إِذْ قَاتَلْتُمْ وَالِدِي وَتَسْعَةَ إِخْوَانِي أَمْدٌ بِعَاشِرِ  
فَهَلَّا عَلِمْتُمْ أَنَّ حَوْلِي فِتْيَةٌ تَصُولُ عَلَى بَيْضِ السُّيُوفِ الْبَوَاتِرِ

ومن حسن شعره قوله أيضاً (من البسيط) :

سَلِّ حَيَّ تَغْلِبَ عَنْ بَكْرِ وَوَقَعْتِهِمْ بِالْخَنُورِ إِذْ خَسِرُوا جَهْرًا وَمَا رَشِدُوا  
فَاقْبَلُوا بِجَنَاحِهِمْ يَلْفُهُمَا مِنَّا جَنَاحَانِ عِنْدَ الصُّبْحِ فَأُطْرَدُوا  
فَاصْبِحُوا ثُمَّ صَفَوْا دُونَ بَيْضِهِمْ وَأَتَرَقُوا سَاعَةً مِنْ بَعْدِ مَا رَعَدُوا  
وَأَيُّنُوا أَنَّ شَيْكَنَا وَإِخْوَتَهُمْ قَيْسًا وَذَهَالًا وَتَيْمَ اللَّاتِ قَدْ رَصَدُوا  
وَيَشْكُرُ وَبَنُو عَجَلٍ وَإِخْوَتَهُمْ بُوَ حَنِيفَةٍ لَا يُحْصَى لَهُمْ عَدَدُ  
ثُمَّ التَّقِيَا وَنَارُ الْحَرْبِ سَاطِعَةٌ وَتَهْمُرِي الْعَوَالِي يَتَنَّا قَصْدُ  
طَوْرًا نُدِيرُ رَحَانًا ثُمَّ نَطْحُهُمْ طَحْنًا وَطَوْرًا نُلَاقِيهِمْ فَتَجْتَلِدُ  
حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ دَارَتْ أَجْفَلُوا هَرَبًا عَنَّا وَخَلَوْا عَنِ الْأَمْوَالِ وَانْتَجَرَدُوا

قَدَرْتُ الْعَيْنُ مِنْ عِمْرَانَ إِذْ قُتِلَتْ      وَمِنْ عَدِيٍّ مَعَ الْقَمَامِ إِذْ جَهِدُوا  
وَمِنْ زِيَادٍ وَمِنْ غَنَمٍ وَإِخْوَتِهَا      وَمِنْ حَبِيبٍ أَصَابُوا الذَّلَّ فَأَنْقَرَدُوا  
وَمِنْ بَنِي الْأَوْسِ إِذْ شَلَّتْ قَبِيلَتَهُمْ      لَا يَنْقَعُونَ وَلَا ضَرُّوا وَلَا حُمِدُوا  
فَرُّوا إِلَى النَّيْمِ مِنَّا وَهُوَ عَمَهُمْ      فَمَا وَفَى النَّيْمُ إِذْ طَارُوا وَهُمْ مُرَدُّ  
نَحْنُ الْفَوَارِسُ نَعْتَشِي النَّاسَ كُلَّهُمْ      وَنَقْتُلُ النَّاسَ حَتَّى يُوحِشَ الْبَلَدُ  
لَقَدْ صَبَّغْنَاهُمْ بِالْبَيْضِ صَافِيَةً      عِنْدَ الْإِلْقَاءِ وَحَرُّ الْمَوْتِ يَتَّقِدُ  
وَقَدْ فَهَدْنَا أَنَاسًا مِنْ أَمَاثِلِنَا      وَمِثْلَهُمْ فَكَذَلِكَ الْقَوْمُ قَدْ فَهَدُوا  
وَالْحَيْلُ تَعْلَمُ آتِي مِنْ فَوَارِسِهَا      يَوْمَ الطِّعَانِ وَقَلْبُ النَّاسِ يَرْتَعِدُ  
وَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أَصَالِحُهُمْ      مَا دَامَ مِنَّا وَمِنْهُمْ فِي الْمَلَأِ أَحَدُ  
وله أيضا يتهدد تغلب (من الكامل)

حَيَّ الْمَنَازِلَ أَقْفَرَتْ بِسِهَامٍ      وَعَفَتْ مَعَالِمَهَا بِمَجْنَبِ بَرَامٍ  
جَرَّتْ عَلَيْهَا الرِّامِسَاتُ ذُبُولَهَا      وَسِجَالُ كُلِّ مُتَحَلِّلٍ سِجَامٍ  
أَقْوَتْ وَقَدْ كَانَتْ تَحُلُّ بِجَوَّهَا      حُورُ الْمَدَامِعِ مِنْ ظِلَاءِ الشَّامِ  
تَرَكْتُكَ يَوْمَ تَعَرَّضْتَ لَكَ بِالْأَوَا      دَهْنَا تُعَالِجُ لَوْعَةَ الْأَسْقَامِ  
إِنَّ الْأَرَاقِمَ أَصْبَحَتْ مَسْئُولَةً      بِقَرَارَةٍ لِيُوَاطِئُ الْأَقْدَامِ  
تَرَكْتُ ظِلَاءَ سُيُوفِنَا سَادَاتِهِمْ      مَا بَيْنَ مَضْرُوعٍ وَآخِرِ دَائِي  
لَا تَحْسَبَنَّ إِذَا هَمَمْتَ بِمَحْرَبِنَا      أَنَا لَدَى الْهَيْجَاءِ غَيْرُ كِرَامِ  
وَلَقَدْ عَلِمْتَ وَأَنْتَ فِينَا شَاهِدُ      وَسُيُوفُنَا تَقْرِي فُرُوعَ الْهَامِ  
إِنَّا لَنَنْعُ بِالطِّعَانِ دِيَارَنَا      وَالضَّرْبُ تَحْسَبُهُ شِهَابُ ضَرَامِ  
فَوْقَ الْجِيَادِ شَوَاحِصًا أَبْصَارُهَا      تَعْدُو بِكُلِّ مُهَدِّ صَنْصَامِ



صَنَيْتَ لَهَا أَرْمَاحُنَا وَسُيُوفُنَا بِهَلَالِكِ تَغْلِبَ آخِرَ الْأَيَّامِ  
وَإِذَا الْكِرَامُ تَذَاكُرَتْ أَيَّامَهَا كُنْتُمْ عَلَى الْأَيَّامِ غَيْرَ كِرَامِ  
فَأَسْأَلُ بِكِنْدَةٍ حِينَ أَقْبَلَ جَمْعَهَا حَوْلَ ابْنِ كَبْشَةَ وَابْنِ أُمِّ قَطَامِ  
مَا كَانَ قَدْ قَاذَا الْجِيُوشَ وَأَنْخَنَا بِالْقَتْلِ كُلِّ مُتَوَجِّهِ قَطَامِ  
رَجَعًا وَقَدْ نَسِيَ الَّذِي قَصَدَا لَهُ وَالْحَيْلُ تُقَرِّعُ مِثْلَ سَيْلِ عُرَامِ  
وَجَرَى النِّعَامُ عَلَى الْفَلَاةِ جَوَافِلًا تَبْنِي الرِّجَالُ بَوَادِرَ الْأَعْظَامِ  
وَوَجَدَتْ ثُمَّ حُلُومَنَا عَادِيَّةً وَكَانَ أَعْدَانَا بِلاَ أَحْلَامِ  
أَفْبَعَدَ مَقْتَلَكُمْ بُحَيْرًا عَنُودَ تَرْجُونَ وَدَا آخِرَ الْأَيَّامِ  
كَلاَّ وَرَبِّ الرِّاقِصَاتِ إِلَى مِنَى كَلَّا وَرَبِّ الْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ  
حَتَّى تُقِيدُونَا النُّفُوسَ بِقَتْلِهِ وَتَرُومُوا فِي الشُّنَاءِ كُلِّ مَرَامِ  
وَتَجُولَ رَبَّاتُ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا يَبْكِينَ كُلُّ مُغَاوِرٍ ضَرْعَامِ

وقال أيضاً يتنحّر وهذه القصيدة تُعَدُّ من مبتنيات قصائده (من الخفيف)

هَلْ عَرَفْتَ الْغَدَاةَ رَسْمًا نَحِيلًا دَارِسًا بَعْدَ أَهْلِهِ تَجْهُولًا  
لِسُلَيْمَى كَأَنَّهُ سَخَقُ زَيْدٍ زَادَهُ قِلَّةُ الْأَنْبَسِ مَحُولًا  
زَعَزَعَتْهُ الصَّبَا فَأَذْرَجَ سَهْلًا ثُمَّ هَاجَتْ لَهُ الدُّبُورُ نَحِيلًا  
فَكَانَ الْيَهُودَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ ضَرَبَتْ فِيهِ رَوْقَشًا وَطُوبُلًا  
وَأَمْتَرَتْهُ الْجَنُوبُ حَتَّى إِذَا مَا وَجَدَتْ قَوْدَهُ عَلَيْهَا ثَقِيلًا  
ثُمَّ هَالَتْ عَلَيْهِ مِنْهَا سِجَالًا مُكْفَهَرًا قَتَسَتْ فِيهِ سِجَالًا  
وَتَذَكَّرَتْ مَسْرَلًا لِيَبَابِ أَنَّهُ كَانَ مَرَّةً مَأْهُولًا  
غَيْرَ أَنَّ السَّيْنِ وَالرِّيحَ أَلْقَتْ تَرْبَةً فِي رُؤُوسِهِ مَتَّحُولًا

سَفِهَتْ تَغَابُ غَدَاةً تَمَّتْ حَرْبَ بَكْرِ قَتَّلُوا تَقْتِيلًا  
 غَيْرَ أَنَا قَدْ اخْتَوَيْنَا عَلَيْهِمْ فَتَرَكْنَاهُمْ بَقَايَا فَلَوْلَا  
 أَذْكُرُوا قَتَلْنَا الْأَرَاقِمَ طُرًّا يَوْمَ أَضْحَى كُلِّيَّهَا مَقْتُولًا  
 وَقَتَلْنَا عَلَى الثَّنِيَّةِ عَمْرًا وَجَلَبْنَا عَلَيْهِمْ مَقْلُولًا  
 وَعَدِي طَحَى إِلَى النِّمْرِ مِتًّا فَاقْتَنَّا لِلنِّسْرِ يَوْمًا طَوِيلًا  
 آلَ عَمْرِو قَدْ اتَّقَنَّا بِضَرْبٍ يَدْعُ الْمُرْدَ حِينَ يَبْدُو كَهُولًا  
 وَبَطْمَنَ لَنَا نَوَافِدَ فِيهِمْ كَفَوَاهِ الْمَزَادِ يُدَوِّي السَّلِيلًا  
 وَزَحَفْنَا إِلَى يَتِيمِ بْنِ مَرْيَ بِجُمُوعٍ تَرَى لَهْنًا رَعِيلًا  
 فَاصْبْنَا الَّذِي أَرَدْنَا وَزِدْنَا فَوْقَ أَضْعَافٍ مَا أَرَدْنَا فُصُولًا  
 وَنَصَبْنَا لِقَيْسٍ عَيْلَانَ حَتَّى مَا أَرَدْنَا بِرَبِّهِمْ تَحْوِيلًا  
 حِينَ شَدُّوا عَلَى الْبَرِيدِ الْعَذَارَى إِذْ رَأَوْنَا قَبَائِلًا وَخِيُولًا  
 فِي بَيَاضِ الصَّبَاحِ يُبْدِينَ شِقًّا كَسَمَالٍ تُبَادِرُ الصِّرَّ عَيْلًا  
 فَاسْأَلُوا ضَبَّةَ بْنِ كَلْبٍ وَأَوْدَا تُخْبِرُوا أَنَّا شَفِينَا الْغَلِيلًا  
 مِنْهُمْ حِينَ يَصْرُخُونَ بِكُتْبٍ وَيَذْهَلُ وَكَانَ قَدَمًا تَكْوَلًا  
 وَطَرَدْنَا مِنَ الْعِرَاقِ إِيَادًا وَتَرَكْنَا نَصِيهِمْ مَرْسُولًا  
 ثُمَّ أَبْنَا وَالْحَيْلُ تُجِبُ شُعْنًا كَالسَّمَاءِ عَفَافًا وَمَحُولًا  
 سَلَسَاتِ الْفَيَادِ كُنَّا وَدُهُمَا وَوَرَادًا تَرَى بِهَا تَحْجِيلًا  
 كُلُّ قَوْمٍ يُبَيِّمُهُمْ وَجَمَانًا قَدْ مَنَعَاهُ أَنْ يُبَاحَ سَيْلًا  
 وَكُلِّيَّا تَبْكِي عَلَيْهِ الْبَوَاكِي وَحَيْبٌ هُنَاكَ يَدْعُو الْعَوِيلًا  
 وَأَسْأَلُوا كِنْدَةَ الْمُلُوكِ بِكْرِ إِذْ تَرَكْنَا سَمِيحَهُمْ هَزُولًا



وَأَسْرَنَا مُلُوكَهُمْ يَوْمَ سِرْنَا وَآذَقْنَا الْأَعْدَاءَ صَمًا وَيِيلاً  
وَأَرَدْنَا لِتَغَابِ يَوْمَ سُوءِ وَقَاتِنَا مِنْهُمْ قَيْلاً فَيْلاً  
وَزَلْنَا بِوَارِدَاتٍ إِلَيْهِمْ فَتَوَلَّوْا وَلَمْ يُطِيعُوا النَّزُولَا  
وَزَرَكْنَا لِلْخَامِعَاتِ شَبَابًا جُزْرًا تَعْتِيهِمْ وَكُھُولَا

وروى سيويه للحارث بن عباد قوله ( من الكامل ) :

وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَا جِهْمَا التَّخِيلُ وَالْمِرَاحُ  
إِلَّا أَلْقَى الصَّبَّارُ فِي مِ التَّجْدَاتِ وَالْقَرَسُ الْوَقَاحُ

ومن كلام الحارث ما رواه عنه الطاطمي عن الكلبي قال : وقدم مع وفد العرب على كسرى وتكلم الحارث وقال : دامت لك المملكة باستكمال جزيل حظها وطلو سناها . من سأل رشاؤه كثر متحه . ومن ذهب ماله قل منحه . تناقل الاقاويل يعرف اللب . وهذا مقام سيوجف بما تنطق به الركب . وتعرف به كنه حالنا العجم والعرب . ونحن جيرانك الادنون . واءوانك الامينون . خيولنا جمة . وجيوشنا فخمة . ان استجدتنا فغير ربض . وان استطرقتنا فغير جُهنض . وان طلبتنا فغير غمض . لانشتي لذر . ولا تشكر لدهر . رماحنا طوال . واعمارنا قصار . قال كسرى : انفس عزيزة والله ضعيفة . قال الحارث : ايها الملك واني يكون لضعيف عزة . او لضعيف مرّة . قال كسرى : لو قصر عمرك لم تستول على لسانك نفسك . قال الحارث : ايها الملك ان الفارس اذا حمل نفسه على الكتفية مغرّراً بنفسه على الموت . فهي منية استقبلها . وجنان استديرها . والعرب تعلم اني ابعث للحرب قدماً واحبسها . وهي تصرف بها حتى اذا جاشت نارها . وشعرت لظاها وكشفت عن ساقها . جعلت مقادها رمحي . ويرقها سيفي . ورغدها زنجيري . ولم اقصر عن خوض خضخاننها . حتى انقش في غمرات لججها . واكون فلکاً لفرماني الى بحيرة كبشها . فاستطرها دماً وأترك حمانها جزر السباع وكل نسر قشعم . ثم قال كسرى لمن حضره من العرب : أكذلك هو . قالوا : فعاله انطق من لسانه . قال كسرى : ما رأيت كثيراً وفداً أحشد . ولا شهوداً أوفد .

كانت وفاة الحارث نحو سنة ٥٥٠ للمسيح \*

\* هذه الترجمة اختصرناها من عدة مؤلفات ذكرنا جُلها في آخر ترجمة المهمل

المرقش الأكبر ( ٥٥٢ م )

هو عوف وقيل عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصين بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهو عم ربيعة بن سفيان المعروف بالمرقش الأصغر . والمرقش لقب غلب عليه لقوله ( من السريع ) :

الْدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

وكان للمرقشين جميعاً موقع في بكر بن وائل وفي حروبها مع بني تغلب وبأس وشجاعة وتجدة وتقدم في المشاهد ونسكاة في العدو وحسن اثر . وكان عوف بن مالك بن ضبيعة عم المرقش الأكبر من فرسان بكر بن وائل وهو القاتل يوم قضة : يا لبكر بن وائل آفي كل يوم فراراً ومحاولي لا يرثي بي رجل من بكر بن وائل منهزماً إلا ضربته بسيفي . وبرك يقاتل فسني البرك يومئذ . وكان اخوه عمرو بن مالك ايضاً من فرسان بكر وهو الذي أسر مهلهلاً . التقيا في خيلين من غير مزاحفة في بعض الغارات بين بكر وتغلب في موضع يقال له نقا الرمل فانهزمت خيل مهلهل وأدركه عمرو بن مالك فأسره فانطلق به الى قومه وهم في نواحي هجر فأحسن اساره . وعز عليه تاجر يبيع الخمس قدم بها من هجر وكان صديقاً لمهلهل يشتري منه الخمر فأهدى اليه وهو اسير زق خمر فاجتمع اليه بنو مالك ففخروا عنده بكراً وشربوا عند مهلهل في بيته وقد أفرد له عمرو بيتاً يكون فيه . فلما أخذ فيهم الشراب تغنى مهلهل فيما كان يقوله من الشعر وينوح به على كليب فسمع ذلك عمرو بن مالك فقال : أنه لريان والله لا يشرب عندي ماء حتى يرد زيب ( يعني جملاً كان لعمر بن مالك ) . وكان يتناول اندھاس من اجواف هجر فيرعي فيها غباً بعد عشر في حمارة القبط فطلبت ركبان بني مالك زيباً وهم حراس على أن لا يقتل مهلهل فلم يقدروا على البعير . حتى مات مهلهل عطشاً . ونحو عمرو بن مالك يومئذ نأباً فأسرج جلدھا على مهلهل وأخرج رأسه وكانت بنت خال مهلهل امراته بنت الجمل أحد بني تغلب وقيل في موت المهلهل غير ذلك كما مر في ترجمته



وكان المرقش الاكبر أديبا شاعرا وكان ابوه دفعه وأخاه حرملة وكانا احب ولده  
اليه الى نصراني من اهل الحيرة فعلمهما الخط وتادبا عليه. ولما بلغ خطب الى عمه عوف  
ابن مالك ابنة له تدعى اسماء بنت عوف عشقها وهو غلام. فقال عمه: لا أزوجه حتى تعرف  
بالباس. وهذا قبل أن تخرج ربيعة من أرض اليمن وكان يعدة فيها المواعيد. ثم انطلق  
مرقش الى ملك من الملوك فكان عنده زمانا ومدحه فأجازه وأصاب عوفا زمانا شديدا  
فأتاه رجل من مراد أحد بني عطيف فارغبه في المال فزوجه اسماء على مائة من الابل. ثم  
تنحى عن بني سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوته: لا تجربوه ألا انها ماتت فذبحوا  
كبشا واكلوا لحمه ودفنوا عظامه وأثروها في ملحقة ثم قبروها. فلما قدم مرقش عليهم  
أخبروه انها ماتت وأتوا به موضع القبر فنظر اليه وصار بعد ذلك يعتاده ويؤروه. فبينما هو  
ذات يوم مضطجع وقد تغطى بثوبه وابنا أخيه يلعبان بكعبين لها اذ اختصما في كعب  
فقال احدهما: هذا كعبي اعطانيه الي من الكعبش الذي دفنوه وقالوا: اذا جاء مرقش  
أخبرناه انه قبر اسماء. فكشف مرقش عن رأسه ودعا العلام وكان قد ضني ضنا شديدا  
فسأله عن الحديث فأخبره به وبترويج المرادي اسماء. فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من  
عقيلة كان صديقا لمرقش. فامرها بأن تدعو له زوجها فدعته وكانت له راحل فامره  
باحضارها ليطلب المرادي فأحضره إياها فركبها ومضى في طلبه فمضى في الطريق  
وكان يحمل معروضا. وانما تولا كهفا بأسفل نجران وهي أرض مراد ومع العقيلي امرأته  
وليدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها: اتوكيه فقد هلك سقما وهلكنا معه  
ضرا وجوعا. فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها: أطيعيني وألا فاني تاركك  
وذهب قال: فلما سمع مرقش قول العقيلي للوليدة كتب مرقش على مؤخرة الرحل هذه  
الآيات ( من الكامل ) :

يَا صَاحِبِي تَلَبَّأَ لَا تَجَلَا إِنَّ الرِّوَاخَ رَهِينُ أَنْ لَا تَفْعَلَا  
فَلَعَلَّ لُبُّكُمَا يُفْرِطُ مَيِّبَا أَوْ يَسْبِقُ الْإِسْرَاعُ سَيِّبَا مُقْبَلَا  
يَا رَاكِبَا إِمَّا عَرَضَتْ فَيَلْغَنُ أَلَسَ بِنِ سَعْدِيَانِ أَمِيتَ وَحَرَمَلَا

٢٨٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

لِلّهِ دَرُّكُمَا وَدَرُّ آيِكُمَا    إِنْ أَفَلَتَ الْعَبْدَانِ حَتَّى يُقْتَلَا  
مَنْ مُبْلَغُ الْأَقْوَامِ أَنْ مَرْقَشًا    أَضْحَى عَلَى الْأَصْحَابِ عِبًا مُثْقَلًا (١)  
وَكَاثِمًا تَرَدُّ السِّبَاعُ بِشَلْوِهِ    إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضُبَيْعَةٍ مِنْهَا

قال : فانطلق العقيلي وامرأته حتى رجعا الى اهلها فقللا : مات المرقش . ونظر حرمته الى الرجل وجعل يقلبه فقرأ الايات فدعاها وخوفها وأمرها بان يصدقاه فقللا فقتلها وكانا قد وصفا له الموضع . فركب في طلب المرقش حتى أتى المكان فسأل عن خبره فبلغه ان مرقشاً كان في الكهف ولم يزل فيه حتى غمّ انت على الغار الذي هو فيه ترعى واقبل راعيها اليها . فلما بصر به قال له : من انت وما شأنك . فقال له مرقش : انا رجل من مراد . وانت راعي من انت . قال : راعي فلان واذا هو راعي زوج اسماء . فقال له مرقش : أستطيع ان تكلم اسماء امرأة صاحبك . قال : لا ولا ادنو منها ولكن تأتيني جارتها كل ليلة فاحلب لها عزراً فتأتيا بلبنها . فقال له : خذ خاتمي هذا فاذا حلبت فالحبه في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خيراً لم يصبه راعٍ قط ان أنت فعلت ذلك . فاخذ الراعي الخاتم ولما راحت الجارية بالقدح وحلب لها العز طرّح الخاتم فيه فانطلقت الجارية به وتركته بين يديها . فلما سكنت الرغوة أخذته فشرته وكذلك كانت تصنع ففرع الخاتم ثنيها فاخذته واستضاءت بالنار فعرفته . فقالت للجارية : ما هذا الخاتم . قالت : ما لي به علم فأرسلتها الى مولاها وهو في شرف بنيان فأقبل فرعاً . فقال لها : لم دعوتني . قالت له : ادع عبدك راعي غنمك فدعاه . فقالت : بسله اين وجد هذا الخاتم . قال : وجدته مع رجل في كهف جبان (٢) فقال لي : اطرحه في اللبن الذي تشربه اسماء فانك مصيب به خيراً وما أخبرني من هو ولقد تركته بأخر رمق . فقال لها زوجها : وما هذا الخاتم . قالت : خاتم مرقش . فأنجل الساعة في طلبه . فركب فرسه وحملها على فرس آخر وسارا حتى طرقاه من ليلتها الى اهلها فمات عند اسماء وقال قبل ان يموت (من الوافر) :

(١) مرّ في ترجمة المهمل ايات مثل هذه وقصة العبدین هناك تشبه قصة العقيلي وامراته

(٢) ويروى : كهف جبار



سَرَى لَيْلًا خَيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَأَرَقْتِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ  
قَبْتُ أَدِيرُ أَمْرِي كُلَّ حَالٍ وَأَذْكُرُ أَهْلَهَا وَهُمْ بَعِيدُ  
أَنَاسُ كُلَّمَا أَخْلَقْتُ وَصَلًا عَنَانِي مِنْهُمْ وَصَلُ جَدِيدُ  
تَوَاعِمُ لَا تُعَالِجُ بُؤْسَ عَيْشٍ أَوَّالِيسُ لَا تَرُوحُ وَلَا تَرُودُ  
يُوحَنُ مَعَا يَطَاءُ الْمَشْيِ بُدًّا عَلَيْهِنَ الْمَجَاسِدُ وَالْبُرُودُ  
سَكَنٌ بِبَلَدَةٍ وَسَكَنَتْ أُخْرَى وَقُطِعَتِ الْمَوَاتِقُ وَالْعُهُودُ

ثم مات عند اسماء فدفن في أرض مراد نحو سنة ٥٥٢ م

وللمرقش الأكبر شعر حسن وهو يعد من اهل الطبقة الاولى في الشعر. وكان بنو بكر يدعون التقدم له ولعمرو بن القميثة الا ان شعره قليل تولت عليه يد الضياع فمن ذلك قوله وكان خرج مع الجالد بن ريان غازيا فوقع بيني تغلب بجمران فتكا فيهم وأصاب مالا. قال في ذلك المرقش الأكبر (من المتقارب) :

أَتَنِي (١) لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ فَحَلَّى أَحَادِيثَهَا (٢) عَنْ بَصَرِ  
بَانَ بَنِي الرَّحْمِ (٣) سَارُوا مَعَا بِجَيْشٍ كَفَوَهُ نُجُومُ الشَّحَرِ  
بِكُلِّ جَنُوبٍ أَسْرَى نَهْدَةٍ وَكُلِّ كَيْتٍ طَوَالِ أَعْرِ  
فَمَا شَعَرَ الْحَيُّ حَتَّى (٤) رَأَوْا يَرِيقَ الْقَوَانِسِ فَوْقَ الْفَرْدِ  
فَأَقْبَلَتْهُمْ ثُمَّ أَذْرَبَتْهُمْ (٥) وَأَصْدَرَتْهُمْ قَبْلَ حَيْنِ الصَّدْرِ (٦)  
فَيَا رَبِّ شَلَوْ تَخَطَّرَتْهُ (٧) كَرِيمٍ لَدَى مَرْحَفٍ أَوْ مَكْرٍ

(١) ويروى: اتاني

(٢) وفي رواية: فجلت احاديثهم

(٣) وروى الضبي: بني الوخم

(٤) ويروى: فلم يشعر التوهم

(٥) ويروى: ففرقتهم ثم جمعهم

(٦) وفي رواية: قبل وقت الصدر

(٧) الشلوبقية البدن وقد جملوه البدن. وتخطرقه اخذه باعتدافه سرعة

٢٨٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة).

وَأَخْرَ شَاصٍ (١) تَرَى جِلْدَهُ كَقَشْرِ الْقَتَادَةِ غِبَّ الْمَطَرِ  
وَكَايْنُ بَيْتَجْرَانٍ مِنْ مَرْعَفٍ (٢) وَمِنْ رَجُلٍ وَجْهُهُ قَدْ غُفِرَ (٣)  
ومن أقواله الحسنة الدالة على تدنيه بالنصرانية قوله ( من مجزوء الوافر ) :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمٍ (٤)  
فَإِذَا الْأَشَائِمُ كَالْأَيَا مِنْ وَالْأَيَامِنْ كَالْأَشَائِمِ  
وَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ وَلَا شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمٍ  
قَدْ خُطَّ ذَلِكَ فِي الزُّبُرِ الْأَوَّلِيَّاتِ الْقَدَائِمِ

وقال يفتخر ( من الكامل ) :

هَلَّا سَأَلْتُ يَا قَوَارِسَ وَائِلٍ فَلَنَحْنُ أَسْرَعُهَا إِلَى أَعْدَائِهَا  
وَلَنَحْنُ أَكْثَرُهَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى وَلَنَا سَوَابِغُهَا وَنَحْدُ لَوَائِهَا

وروى له أبو محمد الاعرابي . وهذه الايات قد وردت في الحماسة منسوبة لبعض

بني قيس بن ثعلبة ( من البسيط ) :

إِنَّا مُحْيُوكُ يَا سَلْمَى فَحِينَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا (٥)  
وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرَمَةٍ يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَأَدْعِينَا (٦)

(١) الشاص الرافع رجليه

(٢) ويروى : وكائن بجحران من مرعف . والمزحف المذرا عن فرسه

(٣) ويروى : ومن خاسع حده منعفر

(٤) الحاتم الغراب واصله الخالص السواد والواقى الصرد سمي بذلك لحكاية صوته

(٥) ويروى : اذان اجورنا قومي فحيننا يقال : حيث الرجل اذا سلمت عليه ومن ثم سمي الوجه  
الحباً وحيث فلانا ملأه والتمية الملك . يقول : انا مسلمون عليك ايها المرأة فقابلينا بتملة وان سقيت  
الكرام فاجرنا مجراهم فانا منهم . والاصل في التمية ان يقال عند اللقاء : حياك الله ثم استعمل في غيره  
من الدعاء وقيل في ( سقيت ) ان معناه ان دعوت لأمائل الناس بالسقي فادعي لنا ايضاً . والاشهر في الدعاء  
ان يقال فيه سقيت فلاناً مثقل وفصل بعضهم بين سقيت واسقيت فقال : اسقيته جعلت له سقياً يفعل  
ما شاء وسقيته اعطيته ماء لفيه ومثله كموته واكسيته وبعضهم يجعلها سواء

(٦) جلى فعل اجراها مجرى الاسماء ويراد بها جليلة كما يراد بافعل فاعل وفعل . يقول ان



إِنْ تُبْتَدِرْ غَايَةَ يَوْمًا بِمَكْرُمَةٍ تَلْقَ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا (١)  
وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا أَقْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا (٢)  
إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرُّوعِ أَنْفُسَنَا وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلَيْنَا (٣)

أشدت بذكر خيار الناس بجليلة ثابت او مكرمة مرضت فاشيدي بذكرنا ايضاً وهذا الكلام ظاهره استعطاف لها والقصد به (التوصل الى بيان شرفه واستحقاق ما يستحقه الاشراف ولا سقي ثم ولا تسمية. والسرارة في الناس والشرارة بالشين معجمة في المال والخيال. والجلي بالالف واللام تانيث الاجل كالاكبر والكبرى ولا تحذف الالف واللام منه حيث لا بد لان اصله يكون افعال الذي يتم بمن. ويقال لكل ما علا شيئاً جللته ومنه الجلالة. وسرارة القوم سادتهم وسرارة كل شيء اعلاه والجمع السروات ورجل سري بين السرو وسرية فعلة من سري يسري اذا سار ليلاً. ثم كثر حتى قيل سرية وان سارت فجاراً والكرام هاهنا الذين يحسون الحرم ويدفعون الضيم

(١) يقال : بادرت مكان كذا وكذا والى مكان كذا . وكذلك ابتدرنا الغاية والى الغاية . وقوله . ( لمكرمة ) اي لاكتساب مكرمة ويموز ان تكون اللام مضيئة للغاية الى المكرمة كأنه يريد تسابقهم الى اقصاها . واذا قال ( المصلين ) ولم يقل المصليات مع السوابق لان قصده الى الادميين وان كان استعارها من صفات الخيل ويموز ان يكون اخرج السابق لا نقطاعه عن الموصوف في اكثر الاحوال ولبابه عن المجلي وهو اسم الاول منها الى باب الاسماء فجعله على السوابق كما يقال كاهل وكواهل وغارب وغوارب والمصلي الذي يتلو السابق فيكون راسه عند صلاة . والصلوان العظماء الناثان من جانبي المعجز

(٢) الافتلاء الافتطام والاخذ عن الأم ومنه انفلو . والابد الدهر وقيل سميت الوحش اوابد لانها تعم على الدهر ولا تموت الا باقة وان يكون من الثأبد اي التوحش احسن . يقول : نحن لا نخلو من سيد ومضوع للعبادة اي مرشح لها فاذا هلك السيد خلفه المصنوع كما قال اوس :  
اذا مقرر منا ذرا حذ نابه فحطط منا ناب آخر مقرر

(٣) يقول : اذا كان يوم الروح تقدمنا للقائه فان ذهبت انفسنا ذهبت رخيصة لانا بذلتناها بالاقدام ولم نمنعها بالاحجام ولكنها يوم الامن غالية . والالف في قوله : ( اغلينا ) للاطلاق والتون ضمير الانفس . ومعنى ( اغلين ) وجدت غالية وليس يريد انهم مع الغلاء يمكنون منها بل المراد قطع المقدرة عنها ومثل هذا

نعرض للسيوف اذا التقينا نفوساً لا تعرض للسياج

يقول : نتخذل انفسنا في الحروب ولا نصونها ولو عرض علينا ازالها في غيرها لامتعضا وهذا لحرصهم على تخليد الذكر الجليل . والرخص في السعر سهوته ولينه . وقوله : ( ولو نسام بما ) اي تحمل على ان نسام بما يقال : سام بسلته كذا وكذا واسام ايضاً واغلى السوم والسيسة . واسمته انا اي حملته على ان يسام ولا يمنع ان يكون قولهم : سمته أي حملته على ان سام خسفاً اصله من ذلك وان استعمل في المكروه . وفي البيت طباق في موضعين بذكر الارخاص والاعلاء والاروع والامن

٢٨٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

يَبِضُّ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا (١)  
الْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ وَخَيْرُ نَادٍ رَأَاهُ النَّاسُ نَادِينَا  
إِنِّي لَمَنْ مَعَشَرَ أَفْتَى أَوَائِلَهُمْ قِيلَ الْكَلَامَ إِلَّا آيَنَ الْحَامُونَا (٢)  
لَوْ كَانَ فِي آلَافٍ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعُونَا (٣)

(١) ويروى : يبض معارفنا وهي الوجوه والمراد بذلك تقاء العرض وانتفاء الدم والعيب . ويقال : امرأة حسنة المعارف أي الوجه بما يشتمل عليه . وواحد المعارف معرف ومعرف وكان الوجه سمي بها لأن معرفة الأجسام وتبميزها به . والاشهر يبض مفارقنا ويمحور أن يكون المراد ابيضت مفارقنا من كثرة ما تقامى الشدائد وهذا كما يقال : امرئ يشيب الذوائب . وتغلي مراحلنا أي حروبنا . ويمحور أن يكون المراد ابيضت مفارقنا لانحسار الشعر عنها بامنيادنا لبس المغافر والببض ولدماتنا إياه ويكون هذا كقول الآخر

قد حصت البيضة راسي فما أطعم نوماً غير تهجاع

وتكون المراحل على هذا كناية عن الحروب أيضاً . ويمحور أن يريد مشينا مشيب الكرام لا مشيب اللثام . وعلى هذا تحمل المراحل على أن يكون المراد بها قدور الضيافة وقوله : نأسو بأموالنا آثار أيدينا يريد ترفهم عن القود ورفع اطباع الناس عن مقاصتهم . والاسو المداواة أي تقتل وندي . والأساء الدواء . قال أبو محمد الاعرابي : سألت أبا الندى عن قوله : يبض مفارقنا تغلي مراحلنا فقال : هذه رواية ضعيفة لأن بياض المفارق قرع ومرجل الحائك تغلي كما تغلي مرجل الملك والرواية الصحيحة : شعثت مقادمتنا نغني مراحلنا . يعني اتنا أصحاب حروب وقرى

(٢) الكاة جمع كمي وهو من قولهم : كسى شهادته إذا كسها لأن الشجاع يستغي بأفعاله عن دعواه فكانه يستر أمره وشانه لوقت الحاجة ولأنه إذا سكت دل على صفاته بلاؤه . وقال أبو العلاء : الكاة في الحقيقة جمع كام كما يقال غاز وغزاة وذلك من قولهم : كسى نفسه في السلاح إذا توارى فيه وأهل العلم يتجاوزون في العبارة فيقولون الكاة جمع كمي ونميسل لا يجمع على هذا الوزن وإنما استجازوا ذلك لأن فاعلاً وفعيلاً يشتركان كثيراً فيقال : عالم وعالم وشاهد وشاهد وحافظ وحفيظ . قال كثير في أن (أكسي) بمعنى أسد

وإني لا كسى الناس ما أنا مضر مخافة أن يدري بذلك كاشع  
وكان فعلاً أشد مبالغة وقد جاء أكسالة في جمع كمي وله نقائر كما قالوا : يقيم وإيتامه . وانشد  
أبو زيد :

تركت ابنيك للمنيعة والقنا شوارع والأكلاء تشرق بالدم

(٣) يعني قولهم : يا فلان ومن فارس وما أشبه . ويقال : خلته إخاله خيلاً ومخيلة وخیلاناً وهذا مثل قول طرفة :

إذا القوم قالوا من فتى خلتي أنتي عيت فلم أكسل ولم اتلبد



إِذَا الْكُمَا تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الطُّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا (١)  
وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَكُونَا (٢)  
وَزَكَبُ الْكُرَّةِ أَحْيَانًا فَيَفْرِجُهُ عَنَّا الْخِفَافُ وَأَسْيَافُ تَوَاتِينَا (٣)

وقال المرقش الاكبر وهي من قصائد الحسنة (من الطويل) :

أَمِنْ آلِ آسَاءِ الطُّلُولِ الدَّوَارِسُ تُحْطِطُ فِيهَا الطَّيْرُ قَفَرٌ بَسَائِسُ  
ذَكَرْتُ بِهَا آسَاءَ لَوْ أَنَّ وَلِيَهَا (٤) قَرِيبٌ وَلَكِنْ حَبَسْتَنِي الْخَوَائِسُ (٥)  
وَمَنْزِلُ ضَنْكِ لَا أُرِيدُ مَيْتَهُ كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرُّوعِ آئِسُ  
لِتُبْصِرَ عَيْنِي أَنْ رَأَيْتَنِي مَكَانَهَا وَفِي النَّفْسِ أَنْ خَلَى الطَّرِيقَ كَوَادِسُ (٦)

واغا قال (من فارس) فنكر كما قال طرفة : من فتي فنكر ولم يُعرَف واحد منها لان السؤال بالمتنكر لشدة اجامه يكون اشمل لتناوله واحدا واحدا . لاسيما وليس القصد في الاستفهام الى مهبود معين ولا الى الجنس فيقال : من الفتى ومن الفارس . وفي هذه الطريقة قول الآخر :

إذا القوم قالوا من فتي لعظيمة فما كلهم يدعى ولكنه الفتي

(١) اغا قال (حد الطباة) وظيفه السيف حده لانه اراد المضارب بأسرها وكما صلح ان يقال : اصابته طبة السيف صلح ان يقال : حد الطبة وقيل : الطبة طرف السيف والشباة حد طرفه . وذكر الرياشي : ان طبة السيف دون ذبابه بمقدار أربع اصابع وهو مضربة . وظيفته ايضا حده وكذلك طبة السنان حده . وقوله (وصلناها) الضمير للسيف ولم يجر لما ذكر كقول كعب بن مالك :

نصل السيف اذا قصرن بخطونا قدما فنلحقها اذا لم تلحق

وقال بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك :

واذا السيف قصرن اكملها لنا حتى نالت جا العدو خطانا

(٢) يعني انهم لا يموتون الا بالقتل فقد استعادوه اي صار لهم عادة وان كل من يولد منهم يكون ميتا فلا يمزعون على من مات منهم

(٣) يجوز ان يكون معنى قوله (واسياف تواتينا) كقوله : فحالفتنا السيف على الدهر . ويجوز ان يكون اراد بالسيف رجالا كانهم السيف مضاء . والاول اولى . ويفرجه يكشفه ويوسعه يقال فرج الله عنه وفرجه بالتشديد والتخفيف

(٤) (الولي) الناحية والقرب وحيث تزل وما يليها من الارض وقيل ذهابا ومداخا

(٥) (الخوابس) البوانع

(٦) (مكانها) اي مكان اساء . و (الكوادس) ما يُطَيَّر به . وتلخيص الكلام رب منزل على ما وصفت تلوت فيه على كراهة مني لكي تبصر عيني مكانها من اجل ان رأتني الخ

وَجِيفٌ وَابْسَاسٌ وَنَقْرٌ وَهَزَّةٌ (١) إِلَى أَنْ تَكِلَ الْعَيْسُ وَالْمَرْءُ حَادِسٌ (٢)  
 وَدَوِيَّةٌ غَيْرَاءٌ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا تَهْلَاكَ فِيهَا الْوَرْدُ (٣) وَالْمَرْءُ نَاعِسٌ  
 قَطَعَتْ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا بَعِيْهَةً تَنْسَلُ وَاللَّيْلُ دَامِسٌ  
 تَرَبَّحْتُ بِهَا لَيْلًا طَوِيلًا وَمَنْزِلًا وَمَوْقَدَ نَارٍ لَمْ تَرْمَهُ الْقَوَابِسُ (٤)  
 وَتَسْمَعُ تَرْفَاءً مِنَ الْبُومِ حَوْلَنَا كَمَا ضُرِبَتْ بَعْدَ الْهُدُوِّ النَّوَاقِسُ (٥)  
 فَيُضْبِحُ مُلْقَى رَحْلِهَا حَيْثُ عَرَسَتْ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ دَبَّتْ (٦) عَلَيْهِ الرُّوَامِسُ  
 وَتُضْبِحُ كَالدَّوْدَاةِ نَاطَ زِمَامُهَا إِلَى شُعْبٍ فِيهَا الْجَوَارِي الْعَوَانِسُ  
 وَلَمَّا أَضَانَا النَّارَ عِنْدَ شِوَانِكَ (٧) عَرَانَا عَلَيْهَا أَطْلَسُ اللَّوْنِ بَائِسُ  
 نَبَذْتُ إِلَيْهِ حِزَّةً (٨) مِنْ شِوَانِكَ حَيَاءٌ وَمَا فَحْشِي عَلَى مَنْ أُجَالِسُ  
 قَابَ (٩) بِهَا جَذْلَانِ يَنْقُضُ رَأْسَهُ كَمَا أَبَّ بِالنَّهَبِ الْكَمِيُّ الْخَالِسُ (١٠)  
 وَأَعْرَضَ أَعْلَامٌ كَكَانَ رُؤُوسَهَا رُؤُوسُ رِجَالٍ فِي خَلِيجٍ تُغَامِسُ (١١)  
 إِذَا عِلْمٌ خَلَفْتُهُ يَهْتَدِي بِهِ بَدَأَ عِلْمٌ فِي الْآلِ أَغْبَرُ طَامِسُ  
 وَقَدَرِ تَرَى شُمَطَ الرِّجَالِ عِيَالَهَا لَهَا قِيمٌ سَهْلُ الْخَلِيقَةِ آئِسُ  
 صُحُوكُ إِذَا مَا الصَّنْبُ لَمْ يَجْتَوُوا لَهُ وَلَا هُوَ مِضْبَابٌ عَلَى الزَّادِ عَائِسُ  
 تَعَالَتْهَا (١٢) وَلَيْسَ طَبِي (١٣) بِدَرِّهَا وَكَيْفَ التَّمَّاسُ الدَّرُّ وَالضَّرْعُ يَائِسُ

- (١) كل هذا يرتفع بالابتداء أو ينصب بتقدير فلان أجف وجيفا  
 (٢) (الحادس) الذي يرمي بنفسه على غير هداية ومنه حدس في كذا قال فيه بغير علم  
 (٣) (الورد) الابل (٤) اي قطعت هذه البرية وقد بقي من الليل بقية .  
 وواقدت نارا لم يطلبها بعدي طلاب النار (٥) ويروى : المتافس  
 (٦) وفي رواية : جرت اي جرت ذبولها (٧) وفي رواية : عند نزولنا  
 (٨) ويروى : قلدة (٩) ويروى : فاض  
 (١٠) وفي رواية : الخالس (١١) ويروى : تغمس . ويروى ايضا : تغامس  
 (١٢) ويروى : فمالتها (١٣) وفي نسخة : دهرى



بِاسْمِ عَارِ صَدْرُهُ مِنْ جَلَالِهِ وَسَارُّهُ مِنْ اَلْعِلَاقَةِ نَائِسُ (١)

وقال المرقش الاكبر ايضا ( من الخفيف ) :

لَمِنْ اَلظَّنِّ بِالضُّحَى طَلْفِيَاتٍ شِبْهَهَا اَلدَّوْمُ اَوْ خَلَايَا سَفِينٍ  
جَاعِلَاتٍ بَطْنَ اَلضَّبَاعِ شِمَالًا وِبِرَاقِ اَلتَّعَافِ ذَاتِ اَلْيَمِينِ  
رَافِعَاتٍ رَقْمًا تَهَالُ لَهُ اَلْعَيْنُ مَ عَلَى كُلِّ بَازِلٍ مُسْتَكِينِ  
اَوْعَالَةٍ قَدْ دُرِبَتْ دَرَجَ اَلرَّجَلَةِ مَ حَرْفٍ مِثْلِ اَلْمُهَاقَةِ دَقُّونِ  
عَامِدَاتٍ لِحَلٍّ تَنْسَمُ مَا مَ يَنْظُرْنَ صَوْتًا لِحَاجَةِ اَلْمُحْزُونِ  
اَبْلَغًا اَلْمُنْذِرِ اَلْمُنْصَبِّ عَنِّي غَيْرِ مُسْتَعِيبٍ وَلَا مُسْتَعِينِ  
لَاتَ هَنَّا وَلَيْتَنِي طَرَفُ اَلرُّجِّ مَ وَاَهْلِي بِالشَّامِ ذَاتِ اَلْقُرُونِ  
بِأَمْرِي مَا فَعَلْتَ عَفَّ يَوْسٍ صَدَقْتَهُ اَلْمَنَى لِعَوَضِ اَلْحَيْنِ  
غَيْرِ مُسْتَسْلِمٍ اِذَا اُعْتَصَرَ اَلْعَا جِزُ بِالسَّكْتِ فِي ظِلَالِ اَلْهُونِ  
يُعْمِلُ اَلْبَازِلُ اَلنَّجْدَةَ بِاَلرَّحْلِ مَ تَشْكِي اَلنَّجَادِ يَعْدُ اَلْمُحْزُونِ  
يَفْتِي نَاحِفٍ وَاَمْرٍ اَحَدٍ وَحُسَامٍ كَاثِلِمْ طَوْعِ اَلْيَمِينِ

وقال ايضا في وصف الطاول ونجائب الابل ( من السريع ) :

هَلْ تَعْرِفُ اَلدَّارَ بِجَنِّي خِيَمٍ غَيْرَهَا بَعْدَكَ صَوْبُ اَلدِّيمِ  
اَعْرِفُهَا دَارًا لِاسْمَاءَ فَالْدَّمْعُ مَ عَلَى اَلْحَدِيدِ سَحٌّ سَجَمِ  
اَمَسَتْ خَلَاءَ بَعْدِ سَكَايَا مُقْفَرَةً مَا اِنْ يَهَا مِنْ اِرَمِ  
اِلَّا مِنْ اَلْعَيْنِ تَوَعَّى يَهَا كَاَلْقَارِسِيِّنَ مَشَوْا فِي اَلْكَمِ  
بَعْدَ حُلُولٍ قَدْ اَرَاهُمُ يَهَا لَهْمُ قِبَابٍ وَعَلَيْهِمْ تَسْمِ  
لَوْ مَا تُسَلِّي حُبَّهَا جَسْرَةً وَهَلْ تُسَلِّي حُبَّهَا مِنْ اَمَمِ

٢٩٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

عَرَفَاءُ كَأَنْفَحِلْ جَمَالِيَّةُ ذَاتُ حِذَاءٍ مَا تَشْكِي السَّامَ  
لَمْ تَقْرَأِ أَلْمِظْ جَنِينًا وَلَا آصِرُهَا تَحْمِلُ بِهِمَ الْغَنَمَ  
بَلْ عَزَبْتَ فِي الشَّوْلِ حَتَّى نَوَتْ وَسُوِّغْتَ ذَا حُبِّكَ كَالْإِرَمِ  
تَعْدُو إِذَا حُرِّكَ مِجْدَافُهَا عَدَوَ رَبَاعٍ مُفَرِّدٍ كَأَلْزَمِ  
كَأَنَّهُ نِصْعٌ يَمَانٍ وَبِالْأَكْرَعِ مِ تَحْيِيفٍ كَكَلُونِ الْحُمَمِ  
بَاتَ يَغِيبُ مُعْشِبٍ بَنَتْهُ مُحْتَاطٍ حُرْبُهُ بِالْيَمِّ

والرقش الأكبر اتصل مدة بالحارث أبي شمر ملك غسان النصراني ونادته نحو  
سنة ٥٢٤ م ومدحه. واتخذ الحارث كاتباً له ومما أوصاه في ذلك قوله: إذا ترع بك الكلام  
إلى ابتداء معنى غير ما أنت فيه فصل بينه وبين ما يتبعه من الالفاظ فانك إن مذقت  
الفاظك بغير ما يحسن أن تمدق به نفرت القلوب عن وحيها وملأتها الاسماع واستثقلتها الرواة  
توفي الرقش الأكبر نحو سنة ٥٥٢ م. وهو جد جد الاعشى ميمون بن قيس \*

\* اخذنا ترجمة الرقش عن نسخة خط من كتاب طبقات الشعراء وعن كتاب الاغاني  
وعن الحماسة وامثال الميداني ومعجم البلدان لياقوت وامثال الضبي وكتاب ألف باء للبلوي





## عمرو بن قيس ( ٥٦٠ م )

هو عمرو بن قيس بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل . كان من اقدم شعراء بكر في الجاهلية ويعد من شعراء الطبقة الثانية ولد نحو سنة ٤٦٩ م ومات ابيه وخاتمه صغيراً فكفله عمه مرثد بن سعد وكان يحبه حباً شديداً . وكان حبه محباً له محباً به رفيقاً عليه . وكان عمرو بن قيس شاباً جميلاً حسن الوجه مديد القامة حسن الشعر . اخبر الرواة ان مرثد بن سعد بن مالك عم عمرو بن قيس كانت عنده امرأة ذات جمال فهويت عمراً وشغفت به ولم تظهر له ذلك فغاب مرثد لبعض امره وقال لقيط في خبره : مضى يضرب بالقداح فبعثت امرأته الى عمرو تدعوه الى لسان عمه وقالت للرسول : انتني به من وراء البيوت ففعلت فلما دخل انكر شأنها فوقف ساعة ثم راودته عن نفسه . فقال : لقد جئت باصر عظيم وما كان مثلي ليُدعى لمثل هذا والله لو لم امتنع من ذلك وفاء لعمي لامتعن منه خوف الله والذكر القبيح الشائع عني في العرب . قالت : والله لتفعلن او لأسوأئك . قال : الى المساء تدعينني . ثم قام فخرج من عندها وخافت ان يخبر عمه بما جرى فأمرت بمحنة فكفت على اثر عمرو فلما رجع عمه وجدها متغضبة فقال لها : مالك . قالت : ان رجلاً من قومك قريب القرابة جاء يستأمني نفسي منذ خرجت . قال : من هو . قالت : أمّا أنا فلا أسميه ولكن تم فافتقد أثره تحت الجفنة . فلما رأى الأثر عرقه . ( قالوا ) : وكان لمرثد سيف يسمى ذا الفقار فألقى ليضرب به عمراً فهرب فألقى الى نصارى الحيرة فكان عند النخيين ولم يكن يقوى على بني مرثد لكآرتهم وقال لعمرو بن هند : ان القوم أطردوني . فقال له : ما فعلوا الا وقد اجزمت وأنا الفحص عن أمرك فان كنت مجرمًا رددتك الى قومك . فغضب وهم بهجاءه وهجاء مرثد ثم اعرض عن ذلك ومدح عمه واعتذر اليه فقال ( من الطويل ) :

خَلِيلِي لَا تَسْتَعِجِلْ أَنْ تُرَوِّدَا وَأَنْ تَجْمَعَا شَمْلِي وَتَنْتَظِرَا غَدَا  
فَمَا لَبِثِي يَوْمًا بِسَائِقٍ مَعْنَمٍ وَلَا سُرْعَتِي يَوْمًا بِسَائِقَةِ الرَّدَى

وَأَنْ تَنْظُرَ فِي الْيَوْمِ أَقْضَى لِبَانَةٍ وَتَسْتَوْجِبَا مِنَّا عَلَيَّ وَتُحْمَدَا  
لَعَمْرُكَ مَا نَفْسٌ بِجَدِّ رَشِيدَةٍ تَوَّامِرُنِي سُوءًا لِأَصْرِمَ مَرْتَدَا  
وَأَنْ ظَهَرَتْ مِنِّي قَوَارِصُ جَهَّةٍ وَأَفْرِغَ مِنْ لُؤْمِي مِرَارًا وَأُصْعِدَا  
عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ أَنْ أَكُونَ جَنِيتهُ سِوَى قَوْلِ بَاغٍ كَادَنِي فَتَجَهَّدَا  
لَعَمْرِي لِنَعَمِ الْمَرْءِ تَدْعُو بِخَلَّةٍ إِذَا مَا الْمُنَادِي فِي الْمَنَامَةِ نَدَّدَا  
عَظِيمُ رَمَادِ الْقَدْرِ لَا مُتَعَبِسُ وَلَا مُؤَيَّسٌ مِنْهَا إِذَا هُوَ أَوْقَدَا  
وَأَنْ صَرَّحَتْ كَحَلٍّ وَهَبَتْ عَرِيَّةً مِنْ الرِّيحِ لَمْ تَتْرَكْ مِنْ أَلْمَالِ مَرَقَدَا  
صَبَرْتُ عَلَى وَطْءِ الْمَوَالِي وَخَطْبِهِمْ إِذَا خَنَ ذُو الْقُرْبَى عَلَيْهِمْ وَأَنْجَدَا (١)  
وَلَمْ يَحْمِ حُرْمَ الْحَيِّ إِلَّا مُحَافِظُ كَرِيمٍ أَلْحِيًا مَا جِدَّ غَيْرُ آجِرَدَا (٢)  
ولبت عمرو في حيه الى ان تل امرؤ القيس بن حجر بكر بن وائل وضرب قبتة  
وجلس اليه وجوه بكر بن وائل فقال لهم : هل فيكم احد يقول الشعر . فقالوا : ما فينا شاعر  
الا شيخ قد خلا من عمره وكبر . قال : فأتوني به . فأتوه بعمر بن قيسة وهو شيخ فانشده  
فأعجب به فخرج به معه الى قيصر وأياه عنى امرؤ القيس بقوله ( من الطويل ) :  
بَكِّي صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَّانَ أَنَا لِاحِقَانٍ بِقَيْصَرَا  
فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبِكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنَعْزِرَا  
وقال مؤرج في هذا الخبر : ان امرؤ القيس قال لعمر بن قيسة في سفره إلا  
تركب الى الصيد فقال عمرو ( من الطويل ) :

شَكُوتُ إِلَيْهِ أَنِّي ذُو جَلَالَةٍ وَأَنِّي كَبِيرُ ذُو عِيَالٍ مُجْتَبُ  
فَقَالَ لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا إِذَا سَرَّكُمْ لَحْمٌ مِنَ الْوَحْشِ فَارْكَبُوا  
فبقي عمرو بن قيسة مع امرئ القيس مدة ومات معه في الطريق وله من العمر



تسعون سنة (٦٠ هـ) فسمته العرب عمراً الضائع لموته في غربة وفي غير أرب ولا مطلب.  
وكان عمرو شاعراً خفلاً متقدماً وهو من المقالين وشعره متين روى منه الرواة قطعاً.  
وكانت بنو بكر تدعى لعمرو بن قيس التقدّم على الشعراء. قيل ان رجلاً سأل حماد  
الراوية بالبصرة وهو عند بلال بن بردة: من اشعر للناس قال: الذي يقول (من  
الطويل):

رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَمَا بَالُ مَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ  
والشعر لعمرو بن قيس من قصيدة يقول فيها:

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِثَانَ لِبَايٍ  
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَوَّلَ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي  
رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَمَا بَالُ مَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ  
فَلَوْ أَنَّ مَا أُرْمَى بِبَيْلٍ رَمَتْهَا (١) وَلَكِنَّمَا أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ  
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا أَلَمْ يَكُنْ حَدِيثًا جَدِيدَ الْبَرِي (٢) غَيْرَ كَهَامٍ  
وَأَنَّى وَمَا أَفْنِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً وَمَا يُفْنِي مَا أَقْنَيْتُ سِلَكَ نِظَامِي  
وَأَهْلَكَ نِيَّ تَمِيلُ يَوْمَ وَلَيْلَةٍ وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٍ

ولعمرو بن قيس أيضاً قوله في سفره مع امرئ القيس (من السريع):

قَدْ سَأَلْتَنِي بِنْتُ عَمْرِو عَنْ مِ الْأَرْضَيْنِ إِذْ تُنْكَرُ أَعْلَامُهَا  
لَمَّا رَأَتْ سَائِدَمًا (٣) أَسْتَعْبَرْتُ لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَأَمَهَا  
تَذَكَّرْتُ أَرْضًا بِهَا أَهْلُهَا أَخَوَالُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا  
قال ابو اشدى: سَبَبُ بُكَائِهَا أَنَّهَا لَمَّا فَارَقَتْ بِلَادَ قَوْمِهَا وَوَقَعَتْ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ  
تَدَمَّتْ عَلَى ذَلِكَ. وَإِذَا ارَادَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ بِهَذِهِ الْآيَاتِ نَفْسَهُ لَا بِنْتَهُ فَكُنِيَ عَنْ نَفْسِهَا.

(١) ويروي: فلو احنا نبيل اذا لا تنبتها (٢) وفي رواية: جليداً حديث السن

(٣) سائداً جيل بين ميا فارقين وسبرت

٢٩٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

ومن حسن شعر ابن قميته قصيدته التي مطلعها (من المتقارب) :

نَأْتِكَ أُمَامَةٌ إِلَّا سُؤَالَا وَإِلَّا خَيَالَا يُؤَافِي خَيَالَا  
يُؤَافِي مَعَ اللَّيْلِ مِيعَادُهُ وَيَأْتِي مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زِيَالَا  
فَقَدْ رِيحَ قَلْبِي إِذَا أَعْلَنُوا وَقِيلَ أَجَرَ الْحَلِيلِ الذِّيَالَا  
وفيها يقول :

وَبِيدَاءٍ يَلْمِبُ فِيهَا السَّرَا بٌ يَخْشَى بِهَا الْمَذْلُوجُونَ الضَّلَالَا  
تَجَاوَبَتْهَا رَاغِبًا رَاهِبًا إِذَا مَا الطَّبَاءُ أَعْتَقْنَ الظَّلَالَا  
بِضَامِرَةٍ كَأَنَّ الثَّمِيلَ مِ عَيْرَانَةٍ مَا تَشْكِي الْكَرَالَا  
إِلَى ابْنِ الشَّقِيقَةِ أَعْمَلْتُهَا أَخَافُ الْعِقَابَ وَارْجُو النَّوَالَا  
إِلَى ابْنِ الشَّقِيقَةِ خَيْرِ الْمُلُوكِ وَأَوْفَاهُمْ عِنْدَ عَقْدِ جِبَالَا  
أَلَسْتُ أَبْرَهُمْ ذِمَّةً وَأَنْصَلَهُمْ إِنْ أَرَادُوا نِصَالَا  
فَأَتَهْلِي فِدَاؤَكَ مُسْتَعِيًا عَتَبَتْ قَصْدَقَتَ فِي الْمَقَالَا  
أَتَاكَ عَدُوٌّ قَصْدَقَتُهُ فَهَلَّا نَظَرْتَ هَدِيتَ السُّوَالَا  
فَمَا قُلْتُ إِذَا نَطَقُوا بِاطِلَالَا وَلَا كُنْتُ أَرْهَبُهُ أَنْ يُقَالَا  
فَإِنْ كَانَ حَقًّا كَمَا خَبَرُوا فَلَا وَصَلْتُ لِي يَمِينُ شِمَالَا

ودروى صاحب الحماسة لابن قميته قوله (من المنسرح) :

يَا لَهْفَ تَهْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ قَصْدَتُهُ أَمَّا (١)

(١) قال ابن بري : يلهف على الشباب كأنه يدعو لحفه ويقول : هذا اوانت يا لهفي .  
والأم شيء القصد . يقال : امر ام اي قصد قريب . يقول : لم افقد بالشباب امرأ عينا قريبا ولكنني  
فقدت به امرأ جليلا



إِذَا سَحَبَ الرِّيطَ وَالْمُرُوطَ إِلَىٰ أَذُنِي تَجَارِي وَأَنْفُسُ اللَّيْمَا (١)  
لَا تَغِيظُ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمْسَىٰ فَلَانٌ لِّسِنِهِ حَكْمًا (٢)  
إِنْ سَرَّهُ طَوْلُ عُمَرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَىٰ عَلَىٰ الْوَجْهِ طَوْلُ مَا سَلِمَا (٣)  
وَيُنْشَدُ لَهُ أَيْضًا قَوْلُهُ ( مِنْ مَجْزُوءِ الْبَسِيطِ ) :

الْكَأْسُ مُلْكٌ لِمَنْ أَعْمَلَهَا وَأَمَّاكَ مِنْهُ صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ  
مِنْهَا الصُّبُوحُ الَّتِي تَرْكُنِي لَيْثَ غَفِيرَيْنِ وَالْمَالُ كَثِيرٌ  
وَرَوَى لَهُ سَيَوِيهِ قَوْلُهُ ( مِنْ السَّرِيعِ ) :

يَا رَبِّ مَنْ يُغِضُّ أَرْوَادَنَا رُحْنًا عَلَىٰ بَعْضَانِهِ وَأَغْتَدِينِ \*

\* هذه الترجمة قد نقلت من عدة كتب مطبوعة ومخطوطة اخصها كتاب الاغاني  
وكتاب الحاسة وكتاب جمهرة العرب وكتاب العمدة لابن رشتي وكتاب مجموعة المعاني  
وكتاب شعر قديم مخطوط

(١) اسحب اي اجر. وسحب السحاب سحباً لان الريح تحركه. والريط جمع ربطة وهي الملاية  
اذا لم تكن لعقنين. والمروط جمع مرط وهو كساء من خز ونحوه. والتجار هنا الخمارون. واللم جمع  
لمة وهو ما ألم بالملك من الشعر وعبر عن استختر بنفس اللسان لانه اذا تجتر حرك راسه يقول :  
كنت شأبا اجر اديالي الى ادنى الخمارين الذين اباعهم وابتاع الخمر من عندهم. وقال : انقض  
اللسان وانما يعني لانه لانه جعل كل جزء منها لمة وضاف التجار الى نفسه فقال : ( ادنى تجاري ) اعظاماً  
لنفسه

(٢) ان يقال له اي لان يقال له. اي لا تحمد الرجل اذا كبر وعلت سنة فجعل حكماً  
بذلك فان الذي فاتته من الشئ افضل مما اوتي من السيادة والحكم. وهذا كما قال المرقش :  
يا أي شهاب لأقورين فلا تغبط اخاك ان يقال حكم

(٣) اي ان سر الرجل طول عمره فان ذلك قد تبين في وجهه وبانت آثار الكبر عليه  
ومثله قول الآخر: وحسبك ذاء ان تصح وتسلم. وقول الآخر:

ودعوت ربي بالسلامة جاعداً ليصحتني فاذا السلامة داء

(واضح) هنا تامة ليس لها خبر لانها بمعنى بدا وظهر. وطول ما اسلم يعني طول سلامته

طرفة ( ٥٦٤ م )

هو ابو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن حرملة بن سعد بن مالك بن ضبيعة من بني بكر بن وائل وهو ابن اخت جرير بن عبد المسبح المعروف بالثلجيس . كان من مشاهير الشعراء يُعدُّ بينهم من ذوي الطبقة الاولى . وله المعنقة المعروفة باسمه . وكان بلغ مع حداثة سنه ما لم يبلغ القوم مع طول اعمارهم . وله ديوان شعر يستشهد به اصحاب اللغة وهو من المقلين لانه قتل مراهقاً كما سيذكر . وقال طرفة الشعر صغيراً . روي عنه انه خرج مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فقلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له الى مكان اسمه معمر فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئاً ثم حمل فخه وعاد الى عمه . فخماوا ورحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يقطن ما نثر له من الحب فقال ( وهذه الايات رويت لكليب اخي المهلهل كما ذكرنا و... طرفة استشهد بها ) ( من الرجز ) :

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ يَتَعَمَّرُ خَلَا لَكَ الْجَوُّ (١) فَيُضِي وَأَصْفِرِي  
قَدْ رُفِعَ الْفُخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي (٢) وَتَشِيرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقِرِي  
قَدْ ذَهَبَ الصَّيَادُ عَنْكَ فَأَبْشِرِي لَا بُدَّ مِنْ أَخْذِكَ يَوْمًا فَأَحْذَرِي (٣)

وكان طرفة في اول امره منصباً على اللهو يعقر الخمرة وينفق عليها ماله وكان في حسب من قومه جرأاً على هجائهم وهجاء غيرهم ومات ابوه وهو صغير فابى اعمامه ان يقسموا ماله وظلموا حقاً لاهله وكان اسمها وردة فقال ( من الكامل ) :

مَا تَنْظُرُونَ بِحَقِّ وَرْدَةٍ فِيكُمْ صَغَرَ الْبُتُونُ وَرَهْطُ وَرْدَةٍ غُيِبُ  
قَدْ يَبِثُ الْأَمْرُ الْعَظِيمَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَقْلَلَ لَهُ الدِّمَاءُ تَصَبُّبُ  
وَالظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيٍّ وَائِلٍ بَكَرٌ تُسَاقِيهَا الْمَنَاءُ تَغْلِبُ

(١) قال ابو عمرو : هذا مثل . والموت هنا ما اتسع من الاودية . ويروى عن ابن عباس انه قال لابن زبير حين خرج الحسين الى العراق : خلا لك الجو فبصي واصفري (٢) قال ابو عمرو : قد حذف طرفة النون من قوله : فَمَاذَا تَحْذَرِي . لوفاق القافية او لانتفاء الساكنين . ويروى : فَلَا تَحْذَرِي . وما تَحْذَرِي (٣) وفي ديوان طرفة : لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُصَادِيَ فَاصْبِرِي

قَدْ يُورِدُ الظُّلْمُ الْمُبِينَ آجِنًا      مِلْحًا يُخَالِطُ بِالذُّعَافِ وَيُشَبُّ  
وَقِرَابٌ مَنْ لَا يَسْتَفِيقُ دَعَارَةً      يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيجُ الْأَجْرَبُ  
وَالْأَثْمُ دَاءٌ لَيْسَ يُرْجَى بَرْؤُهُ      وَالْبُرُّ بَرٌّ لَيْسَ فِيهِ مَطَبُ  
وَالصِّدْقُ يَا لَقَهُ الْكَرِيمُ الْمُرْتَجَى      وَالْكَذِبُ يَا لَقَهُ الدَّنِيءُ الْأَخِيبُ  
وَلَقَدْ بَدَأَ لِي أَنَّهُ سَيَفْعَلُونِي      مَا غَالَ عَادَا وَالْقُرُونُ فَاشْعَبُوا  
أَدُّوا الْحَقُّوقَ تَفَرُّلَكُمْ أَعْرَاضَكُمْ      إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا يُحَرَّبُ يَفْضَبُ

قال ابن الأعرابي: وكان لطرفة أخ اسمه معبد. وكان لها ابل يرعيانها يوماً ويوماً. فلما  
انغلبها طرفة قال له أخوه معبد: لم لا تستريح في ابلك. ترى أنها إن أخذت تردّها بشعرك  
هذا. قال: فإني لا أخرج فيها أبداً حتى تعلم أنّ شعري سيردها إن أخذت. فتركها وأخذها  
أثس من مضر فادّعى جوار عمرو وقابوس ورجل من اليمن يقال له بشر بن قيس فقال  
في ذلك طرفة قوله (من الطويل):

مَرَرْتُ بِبُنْدٍ مَا تَرَى رَأْيَ صِرْمَةٍ      لَهَا سَبَبٌ تَرَعَى بِهِ أُمَاءُ وَالشَّجَرُ  
وَكَانَ لَهَا جَارَانِ قَابُوسٌ مِنْهُمَا      وَعَمْرُو وَلَمْ أَسْتَرِعِهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
رَأَيْتُ الْقَوَافِي تَلْجُنَ مَوَاجِلًا      تَضَيِّقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْأَبَرُ

وقال غيره: وكانت هذه ابل ضلت لمعبد أخيه فسأل طرفة ابن عمه مالكاً أن يعينه في طلبها  
فأرغمه وقال: فرطت فيها ثم أقبلت تتعب في طلبها. فقتل معلقته للشهورة (من الطويل):  
لَحْوَةٌ أَطْلَلَتْ بِبَرْقَةٍ شَهْمِدِ      أَلَوْحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ (١)  
وَعَوْفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ      مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدِ  
كَانَ خُذُوجَ أُمَالِكِيَّةٍ غُدُوءَةً      خَلَايَا مَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

(١) ويروى: وقفت بها أبكي وأبكي إلى غد. ويروى أيضاً: ظلت بها وفي بعض النسخ  
يروى بعد البيت الأول بيت آخر هو:

بروضة دعي واصكناف حائل      ظلت بها أبكي وأبكي إلى غد



٣٠٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

عَدْوِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنْ (١)      يَجُوزُ بِهَا الْمَالُحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي  
يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا      كَمَا قَسَمَ أَثَرُ الْمُقَابِلِ بِالْيَدِ  
وَأَنِّي لَا مُضِي أَلْهَمَ عِنْدَ اخْتِصَارِهِ      بِعَوَجَاءِ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَهْتَدِي  
أُمُونٍ كَالْوَاخِ الْإِرَانِ نَسَائَتَهَا (٢)      عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرَ رُجْدُ  
بُجَالِيَّةٍ وَجَنَاءُ تَرْدِي كَأَنَّهَُا      سَفِينَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرٍ أَرَبْدِ  
تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَاتَّبَعَتْ      وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدِ  
تَرَبَّتِ الْقُفَيْنِ فِي الشُّوْلِ تَرْتَبِي      حَدَائِقَ مَوْلِي الْأَسِيرَةِ أَغِيدِ  
تَرِيعُ (٣) إِلَى صَوْتِ أَلْهَبٍ وَتَتَّقِي      بِدِي خُصَلِ رَوْعَاتِ أَكَلَفِ مُلِيدِ  
كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي (٤) تَكْنَفَا      حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِسَرْدِ  
فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ (٥) وَتَارَةً      عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوِ مُجَدِّدِ  
لَهَا فَخَذَانِ أَكْمِلَ التَّخَضُّعِ فِيهِمَا      كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفِ مُمَرِّدِ  
وَطِيُّ مَحَالٍ كَالْحِنِيِّ خُلُوفُهُ      وَأَجْرَنُهُ لَزْتُ بِدَائِي مُنْضَدِ  
كَأَنَّ كِتَابِي ضَالَّةٌ يَكْنُفَانَهَا      وَأَطَرُ قِيسِي تَحْتَ صُلْبِ مُؤَيِّدِ  
لَهَا مِرْقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا      تَمُرُّ (٦) بِسَلْمِي دَاجٍ مُتَشَدِّدِ  
كَقَنْطَرَةِ الرَّوْمِيِّ أَقْسَمَ رَبِّهَا      لَتَكْتَفِنَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ  
صَهَابِيَّةُ الْعُثُونِ مُوجِدَةُ الْقَرَى      بَعِيدَةُ وَخَدِ الرَّجُلِ مَوَارِدُ الْيَدِ

(١) وروى ابو عبيدة : ابن نبتل . وروى ايضا : ابن يونس وابن عباس

(٢) اي ضربتها باللسان وهي العصا . وفي رواية : نصائح اي زحف . والاركان صيرير موق

النصارى (٣) تريع اي ترجع وروى : تريع (٤) المضرجي الابيض . والكبير من

النسور . وفي رواية : اضرجي وهو ضعيف (٥) وفي رواية : سميل وهو غنط ورمين

الرديف (٦) وفي رواية : كالحا تمر . وروى ايضا : كالحا تمر

أَمَرَتْ يَدَاهَا قَتْلَ شَرِّ وَأَجْنَحَتْ لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدٍ  
جَبُوحٌ دَفَاقٌ عُنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِغَتْ لَهَا كِتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصَعَّدٍ  
كَانَ عُيُوبَ النَّسْعِ فِي دَايَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدٍ  
تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَانَهَا بَنَاتُ غُرٍّ فِي قَيْصٍ مُقَدَّدٍ  
وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ إِذَا وَبَعْدَتْ بِهِ كُسُكَانُ بُوصِي (١) بِدِجَلَةٍ مُصَعَّدٍ  
وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَانَا وَعَى الْمَلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرَدٍ  
وَحَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٌ كَسِبَتْ أَلْيَانِي قِدَهُ لَمْ يُحَرِّدِ (٢)  
وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكْنَتَا بِكُهْنِي حِجَاخِي صَخْرَةٍ قَلَّتِ مَوْرِدُ  
طُحُورَانِ عَوَارَ الْقَذَى قَتَرَاهُمَا كَمُحَوَّلَتِي مَذْعُورَةٍ أَمْ فَرَقْدِ  
وَصَادِقَتَا سَمِعَ اللَّهَ جِسْرٌ لِلشَّرَى لِحَرْسِ (٣) خَفِيٍّ أَوْ لَصَوْتٍ مُنَدَّدٍ  
مَوْلَتَانِ تَعْرِفُ الْهَيْتَ فِيهِمَا كَسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ  
وَارَوْعُ نَبَاضٌ أَحَدٌ مَلَمْلَمٌ كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ مِنْ صَفِيحٍ مُصَعَّدٍ (٤)  
وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضُ تَرْدَدِ  
وَأِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرَقَلْتُ مَخَافَةَ مَلُوبٍ مِنَ الْقِدِّ مُخَصَّدِ  
وَأِنْ شِئْتُ سَامَى وَابِطَ الْكُورِ رَأْسَهَا وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ (٥)  
عَلَى مِثْلِهَا أَمْعِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَقْتَدِي  
وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ مُصَابَا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَصَدِ

(١) البوصي ضرب من السفن. ويروى: ككان نوتي. (٢) التحريد التعويج. ويروى: لم يجرد. (٣) وفي رواية: لهجس. والهجس والجرس بمعنى هما الصوت الخفي. (٤) المصعد اصله. ويروى: في صفيح منضد. (٥) وفي رواية بعد هذا البيت قوله: إذا قبلت قالوا تأخر رجاءها. وإن ادبرت قالوا تقدم فاشدد.

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ قَتَى خِلْتُ أَنِّي  
أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَاجْذَمْتُ  
وَلَسْتُ بِمَجْلَالِ التَّلَاعِ لَيْتَهُ (١)  
وَأَنْ تَبْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي (٢)  
مَتَى تَأْتِي أَصْبَحَكَ كَأْسًا رَوِيَّةً  
وَأَنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُسَلِّقُنِي  
نَدَامَايَ يَبِضُّ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةً  
إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِنَا أَنْبَرْتَ لَنَا  
إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا خِلْتُ صَوْتَهَا  
وَمَا ذَالَ تَشْرَايَ الْخُمُورَ وَلَذَّتِي  
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا  
رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي  
أَلَا آيَاهَاذَا الزَّاجِرِي (٣) أَحْضَرُ الْوَعْيِ  
فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي  
فَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ حَاجَةٍ (٤) أَلْقَى  
فَمِنْ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرِيَّةٍ

عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ  
وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَرِ الْمُتَوَقِّدِ  
وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرِفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ  
وَأَنْ تَقْتَضِي (٥) فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ  
وَأَنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَا غِنَى (٦) فَأَغْنِ وَأَزْدِدِ  
إِلَى ذِرْوَةِ أَلَيْتِ الرَّفِيعِ (٧) الْمَصْمَدِ  
تَرْوَحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَنُجَسَدِ  
عَلَى رِسَالِهَا مَطْرُوقَةٌ (٨) لَمْ تَشَدِّدِ  
تَجَاوَبَ أَظَارِ عَلَى رُبْعٍ رَدِ  
وَبَيْعِي وَإِثْقَايَ طَرِيقِي وَمُثْلِي  
وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ  
وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الْطَرَاكِفِ الْمُدَدِ  
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي  
فَذَرْنِي أَبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي  
وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُودِي  
كُنَيْتِ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالْمَاءِ تُرِيدِ

(١) ويروى : مجلأل التلاع مخافة  
(٢) وفي رواية : وان تلتعني  
(٣) ويروى : والمجد الكرم . واليت أنكرم  
(٤) وفي رواية : وان كنت غائباً . ويروى أيضاً : غائباً  
(٥) المطروقة الضعيفة . وفي رواية :  
(٦) المطروقة اي الفاترة الطرف . ويروى التلاني . وفي روايته . ألا أجا ذا اللاحي ان  
(٧) وفي رواية . من لذة



وَكَرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنًّا  
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالْدَّجْنُ مُحْدِرٌ  
كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ  
فَذَرْنِي أُرَوِّي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا  
أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ  
تَرَى جُثُوثَيْنِ مِنْ تَرَابٍ عَلَيْهِمَا  
أَرَى الْمَوْتَ يَمْتَلِئُ الْكَرَامَ (٢) وَيَضْطَفِي  
أَرَى الْمَالَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ  
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى  
فَمَا لِي أَرَانِي وَأَبْنِ عَمِّي مَالِكًا  
يَلُومُ وَمَا أَذِرُ عَلَى مَ يَلُومُنِي  
وَأَيَّاسِنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ  
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنِّي  
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدِكَ إِنِّي  
وَأَنْ أَدْعَ لِلْجَلِّي أَكُنْ مِنْ حَمَاتِهَا  
وَأَنْ يَقْدِفُوا بِالْقَدْعِ عِرْضَكَ أَسْفِهِمْ  
بَلَا سَبِّ أَحَدَتَهُ وَكَتَحْدِثِ  
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ أَمْرًا أَهْوَاؤُهُ (٥)

كَسِيدِ الْقَضَا نَبْهَهُ الْمُتَوَرِّدِ  
بِمَيْسَرَةٍ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعْبَدِ (١)  
سَتَعْلَمُ أَنْ مُتَا غَدًا آيُنَا الصَّدِي  
مَخَافَةَ شُرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدِ  
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ  
صَفَائِحُ صَمٍّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضِدِ  
عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاجِسِ الْمُتَشَدِّدِ  
وَمَا تَنْقُصِ الْأَيَّامُ فَالْدَّهْرُ يَنْقُصُ  
لَكَاطِلُ الْوَلِ الْأَرْخَى وَثِيكَاهُ بِالْيَدِ  
مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنَا عَنِّي وَيَبْعُدُ  
كَمَا لَأَمْنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ (٣)  
كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ عَلَى رَمْسٍ مُنْجِدِ  
نَشَدْتُ فَلَمْ تُغْفِلْ حُمُولَةَ مَعْبَدِ  
مَتَى يَكُ عَهْدُ (٤) لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدِ  
وَأَنْ تَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ  
بِشُرْبِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِ  
هَجَائِي وَقَدْ نِي بِالشَّكَاةِ وَمُطَرْدِي  
لَقَرَجَ كَرِيٍّ أَوْ لَا نَظَرَ نِي غَدِي

(١) وفي رواية: تحت الحباء المسدد

(٢) وفي رواية: آرى الدهر يمتلئ النفوس

(٣) قال التبريزي: قرط رجل لامة على ما لا يجب ان يلام عليه (٤) ويروي: عقد

(٥) وفي رواية: فلو كان مولاي ابن امرئ مسهر

٣٠٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وَإِكْنَ مَوْلَايَ أَمْرُوهُ هُوَ خَانِقِي عَلَى الشُّكْرِ وَالْتِسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدٍ (١)  
وَزَلَمْتُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ (٢) مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ  
فَذَرْنِي وَعِرْضِي (٣) إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ (٤)  
فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرُو بْنَ مَرْثَدٍ  
فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي (٥) بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمَسُودٍ  
وبقية هذه المعلقة في مجاني الادب فليكن بها مع شرحها هنالك . قيل ان ابن عمرو  
ابن مرثد لما بلغته معلقة طرفة وسمع قوله :

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد  
فوجه الى طرفة فقال له : يا ابن اخي اما الولد قاله يعطيكم واما المال فسنجعلك فيه  
اسوتنا . فدعا ولده وكانوا سبعة فامر كل واحد فدفع الى طرفة عشرة من الابل ثم امر ثلاثة  
من بني بنيهم فدفعوا له . مثل ذلك

وكان اذ ذاك مالكا في الحيرة عمرو بن هند . وكان الشعراء يأتونه وينشدونه الشعر  
فوفد عليه طرفة مع خاله المتلمس وكان طرفة فتى السن . فلما دخل على الملك كان عنده  
السياب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل . ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة : قد استنوق  
لجمل . فسار قوله مثالا في التخليط . ويقال ان المنشد كان المتلمس انشد في مجلس لبني  
قيس بن ثعلبة وكان طرفة يلعب مع الصبيان ويتسمع فانشد المتلمس :

وقد اتناسى الهم عند احتضاره بناجر عليه الصيررية مكرم (٦)  
كُنْتُ كَنَازَ الْحَمِّ أَوْ حَمِيرِيَّةٍ مُوَأَشِكَةً تَنْفِي الْحَصَى بِلَثْمٍ  
كَأَنَّ عَلَى أَنْسَاهَا عُنُقَ خَصْبَةٍ تَدُلُّ مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مَكْرَمٍ  
والصيررية سمة تُوسَمُ بها الناقة في اليمن . فلما سمع طرفة البيت قال : استنوق لجمل .  
قالوا : فدعاه المتلمس وقال له : أخرج لسانك . فأخرجه فاذا هو اسود فقال : ويل لهذا من هنا  
ولما ورد طرفة على عمرو بن هند أعجب بشعره فنادمه مع المتلمس وأكرمه وبقي عنده

(١) وفي نسخة : او انا معتدي (٢) وفي رواية : على الحر

(٣) وفي رواية : قدعني وخلي (٤) ضرغد اسم جبل وقيل حرة بارض غطفان

(٥) ويروي : وبادني (٦) ويروي : مكدم

زماناً وكان طرفة غلاماً معجباً تاتها. فبينما كان يشرب يوماً بين يدي الملك اذ اشرفت اخته  
فراها طرفة فقال فيها بيتين من الشعر فنظر اليه عمرو نظرة كادت تقتله من مجلسه. وكان عمرو  
لا يتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضطرب التجارة لشدة ملكه وكانوا يهابونه هبة  
شديدة. فقال التمس لطرفة حين قاموا: يا طرفة اني اخاف عليك من نظرتي اليك. فلم  
يكثرت طرفة لكلامه. ثم جعلهما عمرو بن هند في صحابة اخيه قابوس وكان يرشحه للملك  
وامرهما بلزومه. وكان قابوس شاباً يعجبه اللهو وكان يركب يوماً في الصيد فيركض ويتصيد. وهما  
معه يركضان حتى يرجعا عشية وقد لعبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان في باب  
سراذقه الى العشي. وكان قابوس يوماً على الشراب فوقاً بابه النهار كله. ولم يصل الى فضج  
طرفة وقال يهجو عمراً واخاه قابوس ( من الوافر )

قَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغُونًا حَوْلَ قُبَيْتَا تَحُودُ (١)  
مِنَ الزَّيْرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا وَضَرَّتْهَا مُرْكَنَةٌ (٢) دَرُورُ  
يُشَارِكُنَا لَنَا رَخْلَانِ فِيهَا وَتَعْلُوهَا الْكِبَاشُ قَمَا تَنْسُورُ  
لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ لَيَخْلُطُ مُلْكُهُ نُوْكَ كَثِيرُ  
قَسَمَتِ (٣) الدَّهْرُ فِي زَمَنِ رَخِي كَذَلِكَ الْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُودُ  
لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ (٤) وَلَا نَطِيرُ  
فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ نَحْسُ تُطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ (٥) الصُّفُورُ  
وَأَمَّا يَوْمُنَا فَتَنْظُلُ رَكْبًا وَقُوفًا مَا مَحَلُّ وَمَا نَسِيرُ

وكان لطرفة ابن عم اسمه عبد عمرو بن بشر يخدم عمرو بن هند. وكان طرفة قد هجاه  
بقصيدة اللامية حيث يقول وبعض هذه الايات شرحها التبريزي في الحماسة ( من  
الطويل ) :

أَلَا أَبْلَغُنَا عَبْدَ الضَّلَالِ رِسَالَةً وَقَدْ يُبْلَغُ الْأَنْبَاءُ عَنْكَ رَسُولُ

(١) وفي نسخة : تدور (٢) وُبروى : مركبة (٣) وفي رواية : فسُمتُ

(٤) وفي نسخة : البائسات (٥) وفي رواية : بالحرب وبالغرب



دَيْتَ بِسِرِّي بَعْدَمَا قَدْ عَلِمْتَهُ وَأَنْتَ بِأَسْرَارِ الْكِرَامِ تَسُولُ  
وَكَيْفَ تَضِلُّ الْقَصْدَ وَالْحَقُّ وَاصْخُ وَلِحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ سَبِيلُ  
وَفَرَّقَ عَنِ بَيْتِكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَعَوْفًا وَعَمْرًا مَا تَشِي وَتَقُولُ (١)  
فَأَنْتَ عَلَى الْأَذْنَى شِمَالُ عَرِيَّةٍ شَامِيَّةٌ تَرَوِي الْوُجُوهَ بَلِيلُ (٢)  
وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَاً غَيْرُ قَرَّةٍ تَذَابُّ مِنْهَا مُرْزِغٌ وَمُسِيلُ (٣)  
فَاصْبَحْتَ قَطْعًا نَابِتًا بِقَرَارَةٍ تَصَوِّحُ عَنْهُ وَالذَّلِيلُ ذَلِيلُ  
وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ (٤)  
وَأَنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ (٥)  
وَأَنَّ أَمْرًا يَنْفُتُ يَوْمًا فَكَاهَةً لِمَنْ لَمْ يُدِ سَوْءًا بِهَا لَجْهُولُ

فلما جاء قابوس خرجوا كلهم يتصيدون وكان عمرو بن هند معهم وهو ينقم على طرفة .  
فلما توغلوا في الفلاة فرأوا صيداً فقال الملك لعبد عمرو بن بشر : اتزل فبارزه . فتلز إليه فعالجه  
فلم يقدر عليه وكان عبد عمرو سميناً بادناً . فقال له عمرو كان ابن عمك طرفة رآك حين

(١) ما (تشي) في موضع الفاعل لفرق . (وما) ان شئت جعلته حرفاً ويكون مع الفعل في  
تقدير مصدر ولا يحتاج الى ضمير من الصلة يعود اليه لكونه حرفاً ويكون التقدير وشايتك وقولك .  
وبعني (بييتك) اخواله واعامه (٢) العرية الباردة وتروي الوجوه تقبضها وتكلمها . وبليل معها  
ندى (٣) صبا طيبة النسيم لا يكون منها ضرر . وغير قرة باردة . تذاب منها اي جاء من كل وجه  
وسمي الذئب ذئباً لانه اذا طرد من وجه جاء من وجه آخر وقيل بل شبه الذي يجي من جوانب  
مختلفة بالذئب . ومرارغ ومسيل يعني مطراً يرزغ الارض ويسيل السيل والرزغة الوحل القليل ويروي :  
مرارغ ومسيل بالفتح اي كثير الرزغة والسيل (٤) لفظة اعلم قد تطلق على الظن الغالب  
لقيامه مقام ما هو علم في الحقيقة واكد قوله (واعلم علماً) بقونه (ليس بالظن) وليس بالظن صفة  
للعلم لانه لا يكون العلم على التحقيق الا علم اليقين وسمى علم الظن علماً على المجاز . يقول انت تنفع  
الاباعد ولا يصيب اقربوك شيئاً من خبرك كما قال المسيب بن علسي : وفي الناس من يصل الابعدين  
ويشفي به الاقرب والضمير من قوله (انه) نلامر والشان (٥) يقال للرجل ذي العقل انه لذو  
حصاة واصاة وهو ذو حصاة اذا كان يكتم على نفسه ويحفظ سره وهو قملة من قولك احصيت الشيء

قال ( من الطويل ) :

يَا عَجَبًا مِنْ عَبْدٍ عَمِرٍ وَبَغِيهِ لَقَدْ رَامَ ظُلْمِي عَبْدُ عَمِرٍ وَقَانَعَا  
وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى وَأَنَّ لَهُ كَشْحًا إِذَا قَامَ أَهْضَا  
يَظَلُّ نِسَاءَ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ يَقْلُنَ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةٍ مَلْهُمَا  
لَهُ شَرِبَتَانِ بِالنَّهَارِ وَآرَبُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى أَضَ سُبْحًا (١) مُورَمًا  
وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ الْحَضُّ قَلْبَهُ وَإِنْ أُعْطِيَ أَتْرَكَ لِقَلْبِي مَجْنَمًا  
كَانَ السِّلَاحَ فَوْقَ شُعْبَةٍ بَانَةٍ تَرْنَى فَفَحًّا (٢) وَرَدَّ الْأَسِيرَةَ اسْحَمًا

فقال له عبد عمرو وما هجاءك به فهو أشد من هذا قال : وما هو . قال قوله : ( فليت لنا مكان الملك عمرو ) . وانشده الأبيات

فقال عمرو بن هند : ما اصدقك عليه . وقد صدقته ولكن خاف ان ينذره وتذكره الرحم وخاف من هجاء المتلمس له وان تجتمع عليه بكر بن وائل ان قتلها ظاهراً . ثم دعا المتلمس وطرفة فقال لهما : لعلكما اشتقتما الى اهلكما وسركما ان تنصرفا . قالا : نعم . ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعب وكان عاملة على البحرين وعمان . فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بأرض قرية من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويقصع القمل . فقال له المتلمس : بالله ما رأيت شيئا أحق وأضعف وأقل عقلاً منك . فقال له : وما الذي أنكرت علي . فقال : تتبرز وتاكل وتقصع القمل . قال : اني أخرج حيناً وأدخل طيباً وأقتل عدواً . ولكن أحق مني والأم حامل حنفة لئنه لا يدري ما فيه . فتنبه المتلمس وكأنا كان نائماً فاذا هو بغيلام من اهل الحيرة . فقال له المتلمس : يا غلام اتقرأ . قال : نعم . قال : اقرأ هذه فاذا فيها : باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعب اذا اتاك كتابي هذا من المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً . فالتقى الصحيفة في النهر وقال : يا طرفة معك والله مثلها . فقال : كلاً ما كان ليكتب لي مثل ذلك . ثم أتى طرفة الى المكعب فقطع يديه ورجليه ودفنه حياً فضرب المثل بـصحيفة المتلمس لمن يسعى في حنفة بنفسه رينرربها

وقام حديث المتلمس في ترجمته . وكان موت طرفة نحو سنة ٥٦٤ م . وقيل ان عمره

٣٠٨ . شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

لم يتجاوز ستاً وعشرين سنة والشاهد على ذلك قول اخته الحرنق ترضيه (من الطويل) :  
عَدَدْنَا لَهُ سِتًّا وَعِشْرِينَ حِجَّةً فَلَمَّا تَوَقَّاهَا أُسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمًا  
فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا رَجَوْنَا إِيَّابَهُ عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا

وزعم بعضهم انه كان ابن عشرين سنة لما قتل والعرب تقول اشعر الناس ابن عشرين . وقد اختلف في قتله قيل انه بعد نجاة المتلمس وصل الى البحرين فلما قرأ العامل صحيفته وسأله عن المتلمس فاخبره بفراره عفا عنه لصدقه ورعايته لطابع الملك حيث لم يفكه . وقيل : انه سجنه وبعثه الى عمرو بن هند وقال له : ما كنت لاقتل طرفه واعادي قبيلته فاذا اردت قتله فابعث اليه من يقتله ففعل وخير في قتله فاختر ان يسقى الخمر ويفصد الكحلة . ففعل به ذلك حتى مات ترفاً ودفن بهجر وقال البخاري يصدق ما تقدم :  
ولقد سكنت الى الصدور من النوى . والشري اريء عند طعم الحنظل .  
وكذاك طرفه حين اوجس ضربة في الرأس هان عليه فصد الاكل .  
وقيل في قتله غير ذلك . قيل ان عامل البحرين امر بدفنه حياً

وشعر طرفه من امتن الشعر واحسنه ومن قصائده المشهورة قوله في السجن يالوم اصحابه  
في خذلانهم اياه (من السريع) :

أَسْلَمَنِي قَوْمِي وَلَمْ يَغْضَبُوا لِسَوَاءٍ حَلَّتْ بِهِمْ قَادِحَةٌ  
كَمْ مِنْ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَتُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاصِحَةً  
كُلُّهُمْ أَرَوَّغُ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشَبَهُ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

وله يهجو بني النند بن عمرو (من الرمل)

وَرَكُوبٍ تَعْرِفُ أَلْجِنُّ بِهِ قَبْلَ هَذَا الْجِيلِ مِنْ عَهْدِ آبَدٍ  
وَضَبَابٍ سَفَرَ الْمَاءُ بِهَا غَرِقَتْ أَوْلَا جُهَا غَيْرَ السُّدَّةِ  
فَهِيَ مَوْتَى لَيْبِ الْمَاءِ بِهَا فِي غُثَاءِ سَاقَةِ السَّيْلِ عُدَّةُ  
قَدْ تَبَطَّنَتْ بِطَرْفٍ هَيْكَلٍ غَيْرِ مَرَبَّاءٍ وَلَا جَابٍ مُكَدِّ



فَإِنْدَا قَدَّامَ حَيِّ سَلَفُوا      غَيْرِ أَنْكَاسٍ وَلَا وُغْلٍ رُفِدَ  
 نُبْلَاءُ السَّعْيِ مِنْ جُرْئُومَةٍ      تَتْرُكُ الدُّنْيَا وَتَسْمِي تَلْبِيدَ  
 يَزْعُونَ الْجَهْلَ فِي مَجَالِسِهِمْ      وَهُمْ أَنْصَارُ ذِي الْحِلْمِ الصِّمْدَ  
 حُبْسٌ فِي الْحُلِّ حَتَّى يُفْسِحُوا      لَا تَبْغَاءُ الْمَجْدَ أَوْ تَرْكُ الْقَدِّ  
 سُحَاءُ الْفَقْرِ أَجْوَادُ الْغَنَى      سَادَةُ الشَّيْبِ مَخَارِقُ الْمُرْدِ

وقال يصف احواله في اسفاره وتنقله في البلاد ولهوه ( من الرمل ) :

وَبِلَادٍ زَعَلٍ ظِلْمَانُهَا      كَالْمَخَاضِ الْجَرْبِ فِي الْيَوْمِ السَّحِيرِ  
 قَدْ تَبَطَّنْتُ وَتَحْتِي جَسْرَةٌ      تَبْقَى الْأَرْضُ بِمَلْثُومٍ مَعِيرِ  
 فَتَرَى الْمَرَّ إِذَا مَا هَجَرْتُ      عَنْ يَدَيْهَا كَالْفَرَّاشِ الْمَشْفَرِ  
 ذَاكَ عَصْرٌ وَعَدَانِي أَنِّي      نَائِي الْعَامَ خُطُوبٌ غَيْرُ سِرِ  
 مِنْ أُمُورٍ حَدَّثْتُ أَمْثَالَهَا      تَبْتَرِي عُوْدَ الْقَوِي الْمُسْتَعْرِ  
 وَتَشْكِي النَّفْسُ مَا صَابَ بِهَا      فَأَصْبِرِي إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ صَبْرِ  
 إِنْ نُصَادِفَ مُنْفِسًا لَا تَلْقَا      فُرْحَ الْخَيْرِ وَلَا نَكْبُو لِضَرِّ  
 أَسَدُ غَابٍ فَإِذَا مَا فَرَعُوا      غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَلَا هُوجٍ هُذَرِ  
 وَلِي الْأَصْلُ الَّذِي فِي مِثْلِهِ      يُضْلِحُ الْآيِرُ زَرْعَ الْمُوتِرِ  
 طَيِّبُ الْبَاءَةِ سَهْلٌ وَلَهُمْ      سُبُلٌ إِنْ شِئْتَ فِي وَحْشٍ وَعِرِ  
 وَهُمْ مَا هُمْ إِذَا مَا لَبَسُوا      تَسْجَعُ دَاوُدَ لِبَاسٍ مُخْضِرِ  
 وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأَسَا مُرَّةً      وَعَلَا الْحَيْلَ دِمَاءُ كَالشَّقْرِ  
 ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ      غُفْرٌ ذَنِبُهُمْ غَيْرُ فُحْرٍ (١)

لَا تَغِزْ أَلْحَمْرُ إِن طَافُوا بِهَا بِسَاءَ الشَّوْلِ وَالْكُومِ الْبَكْرُ  
فَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَأَنْتَشَوْا وَهَبُوا كُلَّ أَمُونٍ وَطِيمِرٍ  
ثُمَّ رَاحُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ يُلْحِقُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأُزْرِ  
وَرَبُّوا سُودَدَ عَنْ آبَائِهِمْ ثُمَّ سَادُوا سُودَدًا غَيْرَ زَمِيرٍ  
تَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ تَدْعُو الْجَفْلَى لَا تَرَى الْأَدِيبَ فِينَا يَنْتَقِرُ  
حِينَ قَالَ النَّاسُ فِي مَجْلِسِهِمْ أَقْتَارُ ذَلِكَ أَمْ رِيحُ قَطْرِ  
بِجْفَانٍ تَغْتَرِي نَادِيَنَا مِنْ سَدِيفٍ (١) حِينَ هَاجَ الصَّبِيرُ  
كَالْجَوَائِي لَا تَبِي مَتَرَعَةً لِقَرَى الْأَضْيَافِ أَوْ الْمُخْتَضِرِ  
ثُمَّ لَا يَخْزُنُ فِينَا لَحْمَهَا إِنَّمَا يَخْزُنُ لَحْمُ الْمَذْخِرِ  
وَلَقَدْ تَلَّمُ بِبَكْرٍ أَنَا آفَةُ الْجَزْرِ مَسَامِيحُ يُسْرُ  
وَلَقَدْ تَعَلَّمُ بِبَكْرٍ أَنَا فَاضِلُوا الرَّأْيِ وَفِي الرَّوْعِ وَقُرُ  
يَكْشِفُونَ الضَّرْعَ عَنْ ذِي ضَرِّهِمْ وَيُيْرُونَ عَلَى الْآبِي (٢) الْمِيرِ  
فُضِّلَ أَحْلَامُهُمْ عَنْ جَارِهِمْ رُحْبُ الْأَذْرَعِ بِالْخَيْرِ أُمْرٍ  
دُلِقَ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ وَلَدَى الْبَاسِ حِمَاةٌ مَا تَقَرُّ  
نَمِسْكَ الْحَيْلَ عَلَى مَكْرُوهَهَا حِينَ لَا يَمْسِكُهَا إِلَّا الصَّبِيرُ  
حِينَ نَادَى الْحَيُّ لَمَّا فَرَعُوا وَدَعَا الدَّاعِي وَقَدْ لَجَّ الْأَذْعَرُ  
أَيُّهَا الْفَتَيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرِدُوا مِنهَا وَرَادًا وَشُقْرُ  
أَعْوَجِيَّاتٍ طَوَالًا شُرْبًا دُوخِلَ الصَّنْعَةُ فِيهَا وَالضَّمْرُ

(١) وفي رواية : بجفان تغتري مجلسنا

(٢) ويروى : على الآبي

مِنْ يَعايِبَ ذُكُورٍ وَوَقَّحَ (١) وَهَضَبَاتٍ إِذَا أَبْتَلَّ الْعُدْرُ  
 جَافِلَاتٍ فَوْقَ عُوجِ عَجَلٍ رُكِبَتْ فِيهَا مَلَاطِيسُ سُرُ  
 وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تُلَعُ كَجُذُوعٍ شُدْبَتِ قَنَها الْهَشُرُ  
 عَلَتْ الْأَيْدِي بِأَجَوَازٍ لَهَا رُحْبُ الْأَجَوَافِ مَا إِنْ تَلَبَّهْرُ  
 فَهِيَ تَزْدِي فَإِذَا مَا أَلْبَتِ طَارَ مِنْ إِحْمَائِهَا شَدُّ الْأُزُرُ  
 كَايَرَاتٍ وَتَرَاهَا تَنْتَحِي مُسَلِحَاتٍ إِذَا جَدَّ الْحُضُرُ  
 دُلِقُ الْغَارَةُ فِي إِفْزَاعِهِمْ (٢) كَرَعَالِ الطَّيْرِ أَسْرَابًا تَمُرُ  
 تَذَرُ الْأَبْطَالَ صَرَغِي بَيْنَهَا مَا يَنِي مِنْهُمْ كَمِي مُنْعَفِرُ  
 قَهْدَاءُ لِبْنِي قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وَضُرُ  
 حَالِي (٣) وَالنَّفْسُ قَدَمًا إِنَّهُمْ نِعِمَّ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطْرُ (٤)  
 وَهُمْ أَيْسَارُ لُحْمَانٍ إِذَا أَعْلَتْ الشُّتُوُ أَبْدَاءُ الْجُرُزُ  
 لَا يُلْحُونَ عَلَى غَارِمِهِمْ وَعَلَى الْأَيْسَارِ تَيْسِيرُ الْعَسْرِ  
 وَأَقْدَ كُنْتُ عَلَيْكُمْ عَاتِبًا فَعَقَبْتُمْ بِذُنُوبٍ غَيْرِ مُرُ  
 كُنْتُ فِيكُمْ كَالْمُغْطِي رَأْسَهُ فَأَنْجَلِي الْيَوْمَ قَنَاهِي وَخَرُ  
 سَادِرًا أَحْسَبُ غَيِّي رَشْدًا قَتَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِهَرُ  
 وَقَالَ يَفْتَحِرُ (مِنْ اكْتَامِلِ) :

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَرَمَ الشِّتَاءُ وَدُوخِلَتْ حَجَرُهُ  
 يَوْمًا وَدُونَيْتِ الْبُيُوتِ لَهُ فَتَنِي قُبَيْلَ رَبِيعِهِمْ قِرْرُهُ

(١) وفي نسخة : من عنابج ذكور ووقح (٢) ويروى : دلق في غارة مسفوحة  
 (٣) ويروى : خالي ، ويروى الشطر : ما اقلت قدامي انهم (٤) وفي رواية :



رَفَعُوا أَلْسِنَـةَ وَكَانَ زِدْقُهُمْ  
 شَرَطًا قَوِيًّا لَيْسَ يَخْبِسُهُ  
 تَلَقَّى الْجَفَانُ بِكُلِّ صَادِقَةٍ  
 وَرَى الْجَفَانُ لَدَى مَحَالِسِنَا  
 فَكَانَهَا عَقْرَى لَدَى قُلُوبِ  
 إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ سَيُذِرْكُنَا  
 وَإِذَا الْمَغِيرَةُ لِلْهَيْجِ غَدَتِ  
 وَلَوْ وَأَعْطَوْنَا الَّذِي سَأَلُوا  
 إِنَّا لَنَكْسُوهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا  
 وَالْمَجْدُ نَفْسِهِ وَتَشَادُهُ  
 نَعْفُو كَمَا نَعْفُو الْجِيَادُ عَلَى  
 إِنْ غَابَ عَنْهُ الْأَقْرَبُونَ وَلَمْ  
 إِنْ التَّبَالِي فِي الْحَيَاةِ وَلَا  
 كُلُّ أَمْرٍ فِيمَا أَلَمْ بِهِ

فِي الْمُنْقِيَاتِ يُقْبِلُ يَسْرُهُ  
 لَمَّا تَتَابَعَ وَجْهَهُ عُسْرُهُ  
 ثُمَّ تَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ خَيْرُهُ (١)  
 مُتَحِيرَاتٍ بَيْنَهُمْ سُورُهُ  
 يَضْفَرُ مِنْ أَغْرَابِهَا صَقْرُهُ  
 غَيْثٌ يُصِيبُ سَوَامِنَا مَطَرُهُ  
 بِسُعَارٍ مَوْتٍ ظَاهِرٍ ذُعْرُهُ  
 مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ سَاقِطٍ أَرْزُهُ  
 ضَرْبًا يَطِيرُ خِلَالَهُ شَرَرُهُ  
 وَالْحَمْدُ فِي الْآ كَفَاءِ نَذِيرُهُ  
 الْعَلَاتِ وَالْخُذُولِ لَا نَذَرُهُ  
 يُصْبِحُ بِرَيْقٍ مَائِهِ شَجَرُهُ  
 يُغْنِي نَوَائِبَ مَا جِدَّ عِذَرُهُ  
 يَوْمًا يُبَيِّنُ مِنَ الْغِنَى فُقْرُهُ

وله في معناه ( من الطويل ) :

إِنَّا إِذَا مَا أَلْغِمُ أَمْسَى كَأَنَّهُ  
 وَجَاءَتْ بِصُرَادٍ كَانَ صَبِيعُهُ  
 وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ يَرْقُصُ قَبْلَهَا  
 تَرَدُّ الْعِشَارُ الْمُنْقِيَاتِ شَطِيطًا

سَمَاحِقُ ثَرْبٍ وَهِيَ حُمْرَاءُ حَرْجَفُ  
 خِلَالَ الْبُيُوتِ وَالْمَنَازِلِ كُرْسُفُ  
 مِنَ الدَّفءِ وَالرَّاعِي لَهَا مُتَعَرِّفُ  
 إِلَى الْحَيِّ حَتَّى يَمِيعَ الْمُتَصِيفُ

تَبَيْتُ إِمَاءَ الْحَيِّ تَطْهَى قُدُورَنَا وَيَأْوِي إِلَيْنَا الْأَشْعَثُ الْمُتَجَرِّفُ  
وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ زَايِلَ بَيْنَهَا مِنْ الطَّعْنِ نَشَاجُ مِخْلٌ وَمُرْعَفُ  
وَجَالَتْ عَذَارَى الْحَيِّ شَتَّى (١) كَانَهَا قَوَالِي صَوَارٍ وَالْأَسِنَّةُ تَرْعَفُ  
وَلَمْ يَحْمِ أَهْلَ الْحَيِّ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ وَعَمَّ الدُّعَاءُ الْمُرْهَقُ الْمُتَلَهِّفُ  
فَقَفْنَا غَدَاةَ الْفَيْ كُلِّ نَقِيدَةٍ وَمِنَّا الْكَلْبِيُّ الصَّارِ الْمُتَعَرِّفُ  
وَكَارِهَةٍ قَدْ طَلَقَتْهَا رِمَاحُنَا وَأَنْقَذْنَاهَا وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَذْرِفُ  
تَرْدُ النَّحِيبَ فِي حَيَازِيمِ غُصَّةٍ عَلَى بَطْلِ غَادِرَتِهِ وَهُوَ مُرْعَفُ

وقال حين اطرده فصار في غير قومه وفيه يمدح سعد بن مالك (من الطويل) :

تُعِيرُ سِيرِي فِي الْبِلَادِ وَرِحْلَتِي الْأَرْبَ دَارٍ لِي سِوَى حُرِّ دَارِكِ  
وَلَيْسَ أَمْرُؤُ أَفْنَى الشَّبَابِ مُجَاوِرًا سِوَى حَيِّهِ إِلَّا كَأَخَرِ هَالِكِ  
الْأَرْبَ يَوْمَ لَوْ سَقِمْتُ لَمَادَنِي نِسَاءُ كِرَامٍ مِنْ حَيٍّ وَمَالِكِ  
ظَلَلْتُ بِذِي الْأَرْضَى فُوتِقَ مُثَقِّبِ بَيْتِهِ سُوءَ هَالِكَا أَوْ كَهَالِكِ  
تَرْدُ عَلَى الرِّيحِ ثَوْبِي قَاعِدًا إِلَى صَدَفِي كَالْخَيْتِ بَارِكِ  
رَأَيْتُ سُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ  
أَبْرَ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَنْقِدُونَهَا وَخَيْرًا إِذَا سَاوَى الذُّرَى بِالْحَوَارِكِ  
وَأَتَمَّى إِلَى تَجْدٍ تَلِيدٍ وَمُسُورَةٍ تَكُونُ ثَرَاتًا عِنْدَ حَيٍّ لِهَالِكِ  
أَبِي أَثَرَلِ الْجَبَّارِ عَامِلُ رُحْمِهِ عَنِ السَّرِجِ حَتَّى خَرَّ بَيْنَ السَّنَابِكِ

قال حين اطرده الى النجاشي (من الطويل) :

أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِيَوْمٍ لَقِيْتُهُ بِجُرْثَمٍ فَاسٍ كُلُّ مَا بَعْدَهُ جَلَلُ

٣١٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

إِذَا جَاءَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَرَجًا بِهِ حِينَ يَأْتِي لَا كِذَابٌ وَلَا عِلَلٌ  
أَلَا إِنِّي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حَالِكًا أَلَا بِجَلِي مِنَ الشَّرَابِ أَلَا بِجَلٍ  
فَلَا أَعْرِفَنِي إِنْ تَشَدُّتْكَ ذِمَّتِي كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يُجَابُ وَلَا يَلُ

وقال في يوم قضة وهو اليوم المعروف بتحلاق اللهم لما امر الحارث بن عباد بني بكر  
بجاق رؤوسهم وكان هذا اليوم لبكر على ثعلب كما مر (من الرمل) :

سَأَلُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا يَقُونَا (١) يَوْمَ تَحْلَقِ اللَّهُمَّ  
يَوْمَ تُبْدِي الْبَيْضَ عَنْ أَسْوَفِهَا (٢) وَتَلْفُ الْحَيْلُ أَعْرَاجَ النَّعَمِ (٣)  
أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَأْسِ صَلِيمٍ حَازِمِ الْأَمْرِ شَجَاعٍ فِي الْوَعْمِ  
كَامِلٍ يَحْمِلُ آلَاءَ الْقَتَى نَبِيٍّ سَيِّدِ سَادَاتِ خِضَمِ  
خَيْرٌ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عُلُمُوا لَكِنِّي وَلِجَارٍ وَأَبْنٍ عَمِ  
يَجْبُرُ الْخُرُوبُ فِينَا مَالَهُ بِنَاءٍ وَسَوَامٍ وَخَدَمِ  
هَلْ لِلشَّحْمِ فِي مَشْنَانِنَا نُحْرُ لِلنَّيْبِ طَرَادُ الْقَرَمِ  
رَعُ الْجَاهِلِ فِي عَجَلِنَا فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمِ  
وَتَفَرَّغْنَا مِنْ أَبْنِي وَائِلِ هَامَةِ الْمَجْدِ وَخُرُطُومِ الْكَرَمِ  
مِنْ بَنِي بَكْرِ إِذَا مَا نُسِبُوا وَبَنِي ثَعْلَبَ ضَرَّابِي الْبَهَمِ  
حِينَ يَحْمِي النَّاسُ تَحْمِي سَرَبْنَا وَاضْعِي الْأَوْجِهَ مَعْرُوفِي الْكَرَمِ  
بُحْسَامَاتٍ تَرَاهَا رُسَبًا فِي الضَّرِيبَاتِ مُتَرَاتِ الْعُصَمِ  
وَفُحُولٍ هَيْكَلَاتٍ وَفُحٍ أَعْوَجِيَّاتٍ عَلَى الشَّأْوِ أَرْمِ  
وَقَنَا جُرْدٍ وَخَيْلٍ صَمْرٍ شُرْبٍ مِنْ طُولِ تَعَالِكِ الْحَجَمِ

(٢) ويروى : عن اشعارها

(١) ويروى : بجزاز

(٣) وفي رواية : ادراج النعم



أَدَّتِ الصَّنْعَةُ فِي أَمْتِنِهَا فَهِيَ مِنْ تَحْتِ مُشِيحَاتِ الْحَزْمِ  
تَبَقِيَ الْأَرْضَ بِرَحِّ وَفَحٍّ وَرُقٍ يَقْمَرْنَ أَنْبَاكَ الْأَكْمِ  
وَتَقْرَى اللَّحْمُ (١) مِنْ تَعْدَانِهَا وَالتَّغَالِي فَهِيَ قُبٌّ كَالْعَجَمِ  
خُلِجُ الشَّدِّ مُلِحَاتٌ إِذَا شَالَتِ الْأَيْدِي عَلَيْهَا بِالْحِذَمِ  
قُدَمَا تَنْضُو إِلَى الدَّاعِي إِذَا خَلَّلَ الدَّاعِي بِدَعْوَى ثُمَّ عَمِ  
بِشَبَابٍ وَكُحُولٍ نَهْدٍ كَلْبُوثٍ بَيْنَ عَرِيسِ الْأَجَمِ  
نَمِكَ (٢) الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ لَا يَمِيكَ إِلَّا ذُو كَرَمِ  
نَذَرُ الْأَبْطَانَ صَرَغِي بَيْنَهُمَا تَعَفُّ الْعِشْبَانُ فِيهَا وَالرَّحْمِ

واضحة مدح قيل فمن ذلك قوله يدح قتادة بن سلمة حنفي وكان اصحاب قومه سنة  
فاتوه فيدل لم يقل طريقة ( من الكامل ) :

إِنَّ أَمْرًا سَرَفَ الْفَوَادِ بَدَى عَسَلًا بِمَاءِ سَحَابَةٍ شَتَبِي  
وَأَنَا أَمْرٌ أَكْثَوِي مِنَ الْقَصْرِمِ الْبَادِي وَأَغْشَى الدَّهْرَ بِالْذَّهْمِ  
وَأُصِيبُ شَاكِلَةَ الرَّمِيَةِ إِذَا صَدَّتْ بِصَفْحَتِهَا عَنْ السَّهْمِ  
وَأَجِرُ ذَا الْبُكَفْلِ الْفَنَاءَ عَلَى أَنْسَائِهِ فَيُظَلُّ يَسْتَدْمِي  
رَيْسُكَ عَنْكَ (٣) مَخِيلَةَ الرَّجُلِ مِ الْعَرِيضِ مُوَضَّحَةً عَنْ الْعَظْمِ  
يَحْسَمُ سَيْنِكَ أَوْ لِسَانِكَ مِ وَالْكَلِمِ الْأَصِيلِ كَارْتَبِ الْكَلَمِ  
أَبْلَغُ قَتَادَةَ غَيْرِ سَائِلِهِ مِنْهُ الثَّوَابَ وَعَاجِلَ الشُّكْمِ  
أَنِّي حَدَّثْتُكَ إِعْشِيرَةَ إِذَا جَاءَتْ إِلَيْكَ مُرَقَّةُ الْعَظْمِ

(١) و يروى : ثم تقرى اللحم (٢) وفي رواية : نفعم

(٣) وفي رواية : وتصد عنك . و يروى ايضا : وترد

٣١٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

أَلْقُوا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَرْمَلَةٍ شَعْنًا تَحْمِلُ مِنْقَعُ الْبُرْمِ  
فَفَتَحْتَ بَابَكَ لِلْمَكَارِمِ حِينَ مَقَاصَتِ الْأَبْوَابِ بِالْأَزْمِ  
فَسَقَى بِلَادَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدَيْمَةٍ تَهْمِي

وقال يعتذر الى عمرو بن هند حين بلغه انه هجاه فارعدته ( من الكامل ) :

إِنِّي وَجَدِكَ مَا هَجَوْتُكَ وَالْأَمُّ نَصَابٍ يُسْفَحُ بَيْنَهُنَّ دَمٌ  
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِذَلِكَ إِذْ حُبِسْتُ وَأُمِرُّ دُونَ عُيْدَةِ الْوَدَمِ  
أَخْشَى عِقَابَكَ إِنْ قَدَرْتَ وَلَمْ أَغْدِرْ فَيُؤَثِّرْ بَيْنَنَا الْكَلِمُ

وقال ايضا ( من المديد ) :

أَشْجَاكَ الرَّبِيعُ أَمَّ قِدْمَةٍ	أَمَّ رَمَادٍ دَارِسُ حِمَةٍ
كُسْطُورِ الرِّقِّ رَقَشُهُ	بِالضُّحَى مَرْقَشُ يَشْمُهُ
لَعِبْتُ بَعْدِي السُّيُولُ بِهِ	وَجَرَى فِي رَيْقٍ رَهْمُهُ
فَالْكَثِيبُ مُعْشِبُ أَنْفٍ	فَتَنَاهِيهِ قُسْرُ تَكْمُهُ
جَعَلْتُهُ حَمًّا كَالْكَلِمَا	لِرَبِيعٍ دَيْمَةٍ تَيْمُهُ
حَابِسِي رَسْمٍ وَقَفْتُ بِهِ	لَوْ أَطِيعُ النَّفْسَ لَمْ أَرِمُهُ
لَا أَرَى إِلَّا النِّعَامَ بِهِ	كَأَلِإِمَاءٍ أَشْرَفَتْ حُرْمُهُ
تَذْكُرُونَ إِذْ تُقَاتِلُكُمْ	لَا يَضُرُّ مُعْدِمًا عَدْمُهُ
أَنْتُمْ تَخْلُ نَظِيفٌ بِهِ	فَإِذَا مَا حُزُّ نَضْطَرِمُهُ
خَيْرُ مَا تَرْعَوْنَ مِنْ شَجَرٍ	يَابِسُ الطُّحْمَاءِ أَوْ سَحْمُهُ
فَسَقَى الْغَلَاقُ بَيْنَهُمْ	سَقَى خَبْرَ كَاذِبٍ شَيْبُهُ
أَخَذَ الْأَزْلَامَ مُقْتَسِمًا	فَاتَى أَنْوَاهُمَا زُلْمُهُ

وَالْقَرَارُ بَطْنُهُ غَدَقُ زَيْتٍ جَلْهَاتِهِ أَكْمَةُ  
 قَمْعَلْنَا ذَلِكُمْ زَمْنَا ثُمَّ دَانَا بَيْنَنَا حَكْمَةُ  
 إِنْ تُعِيدُوهَا نَعِدْ لَكُمْ مِنْ هِجَاءٍ سَائِرِ كَلَامَةِ  
 وَقِتَالٍ لَا يُغْنِيكُمْ فِي جَمِيعِ جَحْفَلٍ لَهْمَةُ  
 رِزْهُ قَدِيمٌ وَهَبٌ وَهَلَا ذِي زُهَاءٍ جَمَّةٌ بِهِمَةُ  
 يَتْرُكُونَ الْقَاعَ تَحْتَهُمْ كَمَرَاغٍ سَاطِعٍ قَتْمَةُ  
 لَا تَرَى إِلَّا أَخَا رَجُلٍ آخِذَا قِرْنَا فَمَلَسْتِمُهُ  
 فَالْهَيْتُ لَا فُوَادَ لَهُ وَالْثَيْتُ ثَبَتُهُ فَهْمَةُ  
 لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقُهُ قَدَمُهُ

وروي لطرفة في كتب الادباء ايات جمعها من يضمن بالشعر القديم فن ذلك قوله في  
 صروف الدهر ( من الطويل ) :

فَكَيْفَ يُرْجَى الْمَرْءُ دَهْرًا مُخْلَدًا وَأَعْمَالُهُ عَمَّا قَلِيلٍ تُحَاسِبُهُ  
 أَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ تَتَابَعَتْ عَلَيْهِ السُّورُ ثُمَّ غَابَتْ كَوَاسِبُهُ  
 وَلِلصَّغْبِ أَسْبَابٌ تَجَلُّ خُطُوبُهَا أَقَامَ زَمَانًا ثُمَّ بَانَ مَطَالِبُهُ  
 إِذَا الصَّغْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَرَخَى لَوَاءَهُ إِلَى مَالِكٍ سَامَاهُ قَامَتْ نَوَادِيهِ  
 يَسِيرُ بِوَجْهِ الْخُفِّ وَالْعَيْشُ جَمْعُهُ وَتَمْضِي عَلَى وَجْهِ الْإِلَادِ كَتَابَتُهُ

وقال ايضا ( من الطويل ) :

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي قَعْرِ عَشِيمَا نَوَى الْقَسْبِ مُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ  
 وَهُوَ فِي وَصْفِ الْخَيْلِ ( من الكامل ) :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ وَهِيَ مُغِيرَةٌ وَلَقَدْ طَمَعْتُ حُجَامِعَ الرِّبَالِ



٣١٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ابله)

رَبَلَاتِ جُودٍ تَحْتَ قَدِّ بَارِعٍ حُلُو الشَّمَائِلِ خَيْرَ أَهْلِكَاتِ  
رَبَلَاتِ خَيْلٍ مَا تَرَالُ مُغِيرَةً يُقْطِرْنَ مِنْ عُلُقٍ عَلَى الثَّنَاتِ  
وقال ايضا يذكر صروف الدهر (من الطويل) :

إِذَا شَاءَ يَوْمًا فَادَهُ بِزِمَامِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمُنِيَّةِ يُنْقَدِ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوَدِّكَ قُرْبَةً وَلَمْ تَنْكُ بِالْبُوسَى عَدُوَّكَ فَأَبْعِدِ  
أَرَى الْمَوْتَ لَا يُرْعِي عَلَى ذِي قَرَابَةٍ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَزِيزًا بِمَقْعَدِ  
وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى الشَّرَّ دُونَهُ وَلَا قَائِلَ يَا تَيْكَ بَعْدَ التَّلَدِّ  
لَعَمْرُكَ مَا الْآيَامُ إِلَّا مُعَارَةٌ فَمَا أَسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفٍهَا فَتَرَوْدِ  
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَشْتَدِي  
وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ جَوَارَهُ عَلَى النَّارِ وَأَسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجِيدِ  
ومن حكمه قوله (من البسيط) :

أَخَيْرُ خَيْرٍ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ  
وله في هجو قوم (من الكامل) :

أَبْنِي لِيْنِي كَسَمُّ بِيْدِي إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضْدُ  
وقال يفخر (من الرمل) :

تَهْلِكُ الْمِدْرَاةُ فِي أَكْثَافِهِ وَإِذَا مَا أَرْسَلْتَهُ يَعْتَفِرُ  
وَلَقَدْ تَعْلَمُ بِكُرِّ أُنْتَا وَاضْحُوا لِأَوْجِهِ فِي الْأَزْبَةِ غُرُ

وله يخاطب في السجن عمرو بن هند (من الطويل) :

أَبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَفِيحَتِي وَلَمْ أُعْطِكُمْ بِالطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي  
أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَأَسْتَبِقَ بَعْضًا حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ (١)

(١) قال الميداني : هذا مثل يضرب عند ظهور الشرين بينها تفاوت . وهذا كقولهم : ان من الشر خبارا

فَاقْسَمْتُ عِنْدَ النَّصَبِ إِنِّي لَهَالِكٌ مُلْتَفَةً لَيْسَتْ بِغَبِطٍ وَلَا خَفَضٍ  
 خُذُوا حِذْرَكُمْ أَهْلَ الْمُشَقِّ وَالصَّفَا عَيْدَ أَسْبَدٍ وَالْقَرْضَ يُجْزَى مِنَ الْقَرْضِ  
 سَتَصْبِحُكَ الْعَلْبَاءُ تَغْلِبُ غَارَةً هُنَالِكَ لَا يُنْجِيكَ غَرَضٌ مِنَ الْعَرْضِ  
 وَتُلَيْسُ قَوْمًا بِالْمُشَقِّ وَالصَّفَا شَائِبَ مَوْتٍ تَسْتَهْلُ وَلَا تُنْضِي  
 تَمِيلُ عَلَى الْعَبْدِيِّ فِي جَوْ دَارِهِ وَعَوْفَ بْنِ سَعْدٍ تَحْتَرِمُهُ عَنِ الْحُضِّ  
 هُمَا أَوْرَدَانِي الْمَوْتَ عَمْدًا وَجَرْدًا عَلَى الْغَدْرِ خَيْلًا مَا تَمَلُّ مِنَ الرُّكُضِ

وقال يهجو من يتحل شعر غيره (من البسيط) :

وَلَا أُغِيرُ عَلَى الْأَشْعَارِ أَسْرِقُهَا عَنْهَا غَنِيَتْ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقَا  
 وَإِنْ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَلْشَدُّهُ صَدَقَا  
 وقال يذكر المنيّة (من الكامل) :

وَتَقُولُ عَاذِلَتِي وَلَيْسَ لَهَا بَعْدِي وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمُ  
 إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنْ مِ الْمَرْءُ يُكْرِبُ يَوْمَهُ الْعَدَمُ  
 وَلَئِنْ بَنَيْتُ إِلَى الْمُشَقِّ فِي هَضْبٍ تُصِيرُ دُونَهُ الْعُصَمُ  
 لَتُنْقِبَنَّ عَنِّي الْمَنِيّةُ إِنَّ مِ اللَّهِ لَيْسَ لِحُكْمِهِ حُكْمُ

وروى له ابن منظور قوله يهجو عمرو بن هند (من البسيط)

أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمُّ لَوْ مَا وَآيَضُهُمْ مِيرْبَالٌ طَبَاخُ  
 وقوله في الفخر (من المقارب) :

وَهَسَكَ فَأَنْعَى وَلَا تَنْعِي وَدَاوِ الْكُلُومَ وَلَا تُبْرِقِ  
 وقوله وهو من الحكم (من الطويل) :

وَلَوْ حَضَرَتْهُ تَغْلِبُ ابْنَةٌ وَائِلٌ لَكَانُوا لَهُ عِزًّا عَزِيمًا وَنَاصِرًا  
 وقوله (من الرمل) :

خَالِطِ النَّاسَ بِخُلُقٍ وَاسِعٍ لَا تَكُنْ كَلْبًا عَلَى النَّاسِ تَهَرَّ

٣٢٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وقد روى له قدامة قوله ( من السريع )

مَنْ عَائِدِي اللَّيْلَةِ أَمَّ مَنْ نَصِيحٍ    بَتْ بَنَصِبٍ قَقْوَادِي قَرِيحٍ  
فِي سَلَفٍ أَرَعَنْ مُتَجَرِّ    يُقَدِّمُ أُولَى ظُنِّ كَاظْلُوحٍ  
عَالِينَ رَقْمًا فَأَخِرًا لَوْنُهُ    مِنْ عَبَقَرِي كَنْجِيحٍ الذَّبِيحِ  
وَجَامِلٍ خَوَّعَ مِنْ نَيْبِهِ    زَجْرُ الْمُعَلَّى أَصْلًا وَالسَّفِيحِ  
مَوْضُوعَهَا زَوْلٌ وَمَرْفُوعَهَا    كَمَرٌ صَوْبٍ لَجِبٍ وَسَطَ رِيحٍ \*

\* اختصرنا ترجمة طريقة عن ديوانه مع ما جاء عليه من الشروح للخطيب التبريزي  
والزوزني وعن أمثال الميداني والشريشي وسيرة الحيوان الكبرى للدميري والجماسة وغير ذلك  
من الآثار المتفرقة مع مراجعة التواريخ الأوروبية





الخُرْنَقِ اخْتِ طَرَفَة ( ٥٧٠ م )

هي الخُرْنَقِ بنت بدر بن هَفَّان بن مالك وقيل ابنة سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن اقصى بن دغمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن تار بن معد بن عدنان . وهي اخت طَرَفَة لأمه وأُمها وردة . ولما بلغت الخُرْنَقِ سن الزواج تزوجها بشر بن عمرو بن مرثد سيد بني أسد . وكانت الخُرْنَقِ شاعرة مطبوعة لها ديوان شعر صغير جمعه ابو عمرو بن العلاء . فمن ذلك ما قالته في عبد عمرو بن بشر وكان خرج مع طَرَفَة اخيا والمثلثس ثم طرفة وعمرو بن مرثد بن عمه الى عمرو بن الهند فنادهوه مدة حتى وشى باخيا طرفة عبد عمرو ابن بشر كما سبق في ترجمة طرفة فقالت الخُرْنَقِ تهجو عبد عمرو ( من الوافر ) :

أَلَا تُكَيِّمُكَ أُمُّكَ عَبْدَ عَمْرٍو أَبَا خُرَيَّاتٍ أَخِيَّتَ الْمُلُوكَا  
هُمْ دَحُوكُ (١) لِلْوَزَكَيْنِ دَحَاً وَلَوْ سَأَلُوا (٢) لَأَعْطَيْتَ الْبُرُوكَا

ثم بلغها موت اخيا طرفة فقالت ترثيه ( من الطويل ) :

عَدَدْنَا لَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حِجَّةً فَلَمَّا تَوَفَّاهَا أَسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمًا  
فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا أُنْظَرْنَا إِيَّاهُ (٣) عَلَى خَيْرِ حِينٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا (٤)

وقالت تهجو عبد عمرو ( من الطويل ) :

أَرَى عَبْدَ عَمْرٍو قَدْ أَشَاطَ (٥) أَبْنِ عَمِّهِ وَأَنْضَجَهُ فِي غَلِيٍّ قَدَرٍ وَمَا يَذْرِي  
فَهَلَّا أَبْنُ حَسَنَاسٍ قَتَلَتْ وَمَعْبَدًا هَا تَرَكَكَ لَا تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي  
هَآ طَعْنَا مَوْلَاكَ فِي قَرْجِ دُورِهِ وَأَقْبَلْتَ مَا تَلْوِي عَلَى مَحْجَرٍ تَجْرِي

ثم مات عبد عمرو فقالت الخُرْنَقِ ( من الوافر ) :

أَلَا هَلَاكَ الْمُلُوكُ وَعَبْدُ عَمْرٍو وَخُلِيَّتِ الْعِرَاقَ لَمَنْ بَغَاهَا

(١) (دحوك) أي دفعوك . ويروى : دكوك (٢) ارادت لو سألوك

(٣) (إيابه) أي رجوعه من البحرين (٤) (الوليد) الصغير . و (القحم)

المسن الكبير . قال الراجز : رَأَيْنَا قَحْمًا شَابَ فَأَقْلَحِمَا (٥) ويروى : أساط

٣٢٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

فَكَمْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ يَا ابْنَ بَشْرِ تَأْذَرُ بِالْمَكَارِمِ وَأَرْتَدَاهَا  
بَنِي لَكَ مَرْتَدٌ وَأَبُوكَ بَشْرٌ عَلَى الشَّمِّ الْبَوَازِخِ مِنْ ذُرَاهَا  
ولها في عمرو بن مرثد وكان ملك الحيرة عمرو بن هند طرده (من الوافر) :  
أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ وَقَدْ لَا تَعْدَمُ الْحُسْنَاءُ ذَامَا  
كَمَا أَخْرَجْتَنَا مِنْ أَرْضِ صِدْقٍ تَرَى فِيهَا لِمُغْتَبِطٍ مَقَامَا  
كَمَا قَالَتْ فَتَاةُ الْحَيِّ لَمَّا أَحَسَّ جَنَانُهَا جَيْشًا لَهَا مَا (١)  
لِوَالِدِهَا وَأَرَاتَهُ بَلِيلٍ قَطَا وَلَقَلَّ مَا سَرَى ظَلَامَا  
أَلَسْتَ تَرَى الْقَطَا مُتَوَاتِرَاتٍ وَلَوْ تَرَكَ الْقَطَا أَغْنَى وَنَامَا (٢)

وأكثر شعر الحزني في رثاء زوجها بشر بن عمرو لما قتله بنو اسد يوم قلاب . وكان من حديث هذا اليوم ان بشر بن عمرو غزا ومعه عمرو بن عبد الله الاشلي احد بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة متساندين ( والمساندة ان يخرج رئيسان برأيتين وجيشين في مكان واحد ويغيرون معاً فما اصابوا قسيم على الجيشين ) وكان عبد الله الاشلي يدعى ذا الكف وكان بنو اسد الى جنب جبل يقال له قلاب وكان بشر بن عمرو سيد بني مرثد وكان رجلاً ذا كبر ونخوة فغزا بني عامر بن صعصعة ومعه ناس من بني اسد فظفر وملاً يديه من النعم والسبي وانصرف راجعاً . فلما دنا من قلاب حتى خرج في أرض بني تميم قال له عمرو : أتريد ان تعتسف بالناس وتعرضهم لما لا قبل لهم به ان وراء هذا الجبل بني اسد . قال : ما أبالي من لقيت منهم . فناشدته الله في العدول عنهم فأبى أن يقبل . فقال عمرو بن عبد الله : اني ماثل بمن معي الى اليامة قال بمن معه من بني اسد بن ضبيعة الى اليامة وخرج في بني قيس بن ثعلبة ومعه ثلثة بنين له وكانوا فرساناً شجعاناً ومعه ناس من بني مرثد وغيرهم . وكانت عقاب تحي . في كل يوم لبني اسد فتصيح صيحة واحدة ثم ترتفع . فقال كاهن بني اسد : انما تبشركم بغنية باردة . فلم تعلم بنو اسد حتى هجم عليهم بشر قد ملاً يديه من نعم بني عامر وسديهم . قال ابو عمرو : واخبرني نوح بن ثعلاب قال : لما هجم بشر على بني اسد انحطوا منهزمين من غير قتال . فقال بشر بن عمرو :

(١) (جناحا) قلبها . و (اللهم) انكثير

(٢) ويروى : ولو ترك القطا لئلا لنا

ألا لا تُراعوا انها خيل وائل عليها رجال يطلبون الغنائم  
 فقال كاهنهم : خذوا قائله من فيه . ارجعوا اليه فلتقتلنه ولتغنم ما معه . فرجعوا عليه فقتلوه  
 وهزموا اصحابه وقتل معه بنو مرثد وقتل معه بنوه الثلاثة . ( قال ) فيينا هم يسلبون القتلى  
 اذ رأت بنو اسد رجلاً من بني قيس على رجل من بني اسد وكلاهما قتيل . فقال كاهن  
 بني اسد : لا يلقونكم من بعد هذا اليوم الا غلبوكم . قال ابو عمرو : وكان الذي قتل بشراً  
 خالد بن نضلة بن الاشتر بن جحوان بن قنص . وقال المرار بن سعيد بن نضلة ابن الاشتر  
 يذكر ان جده خالد بن نضلة قتل بشراً ويفخر بذلك :

انا ابن التارك البكري بشراً عليه الطير تركبه (١) وقربا  
 حشاه طعنة بعث يليل نواحه واهرقت الدموعا  
 وغادر مرقاً ولخيل تهفو بجنب الروم محتبلاً صريحا (٢)

وقال ابو مرهب الاسدي : انا قتل بشراً عمية بن القيس احد بني والبة . وفي تصديق  
 ذلك تقول الخرنق ترثي زوجها بشر بن عمرو (من الطويل) :

ان بني الحصن استحلّت دماءهم بنو اسد حاربها ثم والبة  
 هم جدعوا الانف الاشم فاوعبوا وجبوا السنام فالتحوه وغاربة (٣)  
 عميلة بواه السنان بكفه عسى ان تلاقيه من الدهر نائبة (٤)

وقالت الخرنق ترثي بشراً . ويقال هي الخرنق بنت سفيان بن سعد بن مالك بن  
 ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (من الوافر) :

- (١) يروى : ترفه . وهكذا رواه النخويون  
 (٢) (غادر) ترك (ومرفق) رجل من سادات بكر بن وائل كان مع بشر يومئذ فأسر  
 فافتدى نفسه بثلاثمائة بعير (وتحفو) تسرع في الجري (والروم) موضع (ومحتبل) مأسور  
 مأخوذ من حباله الصائد التي يصيد بها  
 (٣) (جدعوا الانف) قطعوه (والاشم) العالي (واوعبوا) استأصلوا (وجبوا السنام) أي  
 قطعوه (والتحوه) قشروه عن الظهر (والغارب) بين السنام والعنق ومكانه معروف من البعير .  
 وضربت هذا صكلاً مثلاً لقتل بشر تريد انهم فعلوا هذا وما هو اعظم بقتلهم اياه  
 (٤) تعني عميلة بن المغيرة الذي ذكر ابو مرهب انه هو الذي قتل بشراً . و (بواه السنان)  
 قصده بالسنان .



٣٢٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

أَلَا أَقْبَمْتُ أَسَى بَعْدَ بَشَرٍ عَلَى حَيٍّ يَمُوتُ وَلَا صَدِيقٍ (١)  
وَبَعْدَ الْخَيْرِ عُلُقَمَةَ بْنِ بَشَرٍ إِذَا ثَرَتْ النُّفُوسُ إِلَى الْخُلُوقِ (٢)  
وَبَعْدَ بَنِي ضَبْيَعَةَ حَوْلَ بَشَرٍ كَمَا مَالَ الْجَذُوعُ مِنَ الْحَرِيقِ (٣)  
مُنِي لَهُمْ يَوَالِبَةُ الْمَنَآيَا بِجَنْبِ قَلَابٍ لِلْحَيْنِ الْمُسُوقِ (٤)  
فَكَمْ بِقَلَابٍ مِنْ أَوْصَالٍ خَرَقِ (٥) أَخِي ثِقَةً وَجَمِيعَةً فَلَيْقَ  
تَدَامَى لِلْمُلُوكِ إِذَا لَهْوُهُمْ حُبُوا وَسُقُوا بِكَاسِهِمُ الرَّحِيقِ  
هُمْ جَدُّعُوا الْأَنْفُوفَ وَأَوَعَبُوهَا فَمَا يَنْسَاغُ لِي مِنْ بَعْدِ رَيْبِي  
وَيَبِضُ قَدْ قَعَدَنَ وَكُلُّ كُحْلٍ بِأَعْيُنِهِنَّ أَصْبَحَ لَا يَلِيقُ (٦)  
أَصَاعَ قُدُورَهُنَّ مُصَابُ بَشَرٍ وَطَعْنَةُ قَائِكَ فَمَتَى تُفِيقُ (٧)

وقالت الخرقى أيضاً تراثي بشراً ومن قتل معه في يوم قلاب (من الكامل) :

لَا يُبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجَزْرِ (٨)  
الْأَنْزَالُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ (٩)

- (١) (الاسى) الحزن . يقال : اسيت على الشيء اسى إذا حزنت عليه
- (٢) ويروى : إذا ما الموت كان لدى الخلق (وترت) علت
- (٣) شبهت من صرع من اهل بشر حوله بالجذوع التي قد ماتت بالاحتراق وهذا كما قال الآخر ألا من رأى قومي كأن سرائهم نخيلاً أتاها عاصراً فاملأها
- (٤) (مُنِي لَهُمْ) قَدَرُوا (والبنة) هي من بني اسد . وهذا أيضاً يدل على ان عميلة بن المقتبس الوالي هو الذي قتله دون خالد بن نضلة بن الاشتر (وقلاب) جبل كما مر
- (٥) (الخرق) الجواد الذي يتخرق بالمعروف
- (٦) اي لكثرة ما يكيئ على من فقد من رجاله لا يبقى في اعينهم كحل
- (٧) اقوت في هذين البيتين (والمصاب) من المصيبة
- (٨) اي هم لاعدائهم كالمم وم آفة الجزر لانهم ينحرونها للاضياف
- (٩) تريد انهم اعفاه . و (الازر) جمع ازار . ويروى : النازلين والطيبين والنازلون

والطيون

الضَّارِبُونَ بِحِمَاةٍ نَزَلَتْ وَالطَّاعِنُونَ بِأَذْرُعٍ شُعْرٍ (١)  
 وَالْحَالِطُونَ لِحِينَهِمْ بِضَارِهِمْ وَذَوِي الْغَنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ (٢)  
 إِنْ يَشْرَبُوا يَهْبُوا وَإِنْ يَذْرُوا يَتَوَاعَظُوا عَنْ مَنْطِقِ الْهَجْرِ (٣)  
 قَوْمٌ إِذَا رَكَبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ لَفْظًا مِنَ التَّأْيِيدِ وَالزَّجْرِ (٤)  
 مِنْ غَيْرِ مَا تُحْشِرُ يَكُونُ بِهِمْ فِي مُنْتَجِ الْمَهْرَاتِ وَالْمَهْرِ (٥)  
 هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيََتْ لَهُمْ فَإِذَا هَلَكْتُ أَجَنِّي قَبْرِي (٦)

وقالت الحرقنق ايضا في ذلك توثي بشرا (من الوافر)

أَلَا لَا تَفْخَرْنَ أَسَدُ عَلَيْنَا يَوْمَ كَانَ حَيْنًا فِي الْكِتَابِ  
 فَقَدْ قُطِعَتْ رُؤُوسُ بَنِي قُعَيْنٍ وَقَدْ نَقَعَتْ صُدُورٌ مِنْ شَرَابٍ (٧)

(١) (الحومة) حومة الحرب (واذرع جمع ذراع (وشعر) جمع اشعر وهو اقوى لها. ويروى: الضاربون والطاعنون والضاريين والطاعنين

(٢) ويروى: والحالطين. وهذا كله اذا نصبت شيئا منه فانما تصبسه على المدح وتريد اعني الحالطين واذكر الطيبين واذا رفعت شيئا منه بعد منصوب فانما تريد اذكر الضاريين وهم الطاعنون واعني النازلين وهم الطيبون وقولها بنضارهم وزنه متفاعلن فتكون قد خرجت عن التمام العروض الاولى

(٣) أي ان يذروا الشراب. يعظ بعضهم بعضا عن ان ينطقوا بالهجر وهو المنطق الفاحش. ويروى: يتراجروا

(٤) تريد انهم كثير فاذا ركبوا لامر اختلطت اصواتهم. و(اللفظ) الذي لا يكاد يفهم. والتأيد التصويت. يقال: ابثت به اذا صحت به. والزجر نهي به زجر الحيل

(٥) تريد انهم اذا انتجت خيلهم فسرّوا بما لم يخرجوا الى فحش في الالفاظ. ويروى:

وتفاخروا في غير محبلة في مريب المهرات والمهر

تريد انهم يفخر بعضهم على بعض ولا يجهل احد منهم على صاحبه. والمهرات جمع مهرة والمهر تريد به جنس الذكور. كقولك: كثر الدرهم والدينار تريد صكتر الدرهم والدينار

(٦) (هذا ثنائي) أي اثني عليهم ما حيت الى أن أموت فاذا جئني قبري انقطع ثنائي. ويقال:

بل أردت اثني إذا جئني قبري بقي ثنائي عليهم وشعري

(٧) ويروى: وقد بلل الصدور من الشراب. و(بنو قعين) من بني ١ وكان قتل

منهم قوم

٣٢٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

وَأَرَدْنَا ابْنَ حَسَنَاسٍ فَاتَّخَذِي تَجُولُ بِشَلْوِهِ نُجْسُ الذَّنَابِ

وقالت أيضا في ذلك ( من الكامل ) :

سَمِعْتُ بَنُوَاسِدَ الصَّيَاحِ فَزَادَهَا عِنْدَ الْإِقَاءِ مَعَ النِّقَارِ نِقَارًا

وَرَأَتْ فَوَارِسَ مِنْ صُلَيْبَةٍ وَائِلٍ صَبَرُوا إِذَا تَقَعُ السَّنَابِكُ ثَارًا

يِضًا يُحَزِّزْنَ الْعِظَامَ كَأَنَّمَا يُوقِدْنَ فِي حَلَقِ الْمَغَايِرِ نَارًا

وقالت أيضا ترثي بشرًا ( من الطويل ) :

أَلَا ذَهَبَ الْحُلَالُ فِي الْقَقَرَاتِ وَمَنْ يَمَلَأُ الْجَنَفَاتِ فِي الْحُجَرَاتِ (١)

وَمَنْ يَزْجِعُ الرِّيحَ الْأَصَمَّ كَعُوبُهُ عَلَيْهِ دِمَاءُ الْيَوْمِ كَالشَّقَرَاتِ (٢)

وقالت أيضا ترثيه ( من السريع ) :

يَا رَبِّ نَعِثْ قَدْ قَرَى عَازِبٍ أَجَشَّ أَحْوَى فِي جُمَادَى مَطِيرِ (٣)

سَارَ بِهِ أَجْرَدُ ذُو مَيْعَةٍ عَبَلًا شَوَاهُ غَيْرُ كَابٍ عَثُورِ (٤)

فَالْبَسَ الْوَحْشَ بِحَافَاتِهِ وَالْتَقَطَ الْبَيْضَ بِجَنَبِ السَّيْرِ (٥)

ذَلِكَ وَقَدْ مَازَجَ الْبَازِلُ مِ الْكُومَاءِ بِأَلْمُوتِ كَشِيهِ الْخَصِيرِ

يَبْنِي عَلَيْهَا الْقَوْمُ إِذَا أَرْمَلُوا وَسَاءَ ظَنُّ الْأَلَمِيِّ الْقُرُورِ (٦)

غَابَ وَقَدْ غَمَّ أَصْحَابَهُ يَلْوِي عَلَى أَصْحَابِهِ بِالْبَشِيرِ

(١) (الحجرات) السنين المجدبة يطعم فيها الاضياف

(٢) (الشقر) شقائق النمان واحدة الشقرات

(٣) (النَيْث) هنا السحاب و (مطر عازب) بعيد الموقع و (اجش) يعني به صوت رعد

و (الجشة) البجة و (احوى) يضرب الى ٦٠

(٤) (أجر د) لرس قصير الشجرة (النشاط و شواه) قوائمه و (عبل) غليظ

(٥) (البيض) يعني بيض النعام

(٦) أي ينحرمها اذا ارملا أي قل زادهم و (القرور) الذي يبعد البرد و (الامي) الصحيح

الظن . و يروى : القرور من القررة لا من القرار

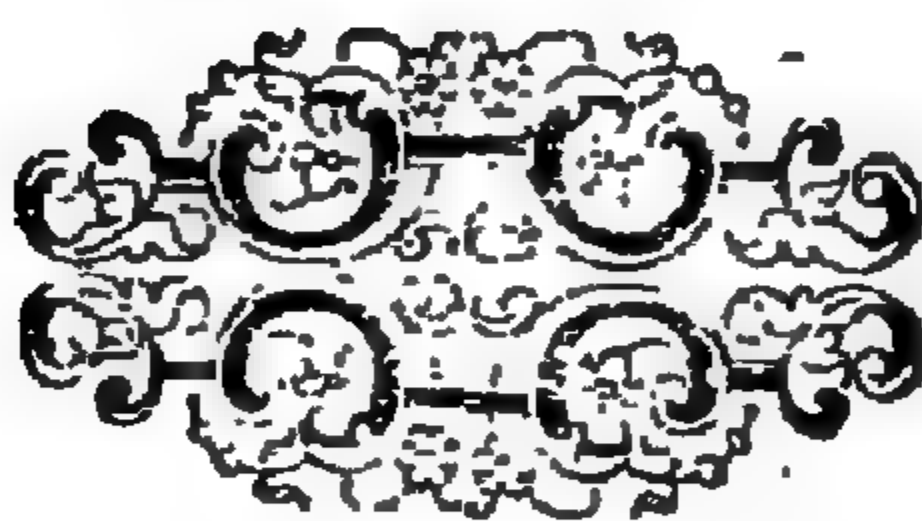


وقالت الخرنق ايضا ترثي بشرا ( من الوافر ) :

لَقَدْ عَلِمْتُ جُدَيْلَةً أَنْ يَشْرَا غَدَاةَ مُرَيْجٍ مُرُ الْقَاضِي  
غَدَاةَ آتَاغُمُ بِالْخَيْلِ شُعْنًا يَدُقُّ نُسُورَهَا حَدَّ الْقِضَاضِ (١)  
عَلَيْهَا كُلُّ أَصِيدٍ تَغْلِي كَرِيمَ مُرْغَبٍ الْحَدَيْنِ مَاضٍ  
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَقَاتٍ جَلَاهَا الْقَيْنُ خَالِصَةُ الْيَاضِ  
وَكُلُّ مُتَّقٍ بِالْكَفِّ لَدُنِ وَسَائِفَةٍ مِنْ أَلْحَقِ الْمَقَاضِ  
فَقَادَرَ مَقِيلًا وَأَخَاهُ جِصْنًا غَفِيرَ الْوَجْهِ لَيْسَ يَذِي أَيْتِهَاضِ

وكانت وفاة الخرنق نحو سنة ( ٥٧٠ م ) \*

\* اخذنا هذه الترجمة عن نسخة خطية من المكتبة الخديوية بالقاهرة والتمنا فيها مراعاة الاصل ما امكن لانها اثر لم يطلع الى الآن . واضفنا اليها بعض شذرات وجدناها في كتب الادباء كالكمال للمبرد وكتاب المنثور والمنظوم لابن ابي طاهر



( ١ ) ( نسورها ) بواطن حوافرها و ( القضاض ) الحمى الصغار

٣٢٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

المرقش الاصغر ( ٥٧٠ م )

هو دبيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة والمرقش الاكبر عم الاصغر  
والاصغر عم طرفة بن العبد وهو شاعر مشهور من اهل نجد من شعراء الطبقة الثانية  
والمرقش الاصغر اشعر المرقشين . وكان اجمل الناس وجهها واحسنهم شعرا كان كلفا  
بخطمة بنت الملك المنذر وقد اكثر من ذكرها في شعره . وقد مر في ترجمة عمه انه كان  
من السادة الشجعان له في الحروب مآثر جليلة وكان المرقش تربية لا يفارق ابيه ويقول  
فيها الشعر ومن بديع شعره قوله وهي قصيدة تعد من مجملات العرب ( من الطويل ) :

أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَا عَيْنِكَ يَسْفَحُ غَدَا مِنْ مَقَامِ أَهْلِهِ وَتَرَوُّحُوا  
رُحِّي بِهِ خُسُ الطِّبَاءِ سَخَالَهَا وَقَدْ جَارَهَا بِالْجَوِّ وَرَدُّ وَاصْبِحُ  
أَمِنْ بِنْتِ عَمْبِلَانَ الْخِيَالِ الْمَطُوحِ أَلَمْ وَرَحِي سَائِطُ مُتَرَحِّزِ  
فَلَمَّا أَنْتَبَهْتُ لِلْخِيَالِ فَرَاعِنِي إِذَا هُوَ رَحِي وَالْبِلَادُ تُوضِحُ  
وَلَكِنَّهُ زُورٌ يُوقِظُ نَائِمًا وَيُحْدِثُ أَشْبَانًا بِقَلْبِكَ تُجْرَحُ  
بِكُلِّ مَيِّتٍ تَعْتَرِينَا وَمَنْزِلِ فَلَوْ أَنَّهَا إِذَا تُدْجِلُ اللَّيْلُ تَضِجُ  
فَوَلَّتْ وَقَدْ تَابَتْ تَبَارِيحُ مَا تَرَى وَوَجَدِي بِهَا إِذَا تُحْدِرُ الدَّمْعُ أَبْرَحُ  
غَدَوْنَا بِصَافٍ كَالْعَسِيبِ مُجَلَّلِ طَوْنَاهُ حِينًا فَهُوَ شَرِبُ مَلُوحُ  
أَسِيلُ نَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ كَيْتُ كَلُونِ الصَّرْفِ أَرْجُلُ أَقْرَحُ  
وَيَسْبِقُ مَطْرُودًا وَيَلْحَقُ طَارِدًا وَيَخْرُجُ مِنْ قَمَرِ الْمَضِيقِ وَيَخْرَحُ  
تَرَاهُ بِشِكَاكِ الْمُدْجِ بَعْدَ مَا تَقَطُّعُ أَقْرَانُ الْمَغِيرَةِ يَجْمَحُ  
شَهِدْتُ بِهِ عَنْ غَارَةٍ مُسْبِطَةٍ يُطَاعِنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ طُوحُوا  
كَمَا أَنْتَجَتْ مِنَ الطِّبَاءِ جَدَايَةٌ أَشْمُ إِذَا ذَكَرْتُهُ الشَّدَّ أَفْجَحُ

يَجْمُ جُومَ الْحَيِّ جَاشَ مَضِيئُهُ وَجَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ  
 ويستحسن له قوله وكان له صديق فتغير عليه لذنوب تعمده المرقش فندم المرقش  
 وعض على اصبعه فقطعها ندماً (من الطويل):

مَتَى مَا يَشَأْ ذُو الْوَدِّ يَصْرِمُ خَلِيلُهُ وَيَقْضِبُ عَلَيْهِ لَأَمْحَالَةَ ظَالِمًا  
 فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَنْوِي (١) لَا يَنْدَمُ عَلَى الْغِيِّ لَأَمَّا  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْذُمُ (٢) كَفَّهُ وَيَجْتَمُّ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ الْمَجَاشِمَا (٣)  
 أَمِنْ حُلْمٍ أَصْبَحَتْ تَسْكُتُ وَاجِمًا وَقَدْ تَعْتَرِي الْأَحْلَامُ مَنْ كَانَ نَائِمًا  
 وَآلِي جَنَابٍ حَلَاةٌ فَاطَلَتْهُ فَتَنَسَكَ وَلِ اللَّوْمِ إِنْ كُنْتَ لَائِمًا  
 كَانَ عَلَيْهِ تَاجَ آلٍ مُحَرِّقٍ بَانَ ضَرَّ مَوْلَاهُ وَأَصْبَحَ سَالِمًا

توفي المرقش الاصغر نحو سنة ٥٧٠ هـ \*

\* اختصرنا هذه الترجمة من كتاب امثال الميداني والاقاني وكتاب شعر قديم مخطوط



(١) ويروى: يَنْفَعُ (٢) وفي رواية: يَجْذُمُ وهو تصحيف  
 (٣) ويروى: وَيَقْطَعُ من لوم الصديق البراجما اي يكلف نفسه الشدائد مخافة لوم الصديق



( التلمس ٥٨٠ م )

هو حمير بن عبد الشميح الضبي أحد بني ضبيعة بن ربيعة بن تزار كان من فحول  
شعراء أهل البحرين ويُعدُّ من شعراء الطبقة الثانية . والتلمس لقب أُقْبِ به لقوله :  
نهدا وإنَّ العَرَضَ طَنَ ذِبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمِّسُ

( والتلمس مأخوذ من تلمس الرجل الحاجة إذا طلبها سراً من غيره وأصل ذلك من  
اللمس باليد ) . وكان التلمس حسن الشعر كثير الآداب حنيف الرأي خرج مع ابن اخته  
طرفة إلى عمرو بن هند وناداه حتى أراد قتلهما . وإليه تسبب صحيفة التلمس التي يضرب بها  
المثل وقد مرَّ ذكرهما في ترجمة طرفة وقد جاء في تاريخ آلهة اليونان عن بليروقنت أحد  
أبطال القدماء ما يشبه هذه الحكاية . فلما علم التلمس بمضمون الصحيفة قذف بها في نهر  
الحيرة وقال ( من الطويل ) :

قَذَفْتُ بِهَا فِي الْيَمِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَلْقَى كُلُّ رَأْيٍ مُضِلِّ (١)  
رَضِيتُ بِهَا لَمَّا رَأَيْتُ مِدَادَهَا يَجُولُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ (٢)

ثم هرب إلى الشام ولحق بملوك آل جفنة النصارى وقال ( من الكامل ) :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

أراد الله تخفيف للفرار فالتقى ما لا يثقل وما لا بدَّ للسفر منه وقال حين نجا ( من الكامل )

مَنْ مُبْلَغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوِيهِمْ نَبَأُ (٣) فَتَصَدَّقَهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ

أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا وَنَجَا حِذَارَ حَيَاتِهِ (٤) الْمُتَلَمِّسُ

(١) كافر اسم علم لنهر الحيرة وقيل اسم قنطرة : ويروى البيت :

والقيتها بالثني من بطن كافرٍ كَذَلِكَ أَفِي كُلِّ قَطْرٍ مُضِلِّ

ويروى أيضاً : والقيتها من حيث كانت لأنني كَذَلِكَ أَقْنُو كُلِّ قَطْرٍ مُضِلِّ

(٢) وفي رواية : رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يَجُولُ عَلَيْهَا الْمَوْتُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ

ويروى أيضاً : رَضِيتُ لَهَا لَمَّا رَأَيْتُ مَدَارَهَا يَجُولُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ

(٣) ويروى : خيراً (٤) ويروى : حبانهُ

آلَى صَحِيفَتَهُ وَنَجَتْ كُورَهُ (١) عَسُ مُدَاخَلَةُ الْقَقَارَةِ عَرِمَسُ (٢)  
عَسُ إِذَا ضَمَرْتَ تَمَزَزَ لَحْمَهَا (٣) وَإِذَا تُشَدُّ بِنَسَمِهَا لَا تَنِيْسُ  
وَجَنَاءُ قَدْ طَبَخَ الْهَوَا جِرْ لَحْمَهَا (٤) وَكَانَ تُقْبَتُهَا (٥) أَدِيمُ أَمَلَسُ  
وفيها يقول مخاطباً طرقة:

آلَى الصَّحِيفَةِ لَا آبَا لَكَ إِنَّهُ يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النَّقْرِسُ (٦)  
وَعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ مُنِيتُ بِتَيْطَلٍ (٧) إِذْ قِيلَ كَانَ مِنْ آلِ دَوْحَى قَوْمَسُ (٨)  
وَقَرَرْتُ خَشْيَةَ أَنْ يَكُونَ حَبَاؤُهُ عَارًا يُسَبُّ بِهِ قَيْسِلِي أَحْمَسُ  
وَتَرَكْتُ حَيَّ بَنِي صُبَيْعَةَ خَشْيَةً أَنْ يُوتَرُوا بِدَمِي وَجِلْدِي أَمَلَسُ  
تُكَلِّتُكَ يَا ابْنَ الْعَبْدِ أُمْلَكَ سَادِرًا (٩) أَيْسَاحَةَ الْمَلِكِ الْهَمَامِ تَمْرَسُ  
ثم بلغ الملتبس ان عامل عمرو بن هند في البحرين قتل طرقة فقال يذكر عاقبة  
عصيان طرقة امره (من الطويل):

عَصَانِي فَمَا لَأَقَى الرِّشَادَ وَإِنَّمَا تَبَيَّنُ مِنْ أَمْرِ النُّوِيِّ عَوَاقِبُهُ (١٠)  
فَأَصْبَحَ مَحْمُولًا عَلَى آلَةِ الرَّدَى (١١) تَجُّ نَجِيعَ الْجَوْفِ مِنْهُ تَرَائِبُهُ (١٢)

- (١) ويروى: وانجبت رحله  
(٢) (الملتبس) النانة الصلبة. و (المداخلة) التي دُوخل بعضها ببعض. و (العرمس) الناقة  
الشديدة شبت بالصخرة لصلابتها. ويروى: وجنا محمرة المناسم عرمس  
(٣) (تمزّز) تشدد ومنه: ارض عزاز وهي الصلبة. وفلان معزاز المرض اي شديد المرض  
(٤) ويروى: عبرانة طبخ الهواجر لحمها (٥) ويروى: يقبّتها ونقبتها  
(٦) قال ابن الاعرابي: (النقرس) الداعية. ويروى: من الحباء  
(٧) (التيطل) الداعية وقيل الشيطان و (الناطل) مكيال الحمر  
(٨) (التومس والنقمس) السيد والجمع قامة  
(٩) ويروى: أطريفة بن العبد انك حائن  
(١٠) ويروى: لاقى رشاداً. ويروى: يُبَيَّنُ من امر النوي. و (النوي) الجاهل  
(١١) (الآلة) الحربة. وقيل الحاة. ويروى: على ظهر آلة. ويروى ايضاً: على حالة الردي  
(١٢) (النجيع) الدم. ويروى: ينج نجيع الجوف

٣٣٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيمة وقيس بن ثعلبة)

فَإِمَّا تُحْلِلْهَا يُعَالُوكَ فَوْقَهَا وَكَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ (١)

وبقي المتلمس في الشام وبلغه ان عمرو بن هند يقول : حرام عليه حب العراق ان يطعم منه حبة ولان جدته لاقتلته . فقال المتلمس يهجو عمرًا وهي من مختار شعره (من البسيط) :

يَا آلَ بَكْرِ آلَا لِلَّهِ أُمُّكُمْ طَالَ الثَّوَاءُ وَتَوَّبُ الْعَجْزُ مَلْبُوسُ (٢)  
 أَغْنَيْتُ شَاتِي فَأَغْنُوا الْيَوْمَ تَيْسَكُمْ (٣) وَاسْتَحْمُوا فِي مِرَاسِ الْحَرْبِ أَوْ كَيْسُوا (٤)  
 إِنْ أَلِفَافٍ وَمَنْ بِاللُّوذِ مِنْ حَضَنٍ (٥) لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينَ خَلَابِيسُ (٦)  
 شَدُّوا الْجَمَالَ بِأَكْوَارٍ عَلَى عَجَلٍ (٧) وَالظَّلَامُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِيسُ (٨)  
 كُونُوا كَكَامَةً إِذْ شَعَفَتْ مَنَازِلُهُ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبَزْلُ الْقَنَاعِيسُ (٩)  
 حَنْتَ قَلُوصِي بِهَا وَاللَّيْلُ مُطَرِّقٌ بَعْدَ الْهُدُوءِ وَشَاقَتْهَا التَّوَاقِيسُ (١٠)  
 مَعْقُولَةٌ يَنْظُرُ التَّشْرِيقُ رَاكِبَهَا كَانَهَا مِنْ هَوَى الرَّمْلِ مَسْلُوسُ (١١)

- (١) هذا مثل يضرب لمن يمتنع من امر لا بُدَّ له منه . و (ما) عبارة عن الدهر . اي كيف تحذر جماع الدهر وانت منه في حال الظهور يسير بك من مورد الحياة الى منهل الموت
- (٢) قوله (لله امكم) يتعجب منهم . ويروى : لله دركم . و (الثواء) الاقامة يُقال : ثوى وأثوى
- (٣) ويروى : اغنيت شاتي وهو تصحيف . ويروى : فاغنوا اليوم شاتكم . قال ابو حاتم : قرأت هذه الايات على الاصمعي فتصحفت علي فقلت : اغبت شاتي فاغنوا اليوم شاتكم . فقال الاصمعي : قل : فاغنوا اليوم تيسكم
- (٤) ويروى : واستجمعوا في مراس الحرب او ليسوا . ويروى ايضا : وشمروا في مراس الحرب
- (٥) ويروى : ان علافاً ومن بالطود من حَضَنٍ . (حَضَنٍ) جبل بنجد . و (لوذ) الجبل ناحيته . وفي المثل : انجد من رأى حَضَنًا
- (٦) (الخلايس) الامر الذي فيه غدر وفساد واخلاط ليس بتمام او كان متفرقا على غير استقامة
- (٧) (الأكوان) جمع كور وهي الرحال . ويروى : شدوا الرحال على بزل مخيسة . ويروى ايضا : على بزل مجنبة وهي المذلة للركوب
- (٨) ويروى : والضم ينكره . و (المكاييس) جمع مكياس
- (٩) (القناعيس) جمع قناس وهو الغليظ الشديد (١٠) (المطرق) الذي يطرق بمضه بعضا . يصف شدة سواده . ويُقال : اتته بعد هدوء من الليل وبعد هدوء من الليل وبعد هدوء . ويروى : شاتها التواقيس (١١) اي كانها ذاهبة القتل من هواها للرمل



وَقَدْ آلَاحَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَمُوا (١) سَكَانُهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسٌ  
إِنِّي طَرِبْتُ وَلَمْ تَلْحَى عَلَى طَرَبٍ وَدَوَّنَ الْقَمْرُ أَمْرَاتٍ لِمَالِيسٍ (٢)  
حَتَّى إِلَى مَخْلَةٍ الْقُصُوى قَعْلَتْ لَهَا بَسْلٌ عَلَيْكَ إِلَّا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ (٣)  
أُمِّي شَامِيَّةٌ إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا (٤) قَوْمًا نُوَدِّهِمْ إِذْ قَوْمُنَا شُوسٌ (٥)  
لَنْ تَسْلُكِي سُبُلَ الْبَوَابَةِ مُنْجِدَةً مَا عَاشَ عَمَرُو وَمَا عُمِرَتْ قَابُوسٌ (٦)  
لَوْ كَانَ مِنْ آلٍ وَهَبَ بَيْنَنَا عَصَبٌ (٧) وَمِنْ نَذِيرٍ وَمِنْ عَوْفٍ مَحَامِيسٌ  
أَوْدَى بِهِمْ مَنْ يُرَادِينِي وَأَعْلَمَهُمْ جُودًا لَا كُفَّ إِذَا مَا اسْتَعَسَرَ الْبُوسُ (٨)  
يَاسَارِ (٩) إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ أُولَى حَسَبٍ لَا يَجْهَلُونَ إِذَا طَاشَ الضَّغَابِيسُ (١٠)  
آلَتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ  
لَمْ تَذَرِ بُصْرَى يَمَا آلَتُ مِنْ قَسَمٍ وَلَا دِمَشْقُ إِذَا دِيسَ الْكَدَادِيسُ  
عَيْرُتُونِي بِلَا ذَنْبٍ جَوَارِكُكُمْ هَذَا نَصِيبٌ مِنَ الْجِيرَانِ مَحْسُوسُ  
فَإِنْ تَبَدَّلْتُ مِنْ قَوْمِي عَدِيْكُمْ إِنِّي إِذَا لَضَعِيفُ الرَّأْيِ مَالُوسُ

(١) قال أبو العباس المبرد: يقال لاح إذا بدا للآل وإذا تلاحا للثاني. ويقال: الاح من ذلك أي اشفق منه. ويروى: وقد ابان

(٢) (أمرات) جمع تمرت وهي الأرض التي لا نبت فيها. و(اماليس) جمع امليس وهي الأرض المستعدية. ومثله: ثوب اضريح وسيف اصلبت. ويروى: ألك بدل القرء

(٣) (مخلة القصوى) واد. ويروى: المخلة. ويقال قصيا وقصوى. ويروى: تجر عليك. و(البسل والحجر) بمعنى واحد أي الحرام. و(الدهاريس) الدواهي واحدها دهرس. ويروى: فلا تلك انقلانيس (٤) (أُمِّي) أي اقصدي. يقال: امست الشيء أُمُّهُ أَمَا وَيَمُّتُهُ وَيَمُّتُهُ وتأممته. يقول

لناقتي: اقصدي بلاد الشام إذ لم يبق لنا نصيب في العراق

(٥) (الاشوس) الذي ينظر اليك النظر المغض

(٦) وفي رواية: ان تسلكي جبل الريان منجدة. و(البوابة) ثنية في طريق نجد يفدر منها

صاحبها الى العراق. والمعنى: لا تأخذي بذلك الطريق وانت تريدان الشام. ويروى: ما ملش قابوس

(٧) ويروى: غضب

(٨) ويروى: استعسر البوس

(٩) (الضغابيس) جمع الضغبوس وهو الضعيف

(١٠) يا حار ترخيم يا حارث

٣٣٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

كَمْ دُونَ أَسْمَاءَ مِنْ مُسْتَعْلٍ قَذَفٍ وَمِنْ قَلَاةٍ بِهَا تُسْتَوْدَعُ الْعَيْسُ  
وَمِنْ ذُرَى عِلْمٍ نَأْتِي مَسَافَتَهُ كَأَنَّهُ فِي حَبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسُ  
جَاوَزْتُهُ بِأُمُونٍ ذَاتِ مَعْجَمَةٍ (١) تَنْجُو بِكُلِّهَا وَالرَّأْسُ مَعْكُوسُ (٢)

وبقي المثلث في مدينة بصرى من اعمال حوران الى وفاته . وكانت وفاته سنة ٥٨٠ م  
وروي في بعض الكتب عنه انه بقي زمانا طويلا غائبا حتى ظن آله انه مات . وكان له  
زوجة عاقلة بديعة المنظر تدعى أمية فاشار اهلها عليها بالزواج فابت فالتجوا عليها لكثرة خطاياها  
الى ان اكرهوها على ذلك فزوجوها رجلا من قومها مرغمة . وكانت تحب زوجها المثلث  
محبة عظيمة . فلما كانت ليلة زفافها قدم المثلث من سفرته فسمع في الحى صوت الزامير  
والدفوف ورأى علامات الفرح فسأل بعض اهل الحى عن السبب فقال له : ان امية  
زوجة المثلث قد زوجها اهلها بفلان وهذه ليلة العرس . فلما سمع المثلث هذا الكلام  
حاول الوصول الى زوجته فسمعها تبكي وتنشد :

أَيَا لَيْتَ شَعْرِي وَالْحَوَادِثُ جُمَّةُ بَايَ بِلَادٍ أَنْتَ يَا مِثْلَسُ

فاجابها المثلث ( من الطويل ) :

بِأَقْرَبِ دَارٍ يَا أُمِيَّةُ فَأَعْلَمِي وَمَا زِلْتُ مُشْتَاقًا إِذَا الرِّكْبُ عَرَّسُوا

فسمع العريس قوله وعلم انه زوجها فخرج من عنده وهو يقول :

فَكُنْتُ بِمُخِيرٍ ثُمَّ بَتُّ بِضَدِّهِ وَضَمَكُمَا بَيْتَ رَحِيبٍ وَجَلَسُ

ثم تركهما وذهب . وأما شعر المثلث فهو قليل اعتنى بجمعه الادباء فجعلوه ديوانا ذكره  
للحاج خليفة في جملة دواوين العرب . والمثلث معدود من اشعر القلائد الحكميين مع سلامة  
ابن جندل وحصين بن الحمام المزي والمسيب بن علس . ومن جيد شعر المثلث ما رواه له  
صاحب الحماسة وهو قوله ( من الطويل ) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ رَهْنُ مَنِيَّةٍ صَرِيحُ لِعَافِي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يَرْمَسُ (٣)

(١) ( الامون ) ( الناقة الموثقة المخلق يؤمن عثارها . و ( ذات معجمة ) اي ذات صبر على ان نجم  
فتكون ذات صبر على الدعك (٢) ( الككل ) الصدر . و يروى : تنجو بكلكها . و يروى ايضا :  
تجوى بكلكها (٣) قال الشارح ( ألم تر ) اي ألم تعلم . يقول : الانسان مرهون باجل  
فاما ان يموت حتف انفه فيدفن واما ان يقتل في معركة فيترك لعوافي الطير والسباع . وجعل رهن  
منة وصريعا لعافى الطير جميعا خبرين لان . ثم اتى باو الاباحة . ويجوز ان تنصب صريعا على الحال



فَلَا تَقْبَلَنَّ ضَيْمًا مَخَافَةَ مَيْتَةٍ وَمُوتَنَّ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ (١)  
فَمِنْ طَلَبِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ يَهَسُ (٢)  
نَعَامَةٌ لَّمَّا صَرَخَ الْقَوْمُ رَهْطُهُ تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ (٣)  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْا وَتَحَدَّثُوا وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا (٤)  
لَمْ تَرَ أَنَّ الْجُونَ أَصْبَحَ رَاسِيًا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ (٥)  
عَصَى بُعْمًا أَيَّامَ أَهْلِكَتِ الْفَرَى يُطَانُ عَلَيْهِ بِالْصَفِيحِ وَيُكْسَلُ (٦)

وفي رفعه وجه آخر وهو ان يكون خبر ابتداء محذوف كأنه قال هو صريع . و (يرمس) يدفن والرمس الدفن والرياح الروامس منه وتوسعوا فيه كما توسعوا في الدفن فقالوا : ارمس هذا الحديث اي ادفنه

(١) ويروي : وموتن بها وأحين وجلدك املس . وآسي من الحياة زيد فيه نون التوكيد . ويروي : وأحين بها من الحين وهو وقت الاجل . وقوله (وجلدك املس) اي لم يصبك طار ولم يرد انك لا تخرج . يريد ان الموت نازل بك على كل حال فلا تحتمل العار خوفاً منه

(٢) (قصير) صاحب جذية الابرش وقصة جذية والزبأ الرومية مشهورة . وان قصيراً توصل بان جلع انفه الى ان استخدمته الزبأ حتى تمكن فادرك ثاره منها . و (يهس) هو الذي يلقب نعاماً وهو رجل من بني قزارة وكان يحمي قتل له سبعة اخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فاذا سئل عن ذلك قال : البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بؤسها . فتوصل بما صورته من حاله عند الناس الى ان طلب بدماء اخوته وحديثه مشهور ايضاً . وكلام المتلّس بحث وتحضيض على دفع الضيم وركوب الالباء من التزام العار فلذلك اخذ يذكّر بحال من لم يزل يعتال حتى ادرك مباغية من اعدائه . وقوله : (ما حزّ انفه) ما زائدة

(٣) ارتفع نعاماً على انه بدل من قوله (يهس) وموضع (كيف يلبس) نصب كأنه قال لبسه (٤) (ما رأوا) ما مع الفعل في تقدير مصدر كأنه قال : ما الناس الا رؤيته وتحدث اي اعتبار بالمشاهدة او بما يروي من اخبار الامم فهو كقولك : ما زيد الا أكل وشرب فيكون إما على حذف المضاف كأنه قال : ما زيد الا ذو اكل وشرب واما هل ان يكون لكثرة ما منه وواو جها كأنه نفس الاكل والشرب . ويجوز ان يريد بقوله : وما الناس وما حزم الناس فحذف المضاف ويكون حينئذ ما رأوا في موضع الظرف كأنه اراد ما حزمهم الا مدة رؤيتهم وتحدثهم . (وما العجز الا ان يضاموا) اي يساموا الحسف فيرضوا به وينظروا عليه كاطمين وساكنين

(٥) (الجون) حصن اليامة ويقال انه من مصانع طسم وجديس فيقول : لا تؤعدونا فان حصننا حصين لا يوصل اليه ولا يستباح حماء . وقوله (ما يتأيس) اي لا يلين . وموضع (تطيف به الايام) نصب ان شئت على الصفة وان شئت على انه خبر بعد خبر . وموضع (ما يتأيس) على الحال والعامل فيه تطيف . ويروي : اصبح راكداً (٦) ويروي : يطان على ضم الصفيح ويكلس . يقول : ان



٣٣٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن علبه)

هَلُمَّ إِلَيْهَا قَدْ أُثِرَتْ زُرُوعُهَا وَعَادَتْ عَلَيْهَا الْمُنْجُونَ تَكْدَسُ (١)  
وَذَاكَ أَوَانُ الْعَرَضِ حَيْثُ ذَبَابُهُ زَنَايِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمِّسُ (٢)  
يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَاءِ جَنَّةٍ وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جَلِيٌّ وَاحْمَسُ (٣)  
وَجَمَعَ بَنِي قُرَّانٍ فَأَعْرِضْ عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَبْلُؤَا هَاتَا أَلْتِي نَحْنُ نُؤْبَسُ (٤)

تَبَعًا لِمَا غَزَى الْقُرَى وَالْدَنَ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْيَسَامَةِ لِلْحَصْنِ . وَقَوْلُهُ ( يَطَانُ عَلَيْهِ ) بِالْصَفِيحِ ( أَيْ يَجْعَلُهُ بَدَلًا لِنَبِيٍّ فِي الْأَصْلَاحِ وَالْعِمَارَةِ . وَيُحْوِزَانِ يَكُونُ بِالْصَفِيحِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ يَطَانُ وَيَكُاسُ بِصَفَاحِهِ أَيْ وَهُوَ مَبْنِيٌّ بِالْحِجَارَةِ . وَ( يَكُاسُ ) يَصْهَرُجُ وَالْكَاسُ الصَّهْرُجُ . وَ( الصَّفِيحُ ) الْحِجَارَةُ الْعَرَاضُ . وَيُرْوَى : يَطَانُ عَلَى مِثْلِ الصَّفِيحِ وَيَكُاسُ . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَبْنِي عَلَى الْمَاءِ الَّتِي هِيَ كَالصَّفِيحِ . وَالصَّفِيحُ السُّيُوفُ وَاحِدُهَا صَفِيحَةٌ وَيَشْبَهُ الْمَاءَ إِذَا كَانَ صَافِيًا بِالسَّيْفِ . وَذَكَرَ الْمَاءَ وَإِرَادَ الْعِمَارَةَ لِأَنَّهُ يَكُونُ

( ١ ) يَخَاطَبُ النِّعْمَانَ . وَ( إِلَيْهَا ) أَيْ إِلَى الْيَسَامَةِ . وَهَذَا الْكَلَامُ تَحْكُمُ وَنَحْوُهُ يَقُولُ : إِنْ قُدِرَتْ عَلَيْهَا فَاقْصِدْهَا فَاتَّخِذْهَا أَخْصَبَ مَا يَكُونُ مُزْدَرِعَهَا مَثَارَ وَدَوَالِبِهَا تَدُورُ . وَمَعْنَى ( تَكْدَسُ ) يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا فِي الدُّوَرَانِ وَيَسْتَعْمَلُ فِي سِيرِ الدُّوَابِّ وَغَيْرِهَا . وَأَصْلُ التَّكْدَسِ أَنْ يَجْرِكَ مَنَكِيهٌ إِذَا مَشَى وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ مِنْ مَشَى الْقَصَارِ الْغَلَاظَ وَيُقَالُ : كَدَسَ بِهِ الْأَرْضَ إِذَا ضَرَبَهَا بِهِ . وَيُرْوَى : هَلُمُّوا إِلَيْهِ قَدْ أُثِرَتْ زُرُوعُهَا وَالْإِبَاطَةُ الْإِثَارَةُ . وَ( الْمُنْجُونَ ) الدُّوَلَابُ

( ٢ ) وَيُرْوَى ( جُنَّ ذَبَابُهُ ) أَيْ كَثُرَ وَنَشَطَ . وَ( الْعَرَضُ ) وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْيَسَامَةِ . وَلَكِنْ إِنْ تَجَرَّ الْعَرَضُ بِإِضَافَةِ الْأَوَانِ إِلَيْهِ وَهُوَ مَرْفُوعٌ وَلَكِنْ إِنْ تَنْصَبُ الْأَوَانُ وَتَرْفَعُ الْعَرَضُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَاسْمُ الزَّمَانِ يُضَافُ إِلَى الْجَمَلِ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ وَالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ : وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ هُوَ فِي ذَاكَ الْأَوَانِ . وَقَوْلُهُ ( حَيْثُ ذَبَابُهُ ) أَيْ حَاشَ بِالْحَصْبِ فِيهِ . وَ( زَنَايِيرُهُ ) يَرْتَفِعُ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الذَّبَابِ وَذَبَابُ الرُّوْضِ قَدْ يَسْمَى الزَّنَايِيرَ . وَقَوْلُهُ ( وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمِّسُ ) إِشَارَةٌ إِلَى جَنْسٍ آخَرَ غَيْرِ الْأَوَّلِ وَهُوَ مَا كَانَ أَخْضَرَ ضَخْمًا . وَ( الْمُتَلَمِّسُ ) الطَّالِبُ وَيُقَالُ أَنَّهُ سَمِيَ الْمُتَلَمِّسَ هَذَا الْبَيْتَ

( ٣ ) هُوَ نَذِيرٌ مِنْ بُحْتَّةَ بْنِ وَهَبٍ وَقِيلَ إِذَا ارْتَدَّ بِالْغَزَايِ الْمُنْذَرِ وَالْمَعْنَى أَنِّي لَمُرْصِدٌ لَهُمْ مِنْ يُنْذِرُنِي سَمِ فَاتَّقِي وَاتَّحَرَّزْ . وَ( جَلِيٌّ وَاحْمَسُ ) بَطْنَانُ مِنْ ضَبِيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ . يَقُولُ : وَإِذَا جَاءَ وَقْتُ التَّحَارِبِ قَامَ بَنَصْرِي هَازَانُ الْبَطْنَانِ . وَقَالَ أَبُو هَلَالٍ : ( نَذِيرٌ وَجَلِيٌّ ) أَخَوَانُ وَاحْمَسُ بْنُ ضَبِيْعَةَ أَبُوهُمَا يَقُولُ : هُمْ يَنْصُرُونَنِي وَيَكُونُونَ لِي وَقَايَةً مِنْ شَرِّ الْعَدُوِّ

( ٤ ) ( جَمَعَ بَنِي قُرَّانٍ ) النَّصْبُ فِيهِ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ كَأَنَّهُ قَالَ : سَمَّيْتُ جَمَعَ بَنِي قُرَّانٍ وَيَكُونُ الْفِعْلُ الظَّاهِرُ تَفْسِيرُ الْمُضْمَرِّ وَالرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَمَعْنَى الْبَيْتِ : أَجْرُونَا بِمَجْرَى نَظَائِرِنَا فَإِنَّا نَرْضَى جَمْعَ قَدْوَةٍ وَاعْرِضُوا مَا تَسُومُونَنَا عَلَى بَنِي قُرَّانٍ فَإِنَّ التَّرْمُومَ وَقَبْلَهُ فَلَنَّا جَمْعُ أَسْوَةٍ وَلَا فَلَا مَتَاعَ مِنْهُ وَاجِبٌ . وَقَوْلُهُ ( هَاتَا الَّتِي نَحْنُ نُؤْبَسُ ) أَيْ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ الَّتِي نَكْرَهُ عَلَيْهَا . وَ( الْأُبْسُ ) الْقَهْرُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : ابْتَدَأَ الرَّجُلُ إِذَا لَقِيَتْهُ بِمَا يَكْرَهُ وَابْتَسَّ إِذَا وَضَعَتْ مِنْهُ بِاسْتِغْنَافٍ وَاهَانَةً . وَجَوَابُ الْجَزَاءِ لَمْ يَحْيَ بَعْدَ

فَإِنْ يُقْبَلُوا بِالْوَدِّ نُحِيلُ بِمِثْلِهِ وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ آتِي وَأَتَمُّ (١)  
وَأَنْ يَكُ عَنَّا فِي حَيْبٍ تَنَاقُلُ فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقْبَبٌ مَا يُعْرِسُ (٢)  
ومن شعره الحسن ما قاله في هجو عمرو بن هند . وكان سبب ذلك ان الملتس  
واسمه جرير بن عبد المسيح وقيل جرير بن يزيد بن عبد المسيح كان يتسب الى ضبيعة بن  
تار وكان في اخواله من بني يشكر يعيش فيهم حتى كادوا يغلبون على نسيه فسأل عمرو بن  
هند يوماً للحارث بن التوأم اليشكري عن نسب الملتس فقال : اوانا يزعم انه من بني  
يشكر وآنا يزعم انه من بني ضبيعة . فقال عمرو بن هند : ما أراه الا كالساقط بين  
الفراشين . فبلغ ذلك الملتس فقال ( من الطويل ) :

يُعِيرُنِي أُمِّي رِجَالٌ وَلَا أَرَى (٣) أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بِأَنْ يَتَكْرَمَا  
وَمَنْ كَانَ ذَا عِرْضٍ كَرِيمٍ فَلَمْ يَهْنُ لَهُ حَسَبًا كَانَ اللَّيْمُ الْمَذْمُومَا (٤)  
لَحَارِثُ إِنَّا لَوْ نُشَاطُ دِمَاؤُنَا تَرَّيْلُنَ حَتَّى لَا يَمِسَ دَمٌ دَمَا (٥)  
أَمْتَقَلَا (٦) مِنْ آلِ بَهْثَةٍ خَلَّتْنِي إِلَّا إِنِّي مِنْهُمْ وَإِنْ جُكُنْتُ أَنِيَا

(١) هذا القول صلد به (الشرط) وذلك انه قال في البيت الذي قبله : فان يقبلوا جاتا التي نحن  
نوبس ولم يأت للشرط بجواب ثم قال : فان يقبلوا بالود تقبل بثلثه فاكتفى بجواب واحد لا مثاله على  
ما يكون جواباً لما فكأنه قال : ان قبلوا ما نوبس تقبل مثله وان قبلوا بيد ذلك وادين اقبلنا والا  
فنحن اشد ابناء وابلع شماساً و (الشماس) الامتاع ومنه شماس الدابة وهو ان لا تمكن من الاسراج والالجام .  
وكان بنو ضبيعة حلفاء لبني ذهل بن ثعلبة بن عكابة فوقع بينهم نزاع فعاتبهم الملتس  
(٢) اراد (حَيْبٌ) فحقف وهو حيب بن كب بن يشكر بن بكر بن وائل يقول : ان تكامل  
بنو حيب عن إدراك ثارنا فقد كان منا من يداب ويسهر . و (المقنب) زهاء ثلثمائة من الحيل  
و (العريس) تزول في آخر الليل . روى ابو هلال في حيب وقال اراد حَيْبٌ بن كب فحقف كما تقول  
في تخفيف كثير كثير فترده الى اصله . وقوله (ما يعرس) اي ما يستقرون اذا وتروا ولكنهم  
يفزون ويغيرون ابداً حتى يدركوا بثارهم

(٣) (يُعِيرُنِي أُمِّي) اي يُعِيرُنِي بِأُمِّي فحذف الياء . ويرى : تَكْرَمُ لتعناد الجميل فلن ترى  
(٤) اي كل كريم لا يصون حسبته كان مذموماً  
(٥) اي يعرف هذا من ذاك فان دماء ملوك كريمة لا تختلط بدماء خيبر . وهذا كما قيل :  
انا معرف في حاتي وفي موتي . و (نشاط) تحذر ويرى : نشاط اي تختلط . وقوله (تريْلُن) يروى  
ايضاً ترايلن (٦) قال ابو اسحاق ويرى : متفلاً بالبناء ويقال : انتقل منه وانتقل

بمعنى واحد . ويرى : متضلاً بالضاد



إِلَّا إِنِّي مِنْهُمْ وَعَرِضِي عَرِضُهُمْ كَذِي الْأَنْفِ يَحْيِي أَنَّهُ أَنْ يَكْشَمَا (١)  
وَأَنْ نِصَايِي إِنْ سَأَلْتَ وَأُسْرِتِي مِنَ النَّاسِ حَيٌّ يَشْتُونُ الْمَرْثَا (٢)  
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ أَقْنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمَا (٣)  
لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرِعُ الْعَصَا وَمَا عَلِمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا (٤)  
وَلَوْ غَيْرُ أَخَوَالِي أَرَادُوا نَقِصَتِي جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مِيسَمَا (٥)  
وَهَلْ لِي أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا أَبِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا أَبْنَا (٦)  
وَمَا بَكْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ بِكَفِّ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمَا (٧)  
فَلَمَّا اسْتَفَادَ الْكَفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ لَهُ دَرْكًا فِي أَنْ تَبِينَ فَأَجْجَمَا (٨)  
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتْفَ هَذِهِ فَلَمْ تَجِدِ الْآخِرَى عَلَيْهَا مُقَدَّمَا  
فَاطْرَقَ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ رَى مَسَاغَا لِنَايِهِ الشَّجَاعُ لَصَمَّمَا (٩)

(١) يقال (جذع الله) إذا قطع طرفه. ويقال : كشم الله . واوعبه واستوعبه وصلبه واصطلمه إذا استأصله .

(٢) (النصاب) الأصل ، و (الأسرة) القبيلة . و (يقتنونه) يتخذونه قبة . واصله من لزوم والامساك . يقال اقن نعياءك أي الزمة . وهو مال قبة ومال قنوة وقيات . و (الزتم) الذي سببه التزيم وهو ان تفشّر جلدة الاذن وتقتل فتبقى زفة تنوس أي تضطرب . ويقال لأقنوتك فتاوتك . ولأنوتك مناوتك ولأشكنتك شكك ولأشكدتك شكك أي لاجزيتك جزاك

(٣) (صعر خده) أي امال خده في جانب من الكبر . يقال : رجل أصعر إذا كان مائل العنق في جانب . وقيل هذا الخبر بيت قاله العرب

(٤) هذا مثل يضرب لمن إذا نُبّه انتبه . قال ابو عبيدة : ما سبق المتلمس الى مثل هذا للث . وقيل ان (ذا الحكم) هو عامر بن ظرب العدواني أحد حكماء العرب . انكر من عقله شيئاً لما طعن بالن فقال لبيه : اذا رأيتموني خرجت من كلامي واخذت في غيره فاقرعوا لي الحنّ بالعصا (٥) وُروى : ازادوا نقيصتي وهو تصعيف . يقول الهجوم هجاء يلزم لزوم الميسم في الأنف

(٦) اراد ابناً . والميم زائدة كما تراد في ستمم وزرقم وفسمم يقال هذا ابنم ومررت بأبنم ورايت ابناً . ولا يثنى ولا يجمع . إلا ان الكمية قد ثناه وهو شاذ (٧) (الاجذم)

للقطوع احدى يديه . يقول : لو هجوت قومي كنت كمن قطع يده يده الاخرى

(٨) وُروى : فأججماً . و (الاججام) الرجوع . تقول : اججت عن الشيء اذا رجعت عنه

(٩) (الشجاع) من اسماء الحبيسة . وقوله هذا مثل يضرب للمفكر الداهي . وُروى : مساعاً



وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ لِمَقْبِهِمْ زَنْبِيًا فَمَا أَجْرَزْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَا (١)  
لَأُورِثَ بَعْدِي سُنَّةَ مُتَدِي بِهَا وَأَجْلُو عَنْ ذِي شُبْهَةٍ إِنْ قَوْمَا  
أَرَى عُصَا مِنْ نَصْرِ بَيْتَةٍ دَانِيَا (٢) وَيَدْفَعُنِي عَنْ آلِ زَيْدٍ قَيْسَمَا (٣)  
إِذَا لَمْ يَزَلْ حَبْلُ الثَّمَرَيْنِ يَلْتَوِي فَلَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ قُوَى أَنْ تُجَنَّمَا  
إِذَا مَا أَدِيمُ الْقَوْمِ أَنْهَجَهُ الْبَلَى تَفَرَّى وَإِنْ كَتَبَتْهُ وَتَحَرَّمَا  
وقال يهجو (من الكامل) :

أَطْرَدْتَنِي حَذَرَ الْهَجَاءِ وَلَا وَاللَّهِ وَالْأَنْصَابِ لَا تَبِلُ (٤)  
وَرَهْنَتَنِي هِنْدًا وَعَرْضُكَ فِي صُفْحٍ مَلُوحٍ كَأَنَّهَا خِلْ (٥)  
شَرُّ الْمُلُوكِ وَشَرُّهَا حَسَبًا فِي النَّاسِ مَنْ عَلِمُوا وَمَنْ جَهِلُوا  
الْعَدْرُ وَالْآفَاتُ شَيْئُهُ قَانَهُمْ فَمَرْقُوبٌ لَهُ مَثَلُ  
بُشِّ الْفُحُولَةِ حِينَ جُتَّتَهُمْ عُرْكُ الرِّهَانِ وَيُسَ مَا يَجْلُوا  
أَعْنِي الْحَوُولَةَ وَالْعُومَ فَهُمْ كَالطَّيْنِ لَيْسَ لِبَيْتِهِ حَوْلُ (٦)

فلغت هذه الايات عمرو بن هند فكماها في نفسه (أي كسها) . وبث الى

لنابه . ويروى : ايضاً : مسافاً لنابه وكلتا الروايتين مصححة

(١) ويروى : اكون لمقبكم . و (الزيم) للملحق بالقوم ليس منهم . ولسان بن ثابت :

وانت زيمٌ نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

و (الإجرا) ان يُشق طرف لسان الفصيل او الجدي ثلثاً يرضع . قال عمرو بن ممدى كريب :

ولو ان قومي انطقني رماحهم نطقت ولكن الرياح أجرت

(٢) ويروى : امتضلاً في نصر بئته دانياً

(٣) ويروى : وتنفعني من آل زيد

(٤) يقال : أطردتني أي صيرتني طريداً وطردتني أي نحتيتني . كما يقال قتل الرجل اذا

وليت ذلك منه واقتلته عرضته للقتل . وقبرت الرجل اذا دفنته واظبره الله صبره ذا فبر .

ويروى : واللات والانصاب . و (لا تتل) لا تخبر والموتل المجأ

(٥) (الحلل) جمع خلة وهو نقش يكون في بطانة السيف

(٦) (الطين والطين) لبة للعرب قيل هي السدر

٣٤٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

طرفة فقال له : ما لك لا تلزمني . فقال : اني ترعاية في ايلي ( اي لازم لها ) واخاف عليها  
الاغارة . فقال عمرو لاختيه قابوس ولحال ابيه قيس بن بشر من بني هلال بن النمر بن قاسط  
رھط ماء السماء امر المنذر : اجيرا ابل طرفة . وقال لطرفة : لانا جار من اجار . فاقام طرفة معه .  
ثم انتقض ذؤبان من اليم ( اي لصوصهم ) فاستحقوها ( يعني ذهبوا بها جميعا ) وفيها معبد  
ابن العبد اخو طرفة فبلغ طرفة الخبر فاخبر به عمرا وقال : آييت اللعن ان ايلي اوتي دونها  
في حيلك ( اي في عهدك وجوارك ) فجعل عمرو يسوقه حتى فانت الابل فقال طرفة :  
أعمرو بن هند ما ترى رأي صرمية لها سبب ترى به الماء والشجر  
وكن لها جاران قابوس منهما وعمرو ولم استرعها الشمس والقمر (١)  
فان القوافي يتلحن مولجا تضائق منها ان تولجها الابر  
قال ابو عبيدة : وخرج طرفة بلة ابله وطلبها فلما ايس منها ومن الثواب عليها اخذ  
يهجو عمرا فاضرها عمرو في نفسه ثم اراغ طرفة واطمعه في بروه حتى اتاه فاراد قتله مع  
الثلثس كما مر

ومن قول الثلثس حين لحق بالشام هاربا ما انشده في هجاء عمرو وبه يعرض ببني  
قلاية رھطه ( من الكامل ) :

ان الحية ذكرها لم ينقد او كيف يثني عنها طول تودد  
ان العراق واهله كانوا الهوى فاذا نأى بي وضم فليبعد  
فلتركنهم يلبس ناقي تذر السماك (٢) وتهدي بالفرقد  
تعدو اذا وقع المر بدفها عدو الا تان تخاف ضيق المرصد (٣)  
أجد اذا استقرتها من مبرك حلبت مغايبها رب معتد (٤)

(١) اي لم ادعها باطلا من غير جار

(٢) قال ابو الحسن : هما ساكان الراح والأعزل احدهما عن يمين الشرق والآخر عن يساره  
واغما سمي راحما لان امامه كواكب كانها له ریح

(٣) (المرصد) السوط الشديد القتل أمررت الحبلى إمرارا واغرته اغارة . و(دقها) جنبها .  
(المرصد) الطريق . ويروى : تعدو التحوص

(٤) (الأجد) الناقة الموثقة الخنق . ويروى : أجد وهو تصيف . وقوله (حلبت مغايبها )  
اي عرفت ارفاغها أي اباطها في الهجرة عرفا كنه رب . وعرق الابل أول ما يخرج هو اسود فاذا

وَإِذَا الرِّكَابُ تَوَاقَلَّتْ بَعْدَ السَّرَى وَجَرَى السَّرَابُ عَلَى مُتُونِ الْجُدُجِ (١)  
 مَرِحَتْ وَطَاحَ الْمُرُوءُ مِنْ أَخْفَافِهَا جَذَبَ الْقَرِينَةَ لِلنَّجَاءِ الْأَجْرَدِ (٢)  
 لِيَلَادِ قَوْمٍ لَا يُرَامُ هَدْيُهُمْ وَهَدْيُ قَوْمٍ آخِرِينَ هُوَ الرَّدْيِ (٣)  
 كَطَرِيقَةٍ بَنِ الْعَبْدِ كَانَ هَدْيُهُمْ ضَرَبُوا قَذَالَةَ رَأْسِهِ بِمَهْنَدٍ (٤)  
 وَأَبْنَى أُمَامَةً قَدْ أَخَذَتْ كُلَّيْهَا وَإِخَالُ أَنْكَ تَالِثٌ بِالْأَسْوَدِ (٥)  
 إِنَّ الْحَيَانَةَ وَالْمَغَالَةَ (٦) وَالْحَسَا وَالْعَذَرَ أَتْرَكُهُ بِبَلَدِهِ مُفْسِدٍ  
 بِالْبَابِ يَطْلُبُ كُلُّ طَالِبٍ حَاجَةً فَإِذَا خَلَا فَالْمَرْءُ غَيْرُ مُسَدَّدٍ  
 فَإِذَا حَالَتْ وَدُونَ بَيْتِي غَاوَةٌ (٧) فَأَبْرُقُ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَأَرْعِدُ (٨)  
 آيِنِي قَلَابَةً لَمْ تَكُنْ عَادَاتِكُمْ أَخَذَ الدَّيْنِيَّةَ قَبْلَ حَطَّةٍ مَعْصِدٍ  
 إِنْ تَحْضُ السُّوءَاتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ نَعَمْ الْجَوَائِزِ إِذَا تُسَاقُ لِعَبْدٍ (٩)  
 فَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ أَقْبَلُوا بِأَخِيكُمْ كَالْعَيْرِ أَعْرَضَ جَنْبَهُ لِلْمِطْرَدِ  
 ومن ظريف قول الملتس أيضاً (من الطويل):

تَفَرَّقَ أَهْلِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ فَلِلَّهِ دَرِي آيٍ أَهْلِي آتِبِعُ

يلبس اصفر. وعرق الخيل يبيض. ويقال: أعقدت الصل والدواء وعقدت العهد والحيط  
 (١) (الجدج) المكان الصلب. و(السرى) الشيء ليلًا. ويروى: على متون الأقود.  
 و(الأقود) الماضي المستقيم (٢) يقال: طاح يطج وقد طيخته وطوخته إذا  
 ذهب وجاء. و(القرينة) الناقة التي يُقرن إليها أخرى في جبل. و(الاجرد) السريع  
 (٣) (الهدى) الرجل الذي له حمة مثل الهدى الذي يُهدى للبيت الحرام. وأحدته هدية  
 (٤) (القذالة) ما بين الأذن واللقفا. ويروى: ضربوا عصم قذاله  
 (٥) (الأسود) هو أخو النسمان (٦) ويروى: والمغالة وهو غلط  
 (٧) (غاوة) قرية قرب حلب. ويروى: غاوة  
 (٨) قال الأصمعي: برق ورعد إذا تهلل وأوبد ولا يقال برق وأرعد. وقال أبو عمرو:  
 هما جميعاً واحتمل بيت الكمي:

أَبْرُقُ وَأَرْعِدُ يَا زَيْدُ مَ فَا وَعَيْدُكَ لِي بِضَائِرِ

(٩) ويروى: نعم الحوائز إذا تساق لمجد. وذلك تصعيف



٣٤٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

أَقَامَ الَّذِينَ لَا أَبَايَ فِرَاقَهُمْ وَشَطَّ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ اتَّوَقَّعُ  
عَلَى كُلِّهِمْ آسَى وَالْأَصْلَ زُلْفَةً (١) فَخَرَجَ عَنْ الْأَدْنَى أَنْ يَتَصَدَّعُوا  
وَفَارَقَ أَهْلِي أَهْلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ وَكَانَتْ خَوَى عَوْفٍ قَدِيمًا تَصَحُّ  
قَضَى ابْنُ مَعَاذٍ مَرَّةً دُونَ قَوْمِهِ بَيْتٍ وَأَمْرِي مَا يَكَادُ يُجْمَعُ  
أَمْرُهُمْ عَهْدِي يُنْعَرِجُ اللَّوَى (٢) وَلَا أَمَرَ لِلنَّعْصِي إِلَّا مُضْغِعُ  
أَلَكْنِي (٣) إِلَى قَوْمِي ضَبِيعَةٌ إِنَّهُمْ أَنَاسِي فَلُومُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ دَعُوا  
وَقَدْ كَانَ أَخَوَالِي كَرِيمًا جَوَارَهُمْ وَلَكِنْ أَصْلَ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُتْرَعُ  
إِلَى كُلِّ قَوْمٍ سَلَامٌ يُرْتَقَى بِهِ وَلَيْسَ إِلَيْنَا فِي السَّلَالِيمِ مَطْلَعُ  
وَيَهْرَبُ مِنَّا كُلُّ وَحْشٍ وَيَنْتَهِي (٤) إِلَى وَحْشِنَا وَحْشُ الْقَلَاةِ فَيَرْتَعُ  
فَلَا تُحْسِبْنِي خَاذِلًا مُتَخَلِّفًا وَلَا عَيْنُ صَيْدٍ مِنْ هَوَايَ وَلَعَلَّمُ  
وَلَكِنِّي أَفْرَبْتُ فِي جَيْشِ طُوسٍ وَكَانَتْ مَعْدُ كُلِّ أَوْبٍ تَصَدَّعُ

وله أيضا وهو من اقواله المذكورة (من الوافر) :

صَبَا مِنْ بَعْدِ سَلَوَتِهِ فُؤَادِي وَسَمَحَ (٥) لِثَقْرِيَّةٍ بِأَنْهِيَادِ  
كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا (٦) وَحَثَّ بِهِمْ لَدَى الْمُوَامَةِ حَادِي  
عُقَارُ (٧) أَعَقَّتْ فِي الدَّنِّ حَتَّى كَانَ حَبَابُهَا حَذَقُ الْجَرَادِ  
جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولُنَّ لَهَا أَبَدًا إِذَا ذُكِرَتْ حَمَادٍ (٨)

(١) (أَسِيتُ آسَى) حزن . و (الزلفة) القرية

(٢) (اللوى) ما استرق من الرمل واستطال

(٣) (أَلَكْنِي) أي ابلغ عني والمألركة والالوكة الرسالة (٤) . ويروى : وينتهي

(٥) (سَمَحَ) لان وتساهل . ويروى : أَسَمَحَ

(٦) (استبدوا) مضوا ولم يشركوني ويقال : تباد القوم اذا اخذ كل واحد قرنة

(٧) (العقار) الحمر سميت عقارا لانها عقرت الدن

(٨) (جَمَادٍ) كلمة دعاء على الجبل وهي مبنية كقولك ترالي وثماو فلانا أي انموه . وقد تأتي

فَامَا حُبَهَا عَرْضًا وَإِمَا بَشَاشَةً كُلِّ عِلْقٍ مُسْتَفَادٍ  
وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْقَادِ  
لِحِفْظِ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ بُقَاةٍ (١) وَسَيْرٍ (٢) فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادٍ  
وَإِصْلَاحِ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْقَسَادِ (٣)

ومن شعر المتلّس قوله لابنه ينصحه ( من الطويل ) :

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يَسُرَّكَ أَنِّي شَهْرَتٌ وَقَدَرَمْتُ عِظَامِي فِي قَبْرِي  
فَتُصْبِحَ مَظْلُومًا تُسَامُ دَنِيَّةً (٤) حَرِيصًا عَلَى مِثْلِي فَقِيرًا إِلَى نَصْرِي  
وَتَهْجُرَكَ (٥) الْأَخْوَانُ بَعْدِي وَتُبْتَلَى وَيَنْصُرَنِي مِنْكَ الْمَلِكُ فَلَا تَدْرِي  
وَلَوْ كُنْتُ حَيًّا قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ تَرَمْ لَهُ خِطَّةً خَسَفًا (٦) وَشُوْرَ فِي الْأَمْرِ  
وَقَالَ فِي الْإِبَاءِ وَالْفُجْزِ وَهِيَ آيَاتٌ تَمَثَّلُ بِهَا ابْرَسِيَانُ يَوْمَ بَوَيْعِ بِالْخَلَاةِ لَا يِي بِسْكَرٍ  
وَارَادَ هُوَ أَنْ يَبَايِعَ عَلِيًّا ( من البسيط ) :

إِنَّ الْهَوَانَ جَمَارُ الْقَوْمِ يَعْرِفُهُ (٧) وَالْحُرُّ يُنْكِرُهُ وَالرَّسَلَةُ الْأَجْدُ (٨)  
كُونُوا كَبْكِرًا كَمَا قَدْ كَانَ أَوَّلَكُمْ وَلَا تَكُونُوا كَعَبْدِ الْقَيْسِ إِذَا قَعَدُوا (٩)

فعال مكسورة في غير الامر والدعاء يقال : كوينه وقاع اي من اول الرأس الى آخره . والمعنى هنا :  
لا أعطيت خبراً ولا نديت يدك بخير أو شر . وجاد تقيضها في المدح . والمعنى قل للفسرة جموداً ولا  
تقل حمداً . ويروى : طوال الدهر ما ذكرت . (١) ويروى : بقاة وفناء

(٢) وفي رواية : وضرب . (٣) يقال : فسد الشيء فساداً وفسوداً وصلى صلاحاً ومالوحاً  
(٤) (تسام دنية) أي تعرض عليك وترام منك . ويقال : سامه سوم طالة اي عرض عليه  
عرضاً لم يبالغ فيه . و(العالة) التي قد نعلت ثم شربت شرباً ثانياً فمرض الماء عليها عرضاً لا يبالغ فيه  
(٥) يقال : هجرت الرجل هجرةً هجرًا وهجرةً اذا تركت كلامه

(٦) (الحسيف) الضيم في الناس وفي الدواب حبسها عن العلف

(٧) (يعرفه) أي يصبر له . يقال : عرّف الامر اي صبر . ويروى : حمار الامل يعرفه

(٨) (الرسله) الناقة السهلة . ويقال : نوق مراسيل و(الأجد) الناقة الموثقة الخلق

ويقال : بنه مؤجد اذا كان محكمًا ليس فيه خلل . ويروى : والجسرة الأجد

(٩) يحضهم في هذا البيت على عصيان عمرو بن هند وترك طاعته . وضرب لهم بكبر بن وائل

مثلاً اذ سامهم كليب خسفاً فقتلوه وكان سيدهم . ولا تكونوا كعبد القيس خرام عمرو بن هند



٣٤٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

يُعْطُونَ مَا سَأَلُوا وَالْحَطُّ مَنْزِلُهُمْ (١) كَمَا أَكْبَّ عَلَى ذِي بَطْنِهِ الْقَهْدُ (٢)  
وَلَنْ يُقِيمَ عَلَى خَسْفٍ يُسَامُ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْحَيِّ (٣) وَالْوَتْدُ  
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمْتِهِ (٤) وَذَا يُشَجُّ فَمَا يَرْتِي لَهُ أَحَدُ (٥)  
كُونُوا كَسَلَمَةَ إِذْ شُفَّتْ مَنَازِلُهُ إِذْ قِيلَ جَيْشٌ وَجَيْشٌ حَافِظٌ رَصِدُ  
شَدَّ الْمَطِيَّةَ بِالْأَنْسَاعِ فَأُتْخِرَتْ عَرْضَ التَّنُوقَةِ حَتَّى مَسَّهَا النَّجْدُ (٦)  
وَفِي الْبِلَادِ إِذَا مَا خِفَتْ نَائِرَةٌ مَشْهُورَةٌ عَنْ وِلَاةِ السُّوءِ مُبْتَعِدُ  
وَقَالَ يَحْضُ قَوْمُهُ ضَبِيعَةً عَلَى عَدُوِّهِمْ (مَنْ الْكَامِلُ) :

أَبْلَغُ ضَبِيعَةٍ كَهَلْمَا وَوَلِيدَهَا وَالْحَرْبُ تَنْبُو بِالرِّجَالِ وَتَضْرَسُ (٧)  
الْقَوْمُ أَتَوْكُمْ بِأَرْعَنَ جَحْلٍ خَفِيفٍ إِلَّا تَفْرِسُوهُمْ تَفْرِسُوا (٨)  
خَيْرٌ مِنَ الْقَوْمِ الْمُصَاةِ أَمِيرُهُمْ يَا قَوْمُ فَاسْتَحْيُوا النِّسَاءَ الْجُلُسُ  
مَا إِنْ أَزَالَ أَذْبُ عَنْكُمْ كَاشِحًا (٩) قَدْ كَادَ مِنْ حَقِّ يَسْمٍ يَقْلِسُ  
أَتَقُولُ هُمْ مَنَعُوا حَنِيفَةً حَقَّهُمْ بَعْدَ الْكِفَالَةِ وَالتَّوْتُقِ أَوْ نَسُوا

فأصاب فيهم فلم يدفعوا عن أنفسهم وأموالهم

(١) (الخط) منزل من ديار عبد القيس بالبحرين ترفأ اليه السفن . ومنه قيل الرماح الخطية  
(٢) (ذو بطنه) ما القاه من بطنه . و (القهد) الضب يقال انه اذا شتا اقام على حجره فلم يبرم  
واكل ذا بطنه حتى ينقضي الشتاء (٣) ويروى : غير الامل وهو تصحيف  
(٤) يعني العير : و (الرمة) القطعة من الحبل البالي . ويروى : معكوس برمته  
(٥) يُشَجُّ أَي يُدَقُّ رَأْسُهُ بِالْفَهْرِ . ويروى : وما يبكي له أَحَدُ  
(٦) (النسج) ما يُشَدُّ بِهِ الرَّجُلُ جَمْعُ أَنْسَاعٍ وَنُسُوعٍ وَنِسْمَةٍ . و (انخرفت) اسرعت في  
سبيلها . و (التنوقة) الفلاة . و (النجد) العرق والكرب . يقال : نَجِدَ الرَّجُلُ يَنْجِدُ نَجْدًا فَهُوَ  
نَجُودٌ أَيْ مَكْرُوبٌ -

(٧) يقال : نَبَا بِهِ مَفْجِئَةً إِذَا لَمْ يَحْتَسِبْ . و (تضرس) هو من الناقة الضروس اي السبنة  
الخلق التي تعض حالبها (٨) (الارعن) الجيش شبهة برعن الحبل وهو انف منه  
تقدم . و (العجل) الكثير . واصل (الفريس) دَقُّ الْعُنُقِ ثُمَّ صَبْرُ كُلِّ قَتْلٍ قَرْنًا  
(٩) (الكاشح) المتوكل بوجهه . يقال كَشَحَ عَنِ الْمَاءِ إِذَا دَبَرَ عَنْهُ



لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ قَدَمَيْ حَذَرَ الْحَزَى بِالسَّيْفِ لِلْمَوْتِ ابْنُ بَدْوَةٍ يَهْسُ (١)  
وقال في مدح قيس أحد سادات اليمن (من الطويل):

إِنِّي لَقَطَّاعُ اللَّثَاثَةِ وَالْهُوَى إِذَا مَا حِبَالُ الْغَانِيَاتِ (٢) تَلَبَّسُ  
وَأَذْمَاءُ مِنْ حُرِّ الْعِجَانِ كَانَهَا بِحَرِّ الصَّرِيمِ نَاقِيٌ مُتَوَجِّسُ (٣)  
لَهُ جُدُّ سُودٌ كَانَ أَرْنَدَجًا بِأَكْرَعِهِ وَبِالذَّرَاعَيْنِ سُنْدُسُ (٤)  
وَبِالْوَجْهِ دِيْبَاجٌ وَفَوْقَ سَرَاتِهِ دَبَابُورَةٌ وَالرُّوقُ اسْتَحَمَ أَمْلَسُ (٥)  
يَجُولُ بِذِي الْأَرْضَى كَانَ سَرَاتُهُ كَبْرَقِ بَرِيعٍ وَالسَّحَابَةُ تَرَجُسُ (٦)  
فَبَاتَ إِلَى أَرطَاةٍ حَقْفٍ كَنَانًا إِلَى دَفْهَامِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَغْرَسُ (٧)  
إِلَى رِبَّهَا قَيْسٌ تَرُوحُ وَتَنْتَدِي فَلَا فَرِحَ قَيْسٌ وَلَا مُتَعَبِسُ  
تَنَاولَنِي مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَانِهِ بِرَحْبِ ذِرَاعٍ مَا جِدُّ مُتَأَنِّسُ (٨)  
إِذَا بَلَّغْتَ قَيْسَ الْيَمَانِي نَاقِيً قَائِي خَلِيلٍ بَعْدَ قَيْسٍ تَلَّسُ  
لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءِ قَيْسٌ إِذَا أَتَى إِلَى بَابِهِ رَاجٍ لَهُ لَيْسَ يُحْبَسُ

(١) (يَهْسُ) رجلٌ كان يتحلق مرَّ القول فيه

(٢) (الغانيات) (الشواب من النساء)

(٣) (الأدواء) الناقة البيضاء الشديدة البياض . و (حرُّ العجان) أي كرام الإبل . و (الصريم)

جمع الصريمة وهي رمال منقطة تنقطع من الرمال ذات الشجر

(٤) (الجُدُّ) الخطوط واحدتها الجُدَّة . و (الأرندج) الأرندج يقال هو الدارث أي جلد اسود

يكون للاماكفة . و (السُّنْدُس) ضرب من ثياب القز

(٥) يقول في وجهه سفعة أي سواد إلى حمرة . و (سراته) أعلى ظهره . وسراة الجبل أعلاه

(٦) (ذوالارضى) بلد يُنبئت الارطى وهو شجر ينبت في الرمل له هذبٌ تكس الثيران في

اصوله وترتع في هديه يقال: أديمٌ مأروط . وقوله: برق برقع أي يلعب من بعيد . و (ترجس)

أي تنصف بالزبد

(٧) (الحقْف) رمل موج . (دفعها) جانبها . و (المغرس) الذي قد بنى بأهله

(٨) يقال: رجل رحب الذراع ورحب الباع إذا كان واسع الصدر بالمعروف

٣٤٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وقال الجلسي أيضاً لعمر بن هند ( من مجزوء الكامل ) :

أَلَكَ السَّدِيرُ وَبَارِقُ وَمَرَابِضُ وَلَكَ الْخَوَرْتُقُ (١)  
وَالْقَصْرُ ذُو الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادَ وَالنَّخْلُ الْمُبْسَقُ (٢)  
وَالْمُمرُ ذُو الْأَحْسَاءِ وَاللِّذَاتِ مِنْ صَاعٍ وَدَيْسَقُ (٣)  
وَالْتَّغْلِيَّةُ (٤) كُلُّهَا وَالْبَدْوُ مِنْ عَانٍ وَمُطَلَقُ  
وَتَظَلُّ فِي دَوَامَةٍ الْمَوْلُودِ يُظْلَمُهَا تَحْرِقُ (٥)  
فَلَيْنَ تَعِشَ فَلَتَبْلُغَنَّ أَرْمَاحَنَا مِنْكَ الْفُتُخُ  
أَبَقْتُ لَنَا الْأَيَّامُ وَاللَّزَبَاتُ وَالْعَانِي الْمَرْهَقُ (٦)  
جُرْدًا بِأَطْنَابِ الْيُيُوتِ تَعْلُ مِنْ حَلَبٍ وَتُعَبِقُ  
وَمُثَقَّفَاتٍ ذُبْلًا حُصْدًا أَسِنَّتُهَا تَأَلَّقُ  
وَالْيَيْضَ وَالزَّغْفَ الْمُضَا عَفُ سَرْدُهُ حَاقُ مُوْتَقُ (٧)

(١) كل هذه بئيات مشهورة . و (السدير) قصر كان يقال له بالفارسية سدلا له ثلاث ابطن . وقيل ان السدير نهر قرب الحيرة . و (مرابض) مكان ترهة . ويروى : مبابض وهو موضع بنواحي الحيرة . ويروى أيضاً : ومبابض

(٢) (المبسق) المستوي حتى يصمد عليه اللقاط بالكر وهو جبل يصعد الى النخل . ويروى : المبسق وهو المستوي على بنية واحدة أي على شطر واحد . و (سنداد) من وراء الكوفة . ويروى البيت :  
والقصر من سنداد ذي الشرفات والنخل المنبق

(٣) (الممر) موضع . وهو أيضاً البيعة والكنيسة . و (الحسي) الارض السهلة يستنقع فيها الماء . و (الدَيْسَقُ) بعض الآنية وهو خوان من فضة وما يشبه ذلك

(٤) ويروى : والتغلية (٥) (الدوامة) لعبة لصبيان العرب يرمون بها على الارض بالحيط فتدوم أي تدور . يقول عمرو : لك هذه الدنيا وهذه القصور وانت اذا أخذ من ابنك دوامة تحرق اي تذهب غضباً

(٦) (اللزبات) السنون الشداد . و (العاني) الاسير . و (المرهق) الذي قد رهنه الخيل واعجلته

(٧) (الزغف) الدروع اللينة . و (السر) استنام النسيج ويقال حلفتين حلفتين

وَصَوَارِمًا نَعَصَى بِهَا فِيهَا لَنَا حِصْنٌ وَمَلَزَقٌ (١)  
 وَمَحَلَّةٌ زَوْرَاءُ فِي حَافَلَتِهَا الْعِشْبَانُ تَحْتَقِقُ  
 وَإِذَا فَرَعْتَ رَأَيْتَكَ حَلَقًا وَعَادِيَّةً وَزَرْدَقٌ (٢)  
 مَا لِلْيُوثِ وَأَنْتَ جَا مَعَهَا بِرَأْيِكَ لَا تَفَرِّقُ  
 وَالْأَظْلَمُ مَرْبُوطٌ بِأَمِ فَيَسِرُ الْيُوثُ أَعْرَ أَبْلَقُ

وقال أيضاً (من الطويل) :

لَمْ يَرْجِعُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ وَالرَّدَى وَقَدْ جَلَبَتْهَا مِنْ بَعِيدِ جَوَالِبُ (٣)  
 سَيِّئَتُهَا مِنْ أَنْ تَرُدَّ حَفِظَةٌ فَوَارِسُ صَنِيبٍ وَالْكُمَاةُ مُحَارِبُ (٤)

وأخراً قال الملتس قوله يرثي نفسه (من الطويل) :

خَلِيلِي إِمَّا مِتُّ يَوْمًا وَزَحَزَحْتَ مَنَائِيكُمَا فِيمَا يُرْجِزُهُ الدَّهْرُ  
 فَمَرًّا عَلَى قَبْرِي فَهُومًا فَسَلِمَا وَقَوْلًا سَقَاكَ الْغَيْثُ وَالْقَطَرُ يَا قَبْرُ  
 كَانَ الَّذِي غَيَّبْتَ لَمْ يَلَهُ سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَالْدُّنْيَا لَهَا وَرَقٌ نَضْرُ  
 وَلَمْ تَسْقِهِ مِنْهَا بِعَذْبٍ مُتَمِّعٍ بِرُودِ حَمَتِهِ الْقَوْمَ رَجْرَاجَةً بِكْرُ (٥)  
 وَلَمْ يَضْطَلِّحْ فِي يَوْمٍ حَرٍّ وَقِرَّةٍ حَمِيًّا قَدَبْتُ فِي مَقَاصِلِهِ الْخُمْرُ  
 وَلَمْ يَرْعِ الْعَيْسَ الْكَوَائِنَ بِالضُّحَى بِإِسْرَارِ مَوْلِي الدَّيْثُ صَفْرُ (٦)

(١) (نعصى بها) أي اتخذها بمنزلة المعنى . و (الملزق) الملبأ عن أبي عمرو

(٢) (المادية) قوم يعدون على أرجلهم . يقول : لنا فرسان ورجالة . و (الزردق) بالفارسية

صَفْتُ وَصَفْتُ مَا هُنَا

(٣) و يروى : حوالب

(٤) يريد بني محارب بن عبد القيس

(٥) يقول : ولم تسقه رجاجة بكر بعذب متع برود حمته القوم

(٦) (العيس) الأطباء البيض . و (المولي) الذي قد أصاب الولي وهو المظهر بعد المظهر .

(الدَيْثُ) جمع لديد وهي نواحيه وجوانبه



٣٤٨. شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

لَسَنَ بُولِ الصَّيْفِ حَتَّى كَانَا بِالسُّنْهَاءِ مِنْ لَسِ حُلَيْهَا الصَّقْرُ (١)  
وَلَمْ يَمْدَحِ الْقَرَمَ الْهَمَامَ بِكْفِهِ لَطَائِمُ يُسْتَقَى مِنْ قَوَاضِيهَا الْقَقْرُ  
رَمَى نَحْوَهُ فِي النَّاسِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ وَذُو يَسْرِهِ غُلَبٌ مَنَاصِيهُ سَعْرُ  
وَمَا طُورَةَ شَدَّ الْعَسِيفَانِ أَطْرَهَا إِسَارًا وَأَطْرَافَا سَتَوَى الْأَطْرُ وَالْأَسْرُ (٢)  
تَرَامِيهِ الْمَقْلَادَ حَتَّى تَمَكَّنَتْ إِلَيْهِ طَوَالُ الْبَابِ مَرَدَهُ الْجَذْرُ (٣)  
فَخَافَ وَقَدْ حَلَّتْ لَهُ مِنْ فُؤَادِهِ مَحَلٌّ جَلِيلُ الشَّانِ قَدَّمَهُ الْأَمْرُ

هذا ما ورد في ديوان المتلمس من الشعر رواه عنه الأئمة وقد جاء له أبيات متفرقة في كتب الادباء منها قوله (من الرجز) :

لَا خَابَ مِنْ تَعَمُّكَ مَنْ رَجَاكَ بَسَلًا وَعَادَى اللَّهِ مَنْ عَادَاكَ  
وقال في ابي قابوس (من البسيط) :

إِنِّي كَسَانِي أَبُو قَابُوسَ مِرْقَلُهُ كَانَهَا سَلَخُ أَبْكَارِ الْمُخَارِيطِ  
وقال وهو احسن ما ورد في المستنجات (من الطويل) :

وَمُسْتَنْجٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ لَيْسَقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِالثُّوبِ مُعْصِمُ (٤)  
عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ لِيَنْجِ كَلْبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نَوْمُ (٥)

(١) (الس) اخذ الراعي الكلاً باطراف لسانها. و (المقلب) نبت و (الصقر) الدبس السائل -

(٢) (المأطورة) يعني قوساً متوية. و (العسيفان) الاجبران. و (الأسر) الرباط (٣) (الرامق) الذي يفلق الباب بالمفلاق تقول هو يرمقه اي يلقه. و (المقلاد) المفتاح و (مرده) ملسه

(٤) كَشَطَ وَاسْتَكْشَطَ بمعنى وهو كمج و استعجب والكشط والنشط يتقاربان واصل الكشط للبعير وان استعمل في غيره والجلد يقال له الكشاط. و (المعصم) والمستعصم والمعصم واحد وهو المستمسك بالشيء. ويروى : تستكشف الريح

(٥) (عوى) اي نبح وصاح وفلان ما يعوي وما ينبع اذا استضعف ويقال للداعي الى الفتنة عوى تشديداً له بالكلب وازراء به. و (الاعتساف) الاخذ في الطريق طى غير هداية. وانما قال (ليفرع نومه) لانهم اذا انتهوا لصوت اجابوه وتلقوه أو رفعوا النار له وجواب رب عوى. وفي رواية : ليوقظ نومه

فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى لَهُ عِنْدَ إِيَّانِ الْمُهَيِّنِ مَطْعَمُ (١)  
يَكَاةٌ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا يَكَلِّمُهُ مِنْ حَيْهٍ وَهُوَ أَتَجْمُ (٢)  
وقد مرَّ أيضاً للمتلمس نيات في وصف الناقة فراجعها في أول ترجمة طرفة \*

نقلنا هذه الترجمة بتلخيص من كتاب امثال العرب للضبي وكتاب امثال الميداني وشرح المقامات الحريزية للشريشي وكتاب الحامسة وشرحها للتبريزي وشرح رسالة ابن زيدون وحياة الحيوان الدميري ومعجم ما استعجم للبكري ومعجم اللدان لياقوت وشاهد اساس البلاغة ولسان العرب ومباحث شتى للرنج في توارخ العرب ولا سيما من كتاب ديوانه المخطوط وهو في انكبة خانة الخديوية المصرية



(١) عني بمستمع الصوت الكلب و (استسمع) بمعنى سمع. وقوله (له عند اتيان المهيين مطعم) يعني سمة عيش الكلب فيما يُغَرُّ للضيف و (المهينون) الاضياف يقال هب من نوميه واميته واللام في (للقرى) يجوز ان تتعلق بقوله: جابوه وان تتعلق بمستمع الصوت. ويروى البيت: فجاووا به مستمع الصوت للندى له عند اتيان المهيين مطعم  
(٢) انتصب (مقبلاً) على الحال أي يكاد الكلب يكلم الضيف حباً له إذا أقبل على عجبته وقال الآخر في هذا المعنى:

حبيبٌ الى كلب الكرم مُنَاخَةٌ بفيضٍ الى الكوماء والكلبُ أبصرٌ  
وصف الكلب بحبه للضيف وللطاعن. ولذلك قيل في المثل: أحبُّ أهل الكلب إليه الطاعن. ووصف بحبه لوقوع الآفات في المال. وفي المثل: نيم كلب في بؤس أهله

٣٥٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

المسيب بن علس ( ٥٨٠ م )

هو المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قدامة بن مالك بن ضبيعة البكري الشاعر المشهور من اهل العراق من شعراء الطبقة الثانية . وهو احد فحول شعراء بكر بن وائل المغيرة . وقيل انه خال الاعشى . وكان في ايام عمرو بن هند دخل عليه ومدحه ولقي هناك طرفة والتمس . وشعر المسيب قليل في ذاته الا انه جيد الجملة وهو معدود بين أشعر المقلين : قال أبو عبيدة : ان أشعر المقلين في الجاهلية التمس والمسيب ابن علس الضبي وحصين بن الحمام المري . وكان المسيب بن علس يتردد على القعقاع بن شؤر ومدحه وبنال صلاته وكان القعقاع من الاجواد والاسخياء سيداً من عبد الله بن دارم يضرب به المثل في حسن المجالسة والمعاشرة واتبان المجلس بالشيء النفيس . ومن نظم المسيب فيه قوله ( من الكامل ) :

أَرَحَلْتُ مِنْ سَلَمَى (١) بِغَيْرِ مَتَاعٍ قَبْلَ الْعَطَاسِ وَرُعْتَهَا يَوْدَاعٍ  
مِنْ غَيْرِ مَقْلَبَةٍ وَإِنْ حَبَاكُمَا لَيْسَتْ بِأَرْمَامٍ وَلَا أَقْطَاعٍ  
فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحُكْمَ مُجْتَنِبُ الصَّبَا فَصَحَّوْتُ بَعْدَ تَشَوُّقٍ وَرَوَاعٍ (٢)  
فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِخَمِيصَةٍ (٣) سُرْحِ الْيَدَيْنِ وَسَاعٍ  
صَكَاةٍ ذِعْلِيَّةٍ إِذَا اسْتَدْرَجَتْهَا حَرَجٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا هِلَوَاعٍ (٤)

(١) ويروى : عن سلمى

(٢) (الحكم) من الحكمة لا من القضاء . وقال بعضهم : الحكم هنا الكبير . و(المجتنب) الجانب . ويوزن فيه فتح النون على كونه مصدر بمعنى الاجتناب . وقوله (بعد تشوق ورواع) اي بعد ان كنت آروع الناس لشبابي وجمالي . ويروى : وتراع .

(٣) (الخميصة) المنطوية البطن ويستحب ذلك في الجانب . ويروى : بميلالة

(٤) (الصكاه) من الصكك وهو تقارب العرقويين وهو خاص بالنعامة فشبه بها ناقته . والمعنى انها في الاستدبار تغتفر الطرف وفي الاستقبال تملأ العين



وَكَانَ قَطْرَةً بِمَوْضِعِ كُورِهَا مَلَسَاءَ بَيْنَ غَوَامِضِ الْأَنْسَاعِ (١)  
وَإِذَا تَعَاوَرَتِ الْحَصَا أَخْفَاهَا دَوَى نَوَادِيهِ بِظَهْرِ الْقَاعِ (٢)  
وَكَانَ غَارِبَهَا رَبَاوَةٌ تَحْرِمُ وَتُؤَدُّ ثَنِيَّ جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ (٣)  
وَإِذَا أَطْفَتَ بِهَا أَطْفَتَ بِكُلِّهَا نَيْضُ الْفَرَائِضِ مُجْتَمِعِ الْأَضْلَاعِ (٤)  
مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا تَكْرُو بِكَفِّي لَاعِبٍ بِصَاعِ  
فِعْلَ السَّرِيعَةِ بَادَرَتْ جُدَادَهَا قَبْلَ الْمَسَاءِ تَهْمٌ بِالْإِسْرَاعِ (٥)  
فَلَاهِدِينَ مَعَ الرِّيَّاحِ قَصِيدَةً مِثْنِي مُغَامَلَةً إِلَى الْقَعْقَاعِ  
رَدُّ الْمَيَّاهِ وَلَا تَرَالُ غَرِيبَةً فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعِ  
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَدَافَعَتْ أَرْكَانُهَا أَفْضَلَتْ فَوْقَ أَكْفِهِمْ بِذِرَاعِ  
وَإِذَا تَهَيَّجَ الرِّيحُ مَعَ بُرَادِهَا تِلْجًا يُنِيخُ الْتِيبَ (٦) بِالتَّجْجَاعِ  
أَحْلَتَ بَيْتَكَ بِالْجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ مُتَقَرِّقٌ (٧) لِيَحُلَّ بِالْأَوْدَاعِ  
وَلَأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ خَلِيجٍ مُنْقَمٍ مُتْرَاكِمٍ (٨) الْأَذْيِ ذِي دُقَّاعِ

(١) وصف القطرة بانها ملساء بين القناطر المنتجة بتأثير الانساع فيها . ثم قال (ملساء) فرجع الى صفة الناقة

(٢) يقال : دوى في الارض ودوم في السماء . و (النوادي) السوابق . ويروى : نوادره اي ما ندر منه

(٣) (ثني الجديل) ما اثني منه باليد اراد ان عنقها طويل يستقر الزمام . وقوله (شراع) يشبه طول عنقها . اراد الدقل فذكر الشراع لانه مع الدقل . وقيل بل غلط لم يعرف الدقل

(٤) يستحب اتفاخ الجنين واتساع الضلع في الناقة

(٥) قيل عنى بالرياح الابل السراع أي تذهب كل مذهب مع الرياح

(٦) ويروى : تنيخ التيب كأنه يقول للسدوح : انت في هذه الحالة تعقر التيب . او يكون

للريح وهو اقرب

(٧) وفي رواية : متفرّد

(٨) ويروى : متراكب

٣٥٢ شهر ربيع عدنان (بكر بن وائل بن وضاعة وقيس بن ثعلبة)

وَكَانَ بُلُقُ الْحَيْلِ فِي حَافَاتِهِ يَرْمِي بَيْنَهُنَّ دَوَالِي الذُّرَاعِ (١)  
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا مِنْ مُخْدِرٍ لَيْثٍ مُعِيدٍ وَقَاعٍ  
يَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيرِ سِلَاحَهُمْ قَيِّتٌ مِنْهُ (٢) الْقَوْمُ فِي وَعْوَاعٍ  
أَنْتَ الْوَفِيُّ فَمَا تُذَمُّ وَبَعْضُهُمْ يُؤْفَى بِذِمَّتِهِ عُقَابٌ مَلَاعٍ (٣)  
وَإِذَا رَمَاهُ الْكَاشِحُونَ رَمَاهُمْ بِمَعَابِلٍ مَذْرُوبَةٍ وَقِطَاعٍ  
وَلِذَلِكَ زَعَمْتَ تَمِيمٌ أَنَّهُ أَهْلُ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى وَالْبَاعِ

وعمر القعقاع بن شؤر طويلاً وأدرك خلافة معاوية فنادمه وفي أيامه توفي . ومن  
شعر المسيب قوله يمدح ( من التقارب ) :

أَبْلَغُ ضَيْعَةٍ أَنْ أَلْبَلَا دَ فِيهَا لِذِي حَسَبٍ مَهْرَبٌ (٤)  
فَقَدْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ فِي أَصْلِهِمْ إِذَا لَمْ يُضَامُوا وَإِنْ أَجْدَبُوا (٥)  
فَإِنَّ الَّذِي كُتِّمُ تَحَذَّرُوا نَ جَاءَتْ عُيُونٌ بِهِ تَضْرِبُ (٦)  
فَلَا تَجْلِسُوا غَرَضًا لِلْمُسُونِمْ حَذَفًا كَمَا تُحَذَفُ الْأَرْتَبُ (٧)

(١) أراد (يُبْلُقُ الحيل) الموج لأنه إذا بلغ الشط أيضاً ما استرق منه وكان أسفلهُ أخضر  
لكثافة الماء وكثرتِه . (جن) أي جذه الحيل ويريد الموج فخرج اللفظ على الحيل والمعنى للموج .  
و (الدوالي) جمع دالية . والمعنى ترمي الدوالي فما تجمله من ماء البحر لحيل بُلُقِي  
(٢) ويروى : فيظل منه

(٣) وفي رواية : ياوي بذمته . و (ملاع) هضبة عقابها أخبث العقاب . ومن أمثال العرب :  
ذهبت به عقاب ملع . ومراد الشاعر أن مقدمه وثيق وجاره منيع إذا حرته غيره وقت بها عقاب  
الحلس وفي اسمه ما يستدل به على فعله

(٤) ويروى : لذي قوة مذهب . أي اتم تظلمون فيها فما يقدمكم

(٥) يقول : يصبر القوم على الجذب انتظاراً للنصب ويقيمون في أصلهم ما لم يظلموا

(٦) (العيون) من الريايا قوم يمشوا يتجسسون . ويقال جاء فلان يضرب أي يسرع في شرو

(٧) أي كما تحذف الارتب بالعصا فتكسر رجلها . وفي الأمثال : وقع بين حاذف وقاذف

الحاذف بالعصا والقاذف بالحجر

وَسِيرُوا عَلَىٰ إِثْرِ أَوْلَاكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا مِثْلَهَا وَادْهَبُوا (١)  
 فَإِنْ مَوَالِيكُمْ أَصْفَقُوا فَكُلُّهُمْ جَنْبُهُ أَجْرَبُ (٢)  
 وَإِنَّهُمْ قَدْ دَعَوْا دَعْوَةً سَيِّئَةً ذَنْبُ أَهْلَبُ (٣)  
 سَتَحْمِلُ قَوْمًا عَلَىٰ آلَةٍ تَظَلُّ الرِّمَاحُ بِهِمْ تَعْلَبُ  
 وَلَوْلَا عُلاَّةُ أَرْمَاحِنَا لَظَلَّتْ نِسَاؤُهُمْ تَجَلَبُ (٤)  
 فَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِكُمْ مَنَّةٌ يُبَلِّغُهَا الْبَلَدُ الْأَرْكَبُ (٥)  
 فَذِيحُوا عَيْدًا لِأَرْبَابِكُمْ فَإِنْ سَاءَ كُمْ ذَاكُمْ فَأَغْضَبُوا (٦)  
 وَهَلْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ لَا يُكْرُونَ وَكُلُّهُمْ أَتَقَهُ يُضْرَبُ (٧)  
 وَسِيرُوا فَإِنَّا لَكُمْ بِالرِّضَا عَرَانِينَ شِيَانِ أَنْ تُقْرَبُوا (٨)  
 فَلَا هَاهُنَا وَلَا هَاهُنَا لَكُمْ مَوْتٌ غَيْرُهُمْ فَأَنْصِبُوا (٩)  
 لِقَرَعٍ رِارٍ وَهُمْ أَصْلَهَا نَمَى بِهِمُ الْغِرُّ فَأَغْلَوْلُوا (١٠)  
 وَيَوْمَ الْعِيَانَةِ عِنْدَ الْكُتَيْبِ مِ يَوْمَ أَشَانُهُ تَنْسَبُ

(١) اي اولاكم كانت لا تؤذي بالخصم (كذا) فلا تنظروا هذه ان تقع بكم اي ارحلوا عن دار المذلة

(٢) (اصفقوا) اجتمعوا على ما يكرهون . يقال : اصفقوا على ذلك الامر . وقوله (جنبه اجرَب) اي انه عواد في امركم ليس بصحيح امره لكم

(٣) (الاهلب) الكثير الشر يقول يتبعها قوم كثير عديم

(٤) وفي رواية : تجنب اي تُسبى و (العلاَّة) الطعن بعد الطعن والجري بعد الجري وهو مأخوذ من الملل وهو الشرب الثاني بعد التهل

(٥) ويروى : فان لم تكن لكم دعوة . و (المنة) القوة ذهبت منة فلان اي قوته

(٦) (ذبحوا) ذلوا . ويروى : فدوخوا ويقال قد دوخة اذا غلبه اسوأ الغلبة وهذا تحريض منه عليهم اي انكم قد دعوتهم بمترلة الملوك عليهم

(٧) وفي رواية : وهل يجلس الالف بني ان الالف رجل لا ينبغي ان يقرأوا بالخصم

(٨) اي بان ترضوا فلا تُقربوا (٩) قوله (انصبوا) اي اقصدا لهم . يقال

جملهم نصب عينيه اي غرضه ووجهه (١٠) (غى جم) ارتفع جسم . (اغلولوا) من

(الغلب وهو غلظة المنق أي اشتدوا في ذلك . ويقال اغلولب التبت اذا كثرت



٣٥٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

تَيْتُ (١) الْمَلُوكُ عَلَى عَثِيهَا وَشَيْبَانُ إِنْ غَضِبْتَ تَعْتَبُ (٢)  
وَكَا لَشَهْدٍ بِالرَّاحِ أَخْلَاقُهُمْ (٣) وَأَخْلَامُهُمْ مِنْهُمَا أَغْدَبُ  
وَكَا لِمَسِكَ تَرْبُ (٤) مَقَامَتِهِمْ وَرِيًّا قُبُورِهِمْ أَطِيبُ (٥)

وله قوله في يوم عرعر رواه له ياقوت (من الطويل) :

وَحَلُّهُ سَبِيلَ بَكْرِنَا إِنْ بَكْرِنَا يَخُذُ سَنَامَ الْأَكْحَلِ الْمُتَّاحِلِ  
هُوَ الْقِيلُ يَمْشِي أَخْذَا بَطْنَ عَرَعَرٍ (٦) يَتَجَفَّاهُ كَأَنَّهُ فِي سَرَائِلِ  
ومن محاسن شعره قوله (من الكامل) :

بَانَ الْحَلِيطُ وَرَفَعَ الْحَرَقُ قُضَاؤُهُ فِي الْحَيِّ مُتَعَلِّقُ  
مَنَعُوا طَلَّاقَهُمْ وَنَائِلَهُمْ يَوْمَ الْفِرَاقِ وَرَهْنُهُمْ غَلَقُ  
قَطَعُوا الْمَزَاهِرَ وَأَسْتَبَّ بِهِمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ لِلْعَلَمِ (٧) طُرُقُ  
تَرَعَى رِيَاضَ الْأَخْرَمِينَ (٨) لَهُمْ فِيهَا مَوَارِدُ مَاوَاهَا غَدَقُ  
يَكْتِيبُ خَرَبَةً أَوْ يَجْوِ قَوْ (٩) مِنْ دُونِهِ مِنْ عَالِجِ بَرْقُ  
وقال يمدح كلب بن وبرة (من الوافر) :

وَلَوْ أَنِّي دَعَوْتُ بِجَوِّ قَوْ أَجَابَتْنِي بِعَادِيَّةٍ (١٠) جَنَابُ  
مَصَالِيْتُ لَدَى الْهَيْمَاءِ صِيدُ لَهُمْ عَدَدُ لَهُمْ لَجَبٌ وَغَابُ  
وله من مطلع قصيدة في الرثاء (من الخفيف) :

طَالَ لَيْلِي بِشَطِّ ذَاتِ الْكُرَاعِ إِذْ نَعَى فَارِسَ الْجَرَارَةِ نَاعِي  
فَارِسٌ فِي الْإِلْقَاءِ غَيْرُ بَرَّاعِ

- (١) ويُروى : عَثِي (٢) ويُروى : وشيآن إن عثيت تعتب  
(٣) ويُروى : بالراح وهو غلط. ويُروى في موضع أخلاقهم : الفاظهم (٤) ويُروى : ريج  
(٥) ويُروى : وتربأ أصولهم أطيب (٦) عرعر مكان في بلاد هذيل كان فيه يوم من  
أيام العرب (٧) لبلغ منزل بين البصرة والكوفة (٨) هو جبل بطرف الدهناء  
(٩) ويُروى : بهومل وهو تحفيف (١٠) عادية موضع في ديار كلب بن وبرة

وله وقد ذكر قصة زرقاء اليمامة حين اتت قومها بالهلاك وكانت شديدة البصر  
 فقال المسيب ( من الطويل ) :

لَقَدْ نَظَرْتُ عَيْنٌ إِلَى الْجِرْعِ نَظْرَةً إِلَى مِثْلِ مَوْجِ الْمَقْعَمِ الْمَتَلَاطِمِ  
 إِلَى خَيْرٍ إِذْ وَجَّهُوا مِنْ بِلَادِهِمْ تَضِيقُ بِهِمْ لَأَيَّا فُرُوجِ الْمُتَخَارِمِ  
 وله يذكر بني ناجية وهم بنو سامة بن لؤي وكانوا يسكنون بعمان وكان لهم ثروة  
 وممنة فقال فيهم المسيب ( من المتقارب ) :

وَقَدْ كَانَ سَامَةٌ فِي قَوْمِهِ لَهُ مَا كُلُّ وَلَهُ مَشْرَبُ  
 فَسَامُوهُ خَسَفًا فَلَمْ يَرْضَهُ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ خَسْفِهِمْ مَذْهَبُ  
 فَقَالَ لِسَامَةٍ إِحْدَى النِّسَاءِ مَا لَكَ يَا سَامَ لَا تَرْكَبُ  
 أَكُلُ الْبِلَادِ بِهَا حَارِسُ مُطِلُّ وَضِرْغَامَةٌ أَغْلَبُ  
 فَقَالَ بَلَى إِنِّي رَاكِبُ وَإِنِّي لِقَوْمِي مُسْتَقِيبُ  
 فَشَدَّ أُمُونًا يَا نَسَائِعَهَا بِنَخْلَةٍ إِذْ دُونَهَا كَبْكَبُ  
 فَجَنَّبَهَا الْمَضْبَ تَرْدِي بِهِ كَمَا تَجَرُّ الْقَارِبَ الْأَحْبَبُ  
 فَلَمَّا آتَى بِلَادًا سَرَّهُ بِهِ مَرْتَعٌ وَبِهِ مَعْرَبُ  
 وَحِصْنٌ حَصِينٌ لَا يَنْكَلِيهِمْ وَرَيْفٌ لِإِلَهُمِ مُخْصِبُ  
 تَذَكَّرَ لَمَّا تَوَى قَوْمَهُ وَمِنْ دُونِهِمْ بِلَادٌ عَرَبُ  
 فَكُتِرَتْ بِهِ حَرَجٌ ضَامِرٌ فَأَبَتْ بِهِ صَلْبُهَا أَحَدُ  
 فَقَالَ إِلَّا فَأَبْشِرُوا وَأَظْلَعُوا فَصَارَتْ عِلَافٌ وَلَمْ يُقْبُوا  
 وَلَمْ يَنْهَ رِحْلَتَهُمْ فِي السَّمَاءِ وَتَحَسُّ الْحَرَاتَيْنِ وَالْعَرَبُ  
 فَبَلَّغَهُ دَجْلٌ ذَابُ وَسِيرٌ إِذَا صَدَحَ الْجَنْدُبُ  
 فَحِينَ النَّهَارِ بَرَى شَمْسُهُ وَحِينَ يَلُوحُ بِهَا كَوْكَبُ

٣٥٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وهي طويلة . وما يستجد للمسيب قوله في وصف الغائص في البحر وانتخاب الدرر فيه ( من الكامل ) :

كجمانة البحرى جاء بها غواصها من لجة البحر  
نصف النهار الماء غامرة وشريكه بالغيب ما يدري  
فأصاب منته فجاء بها صدفة كضيفة البحر  
يغطي بها ثمتا فينتها ويقول صاحبه ألا تشري (١)  
وترى الصراير يسجدون لها ويضمها يديه للبحر

والمسيب بن علس قصيدة تعد من القصائد المتقيات مطلعها ( من الكامل ) :

بكرت لتحزن صاحباً طفلاً وألعدت وتجدم الوصل  
ومن محاسن آياتها قوله فيها يدح :

ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم فليزي الرقية مالك فضل  
كنهه متلعة ومخلفة وعطاؤه مستغرق جزل  
يهب الجياد كأنها عشب جرداء طال سبيلها البقل  
وإذا الشمال حدث طلائحها رمكاً فليس لمالك مثل  
ولقد تناوأي نائلة فأصابني من ماله سجل  
فلاشكرن فضول نعمته حتى أموت وفضله الفضل  
توفي المسيب سنة ٥٨٠ للمسيح \*

\* هذه الترجمة جُمِعت من كتب شتى منها العمدة لابن الرشق والمزهر للسيوطي  
وكتاب الحماسة ومعجم البلدان لياقوت ومعجم ما استعجم للبكري ومجموعات شعرية قديمة  
مخطوطة

(١) قال الأنباري : ألا تشري أي الاتبع وهو من الأضداد



## أعشى قيس المعروف بالأعشى الأكبر (٦٢٩م)

الأعشى هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن اقصى بن دُعْمَي بن جُدَيْلَة بن اسد بن ربيعة بن تزار ويكنى أبا بصير (وقيل أبا نصير أو نصر). وكان يقال لأبيه قيس بن جندل قاتل للجوع. سمي بذلك لأنه دخل غاراً يستظل فيه من الحر ف وقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدت في الغار فمات فيه جوعاً. فقال فيه جهنم واسمه عمرو وهو من قومه من بني قيس بن ثعلبة يهجوهم وكانا يتهاجيان:

ابوك قاتل للجوع قيس بن جندل      وخالك عبد من خماة راضع

وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية وخواصهم وتقدم على سائرهم وليس ذلك بمجمع عليه لافي ولا في غيره. اخبر ابن سلام قال: سألت يونس النحوي عن اشعر الناس قال: لا اومئ الى رجل بعينه ولكني اقول امرؤ القيس اذا غضب والتابغة اذا رغب وزهبر اذا رغب والأعشى اذا طرب. قال ابو عبيدة: من قدم الأعشى يفتح بكثرة طوالة لحياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره. ويقال هو اول من سأل بشعره وانتجع به اقاصي البلاد. وكان يُغنى في شعره وكانت العرب تسميه صناجة العرب

قال هشام بن الكلبي: اخبرني ابو قبيصة الجاشعي ان مروان بن ابى حفصة سئل من اشعر الناس قال الذي يقول (من الطويل):

كَلَّا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرَعٌ دِعَامَةٌ وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصًا

يعني الأعشى. قال يحيى بن سليم الكاتب: بعثني ابو جعفر امير المؤمنين بالسكرية الى حماد الراوية اسأله عن اشعر الشعراء قال: فأنت باب حماد فاستأذنت وقلت: يا غلام فأجابني انسان من اقصى بيت في الدار فقال: من انت. قلت: يحيى بن سليم رسول امير المؤمنين. قال: ادخل رحمك الله. فدخلت حتى وقفت على باب البيت فاذا حماد فقلت: ان امير المؤمنين يسألك عن اشعر الناس فقال: نعم ذلك الأعشى صنأجها. قال ابو عبيدة: سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول: عليكم بشعر الأعشى قلني شتهه بالبازي

٣٥٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

يصيد ما بين الغنديل إلى الكركي

قال يحيى بن الجون العبدي راوية بشار: نحن حاكاة الشعر في الجاهلية والاسلام ونحن أعلم الناس به: اعشى بني قيس بن ثعلبة استاذ الشعراء في الجاهلية وجير بن الخطفي استاذهم في الاسلام

قال الشعبي: الاعشى اغزل الناس في بيت وأخنث الناس في بيت وأشجع الناس في بيت. فاما اغزل بيت فقوله (من البسيط):

غراء فرعاء مصقول عوارضها تسي ألوهينا كما يمشي ألوجي ألوجل  
واما اخنث بيت فقوله:

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك ويلي منك يا رجل  
واما اشجع بيت فقوله:

قالوا الطراد ففئنا تلك عادتنا أو تنزلون فإننا معشر نزل  
ذكر الهيثم بن عدي أن حماد الراوية سئل عن اشعر العرب قال الذي يقول (من البسيط):

نارعتهم قصب الريمان متكيا وقهوة مزة راوتها خضل

وهذه الايات من قصيدة له سيأتي ذكرها  
حدث رجل عن ابن حرب قال: قال لي يحيى بن متى راوية الاعشى وكان نصرانيا عباديا معمرًا قال: كان الاعشى قديرا وكان ليبد مثبتا. قال ليبد:

من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء أضل

وقال الاعشى (من المنسرح):

استأثر الله بالوفاء وبأا مدل وولى الملامة الرجال

وهو من جملة ايات ستأتي

قلت: فمن اين اخذ الاعشى مذهبه قال من قبل العباديين نصارى الحيرة كان يأتهم يشتري منهم الخمر فلقنوه ذلك

وكان الاعشى يوافي سوق عكاظ في كل سنة وكان الخلق الكلابي متناثرا مملقا

تتألت له امرأته: يا أبا كلاب ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فما رأيت أحداً اقتطعه  
إلى نفسه إلا واكسبه خيراً. قال: ويحك ما عندي إلا ناقتي وعليها الحمل. قالت: الله  
يُخلفها عليك. قال: فهل له بدٌّ من الشراب والمسوح قالت: إن عندي ذخيرة لي ولعلي  
أن أجمعها. قال: فتلقاه قبل أن يسبق إليه أحد وابنه يقوده فأخذ الخطام. فقال الأعشى:  
من هذا الذي غلبنا على خطامنا. قال: الحلق قال: شريف كريم ثم سلمه إليه فأنأه فخر  
له ناقتة وكشط له عن سنامها وكبدها ثم سقاها وأحاطت به بناتة يغمرنه ويمسحه فقال: ما  
هذه للجواري حولي قال: بنات أخيك وهن ثمان شريدين قليلة (قال) وخرج من عنده  
ولم يقل فيه شيئاً. فلما وافى سوق عكاظ إذا هو بسرحة قد أجمع الناس عليها وإذا الأعشى  
ينشدهم (من الطويل):

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عَيُونُ كَثِيرَةٍ (١) إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بِالْفِجَاعِ (٢) تُحْرِقُ  
تُشَبُّ لِقَرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلِّقُ  
رَضِيْعِي لِبَانٍ ثَدْيِي أُمِّ تَحَالَفَا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَفَرِّقُ

فسلم عليه الحلق. فقال له: مرحباً يا سيدي بسيد قومك ونادي: يا معاشر  
العرب هل فيكم مذكر يزوج ابنة إلى الشريف الكريم (قال) فما قام من مقعده وفيه  
مخطوبة ألا وقد زوجهما

ذكر علي بن محمد التوفلي أن أباه حدثه عن بعض الكلبيين من أهل البادية قال:  
كان لأبي الحلق شرف. فمات وقد اتلف ماله وبقي الحلق وثلاث أخوات له ولم يترك  
لهم إلا ناقة واحدة وحلتي برود جيدة كان يسد بها الحقوق. فأقبل الأعشى من بعض أسفاره  
يريد منزله باليامة. فترل الماء الذي به الحلق فقراه أهل الماء فاحسنوا قراه. فأقبلت غمة  
الحلق فقالت: يا ابن أخي هذا الأعشى قد ترل بئانا وقد قراه أهل الماء. والعرب ترغم أنه لم  
يمدح قوماً إلا رفهم ولم يهجم قوماً إلا وضعهم فانظر ما أقول لك واحتل في رق من خمر  
من عند بعض التجار فارسل إليه بهذه الناقة والرق ويردني إليك. فوافقه لن اعتلج الكبد  
والسنام والجمر في جوفه ونظر إلى عطفه في البردتين ليقولن فيك شعراً يرفضك به. قال:  
ما أملك غير هذه الناقة وأنا أتوقع رسلها. فأقبل يدخل ويخرج ويهم ولا يفعل. ففعلما



## ٣٦٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

دخل على عمته حصته . حتى دخل عليها فقال : قد ارتحل الرجل ومضى . قالت : الآن والله احسن ما كان . القرى . تتبعه ذلك مع غلام ابيك وهو مولى له اسود شيخ . فحيثما لحقه اخبره . عنك انك كتب غائباً عن الماء . عند تزوليه اياه وانت لما وردت الماء . فعلمت انه كان به . كرهت ان يفوتك قراه . فان هذا احسن لموقعه عنده . فلم تزل تحضه حتى اتى بعض التجار فكلمه ان يقرضه ثمن زق خمر وأتاه بن يمين ذلك عنه . فأعطاه . فوجه بالناقة والخمر . والبردين مع مولى ابيه . فخرج يتبعه . فكلما مر بقاء . قيل ارتحل امس عنه . حتى صار الى منزل الاعشى بمنقوعة اليامة . فوجد عنده عدة من الفتيان قد غداهم بغير لحم وصب لهم فضيخاً ففهم يشربون منه اذ قرع الباب . فقال : انظروا من هذا . فخرجوا فاذا رسول الخلق يقول كذا وكذا . فدخلوا عليه وقالوا : هذا رسول الخلق الكلاي اناك بكيت وكيت . فقال : ويحكم اعرابي والذي ارسل الي لا قدر له . والله لئن اعتلج الكبد والسنام والخمر في جوفي لا قولن فيه شعراً لم اقل قط مثله . فواثبه الفتيان وقالوا : غبت عنا فاطلت الغيبة ثم اتيناك فلم تطعمنا لحماً وسقينا الفضيج واللحم والخمر ببالك . لا نرضى بهذا منك . فقال اتذونا له . فدخل فاذى الرسالة وقد أتاح الجزور بالباب ووضع الزق والبردين بين يديه . قال اقره السلام وقل له : وصلتكم رحم سيأتيك ثناؤنا . وقام الفتيان الى الجزور فحروها وشقوا خاصرتها عن كعبدها وجلبدها عن سنامها ثم جاءوا بهما . فقبلوا يشرون وصبوا للخمر فثربوا . واكل معهم وشرب وليس البردين ونظر الى عطفيه فيهما فانشأ يقول ( من الطويل ) :

أَرِقتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمُورِقُ

حتى انتهى الى قوله :

أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ فَأَتَجَدَّ أَقْوَامٌ بِهِ ثُمَّ أَعْرِقُوا  
بِهِ تُعَقَّدُ الْأَجْمَالُ فِي كُلِّ مَتَرٍ وَتُعَقَّدُ أَطْرَافُ الْجِبَالِ وَتُطَلَّقُ

قال فساد الشعر وشاع في العرب . فماتت على الخلق سنة حتى زوج اخواته الثلاث كل واحدة على مائة ناقة . فأيسر وشرف

قال رجل : جاءت امرأة الى الاعشى فقالت : ان لي بنات قد كسدن علي فشيب بواحدة منهن لعلها ان تنفق . فشيب بواحدة منهن فما شعر الاعشى الا بالجزور قد بُعث به اليه . قال : ما هذا . قالوا : زوجت فلانة . فشيب بالآخرى فأتاه مثل ذلك فسأل عنها فقيل

زوجت . فما زال يشب بواحدة فواحدة منهم حتى زوجن جميعا  
ويحكى : ان الاعشى هجا رجلا من كلب فقال ( من الوافر ) :

بَنُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَلَسْتَ مِنْهُمْ وَلَسْتَ مِنَ الْكِرَامِ بَنِي عُيَيْدٍ (١)  
وَلَا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بْنِ قَرْطِ وَلَا مِنْ رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ

قال وهولاء كلهم من كلب فقال الكلبي : لا أباك انا اشرف من هولاء قال فسبه  
الناس بعد بهجاء الاعشى اياه وكان متغيظا عليه فأغار على قوم قد بات فيهم الاعشى فأسر  
منهم نفرا وأسر الاعشى وهو لا يعرفه . ثم جاء حتى تزل بشرح بن السموأل بن عادياء  
الفساني صاحب تيماء بحصنه الذي يقال له الابلق . فرشريح بالاعشى فناداه الاعشى  
( من البسيط ) :

شُرَيْحُ لَا تَتْرُكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتَ حِبَالَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْيَدِ أَظْفَارِي  
قَدْ جُلْتُ مَا بَيْنَ بَانِيَا إِلَى عَدْنِ وَطَالَ فِي النِّجْمِ تَرْدَادِي وَتَسَارِي  
فَكَانَ أَكْرَمَهُمْ عَهْدًا (٢) وَأَوْثَقَهُمْ عَجْدًا أَبُوكَ بِرُفٍ غَيْرِ انْكَارِ  
كَأَلَيْتُ مَا أَسْتَظِرُّهُ جَادَ وَإِلَهُ فِي الشَّدَائِدِ كَالْمُسَائِدِ الضَّارِي  
كُنْ كَالسَّمَوَالِ إِذْ طَافَ الْمُهَاجِرُ فِي جَحْمَلٍ كَهَزِيرِ اللَّيْلِ جَرَارِ  
إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفَ قَهَالَهُ قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارِ  
فَقَالَ غَدْرٌ وَتُسْكُلُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَأَخْتَرُ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِيُخْتَارِ  
فَسَطَّ غَيْرَ طَوِيلِ (٣) ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي  
أَنَا لَهُ خَلْفٌ إِنْ كُنْتُ قَاتِلَهُ وَإِنْ قَاتَتْ كَرِيمًا غَيْرَ غَوَارِ  
وَسَوْفَ يُعْقِبُنِي إِنْ خَفَرْتَ بِهِ رَبُّ كَرِيمٌ وَيَبِضُّ ذَاتُ أَظْهَارِ  
لَا يَرْهَنُ لَدَيْنَا ذَاهِبٌ هَبْرًا وَحَافِظَاتٌ إِذَا اسْتَوْدَعْنَ أَسْرَارِي

(١) ويروي : بني العبيد (٢) ويروي : جدا (٣) ويروي : فشك خير بصير



٣٦٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

فَاخْتَارَ اَدْرَاعَهُ كَيَّ لَا يُسَبِّحُ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ وَعْدُهُ فِيهَا بِخِتَارِ (١)

قال فجاء شريح الى الكليلي فقال له : هب لي هذا الاسير المضروب . فقال هو لك فاطلقه وقال : اقم عندي حتى اكرمك واحبوك . فقال له الاعشى : ان من تمام صنيعتك ان تعطيني ناقة نجية وتحليني الساعة قال . فأعطاه ناقة فركبها ومضى من ساعته . وبلغ الكليلي ان الذي وهب لشريح هو الاعشى فأرسل الى شريح : ابعث اليّ الاسير الذي وهبت لك حتى احبوه وأعطيه . فقال : قد مضى . فأرسل الكليلي في اثره فلم يلحقه

واتى الاعشى الاسود العنسي وقد امتدحه فاستبسطاً جائزته . فقال الاسود ليس عندنا عين ولكن نهطيك عرضاً . فأعطاه خمسمائة مثقال ذهناً وبخمسائة حلالاً وعنباً . فلما مرّ ببلاد بني عامر خافهم على ما معه . فأتى علقمة بن علاثة فقال له : اجزني . فقال له قد اجرتك قال : من الجن والانس . قال نعم . قال ومن الموت . قال لا . فأتى عامر بن الطفيل فقال : اجزني . قال قد اجرتك . قال من الجن والانس . قال نعم . قال ومن الموت . قال نعم . قال وكيف تجيرني من الموت . قال ان مت وانت في جوارى بعثت الى أهلك الدية . فقال الآن علمت انك قد اجرتني من الموت . فمدح عامراً وهجا علقمة . فقال علقمة : لو علمت الذي اراد كنت اعطيته اياه . قال الكليلي ولم يهجم علقمة بشيء اشد عليه من قوله ( من الطويل ) :

فَمَا ذَنْبُنَا اِنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ وَتَحَرَّكَ سَاحِلُ يُوَارِي الدَّعَامِصَا (٢)

(١) قال : وكان عمرو القيس بن حجر أودع السموأل بن عادياء أدراعاً مائة . فأتاه الحرث ابن ظالم . ويقال الحرث بن ابي شر الصافي ليأخذها منه فحصى منية السموأل . فاخذ الحرث ابناً له غلاماً وكان في الصيد . فقال : اما ان سلمت الادراع اليّ واما قتلت ابنك . فأبى السموأل أن يسلم اليه الادراع . فضرب الحرث وسط الفلام بالسيف فقطعه قطعتين فيقال : ان جريراً حين قال للفرزدق :

سيف ابي رغوان سيف مشاجع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
انما عني هذه الضربة . فقال السموأل في ذلك :

وفيت بذمة الكندي اني اذا ما ذمّ أقوام وفيت  
وأوصى عادياء يوماً بان لا تهدم ياسموأل ما بنيت  
بنى لي عادياء حصناً حصيناً وماء كلما شئت استقيت

(٢) (تدعى جمع دعووس وهو دويبة صغيرة تكون في مستنقع الماء . وقيل هي دويبة

دوس في الماء .



تَبَيَّنُونَ فِي الْمَشْتَى مِلًّا يُطُونُكُمْ وَجَارَاتُكُمْ غَرَّتِي يَبْتَنَ خَمَائِصًا

فرغ علقمة يديه وقال : لعنه الله انه كان كاذبا . ونحن نفعل هذا بمجاراتنا

ولم نقف على تسمية هذين البيتين . ولكن رأينا آياتا متفرقة في لسان العرب توافقهما في الوزن والقافية فاخترنا اثباتها كما هي ولعلها من تمامها وهي :

تَقَرَّرَهَا (١) شَيْخٌ عِشَاءٌ فَأَصْبَحَتْ قُضَاعِيَّةٌ تَأْتِي الْكُوَاهِنَ نَاشِصًا  
فَإِنْ يَلْقَى قَوْمِي قَوْمَهُمْ تَرَى بَيْنَهُمْ قِتَالًا وَأَقْصَادَ الْفَنَاءِ وَمَدَاعِصًا (٢)  
رَمَى بِكَ فِي أَخْرَاهُمْ تَزُكُّكَ الْعُلَا وَفُضِّلَ أَقْوَامٌ عَلَيْكَ مَرَاهِصًا (٣)  
فَقَضَّ حَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا يَفِيكَ وَأَحْجَارَ الْكَلَابِ الرَّوَاهِصًا (٤)  
قَالُوا كُنْتُمْ نَحْلًا لَكُنْتُمْ جُرَامَةً وَلَوْ كُنْتُمْ نَبَلًا لَكُنْتُمْ مَشَاقِصًا (٥)  
إِذَا جُرِدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ نَحِيسَةً عَلَيْهَا وَجِرْيَالُ النَّصِيرِ الدَّلَامِصَا  
وَذَا شُرَفَاتٍ يَقْصُرُ الْطَّرْفُ دُونَهُ تَرَى لِلْحَمَامِ الْوُزْقَ فِيهِ قَرَامِصَا (٦)  
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ أَبَكْرُ بْنُ وَائِلٍ مَتَى كُنْتَ قَضًا نَابِتًا بِقَصَائِصَا (٧)  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْإِعْرَضَ (٨) أَصْبَحَ بَطْنُهُ نَحِيلًا وَزَرْعًا نَابِتًا وَقَصَافِصَا

ثم ان الاعشى تزوج امرأة من عترة . وعترة هو ابن اسد بن ربيعة بن تار . فلم يرضها ولم يستحسن خلقها . فطلقها وقال فيها . من جملة قصيدة ( من الطويل ) :

فَبَيَّنِي فَإِنَّ أَلَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا وَإِلَّا تَرَى لِي فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَةً

(١) الضمير للطير اي عشها في الليل بالنار ليصيدها ( عن اللسان )

(٢) المداعص الاموات اذا تفسخوا شبهوا بالدمع لورم وضعفه

(٣) المراهص الدرج (٤) يقال رهص الحائط اذا دعمه

(٥) المشتقص من التصل ما طال وعرض (٦) القرموص عش الطائر وخص

به بعضهم عش الحمار (٧) القصيدة شجرة تبت في اصلها الكماء

(٨) العرض واد بالجماعة

٣٦٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وَمَا ذَاكَ عِنْدِي أَنْ تَكُونِي دَنِيَّةً (١) وَلَا أَنْ تَكُونِي جِثَّ عِنْدِي بِبَائِقَةٍ  
وَيَا جَارَتَا بَيْنِي فَإِنَّكَ طَائِقَةٌ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ عَادٍ وَطَارِقَةٌ (٢)  
قال الأعشى : أتيت سلامة ذا فائش فاطلت المقام بابه حتى وصلت إليه فأنشدته  
(من المنسرح) :

إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ رُمْتَحَلًّا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَنْ مَضَى مَهَلًّا  
اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْعَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَأَمَةَ الرَّجُلًا  
الشَّعْرُ فَلَدُّهُ سَلَامَةً ذَا فَائِشٍ وَالشَّيْءُ حَيْثُ مَا جُمِعَ  
فقال : صدقت الشيء حيث ما جعل . وامر لي بمائة من الابل وكساني حللاً واعطاني  
كرشاً مدبوغة مملوءة عنبراً وقال : اياك ان تحمد عما فيها . فأتيت الحيرة فبعثتها بثلاثمائة ناقة حمراء .  
قال هشام بن القاسم وكان علامة بامر الأعشى : انه وفد الى نبي المسلمين وقد مدحه  
بقصيدته التي اولها ( من الطويل ) :

أَلَمْ تَقْضِ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرْمَدًا وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمُسَهَّدَا (٣)  
وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّايَ عَادَ فَأَفْسَدَا  
كُهُولًا وَشُبَّانًا فَقَدْتُ وَثْرَةً فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا  
وَمَا زِلْتُ أَنْبِي أُمَمًا مَذَّانَا يَافِعُ وَلِيدًا وَكَهْلًا حِينَ شِيتُ وَأَمْرَدَا  
وَأَبْتَدِلُ الْعَيْسَ الْمَرَاوِيلَ تَنْتَلِي (٤) مَسَافَةً مَا بَيْنَ التُّجَيْرِ فَصْرُخَدَا  
أَلَا أَيُّهَا ذَا السَّائِلِي آئِنَ يَمُتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا  
فَإِنْ تَسَالَى عَنِّي فَيَا رَبَّ سَائِلٍ حَتَّى عَنْ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

(١) ويروى : وما ذاك من جرم عظيم جيتي . ويروى أيضاً : ولم تفرق  
(٢) وفي نسخة : عادٍ وطارقة . واعلم ان النسخة التي استسخناها من المكتبة المديونية  
بأنفامرة قد ذكرت هذه الايات على غير هذا الترتيب .  
(٣) ويروى : وبث كما بات السليم مهذا  
(٤) وفي رواية : وابعث العيس المراسيل تغتلي

أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا النِّجَاءَ وَرَاجَعَتْ يَدَاهَا خِنَافًا لَيْتَا غَيْرَ أَحَرَدًا  
وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَّرَتْ عَجْرَفِيَّةً إِذَا خِلَتْ حِرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصِيدَا  
وَأَمَّا إِذَا مَا أَذَلَّتْ قَتْرَى لَهَا رَقِيبَيْنِ جَدِيًّا مَا يَغِيبُ وَفَرَقَدَا  
وفيها يقول لئاقته :

فَأَلَيْتُ لَا أَرِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَتَّى حَتَّى تَرُورَ مُحَمَّدَا  
نَبِيٌّ بَرَى مَا لَا تَرُونَ وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا  
مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تَرَا حِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا  
لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُبِ وَأَنْزِلُ وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ قَدَا

ومنها ايضا

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَرَوَدَا  
تَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ قُصِدَ لِلْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا  
فَأَيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِقُصِيدَا  
وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَتَسَكَّنُهُ وَلَا تَتَبِدُ الْأَوْتَانَ وَاللَّهِ فَأَعْبُدَا  
وَلَا تَقْرَبَنَّ حُرَّةً (١) كَانَ مِيرُهَا عَلَيْكَ حَرَامًا (٢) فَأَتَكْحِنُ أَوْ تَابِدَا  
وَذَا الرَّجِمِ الْفُرْقَى فَلَا تَقْطَعَنَّ لِمَاقِيهِ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقْبِدَا  
وَسَجَّ عَلَى حَيْنِ الْعَشِيَّاتِ وَالصُّحَى وَلَا تَتَحَدَّ الشَّيْطَانُ وَاللَّهِ فَأَحْدَا  
وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلِدَا

فلنغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه وقالوا: هذا صناعة العرب ما مدح احداً قط  
الا رفع قدره. فلما ورد عليهم قالوا له: اين أردت يا ابانصير. قال اردت صاحبكم هذا  
لاسلم. قالوا: انه ينهاك عن خلال ويجرمها عليك وكلها بك رفق ولك موافق. قال: وما من



## ٣٦٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ابله)

فقال ابوسفيان بن حرب : القمار . قال لعلني ان لقيته ان اصيب منه عوضاً من القمار . ثم ماذا . قالوا : الربا . قال : ما دنت ولا اذنت ثم ماذا . قالوا : الخمر . قال : اوده ارجع الى ضبابة قد بقيت لي في المهراس فاشربها . فقال له ابوسفيان : هل لك في خير مما هممت به . قال : وما هو . قال : نحن وهو الآن في هدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك ستلك هذه وتنظر ما يصير اليه امرنا . فان ظهرنا عليه كمت قد اخذت خلفاً وان ظهر علينا اتيت . فقال : ما اكره ذلك . فقال ابوسفيان : يا معشر قريش هذا الاعشى والله لئن آتى محمداً واتبعه لضر من عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الابل . ففعلوا . فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله

قال يحيى بن علي : قبر الاعشى بمنفوحة وانا رأيتُه فاذا اراد القتيان ان يشربوا خرجوا الى قبره فشرّبوا عنده وصبوا عنده فضلات الاقداح

حدث ابو سليمان النوفلي : اتيت اليمامة والياً عليها فمرت بمنفوحة وهي منزل الاعشى التي يقول فيها : ( بسطت بمنفوحة فالحاجر ) فقلت : أهذه قرية الاعشى . قالوا : نعم . فقلت : اين منزله . قالوا : ذاك وأشاروا اليه . قلت : فاين قبره . قالوا : بفناء بيته . فعدلت اليه بالجيش فأنتهيت الى قبره فاذا هو رطب فقلت : ما لي اراه رطباً . فقالوا : ان القتيان ينادمونهُ فيجعلون قبره مجلس رجل منهم فاذا صار اليه القدر صبوه عليه لقوله : ارجع الى اليمامة فاشبع من الآطيين القمار والخمر

وله يشلب بهريّة مولاة حسن بن عمرو بن مرثد ( ١ ) . وقد عدّها بعضهم في جملة المعلقات السبع ( ٢ ) ( من البسيط ) :

وَدَعِ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَجِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ  
غَرَاهُ فَرَمَاهُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي أَلْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَجِلُ  
كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثَ وَلَا عَجِلُ

( ١ ) وقيل : ان هريرة وخليدة هما شقيقتان كانتا جارتين لبشر بن عمرو بن مرثد . اتى بهما اليمامة هارباً من وجه النعمان ملك الحيرة

( ٢ ) قال العلامة دي ساسي : وقد رأيت في احدى النسخ الخطية من المكتبة الملكية في باريس هذه القصيدة مصدرة بهذا الكلام ولا اعرف لمن هو : وهي من المعلقات التي كانت على الكعبة فاتروها يوم الفتح اه

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ  
لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانَ طَلَعَتَهَا  
يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا  
هَرَكَوْلَةٌ فَتُقْ دُرْمٌ مَرَأَتُهَا  
إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةٌ  
مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ  
يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقُ  
يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ  
ومنها :

صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا  
أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ  
قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَارَهَا  
أَمَّا تَرِيكَ خَفَاءَ لَا نِعْمَالَ لَنَا  
وَقَدْ أَخَالِسُ رَبِّ أَلَيْتِ غَفْلَتَهُ  
وَقَدْ أَقُودُ الصَّبِيِّ يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي  
وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْخَانُوتِ يَتَّبِعُنِي  
فِي فِتْيَةٍ كَسُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا  
جَهْلًا بِأَمْ خَلِيدٍ حَبْلٍ مَنْ تَصِلُ  
رَبِّ النُّونِ وَدَهْرٌ مُقْبِدٌ خَبِلُ  
وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ  
إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْنِي وَتَتَعَمَلُ  
وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَسِلُ  
وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشِّرَّةِ الْغَزَلُ  
شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلُولٍ شَوْلٍ (١)  
أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ

(١) مثل وما يتبعها من الالفاظ من واد واحد وانما ذكرت هكذا تقوية للمعنى وتنبأ  
فكانه من باب التكرار الموصل الى التاكيد . والمثل الجيد السوق للابل وهو احتيف وكذلك  
الشلول والشلل مثل القفل وهو المتحرك . والشول هو الذي يحمل الشيء يقال شلت به واشلته  
وقبل هو من قولهم : فلان يشول في حاجته اي يفتي بها ويتحرك فيها ومن روى شول فهو بمناء  
الا انه للتكثير . ويروى ايضا شل والشل الطيب النفس والرائحة

٣٦٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

نَازَعَتْهُمْ قُضْبُ الرِّيحَانِ مُتَّكِئًا      وَقَهْوَةٌ مُزَّةٌ رَاوَوْهَا خَضِلُ  
لَا يَسْتَفِيمُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ      إِلَّا بِهَاتِ وَإِنْ عَلُوا وَإِنْ نَهَلُوا  
يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفُ      مُقْلَصٌ اسْفَلُ السَّرْبَالِ مُتَمِلُ  
وَمُسْتَجِيبٌ تَحَالُ الصَّنَجِ تَسْمَعُهُ      إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ  
وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الرِّيطِ آوِنَةٌ      وَالرَّافِلَاتِ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعَجَلُ  
مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ      وَفِي التَّجَارِبِ طَوْلُ اللَّهِوِ وَالْقَزَلُ  
وَبَلَدُهُ مِثْلَ ظَهْرِ التَّرْسِ مُوَحِّشَةٌ      لِلْحَنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَتِهَا زَجَلُ  
لَا يَتَنَسَّى لَهَا بِالْقَيْظِ تَرْكُهَا      إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهْلُ  
قَطَعَتْهَا بِطَلِيحٍ حُرَّةٍ سُرْحُ      فِي مِرْقَتِهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا قَتْلُ  
بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَذِيبُ أَرْمَقُهُ      كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعْلُ  
لَهُ رِدَافٌ وَحَوْزٌ مُفَامٌ عَمَلُ      مُكَلَّلٌ بِسِحَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلُ  
لَمْ يُلْهِمَنِي اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ      وَلَا اللَّذَازَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا شُغْلُ  
فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَا (١) وَقَدْ تَمَلُّوا      شِيمُوا فَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمَلُ  
فَالُوا نَمَارًا قَبْطَنُ الْحَالِ جَادَهُمَا      فَأَلْعَسْجِدِيَّةُ فَأَلَا بَلَاءُ فَالْرَّجَلُ  
فَالسَّخُّ يَخْزِي وَخَزِيرٌ وَرُقَّةُ      حَتَّى تَدَافِعَ مِنْهُ الرَّبُّوُ وَالْجَبَلُ  
حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءُ تَكْلِفَةً      رَوْضُ الْقَطَا فَكَيْفَ الْغَيْنَةُ السَّهْلُ  
يَسْقِي دِيَارًا لَنَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا      زُورًا تَخَافُ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسَلُ  
أَبْلَغُ زَيْدِ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةً      أَبَا ثَيْبٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْكِلُ

(١) ذكر صاحب مرصع الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاع : درنا باليمامة وهي بخلاف لبني

قيس بن ثعلبة بها قبر الامشي وذكر في الثاقب وهي باليمن ان اسمها في الجاهلية درنا



أَلَسْتَ مُتَّهِيًّا عَنْ تَحْتِ اثْنَتَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْأَيْلُ  
 تُعْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتَهُ يَوْمَ الْإِلْقَاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَرِلُ  
 كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ  
 لَا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا وَالْتِمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوَظُ تَحْتَمِلُ  
 تُلْهِمُ أَبْنَاءَ ذِي الْجَدَّةَيْنِ إِنْ غَضِبُوا أَرْمَاحَنَا ثُمَّ تَلْقَاهُمْ وَتَعْتَرِلُ  
 لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَطْبًا تَعُودُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ  
 سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَبْنَانِنَا شَكْلُ  
 وَأَسْأَلُ قُشَيْرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كُلَّهُمْ وَأَسْأَلُ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْعِلُ  
 إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَقْتُلَهُمْ عِنْدَ الْإِلْقَاءِ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَبَلُوا  
 قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمْ أُحْتَرَبُوا وَالْجَاشِرِيَّةُ مَنْ يَسَى وَيَنْتَضِلُ (١)  
 إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا تَخْدِي وَيَسِقُ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغَيْلُ  
 لَنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا لَنَقُلْنَ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَتَسْتَلُ  
 وَإِنْ مُنِيتَ بِنَا فِي ظِلِّ مَعْرَكَةٍ لَا تُفِينَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْقِلُ  
 لَا يَلْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَبْطِ كَالطَّمَنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ  
 حَتَّى يَظْلَ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُرْتَفِقًا يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجْلُ  
 أَصَابَهُ هِنْدُوَانِيُّ فَأَقْصَدَهُ أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الْحُطِّ مُعْتَدِلُ  
 كَلَّا زَعَمْتُمْ يَا نَا لَا نَقَاتِلُكُمْ إِنَّا لِأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُلُ

(١) آل كهف من بني سعد بن مالك بن ضبيعة . يقول : ان قدوام ولم يطلبوا بثأرم فقد  
 كان فيهم من يسى وينتضل جم . والجاشرية امرأة من أباد وقيل هي بنت كعب بن مامة . يقول :  
 قد كان لهم من يسى لهم لما دخولك بينهم ( هكذا نقل هذا التفسير المأثمة ده سلمي عن النسخة  
 المطبوعة )

٣٧٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

نَحْنُ الْقَوَارِسُ يَوْمَ الْخَنُوصِ ضَاحِيَةً      جَنِّي فُطَيْمَةَ لَا مِيلَ وَلَا عُزْلُ  
قَالُوا الظَّرَادَ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا      أَوْ تَتَزَلُّونَ فَإِنَّا مَعَشَرُ نُزْلُ  
قَدْ نَحْضِبُ الْعِيرَ مِنْ مَكُونٍ فَإِلَيْهِ      وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ

وقال ايضا ( من الكامل ) :

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجْمَلًا      غَضِبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا  
هَذَا النَّهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَا      مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ ذَوَالُهَا  
سَفَهَا وَمَا تَذْرِي سُمَيَّةُ وَبَيْحَهَا      أَنْ رَبِّ غَانِيَةٍ صَرَمَتْ حَبَالُهَا  
وَمَصَابِ غَادِيَةٍ كَانَ تَجَارُهَا      نَشَرَتْ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرِحَالُهَا

ومنها

فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاكِيهِ      فَاصْبَتْ حَبَّةٌ قَلْبَهَا وَطَحَالُهَا

ومنها

وَسَيِّئَةٌ مِمَّا تُعْتَقُ بِأَبْلِ كَدَمِ الذَّبِيجِ سَلَبَتْهَا جِرْيَالُهَا (١)  
وَعَرِيَّةٌ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً      قَدْ قُلْتُمَا لِقَالَ مَنْ ذَا قَالُهَا  
وَجَزُورِ أَسْيَارٍ دَعَوْتُ بِحُفَّتِهَا      وَنِيَاطٍ مُقْرِرةٍ أَخَافُ ظِلَالُهَا  
بِهَمٍّ مُوَحِّشَةٍ رَفَعْتُ لِعَرْضِهَا      طَرَفِي لِأَقْدِرَ بَيْنَهَا أَمِيَالُهَا  
بِجَلَالَةِ سُرْحٍ كَانَ يَفْرِزُهَا      هِرًّا إِذَا انْتَعَلَ الْمَطِيُّ طِلَالُهَا

ومنها

فَتَرَكْتُهَا بَعْدَ الْمَرَّاحِ رَزِيَّةً      وَأَمِنْتُ عِنْدَ رُكُوبِهَا أَتِفْجَالُهَا  
قَبْلَ أَمْرِي طَلَقَ الْيَدَيْنِ مُبَارَكِ      أَلْفَى أَبَاهُ بِنَجْوَةٍ قَسَمَا لَهَا

(١) قال الشريفي : وكانت العرب تسمّح بشرب الخمر السيئة وتصفها بالحسرة والاعشى في لوصافها في الجاهليين كالحسن في الاسلاميين . وانشد هذا البيت

فَتَاوَلَتْ قَيْسًا تَجُرُّ بِلَادَةً فَآتَتْهُ بَعْدَ تَسْوِفَةٍ فَأَتَاهَا  
فَإِذَا تَحَوَّنَهَا جِبَالٌ قَيْلَةٌ أَخَذَتْ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ حَبَالَهَا  
فَكَانَهَا لَمْ تَلَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ صَبْرًا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ رِحَالَهَا  
وَلَقَدْ تَزَلْتُ بِخَيْرِ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى قَيْسٍ فَأَثَبَتْ نَعْلَهَا وَقَبَالَهَا  
مَا أُنِيلُ أَصْبَحَ زَاخِرًا مِنْ مَدِهِ جَاءَتْ لَهُ (١) رِيحُ الصَّبَا فَجَرَى لَهَا  
يَوْمًا بِأَجْوَدَ نَائِلًا مِنْهُ إِذَا نَفْسُ الْبَخِيلِ تَجَمَّعَتْ لِسَوَالِهَا  
الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْهَيْجَانِ وَعَبْدَهَا عُوذًا تُرْجِي تَحْتَهَا أَطْفَالَهَا  
وَالْقَارِخَ الْأَحْوَى وَكُلَّ طَيْرَةٍ مَا إِنْ تَنَالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَدَالَهَا  
وَكَاثِمًا تَبَعَ الصُّوَارَ بِشَخِصِهَا عَجَزَاهُ تَزُوقُ بِالسَّلِيِّ عِيَالَهَا (٢)  
طَلَبًا حَيْثَا بِالْوَلِيدِ تَبْرُهُ حَتَّى قَوْسُطَ رُحْمُهُ أَكْتَثَالَهَا  
عَوَّذَتْ كِنْدَةَ عَادَةً فَأَصْبِرَ لَهَا إِنْغِرَ لِحَالِهَا وَدَوَّ سِحَالَهَا  
وَكُنْ لَهَا جَمَلًا ذُلُولًا ظَهْرُهُ إِحْمِلْ وَكُنْتَ مُعَاوِدًا تَحْمَلَهَا  
وَإِذَا تَحَلَّ مِنْ أَلْخَطُوبٍ عَظِيمَةٍ أَهْلِي فِدَاؤُكَ فَانْكَبِهِمْ أَثْقَالَهَا  
فَلَعَمْرُ مَنْ جَعَلَ الشُّهُورَ عَلَامَةً قَدْرًا قَبِيْنٌ يَضْفَهَا وَهَالَهَا  
مَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانُ مُعَرًّا إِذْ شَاجَرَتْ قُوَادُهَا أَخْذَالَهَا  
وَسَعَى لِكِنْدَةٍ غَيْرِ سَعَى مُوَاكِلِ قَيْسٍ فَضَرَّ عَدُوَّهَا وَنَبَالَهَا  
وَأَهَانَ صَالِحَ مَالِهِ لِضَعْفِهَا وَأَسَا وَأَصْلَحَ بَيْنَهَا وَسَعَى لَهَا  
مَا إِنْ يَنْيِبُ لَهَا كَمَا غَابَ أَمْرُوهَا هَانَتْ عَشِيرَتُهُ عَلَيْهِ فِعَالَهَا

(١) و يروي: فجرت له

(٢) قال ابن منظور: قد يستعار الببال للطير والباع وغيرهما من الهائم واستشهد بهذا البيت



٣٧٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وَرَى لَهُ صَبْرًا عَلَى أَعْدَائِهِ وَرَى لِنَعْتِهِ عَلَى مَنْ نَالَهَا  
أَثْرًا مِنَ الْخَيْرِ الْمَزِينِ أَهْلَهُ كَالْنَيْثِ صَابٍ بِبَلَدَةٍ فَاسَالَهَا  
ثَقِفْ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيَةً شَدَّ الرِّكَابَ لِشِلْهَا لِنَالَهَا  
بِالْحَيْلِ شُعْنًا مَا تَرَالُ جِيَادُهَا رُجْمًا يُغَادِرُ بِالطَّرِيقِ مَخَالَهَا  
إِمَّا لِصَاحِبِ نَعْبَةٍ طَرَحَتْهَا وَوَصَالِ رَحِمٍ قَدْ بَرَدَتْ بِلَالَهَا

ومنها

وَسَمِعْتُ أَكْثَرَ مَا يُقَالُ لَهَا أَقْدَمِي وَالنَّصُّ وَالْإِيْجَافُ كَانَ صِقَالَهَا  
حَتَّى إِذَا لَمَعَ الدَّلِيلُ بِثَوْبِهِ سَقَيْتُ وَصَبَّ رُؤُوسُهَا أَوْشَالَهَا (١)  
فَإِذَا سَوَابِقُهَا يُثْرَنَ عَجَاجَةٌ مِثْلَ السَّحَابِ إِذَا قَصَدَتْ رِعَالَهَا  
مُتَبَارِيَاتٍ فِي الْأَعْنَةِ فُطْمًا حَتَّى تَبْيَأَ عَشِيَّةً أَنفَالَهَا

ومنها

تَأْوِي طَلَوَاتُهَا إِلَى تَحْصُوفَةٍ مَكْرُوهَةٍ تَخْشَى الْكَلَامَ نِزَالَهَا

وله في صفة الخمر أيضا ( من المقارب ) :

فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصْبُحُ دِيْكُنَا إِلَى خَمْرَةٍ عِنْدَ جَدَّادِهَا  
قُلْتُ لَهُ هَذِهِ هَاتِيهَا بِأَدْمَاءٍ فِي حَبْلِ مُتَكَادِهَا  
فَقَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةً تَسْكِنُنَا بَعْدَ إِرْعَادِهَا  
كُنَّا تَكْشِفُ عَنْ حَمْرَةٍ إِذَا صَرَحَتْ بَعْدَ إِزْبَادِهَا  
فَجَالَ عَلَيْنَا بِإِزْيِيقِهِ مُخَضَّبُ كَفِّ بِفِرْصَادِهَا  
فَرُحْنَا تَعْمِنَا نَشْوَةٌ تَحُورُ بِنَا بَعْدَ قُصَادِهَا

ثم عثرنا على أبيات توافق ما ذكر وزنا وقافية وهي هذه :

فَجَآتَ وَجَالَ لَهَا أَرْبَعُ جَهْدَنَا لَهَا مَعَ إِجْهَادِهَا  
وَبِهَمَاءٍ بِاللَّيْلِ عَطَشَى الْقَلَاةُ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَادِهَا  
وَقَوْمُكَ إِنْ يَصْنُمُوا جَارَةً يَكُونُوا بِمَوْضِعِ أَنْضَادِهَا  
تَحْلَلُهَا مِنْ بَكَّارِ الْقَطَافِ أَرْزِقُ آمِنُ إِكْسَادِهَا  
وَمِثْلُكَ مُجَبَّةٌ بِالشَّبَابِ صَاكُ الْمِيرُ بِأَجْسَادِهَا

وذكر صاحب الحماسة ان كثيرا لما انشد عبد الملك قوله فيه :

على ابن ابي العاصي دلاصٌ حصينةٌ أجاد المسدي نسجها وأذالها  
قال له : قول الاعشى لقيس بن معدي كرب احسن ( من الكامل ) :

وَإِذَا تَجِبِي كَتِيبَةً مَلُومَةً خَرَسَاءُ يَخْشَى الذَّائِدُونَ نِيَالَهَا  
كُنْتُ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعْلِمًا أَبْطَالَهَا  
وَعَلِمْتُ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقُهَا أَلَمِيكَ قَضَى لَهَا

فقال كثير : يا امير المؤمنين وصفتك بالحزم ووصف الاعشى صاحبه بالخرق ولقاتل أن يقول : ان المبالغة في الشعر أحسن من الاقتصاد والاعشى اعطى المبالغة حقها فهو اعذر وطريقته اسلم

قيل : وكان الاعشى يشبب بامرأة يقال لها قتلة فرقة يأتي بها مصغرة ومرة يحج بها على لفظ التكثير . ومن ذلك قوله ( من الكامل ) :

قَالَتْ قَتِيلَةٌ مَا لِحَسَمِكَ شَاحِبًا وَارَى ثِيَابَكَ بِأَلْيَاتٍ هُمْدًا  
وقال ( من السريع ) :

شَاقَتَكَ مِنْ قَتَلَةٍ أَطْلَلُهَا بِالسَّحْرِ فَالْحَبَّتَيْنِ مِنْ حَاجِرٍ (١)

وله في قتلة هذه ايضا قوله وهو من قصيدة ( من الخفيف ) :

(١) ويروى : شاقتك من قتلة اطلالها بالسط فالوتر الى حاجر  
فركن هراس الى مارد قناع منقوشة ذي الحائر

٣٧٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

يَوْمَ تُبْدِي لَنَا قِتْلَةً عَنْ جِيدِمْ أَسِيلِ تَرِيَهُ الْأَطَوَاقُ  
وله فيها من قصيدة (من الخفيف) :

مِنْ دِيَارٍ بِالْمَضْبِ هَضْبِ الْقَلْبِ فَاضَ مَا الشُّوْنِ فَيْضَ الْغُرُوبِ  
أَخْلَفْتَنِي بِهِ قِتْلَةً مِيعَادِي وَكَانَتْ لِلْوَعْدِ غَيْرَ كَذُوبِ  
ظَبِيَّةٌ مِنْ ظُبَاءِ بَطْنِ خُسَافٍ أَمْ طِفْلٌ يَلْجُو غَيْرَ رَيْبِ  
كُنْتُ أَوْصِيْتُهَا يَا لَا تُطِيعِي فِي قَوْلِ الْوُشَاةِ وَالْغُثَيْبِ  
وله في سيل العرم (من التثنية) :

وَفِي ذَاكَ لِلْمُوتِيِّ إِسْوَةٌ وَمَأْرِبُ عَفَى عَلَيْهَا الْعَرَمُ  
رُخَامٌ بَقِيَتْ لَهُمْ خَيْرٌ إِذَا جَاءَ مَوَارِدُهُ لَمْ يَرَمِ (١)  
فَارْدَى الزُّرُوعَ وَأَغْنَاهَا عَلَى سَعَةِ مَاؤُهُمْ إِذْ قُسِمَ (٢)  
فَصَارُوا أَيَادِي مَا يَقْدِرُونَ مِنْهُ عَلَى شَرْبِ طِفْلِ فُطَمِ (٣)  
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له

وأشدها أبو عبيدة للأعشى (من الطويل) :

أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسْرَتُهَا قَيْلُهَا  
وهذا البيت في قصيدة له أيضا  
وقوله (من الخفيف) :

فِيهِمُ الْمُجْدُ وَالسَّمَاحَةُ وَالنَّجْدَةُ مِنْهُمْ وَالْحَاطِبُ السَّلَاقُ  
وقوله (من التثنية) :

إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ تُطِيلُ الشَّرَى وَنَأْخُذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عِصَمَ (٤)

(١) ويروى : إذا ما نأى ماؤهم لم يرم

(٢) ويروى : فاروى الحروث وأغناها على سعة ماؤهم إن قسم

(٣) ويروى بهذا تحذيره : وطار النبل وفيهم يهتاء فيها سراب يطم

فكانوا بذكهم حبة قال بهم جارف منهم

(٤) والعصم واحدة عصمة وهي الحبل والسبب



وقال الاعشى : وقد زعم ان سليمان بن داود هو الذي بنى الابلق الفرد بعد ان ذكر  
المملك الذين افناهم الدهر ( من الطويل ) :

وَلَا عَادِيَّالَمْ يَمْتَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ      وَوَرْدُ بَيْتَاءِ الْيَهُودِيِّ اَبْلَقُ  
بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حِقْبَةً لَهُ      لَهُ اَزْجُ عَالٍ وَطِيٌّ مُوْتَقُ  
يُوَازِي كَيْدَاءَ السَّمَاءِ وَدُونَهُ      بَلَاطُ وَدَارَاتُ وَكَلَسُ وَخَنْدَقُ  
لَهُ دَرَمَكُ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبُ      وَمِسْكُ وَرَيْحَانُ وَرَاحُ تُصَفَّقُ  
وَحُورٌ كَأَمْثَالِ الدَّمِيِّ وَمَنَاصِفُ      وَقِدْرُ وَطَبَاخُ وَصَاعُ وَدَائِقُ  
فَذَاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَبُّهُ      وَلَكِنْ أَنَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَأَبَقُ

وكان الاعشى كثيراً ما يتجر في اثافت وكان له بها معصر للخمر يعصر فيه ما جزل  
له أهلها من اغنياءهم . قال الاصمعي : وقفت باليمن على قرية قتلت لامرأة : بم تسمى هذه  
القرية . فقالت : أما سمعت قول الاعشى ( من المتقارب ) :

أَحِبُّ أَثَافَتَ ذَاتِ الْكُرُومِ عِنْدَ عُصَارَةِ أَغْنَاهَا  
وله فيها ايضاً ( من الطويل ) :

فَإِنْ تَمْنَعُوا مِنَّا الْمَشَقَّ فَالْصَّفَا      فَإِنَّا وَجَدْنَا الْحَطَّ جَمًّا تُخِيلُهَا  
وَإِنْ لَنَا ذُرْنًا فَكُلِّ عَشِيَّةٍ      يُحِطُّ إِلَيْنَا خَمْرُهَا وَخَمِيلُهَا (١)

ومن شعره قوله ( من الطويل ) :

أَلَا قُلْ لِيَا قَبْلَ مَرَّتِيهَا أَسْلَمِي      تَحِيَّةَ مُشْتَاكِ إِلَيْهَا مُسَلِّمِ  
تَسْرُ وَتُعْطِي كُلَّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ      وَمَنْ يَكْثِرُ التَّسَالُلَ لَا بُدَّ يُحْرَمِ  
فَمَا لَكَ عِنْدِي نَائِلٌ غَيْرُ مَا مَضَى      صَبَوْتُ لَهُ فَأَصْبِرْ لِدَلِكِ أَوْ دَمِ  
وَلَا بَأْسَ آتِي قَدْ أَجَاوِرُ حَاجَتِي      ثُمَّ تَخْصِفُ بَاقِي مِنَ الرَّأْيِ مُبْرَمِ

(١) (الحميل) كل ما له خمل من النبات . وكانت منازل الاعشى البهامة لا العراق

كَانَ عَلَى أَنْصَاعِهَا عَذَقَ نَحْلَةً      تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مُكَمَّمٍ  
عَرْنَدَسَةٌ مَا يَنْقُصُ السَّيْرُ غَرْضَهَا      كَاخَبَ بِالْوَفَاءِ جَابِ مُكَمَّمٍ  
تَلَاصِقُهُ قَوْدَاءُ مَهْضُومَةِ الْحَشَا      مَتَى مَا يُجَالِقُهُ عَنِ الْقَصْدِ يَتَدَمَّ  
إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا أَتَقَنَّهُ بِخَافِرٍ      كَانَ لَهُ فِي النَّحْرِ آثَارُ مُجَمَّمٍ  
إِذَا جَاهَدَتْهُ بِالْقَضَاءِ أَنْبَرَى لَهَا      يَشَدُّ كَالْهَابِ الْحَرِيقِ الْبُضْرَمِ  
فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ وَاسْتَوْقَدَ الْحَصَى      تَذَكَّرَ أَذَى الشَّرْبِ لِلْمَتِيمِ

ومنها

فَلَمَّا آتَاهَا ظَنٌّ أَنْ لَيْسَ شَارِبًا      مِنْ الْمَاءِ إِلَّا بَعْدَ طُولِ التَّحُمِّمِ  
وَيَسَّرَ سَهْمًا ذَا غِرَارٍ يَسُوقُهُ      آمِينَ الْقَوَى فِي ضَالَةِ الْمَتَرِّمِ  
فَرَّ يَضِي السَّهْمُ (١) تَحْتَ لَبَانِهِ      وَجَالَ عَلَى وَحْشِيَةٍ لَمْ يُعَيِّمِ  
فَجَالَ وَجَالَتْ يَتَجَلَّى التُّرْبُ عَنْهَا      لَهُ زَهَجٌ فِي سَاطِعِ اللَّوْنِ اقْتَمِ  
فَدَعَا ذَا وَلَكِنْ مَا زَى رَأَى كَاشِحٍ      يَرَى بَيْنَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقٌّ مِنْشَمِ  
إِذَا مَا رَأَى مُقْبِلًا شَامَ نَيْلُهُ      وَيَرْمِي إِذَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي بِأَسْهَمِ  
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنْ عَدَاوَةً      طَمَتِ بِكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقَدَّمِ  
وَكُنْتَ إِذَا هَسَّ الْقَوَى طَحْتَ بِهِ      صَفَعْتَ عَلَى الْعَرَيْنِ مِنْهُ بِمِيسَمِ  
أَرَانِي بَرِيًّا مِنْ عَمِيرٍ وَرَهْطِهِ      إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَأْ مِنَ الدَّاءِ فَاسْقَمِ  
حَلَفْتُ لَهُ بِالْأَقِصَاتِ إِلَى مِنَى      إِذَا مُحَرِّمٌ خَلَفْتُهُ بَعْدَ مُحَرِّمِ  
ضَوَائِرَ خُوصًا قَدْ أَضَرَّ بِهَا السَّرَى      وَطَائِفُنَ مَشِيًّا فِي السَّرِيحِ الْخُذَمِ  
لَنْ كُنْتُ فِي جُبٍّ ثَمَانِينَ قَامَةً      وَرُقِيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمِ

لَيْسْتَ دِرَجَنَكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهْزُهُ      وَتَعْلَمَ إِنِّي عَنْكُمْ غَيْرُ مُلْجَمٍ  
وَتَشْرِقَ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ      كَمَا شَرِقتَ صَدْرُ الْقَنَاقَةِ مِنَ الدَّمِ  
فَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحُجُونِ وَلَا الصَّفَا      وَلَا لَكَ حَقُّ الشُّرْبِ مِنْ مَاءِ دَرْزَمٍ  
وَلَا جَعَلَ الرَّحْمَانُ بَيْتَكَ فِي الْعُلَا      بِأَجْيَادِ (١) غَرِيي الصَّفَا وَالْمَحْرَمِ  
فَلَا تُوعِدَنِي بِالْهَجَاءِ فَإِنِّي      بَنَى اللَّهُ بَيْتِي فِي الدَّحِيسِ الْعَرَمِ  
وَعَزَّيْنِي سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ الْعُلَا      وَأَحْسَانِهِمْ عِنْدَ النَّدَى وَالْتَكْرَمِ  
فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلُوا      وَثَابُوا إِلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ  
وَقِيمَ عَلَيْنَا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَا      إِلَى رَايَةِ مَرْفُوعَةٍ عِنْدَ مَوْصِمِ  
دَعَوْتُ خَلِيلِي مُسَحَّلًا (٢) وَدَعَا لَهُ      جِهَنَّمَ جَدًّا لِلْهَجِينِ الْمَذْمَمِ  
فَإِنِّي وَثَوْتِي رَاهِبِ الْحَجِّ وَالَّتِي      بَنَاهَا قُصِيٌّ وَحْدَهُ وَأَبْنُ جَرَاهِمِ  
لَنْ شَبَّ نِيرَانُ الْعِدَاوَةِ بَيْنَنَا      لَيَرْتَحِلَنَّ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمِ  
وَتَرْكَبُ مِنِّي إِنْ بَلَوْتَ خَلِيقَتِي      عَلَى نَشْرِ قَدْ شَابَ لَيْسَ بِتَوَامِ  
فَمَا حَسِي إِنْ قَسْتُهُ بِمُقْصَرٍ      وَلَا أَنَا إِنْ جَدَّ الْهَجَاءُ بِمُجَمِّمِ  
وَوَلَّى عُمَيْرٌ وَهُوَ كَابٍ كَانًا      يُطَلِّي بِحُصْنٍ أَوْ يُنْشِي بِمِظْلَمِ

وله منها يفتخر

وَمَحْنُ غَدَاةِ الْعُسْرِ يَوْمَ فُطَيْمَةِ (٣)      مَنَعْنَا بَنِي شَيْبَانَ شُرْبَ مُحَلِّمِ (٤)  
جِهَنَّمَ بِالطَّنِّ حَتَّى تَوَجَّهُوا      وَهَزُوا صُدُورَ السُّهْرِيِّ الْمُقَوْمِ

(١) أجساد موضع بمكة يلي الصفا (٢) مسحلا اسم تابعة الاعشى قاله الجوهري  
(٣) فطيمة اسم موضع بالبحرين كانت يوم وقعة بين بني شيان وبني ضبيعة وتلقب بن ربيعة  
أيضا ظفر فيها بنو تغلب على بني شيان  
(٤) محلم نهر بالبحرين لعبد القيس



ومنها

أَجَارَهُمَا بِشْرٌ مِنْ أُنُوتٍ بَعْدَمَا جَرَى لَهَا طَيْرُ السَّيْحِ بِأَشَامِ  
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا ذَلِكَ فَاسْأَلُوا أَبَا مَالِكٍ أَوْ سَائِلُوا رَهْطَ أَشِيمِ  
وَكَأَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَنِعْمَةً قَدِيمًا فَلَا تَذَرُونَنَا مِنْ مُنْعَمٍ  
فَذَلِكَ مِنْ إِنْعَامِنَا وَبَلَانِنَا وَنُعَى عَلَيْكُمْ لَوْ شَكَّرْتُمْ لَأَنْعَمَ

وتحدث أبو المنذر قال : كثرت أباد بتهامة وبنو معدة بها حلول ولم يفرقوا عنها فبنوا  
لى بني تزار وكانت منازلهم بأجباد من مكة . وفي ذلك يقول الاعشى ( من المقارب ) :

وَيَدَاءُ تَحْسَبُ أَرَامَهَا رِجَالُ إِيَادٍ بِأَجْيَادِهَا

وقال معرضاً بأهل جبل الامرار ( من الطويل ) :

أَمِنْ جَبَلِ الْأَمْرَارِ صُرْتُ خِيَامُكُمْ عَلَى نَبَاٍ إِنْ الْأَشَافِي سَائِلُ (١)

وقال يذكر مدينة اورشليم ( من المقارب ) :

وَطَوَّفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ عُثْمَانُ فَحِمَصَ فَأُورِشَلِيمُ

أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي دَارِهِ وَأَرْضَ النُّبَيْطِ وَأَرْضَ الْمُحْجَمِ (٢)

وقال ( من الطويل ) :

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ قُبَيْلَةٍ بَعْدَ مَا وَهَى حَبْلُهَا مِنْ حَبْلِنَا فَتَصَرَّمَا

لَهَا حَارِسٌ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ بَيْتَهَا وَإِنْ ذُبِحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَزَمَا

يَبَابِلَ لَمْ تُعْصَرْ فَسَالَتْ سُلَاقَةُ نُحَالِطٍ قَدِيدًا وَمِسْكَ مُخْتَمَا

يَطُوفُ بِهَا سَاقِي عَلَيْنَا مُتَوِّمٌ خَفِيفٌ رَفِيقٌ مَا يَزَالُ مُقَدَّمَا

بِكُلْسٍ وَأَبْرِيقٍ كَانَ شَرَابُهُ إِذَا صَبَّ فِي أَلْصُحْحَةِ خَالِطٍ بَهْمَا

(١) الأشافي جمع الأشافي الذي يُخْرِزُ به وهو وادي في بلاد بني شيان . واكلام مثل ضربه

الاعشى لان أهل جبل الامرار لا يرحلون الى الأشافي ينتحونه لبعده إلا ان يجذبوا كل الجذب وينافهم

(٢) وبروي أيضاً مكان هذا :

انه مطرومال

فتعمران ونسرو من حمير فلي مرام نه لارم

لَهَا جُلْسَانُ عِنْدَهَا وَبَقَسَجُ  
وَأَسُّ وَخَيْرِي وَوَرْدُ وَسُوسُ  
وَمِنْهَا

قَدَعُ ذَا وَلَكِنْ رَبُّ أَرْضٍ مُتِيهَةٍ  
بِنَاجِيَةٍ كَأَنَّهَا فِيهَا تَجَاسُرُ  
تَرَى عَيْنَهَا صَفْوَاءَ فِي جَنْبِ مَوْحَا  
كَأَنِّي وَدَحْلِي وَالْإِنَانُ وَتُرْقِي  
وَمِنْهَا

فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا  
فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةً  
فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهْتُ نَاقَتِي  
تَوْثُمُ إِيَّاسًا إِنَّ رَبِّي أَنَا لَهُ  
نَمَاهُ إِلَاهُهُ فَوْقَ كُلِّ قَبِيلَةٍ  
وَلَمْ يَشْكِسْ يَوْمًا فَيُظْلِمَ وَجْهَهُ  
وَلَوْ أَنَّ عِزَّ النَّاسِ فِي رَأْسِ صَخْرَةٍ  
لَأَعْطَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مِفْتَاحَ إِيَّاهَا  
فَمَا نِيلَ مُضِرٍّ إِذَا تَسَامَى عَابَاهُ  
بِأَجْوَدَ مِنْهُ نَائِلًا إِنْ بَعْضُهُمْ  
هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومُ الصَّفَايَا لِجَارِهِ  
وَحَانَ أَنْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خِيَا  
كِلَابُ الْقَتَى الْبَكْرِي عَوْفِينَ أَرْقَمَا  
إِذَا الشَّاةُ يَوْمًا فِي الْكِنَسِ تَجَرَّمَا  
يَدَ اللَّهْرِ إِلَّا عِزَّةً وَتَكْرُمًا  
أَبَا قَابَا يَا بِي الدَّنِيَّةَ وَأَبْنَا  
لِزَكَبَ عَجْزًا أَوْ يُضَارِعَ مَاثِمًا  
مُلَمَلَمَةً تُعَيِّي الْأَرْحَ (١) أَلْعُدْمَا  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَابٌ لَأَعْطَاهُ بُلْغَمَا  
وَلَا بَحْرٌ بِأَنْفِكَ إِذَا رَاجَ مُفْعَمَا  
إِذَا سِيلَ الْمَعْرُوفَ صَدَّ وَجْجُمَا  
يُشَبَّهْنَ دَوْمًا أَوْ تُخَيَّلَا مَكْمَمَا

(١) اراد بالارح الوعل وبأخذم الاضم من الوعل

٣٨٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وَكُلُّ كَيْتٍ كَالْفَنَاءِ مُحَالَةٍ وَكُلُّ طَيْرٍ كَالْهَرَاوَةِ إِذْهَمَا  
وَكُلُّ ذُمُولٍ كَالْفَنِيْقِ وَقَيْنَةٍ تَجْرُ إِلَى الْحَاوِيَةِ بِرْدًا مُسَهَّمَا  
وَلَمْ يَدْعُ مَلْهُوفٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ لِيَدْفَعَ ضَيْمًا أَوْ لِيَحْمِلَ مَغْرَمًا  
وقال يمدح ذا فائش الجيصي (من الطويل) :

يَعْدَانُ (١) أَوْ رَيْحَانٍ أَوْ رَأْسِ سَلِيَةٍ شِفَاءٍ لِمَنْ يَشْكُو السَّامِمَ بَارِدُ  
وَبِالْقَصْرِ مِنْ أَرْيَابٍ (٢) لَوْ بِتَّ لَيْلَةً لَجَاءَكَ مَشْلُوجٌ مِنَ الْمَاءِ بَارِدُ  
وله (من : الوافر) :

تَصَيَّفَ رَمْلَةَ الْبَقَارِ يَوْمًا فَبَاتَ يَتْلُكَ يَضْرِبُهُ الْجَلِيدُ

قال أبو عبيدة : أجود السهام التي وصفها العرب في الجاهلية سهام بلاد وسمام يثرب  
وهما بلدان عند اليمامة وانشد للاعشى (من الكامل) :

أَنِي تَذَكَّرُ وَدَّهَا وَصَفَاءَهَا سَفَهَا وَأَنْتَ بِصُوءِ الْإِثْمَادِ  
مَنْعَتَ قِيَاسُ الْمَا سَخِيَةِ رَأْسُهُ بِسِهَامٍ يَثْرِبُ أَوْ سِهَامِ بِلَادِ  
وقال (من الطويل) :

أَجِدُوا فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوِّبُ  
طَلَبْتُهُمْ تَطْوِي بِي الْبَيْدَ جَرَّةً سُوقِيَّةُ النَّابِيْنِ وَجَاءَ ذِعْلَبُ  
مُضْبِرَةٌ حَرْفٌ كَانَ قُودَهَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ حَمْرِ بَنِيَانٍ (٣) أَحَقَبُ

وقال يمدح ذا فائش الحميري (من النسخ) :

قَدْ عَلِمْتَ فَارِسٌ وَحَمِيرٌ وَالْأَعْرَابُ بِالْدَّشْتِ أَيُّهُمْ زَلَا

(١) بعدان مخلاف باليمن يقال له البعدانية من مخلاف السُّحُول

(٢) أرياب قرية باليمن من مخلاف قبطان من أعمال ذي جيلة

(٣) بنيان قرية باليمامة يترلمها بنو سعد بن زيد مناة بن قيس



هَلْ تَعْرِفُ الْعَهْدَ مِنْ تَمَصُّصٍ (١) إِذْ تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا بِهَا مَسَلًا  
وقال ( من المتقارب ) :

وَأَنَّ أَخَاكَ الَّذِي تَعْلَمِينَ لَيَالِينَا إِذْ نَحِلُّ الْجَفَارَا (٢)  
تَبَدَّلَ بَعْدَ الصَّبِيِّ حِلْمُهُ وَقَعَمَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خِمَارًا

وله يذكر الحضر وهو حصن قد مر ذكره في ترجمة عدي بن زيد ( من المتقارب ) :

أَلَمْ تَرَ لِلْحَضَرِ إِذْ أَهْلُهُ يُنْعَى وَهَلْ خَالِدٌ مِنْ سَلَمٍ  
أَقَامَ بِهِ سَاهِبُورُ الْجَنُوبِ دَ تَضْرِبُ فِيهِ الْقُدَمُ (٣)

وله من قصيدة ( من الطويل ) :

وَكَأْسٍ كَمَنْ أَلَدَيْكَ بَاكَرَتْ خَذَرَهَا بِفَيْيَانٍ صِدْقٍ وَالنَّوَاقِيسُ تَضْرِبُ  
سُلَافٌ كَانَ الزَّعْفَرَانُ وَعَنْدَمَا يُصَفِّقُ فِي نَاجُودِهَا ثُمَّ يُقْطَبُ  
لَهَا أَرْجٌ فِي أَلَيْتٍ عَالٍ كَكَائِهِ أَلَمْ يَهْ مِنْ بَحْرِ دَارِينَ أَرْكَبُ (٤)

وقال أيضا في ابيات ( من الطويل ) :

أَتْرَحَلُ مِنْ لَيْلٍ وَلَمَّا تَرَوْدُ وَكُنْتَ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدٍ  
أَرَى سَفَهَا بِالْمَرْءِ تَعْلِقُ قَلْبِهِ بِغَانِيَةِ خَوْدِ مَتَى تَذُنُ تَبْعِدِ  
أَتَسْنِينَ أَيَّامًا لَنَا بِدُحِيضَةٍ وَأَيَّامَنَا بَيْنَ الْبِدْيِ قَتْمَدِ

ومنها

لَدَى ابْنِ يَزِيدٍ أَوْلَدَى ابْنِ مُعْرِفٍ يَفْتُ لَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا بِمَقْلَدِ  
فَاخْتَحَتْ كُنْيَانِ التَّهَامِيِّ شَادَهُ بِطِينٍ وَجَيَّارٍ وَكَلَسٍ وَقَرَمَدِ

(١) قال ياقوت تَمَصُّصٌ بَلَدٌ مَعْرُوفٌ وَيَنْبَغِي عَلَى ظَنِّي أَنْ تَتَمَصَّصَ اسْمُ امْرَأَةٍ وَانَّهُ اعْلَمَ  
(٢) الجِفَارُ مَوْضِعٌ بِبَجْدِ وَلَهُ ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي أَخْبَارِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ وَيَوْمَ الْجِفَارِ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ  
مَطْلُومٌ بَيْنَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَنَيْمِ بْنِ مُرَّةٍ أَسْرَ فِيهِ عَقَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ مَجَاشِعٍ أَسْرَهُ قَتَادَةُ ابْنُ  
مَسْلَمَةَ (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ  
(٤) وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذِهِ الْآيَاتِ لِفَتْرَةٍ وَرَوَاهَا غَيْرُهُمْ لِفَتْرَةٍ

٣٨٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

شَدَدَتْ عَلَيْهَا كُورَهَا فَتَكَشَّتْ تَجُورُ عَلَى ظَهْرِ السَّيْلِ وَتَهْتَدِي  
ثَلَاثًا وَشَهْرًا ثُمَّ صَارَتْ رَذِيَّةً طَلِيحَ سِفَارٍ كَالسِّلَاحِ الْمَقْرَدِ  
إِلَيْكَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ كَانَ كَلَالُهَا إِلَى الْمَاجِدِ الْفَرَعِ الْجَوَادِ مُحَمَّدِ

ومنها :

فَمَا وَجَدَتْكَ الْحَرْبُ إِذْ عَطَفَتْهَا عَنْ الْأَمْرِ نَعَّاسًا عَلَى كُلِّ مَرَصِدِ  
لَعَمْرُ الَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشُ قَطِينَهُ لَقَدْ كِدْتُمْ كَيْدَ أَمْرِي غَيْرَ مُسْتَدِ  
فَلَا تَحْسَبْنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ عَلَى شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ فَأَشْهَدِ

قال صاحب معجم البلدان : دير نجران في موضعين أحدهما باليمن لآل عبد المدان بن الديان من بني الحارث بن كعب ومنه جاء القوم الذين أرادوا مباهلة النبي ( صلعم ) وكان بنو عبد المدان بن الديان بنوا مربعا مستوي الاضلاع والاقطار مرتفعاً من الارض يصعد اليه بدرجة على مثال بناء الكعبة فكانوا يحجونه هم وطوائف من العرب ممن يحل الأشهر ولا يبيع الكعبة ويحج خثعم قاطبة وكان أهل ثلاث بيوتات يتبارون في البيع وديها أهل المنذر بالحيرة وغسان بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران وبنوا دياراتهم في المواضع التهمة الكثيرة الشجر والرياض والعدران ويجعلون في حيطانها القسافس وفي ستوفها الذهب والصوره وكان بنو الحارث بن كعب على ذلك الى ان جاء الاسلام فجاء الى النبي ( صلعم ) العاقب والسيد واليا اسقف نجران للمباهلة ثم استغفوه منها من قبل ان يتم . وكانوا يركبون اليها في كل يوم أحد وفي ايام أعيادهم في الديباج المذهب والزناير الحلاة بالذهب وبعد ما يقضون صلاتهم ينصرفون الى ترههم ويقصدهم الوفود والشعراء فيشربون ويستمتعون الفناء ويسكرون وفي ذلك يقول الاعشى ( من المتقارب ) :

وَكَعْبَةُ نَجْرَانَ حَتْمٌ عَلَيْكَ مَ حَتَّى تُنَاخِي بِأَبْوَابِهَا  
زُرُورٌ زَيْدًا وَعَبْدُ الْمَسِيحِ وَقَيْسًا هُمْ خَيْرُ أَرْبَابِهَا  
إِذَا الْخَبَرَاتُ تَلَوْتَ بِهِمْ وَجَرُّوا أَسْفَلَ هُدَايِهَا  
وَشَاهَدَنَا أُنْجُلٌ وَالْيَاسْمُو نُ وَالْمُسِمَاتُ بِقَصَائِهَا

وَبُرْطَنًا (١) مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَرَزَى بِهَا

قيل : وكان للأعشى قصر اسمه ريمان وفيه يقول ( من مجزوء الكامل ) :

يَا مَنْ يَرَى رِيْمَانَ أَمْسَى مَخَاوِيَا خَرِيًّا كَعَمَابَةٍ  
أَمْسَى الثَّعَالِبُ أَهْلَهُ بَعْدَ الَّذِينَ هُمْ مَابُهُ  
مِنْ سُوقَةٍ حُكْمٌ وَمِنْ مَلِكٍ يَمُدُّ لَهُ ثَوَابُهُ  
بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفَرَسُ بَعْدَ الْحَبَشِ حَتَّى هَدَّ بَابُهُ  
وَرَأَاهُ مَهْدُومَ الْأَعْمَالِ وَهُوَ مُسْتَحُولُ ثَرَابُهُ  
وَلَقَدْ أَرَاهُ يَنْبُطُةً فِي الْعَيْشِ مُخَضَّرًا جَنَابُهُ  
فَحَوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَابٍ بِدَائِمٍ أَبَدًا شَبَابُهُ

وكان بساباط حجام يحجم الناس بنسبته فان لم يحج أحد حجم إمامه حتى قتلها فضربه العرب مثلاً وقالوا فيه : افرغ من حجام سابات . واية أراد الأعشى بقوله يذكر النعمان بن المنذر وكان ابن وزير الملك قد حبسه بساباط ثم القاه تحت أرجل القيلة ( من الطويل ) :

وَلَا أَلَمَّاكَ النُّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيْتُهُ بِأَمْتِهِ يُعْطِي الْفُطُوطَ وَيَأْفَقُ  
وَتُحْجِبِي إِلَيْهِ السَّيَّاحُونَ وَدُونَهَا صَرِيحُونَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْخَوَرَتَقُ  
وَيَقْسِمُ أَمْرَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَهُمْ سَاكِتُونَ وَالْمَنِيَّةُ تَنْطِقُ  
وَيَأْمُرُ لِلتَّحْمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بِقَتِّ وَتَعْلِيْقٍ فَهَذَا كَادَ يَسْبِقُ  
تَعَالَى عَلَيْهِ الْجَلُّ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَدَفَعُ نُقْلًا بِالضُّحَى وَيَعْرِقُ  
فَذَلِكَ وَمَا أَنْجَى مِنَ الْمَوْتِ رَبُّهُ بِسَابَاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحَرَّرَقُ

وقال يدح هودنة ( من البسيط ) :

سَائِلٌ نَمِيًّا بِهِ أَيَّامَ صَفَقَتِهِمْ لَمَّا رَأَاهُمْ أَسَارَى كُلَّهُمْ ضَرَعَا

(١) كذا في الأصل . ونظمه تصحيف بُرْطَنٌ وهو المرد .



٣٨٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وَسَطَ الْمَشْرِقِ فِي غَيْطَاءٍ مُظْلِمَةٍ لَا يَسْتَطِيعُونَ بَعْدَ الضَّرْبِ مُنْتَفِعًا  
يُظْلِمُهُمْ بِنِطَاعِ الْمَلِكِ إِذْ غَدَرُوا فَقَدْ حَسُوا بَعْدَ مِنْ أَتْقَاسِهَا جُرْعًا

ويروى له قوله ولعله من تمام هذه الايات:

لَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَنْ أَوْهَى وَإِنْ جَهَدُوا أَنْ يَرْفَعُوهُ وَلَا يُوهُونَ مَنْ رَفَعَا  
غَيْثُ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ كُلِّهِمْ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ إِلَّا ضَرًّا أَوْ نَفْعًا  
وله يذكر وقعة الصليب وهو جبل عند كاظمة بين بكر بن وائل وبين عمرو بن قنم  
(من الوافر) :

وَأَنَا بِالصَّلْبِ وَبَطْنِ قَلْجٍ جَمِيعًا وَاضِعِينَ بِهِ لَظَانًا

وقال يمدح يزيد وعبد المسيح ابني الديان وقيل يمدح السيد والعاقب اساقفة نجران  
(من الطويل) :

أَلَا سَيِّدِي نَجْرَانَ لَا يُوصِيَنَّكُمَا بِنَجْرَانَ فِيمَا نَابَهَا وَأَعْتَرَاكُمَا  
فَإِنْ تَفَعَّلَا خَيْرًا وَتَرْتَدِيَا بِهِ فَإِنَّكُمَا أَهْلٌ لِذَلِكَ كِلَاكُمَا  
وَإِنْ تَكْشِفَا نَجْرَانَ أَمْرَ عَظِيمَةٍ فَقَبْلَكُمَا مَا سَادَهَا أَبَوَاكُمَا  
وَإِنْ أَحْلَبْتُمْ صِهْيُونَ يَوْمًا عَلَيْكُمَا فَإِنَّ رَحَا الْحَرْبِ الدَّكُوكِ رَحَاكُمَا  
وله (من الخفيف) :

يَوْمَ قَتَّ حَمُولُهُمْ قَتَلُوا قَطَعُوا مَمْدَ الْخَلِيطِ فَسَاقُوا  
جَاعِلَاتِ حَوْزِ الْيَمَامَةِ فَأَلَامَ شَمْلَ سَيْرًا يَحْشُنُ أَنْطِلَاقُ  
جَارِعَاتِ بَطْنِ الْعَتِيكِ (١) كَمَا ضِي رِفَاقُ تَحْشُنُ رِفَاقُ

وقال (من الخفيف) :

مَا بَكَاءُ الْكَبِيرِ فِي الْأَطْلَالِ بِسُوَالِي وَمَا يُوْدُّ سُوَالِي  
دِمْنَةُ قَفْرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّيْفُ مِ يَرِيحَيْنِ مِنْ صَبَا وَشَمَالِ

(١) العتيك موضع ويروى: بالذال ايضاً وهو في اللغة الاحمر من الكرم

لَاتَ هَذَا ذِكْرِي خَيْرَةً أَوْ مِنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ  
حَلَّ أَهْلِي بَطْنَ الْغَيْسِ (١) فَبَادَوْ (٢) لِي (٣) وَحَلَّتْ عَلَوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ  
وقال يفتخر بيوم ذي قار (من الطويل) :

فِدَى لِبَنِي ذُهَلٍ بَنِ شَيْبَانَ نَاقِي وَرَاصِكِيهَا يَوْمَ الْإِقَاءِ وَقَلَّتِ  
كَفُّوا إِذَا آتَى الْهَامِرُ زُتْحَفُ فَوْقَهُ كَظِلِّ الْعُقَابِ إِذْ هَوَتْ قَدَلَتْ  
أَذَاقُهُمْ كَأَسَا مِنْ الْمَوْتِ مَرَّةً وَقَدْ بَدَخَتْ فُرْسَانُهُمْ وَأَذَلَّتِ  
فَصَبَّحَهُمْ بِالْحِنُوِ حِنُوِ قُرَاقِرِ (٣) وَذِي قَارِهَا مِنْهَا الْحِنُودُ قَلَّتِ (٤)  
عَلَى كُلِّ مَجْبُولٍ السَّرَاقَ كَأَنَّهُ عُقَابٌ سَرَتْ مِنْ مَرْقَبٍ إِذَا تَدَلَّتِ  
فَجَادَتْ عَلَى الْهَامِرِ وَسَطَ بِيوتِهِمْ شَايِبٌ مَوْتٍ أَسْبَلَتْ فَاسْتَهَلَّتِ  
تَاهَتْ بَنُو الْأَحْرَابِ إِذْ صَبَرَتْ لَهُمْ فَوَارِسٌ مِنْ شَيْبَانَ غَلَبَ فَوَلَّتِ  
وله فيه أيضاً (من البسيط) :

لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعْدٍ كَانَ شَارَكَنَا فِي يَوْمِ ذِي قَارَ مَا أَخْطَاهُمْ الشَّرَفُ  
لَمَّا أَتَوْنَا كَانَ اللَّيْلُ يَهْدُمُهُمْ مُطَبِقَ الْأَرْضِ تَغْشَاهَا لَهُمْ سُدْفُ  
بَطَارِقُ وَبَنُو مُلِكٍ مَرَارِبَةٌ مِنْ الْأَعَاجِمِ فِي آذَانِهَا النُّطْفُ  
مِنْ كُلِّ مَرْجَانَةٍ فِي الْبَحْرِ أَحْرَزَهَا تَبَارُهَا وَوَقَاهَا طِينَهَا الصَّدْفُ  
وَضَعْنَا خَلْفَنَا تَجْرِي مَدَامِعُهَا أَكْبَادُهَا وَجَلًا بِمَا تَرَى تَجِفُ  
يَحْسُرُنَ عَنْ أَوْجِهِ قَدْ عَايَتْ عِبْرًا وَلَا حَا عِبْرَةً أَلَوْنَهَا كُفُفُ  
مَا فِي الْأُحْدُودِ صُدُودٌ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَلَا عَنْ الطَّنِّ فِي اللَّبَاتِ مُنْخَرَفُ

(١) الغيس موضع قرب بدر يسي غيس الحمار

(٢) بلاد بني بطن فلج من أرض البهامة

(٣) يوم الحينو من أيام العرب ويخوذ ذِي قَارَ وحنو قُرَاقِرِ واحد

(٤) وُبروى : هم ضربوا بالحنو حنو قُرَاقِرِ مقدمة الهامر حتى تولت

٣٨٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

عَوْدًا عَلَى بَدْءِ كَرٍّ مَا يُلِينُهُمْ كَرَّ الصُّفُورِ بَنَاتِ الْمَاءِ تَحْتَطِفُ  
لَمَّا أَمَالُوا إِلَى النَّشَابِ أَيْدِيَهُمْ مِلْنَا بِيضٍ فَظَلَّ أَلْهَامُ يُقْتَطِفُ  
وَحَيْلُ بَكْرِ فَمَا تَنْفَكُ تَطْحَنُهُمْ حَتَّى تَوَلَّوْا وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ  
وقال (من الوافر) :

عَرَفْتُ الْيَوْمَ مِنْ تِيٍّ مَقَامًا بِحَوٍّ أَوْ عَرَفْتُ لَهَا خِيَامًا  
فَهَاجَتْ شَوْقَ مَحْزُونٍ طَرُوبٍ فَاسْبَلْ دَمْعُهُ قَيْهَا سِجَامًا  
وَيَوْمَ الْخُرْجِ مِنْ قَرْمَاءَ هَاجَتْ بُكَاءَ حَمَامَةٍ تَدْعُو حَمَامًا (١)  
وَقَدْ قَالَتْ قَتِيلَةٌ إِذْ رَأَتْني وَقَدْ لَا تَعْدَمُ الْحَنَاءُ ذَامَا  
أَرَاكَ كَبِرتَ وَاسْتَحْدَثْتَ خُلُقًا وَودَّعْتَ الْكَوَاعِبَ وَالْمَدَامَا  
فَإِنْ بَكَ لِي يَا قَتِيلَ أَمْسَتْ كَانَ عَلَى مَفَارِقِهَا نَغَامَا  
وَأَقْصَرَ بَاطِلِي وَصَحَّوْتُ حَتَّى كَانِي لَمْ أَجِدْ فِي دَدِي مَلَامَا  
فَإِنْ دَوَارَ الْأَيَّامِ يُفْنِي تَتَابَعُ وَقَعِهَا الذِّكْرَ الْحَسَامَا  
وَقَدْ أَقْرِي الْهُومَ إِذَا اعْتَرَتْني عَذَابُ مَضْبَرَةٍ عَقَامَا

ومنها

إِذَا مَا صَارَ نَحْوَ بِلَادِ قَوْمٍ آزَارَهُمُ النِّيَّةُ وَالْحِمَامَا  
تَرَوْحُ جِيَادُهُ مِثْلَ السَّعَالِي حَوَافِرُهُنَّ تَهْتَضِمُ السِّلَامَا  
كَصَدْرِ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِقَالُ إِذَا مَا هَزَّ مَشْهُورًا حُسَامَا

وقال وقد سمي أهل كابل كابلًا (من مجزوء التكامل) :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ تَرَمَ كُضْ حَوْلَنَا تَرَكْ وَكَابِلُ

(١) قَرْمَاءُ قَرْيَةٌ بِوَادِي الْقَرْيَةِ بِالْيَمَامَةِ . وَالْخُرْجُ وَادٍ قَبْلَهُ قَرْيَةٌ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ لِبَنِي قَيْسِ بْنِ

ثَعْلَبَةَ وَارْضَةُ أَرْضُ زَرْعٍ وَفِيهِ نَخْلٌ قَلِيلٌ



كَيْدِ الذَّبِيجِ غَرِيبَةً مِّمَّا يُعْتَقُ أَهْلُ بَابِلَ  
بَاكَرَتَهَا حَوْلِي ذَوْومَ الْأَكَالِ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلَ

وقال من قصيدة يذكر قصة اليمامة وتكذيب قومها لها عندما اندرتهم باقبال تبع في جيوشه ( من البسيط ) :

إِذَا أَبْصَرْتَ نَظْرَةً لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ إِذْ رَفَعَ آلُ رَأْسِ الْكَلْبِ فَأَرْتَفَعَا  
قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَيْفُ أَوْ يُخْصِفُ النَّمْلَ لَهْفًا آيَةً صَنَعَا  
فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّانَ يُزْجِي السَّمَرَ وَالسَّلَامَا  
فَأَسْتَزِلُّوهُ آلَ جَوْيٍ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَهَدَّمُوا شَاخِصَ الْبُنْيَانِ فَأَتَضَعَا  
وله ( من الطويل ) :

وَأَنَّ أَمْرَ الْأَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ فَيَا فِ تَنُوفَاتُ وَيَدَا خَيْقُ  
لَمْخُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ وَأَنْ تَعْلِي أَنْ أَلْسَانَ الْمَوْفِقُ  
ومن حكمه الماثورة قوله ( من الطويل ) :

فَإِنَّ الْقَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ لَعَمْرُ أَخِيكَ الْخَيْرُ لَا مَنْ تَنْسَبَا  
وله من جملة قصيدة يمدح فيها هوزة ( من المتقارب ) :

عَلَى أَنَّهَا إِذَا رَأَيْتَنِي أَفَا دُ قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بِصِيرَا  
رَأَتْ رَجُلًا غَائِبَ الْوَافِدِينَ مُخْتَلِفَ الْخُلُقِ أَعْشَى ضَرِيرَا  
وَفِي ذَلِكَ مَا يَسْتَفِيدُ الْفَتَى وَآيُ أَمْرِي لَا يُلَاقِي الشُّرُورَا  
فَإِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ ضَعُضَتْ وَإِنَّ الَّذِي تَعْلَمِينَ اسْتَعِيرَا  
إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْإِلَامِ دِ صَدَرَ الْفَتَاةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا  
وَخَافَ الْعِثَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعَثَا وَعُورَا  
وَيَدَا يَلْعَبُ فِيهَا الشَّرَابُ لَا يَهْتَدِي الْقَوْمُ فِيهَا مَسِيرَا

قَطَعْتُ إِذَا سَمِعَ السَّامِعُونَ مَ لِّلْجُنْدِ الْجُونِ فِيهَا صَرِيرًا  
بَعِيرَانَهُ (١) كَأَنَّ الثَّمِيلَ ثَوَافِي السَّرَى بَعْدَ آيْنٍ عَسِيرًا  
إِلَى مَا جِدَّ كَهْلَالِ السَّمَاءِ مَ آرَحَى وَفَادَا وَمَجْدَا وَخَيْرًا  
ظَوِيلُ التَّجَادِ رَفِيعُ الْمَادِمِ يَحْنِي الْمَضَامَ وَيُعْطِي الْفَقِيرَا  
أَهْوَدَ وَأَنْتَ أَمْرُوهُ مَا جِدَّ وَبَجْرَكَ فِي النَّاسِ يَبْلُغُوا الْجُورَا  
مَنْتَ عَلَى الْعَطَاءِ الْجَزِيلَ وَقَدْ قَصَرَ الظَّنُّ مِنِّي كَثِيرًا  
وَأَهْلِي (٢) فِدَاؤُكَ يَوْمَ الْجِفَارِ إِذَا تَرَكَ الْقَيْدَ خَطْوِي قَصِيرًا  
سَائِلَ تَمِيمَا وَعِنْدِي الْبَيَانُ فَإِنْ يَكْتُمُوا يَجِدُونِي خَيْرًا

ومنها

وَأَعَدَّتْ لِلْحَرْبِ أَوَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورًا  
وَمِنْ تَسْمِجِ دَاوُدَ يُجْدَى بِهَا عَلَى آثَرِ الْعَيْسِ عِيرًا فَعِيرًا  
إِذَا أَرْدَحَتْ فِي الْمَكَانِ الْمَضِيقِ مَ حَثَّ التَّرَاحُمُ مِنْهَا الْقَتِيرَا  
لَهُ جَرَسٌ كَخَفِيفِ الْحِصَادِ مَ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دُبُورًا  
جِيَادُكَ بِالْقَيْظِ فِي نَعْمَةٍ تُصَانُ الْجَلَالُ وَتُعْطَى الشَّعِيرَا  
وَلَا بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الرَّبِيعِ وَهَوْلِ (٣) تَكِلُ الْوَقَاحَ الشُّكُورَا  
يُنَازِعُ أَرْسَانَهُنَّ الرُّوَاهُ مَ شُعْنًا إِذَا مَا عَلَوْنَ الشُّعُورَا  
وَجَاءَتْ تَتَابِعُ فُرْسَانُهَا كَمَا أَتَبَعَ السَّابِقُونَ الْحَسِيرَا  
فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا

(١) وُبروي : بناحية كاتان الثميل تعني الثرى بعد آين عسيرا  
(٢) وُبروي : نفسي فداؤك يوم الجفار اذا كان دعوى الرجال اكبريا  
(٣) وُبروي : هجوم

جَدِيدُ بَطْنَةٍ يَوْمَ الْإِقْدَامِ تَضْرِبُ مِنْهَا أَلْسَا وَالتَّحُورَا

وله أيضاً من قصيدة (من الرمل) :

عُدَّ هَذَا فِي قَرِيضٍ غَيْرِهِ وَأَذْكُرُنْ فِي الشَّعْرِ دِهْقَانَ الْيَمَنِ  
بِأَيِّ الْأَشْعَثِ قَيْسٍ إِنَّهُ يَشْتَرِي الْحَمْدَ بِمَنْفُوسِ الثَّنِ  
جِثُّهُ يَوْمًا قَادَنِي مَجْلِسِي وَحَبَاتِي بِلُجُوجِ فِي السَّقَنِ  
وَتَمَانِينَ عِشَارًا كُلُّهَا أَرْكَاتٌ فِي بَرِيمٍ وَحَصَنِ  
وَعُلَامٍ قَاتِمٍ ذِي عَدْوَةٍ وَذُلُولِ جَسْرَةٍ مِثْلِ الْقَدَنِ

وله أيضاً من قصيدة (من البسيط) :

لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانًا كَالْحَا يَتَمَّا قَدْ صَارَ فِيهِ رُؤُوسُ النَّاسِ أَذْنَابَا  
يَمُتُ خَيْرَ قَتَى فِي النَّاسِ كُلِّهِمُ الشَّاهِدِينَ بِهِ أَغْنَى وَمَنْ غَابَا  
أَتَوَى نَوَاءَ كَرِيمٍ ثُمَّ مَتَعْنِي يَوْمَ الْعُرُوبَةِ إِذْ وَدَعْتُ أَصْحَابَا  
بِعَتْرِيسٍ كَانَ الْخَصَّ لِيَطَّ بِهَا أَدْمَاءُ لَا بَكْرَةٌ تُدْعَى وَلَا نَابَا  
وَالرَّجُلُ كَالرَّوْضَةِ الْخِلَالِ زَيْنَهَا نَبْتُ الْحَرِيفِ وَكَانَتْ قَبْلُ مِعْشَابَا  
جَزَى أَلَالَهُ إِيَّاسًا خَيْرَ نِعْمَتِهِ كَمَا جَزَى الْمَرْءُ نُوحًا بَعْدَمَا شَابَا  
فِي فُلْكِهِ إِذْ تَبَدَّاهَا لِيَصْنَعَهَا وَظَلَّ يَجْمَعُ الْوَاحَا وَأَبْوَابَا

وقال أيضاً من قصيدة (من الطويل) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِي قُتِيلَةً بَعْدَمَا يَكُونُ لَهَا مِثْلَ الْأَسِيرِ الْمَكْبَلِ

ومنها :

قَائِيَّةُ أَرْضٍ لَا آتَتْ سَرَاتِمَهَا وَآيَةُ أَرْضٍ لَمْ أَخْطَا بِهَوَجِلِ  
وَيَوْمٍ حَمَامٍ قَدْ زَلَنَاهُ تَرْلَةً فَتَعَمَّ مُنَاخُ الضَّيْفِ وَالْمُتَعَوِّلِ  
فَأَبْلَغَ بَنِي عَجَلٍ رَسُولًا وَأَنْتُمْ ذَوُو نَسَبٍ دَانٍ وَمَجْدٍ مُؤْتَلِ



٣٩٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

فَتَحْنُ رَدَدْنَا الْفَارِسِينَ عَنَّا وَتَحْنُ كَسَرْنَا فِيهِمْ رُحَّ عَبْدِ

وقال ايضا ( من التقارب ) :

أَعْلَمَ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُورُ إِلَيْكَ وَمَا كَانَ لِي مَنَکْصُ  
كَسَاكُمُ عِلَالَةٌ أَثَابَهُ وَوَرَّثَكُمُ مَجْدَهُ الْآخِوَصُ  
وَكُلُّ أَنْاسٍ وَإِنْ أَفْجَلُوا إِذَا عَايَنُوا فَحَلَّكُمْ بَصَبُوهَا  
وَإِنْ فَحَصَ النَّاسُ عَنْ سَيِّدٍ فَسَيِّدُكُمْ عَنْهُ لَا يَفْحَصُ  
وَهَلْ تُنْكَرُ الشَّمْسُ فِي ضَوْئِهَا أَوْ الْقَمَرُ الْبَاهِرُ الْمُبْرِصُ  
فَهَبْ لِي ذُنُوبِي فَدَثَّكَ النَّفُوسُ وَلَا زِلْتَ تَنِي وَلَا تَنْقُصُ

وله من قصيدة ( من الطويل ) :

إِذَا أَحْمَرَّ أَفَاقُ السَّمَاءِ وَأَعْصَفَتْ رِيَّاحُ الشِّتَاءِ وَأَسْتَهَلَّتْ شُهُورُهَا  
تَرَى أَنَّ قِدْرِي لَا تَرَالُ كَانَهَا لَدَى الْخَائِفِ الْمَقْرُورِ أَمْ يَزُورُهَا

ومنها

وَلَا تَلْعَنُ الْأَضْيَافَ إِنْ زَلُّوا بِنَا وَلَا تَنْعُ الْكُومَاءُ مِنَّا بِصِيرِهَا  
وَارِنِي لَتَرَاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ أَرَى قَذَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أَسْتَشِيرُهَا  
وَيَوْمٍ مِنَ الشَّرِّ كَانَ ظِبَاءَهُ كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سُورُهَا  
تَدَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى كَانَهَا مِنْ الْحَرِّ تَرْمِي بِالسَّكِينَةِ قُورُهَا  
عَصَبْتُ لَهُ رَأْسِي وَكَلَفْتُ قَطْعَهُ هُنَالِكَ حَرْجُوجًا بَطِيًّا فُتُورُهَا

ومنها

وَلَيْلٍ يَهْوُلُ الْقَوْمُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ سَوَاءٌ بِصِيرَاتِ الْعُيُونِ وَعُورُهَا  
كَأَنَّ لَنَا مِنْهُ يُونَا حَصِينَةً مُسُوْحًا أَعَالِيهَا وَسَاجًا كُورُهَا  
تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى مَضَى مَذْهَبُهُ وَلَا حَ مِنْ الشَّمْسِ الْمُضِيَّةِ نُورُهَا

وقد عثرنا على بعض أبيات متفرقة تربي على الالف فاثبتنا بعضها هنا حرصاً على  
الشعر القديم وكلفاً به فمن ذلك قوله ( من الطويل ) :

فَأَفْحَمْتُهُ حَتَّى اسْتَكَانَ كَأَنَّهُ قَرِيحٌ سِلَاحٍ يَكْتِفُ الْمَشْيَ قَاتِرُ

وقال أيضاً ( من الخفيف ) :

يَنِمُّ الْمَرْءُ كَالرُّدَيْنِيِّ ذِي الْجَبَّةِ مَسَوَاهُ مُصْلِحُ الثَّقِيفِ  
أَوْ كَقِدْحِ النَّضَارِ لَأَمَّهُ الْقَيْنُ مِ وَدَائِي صُدُوعُهُ بِالْكَثِيفِ  
رَدَّهُ دَهْرُهُ الْمَضَلُّ حَتَّى عَادَ مِنْ بَعْدِ مَشْيِهِ لِلدَّلِيفِ

وله في المدح ( من الطويل ) :

يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفُّهُ فَيِدَةٌ وَأُخْرَى إِذَا مَا ضَنَّ بِالْمَالِ تُنْفِقُ

وقال أيضاً ( من الخفيف ) :

كَحَذُولِ تَرْغَى النَّوَاصِفِ مِنْ مِ تَثْلِيثِ قَفَرٍ أَخْلَا لَهَا الْأَسْلَاقُ  
تَقْضُ الْمَرْءَ وَالْكَبَاثَ بِحِمْلٍ جِ لَطِيفٍ فِي جَانِبِهِ أَهْرَاقُ

وقال أيضاً ( من الخفيف ) :

أَلْمُهَيْنِينَ مَا لَهُمْ فِي زَمَانٍ مِ السُّودِ حَتَّى إِذَا آفَاقُ آفَاقُوا

وله أيضاً ( من الخفيف )

رَوْحَتُهُ جِدَاءُ دَانِيَةِ الْمَرْءِ تَعْرِ لَاحِبَةٌ وَلَا مِثْلَاقُ  
حُرَّةٌ طِفْلَةٌ الْأَنَابِلِ كَالدُّمِ مِيَّةٍ لَا عَابِسُ وَلَا هِزَاقُ

وقال أيضاً ( من الكامل ) :

رَبِّي كَرِيمٌ لَا يُكْدِرُ نِعْمَةً فَلَاذَا تُنَوِّشِدَ فِي الْمَهَارِقِ أَنْشَدَا

وله أيضاً ( من السريع ) :

مُسْتَقْدِمُ الْبِرْكَةِ عَلَى الشَّوَى كَفْتُ إِذَا عَضَّ بِكَاسِ الْيَبَامِ

٣٩٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وقال ايضاً ( من الطويل ) :

وَيَهْمَاءُ قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا      وَتَلْقَى بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَائِكَا  
وَمِنْ نَظْمِهِ قَوْلُهُ ( من الطويل ) :

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ الذُّلُّ وَسَطَهَا      وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فِعْصَا  
وقال ايضاً ( من الطويل ) :

وَزَوْرًا تَرَى فِي مِرْقَتِهِ تَجَاهَا      نَيْلًا كَدُوكِ الصِّدْنَانِي دَامِكَا  
وقال ايضاً ( من المتقارب ) :

وَمَا آيِلِي (١) عَلَى هَيْكَلِ      بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا  
وله ايضاً ( من الخفيف ) :

جُنْدُكَ التَّالِدُ الْعَتِيقُ مِنَ السَّاءِ      دَاتِ أَهْلِ الْقَبَابِ وَالْآكَالِ  
وقال ايضاً ( من المنسرح ) :

أَبْيَضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا      يَقْطَعُ رُحْمًا وَلَا يَخُونُ (٢) إِلَّا  
وقال ايضاً ( من الطويل ) :

تَعَالَوْا فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي النُّهَى      مِنَ النَّاسِ كَالْبَلْقَاءِ بَادٍ حُجُولُهَا  
ومن نظمه ( من الطويل ) :

لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانَ لَوْ كُنْتَ عَالِمًا      قَبَابٌ وَحَيٌّ حِلَّةٌ وَقَبَائِلُ  
وهو من قصيدة قال صاحب اللسان ومطاعها :

أَقِيسَ بْنَ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ      وَأَنْتَ أَمْرُؤُ يَرْجُو شَيْبَانَكَ وَائِلُ  
قال صاحب اللسان وللأعشى قصيدة ميمية أولها ( من الطويل ) :

هُرَيْرَةٌ وَدَعَمَهَا وَإِنْ لَامَ لَامُ

(١) الآيِلِي الرّاهب فأنما أن يكون عجمياً وأما أن يكون قد غلبته ياء الإضافة . وقيل الإيل صاحب الناقوس انّذي يُنْقِسُ النصارى بناقوسه يدعوهم به إلى الصلاة ومنه « وما صكّ ناقوس الصلاة نيلها » ويدعى السيد المسيح آيل الإيلين - عن اللسان

(٢) الإل مخفف الإل وكانت العرب تحنقهُ والإل القرابة



يقول فيها:

طَعَامُ الْعِرَاقِ الْمُسْتَفِيزُ الَّذِي تَرَى    وَفِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةٌ (١) وَدَرَاهِمُ  
 وَهُ يَقُولُ ( مِنْ الْخَفِيفِ ) :

فَرَعٌ نَبْعٌ يَهْتَرُ فِي غُصْنِ الْمَجْدِمِ عَظِيمِ    النَّدَى كَثِيرُ الْحَمَالِ

وله قوله ( من الطويل ) :

وَرَجْرَاجَةٌ تُعْشِي النَّوَاطِرَ ضَخْمَةً    وَشُعْثٌ عَلَى أَكْتَافِهِنَّ الرَّحَائِلُ

ولعل البيتين التاليين من توابع المتقدم :

صَدَدَتْ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عُبَيْبٍ    صُدُودَ الْمَذَاكِي أَفْرَعَتَهَا الْمَسَاحِلُ  
 فَلَيْتَكَ حَالِ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلُّهُ    وَكُنْتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْكَ السَّوَائِلُ

وله أيضاً ( من الوافر ) :

نَقَى عَنْهَا الْأَصِيفَ وَصَارَ صُقْلًا    وَقَدْ كَثُرَ التَّذَكُّرُ وَالْهَقُودُ

وله في وصف ناقة ( من الخفيف ) :

عَنْتَرِيْسٌ تَعْدُو إِذَا مَسَّهَا الصَّوْ    تُكَمِّدُو الْمُصَلِّصِلِ الْجَوَالِ

وقال أيضاً ( من الخفيف ) :

لَا حَهُ الْأَصِيفُ وَالْغِيَارُ وَاشْقَا    قُ عَلَى سَقَبَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ

وله أيضاً ( من مجزأ الكامل ) :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْحُمْرَ أَسْقَمَ مِنْ    إِنَاءِ الطَّرِجِمَارَةِ

وقال أيضاً ( من الخفيف ) :

غَيْرُ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِدٍ فِي الْهَيْجَامِ    وَلَا عُزْلٍ وَلَا أَكْفَالِ

وقال ( من التقارب ) :

وَقَدْ أَقْطَعُ الْجُوزَ جُوزَ الْفَلَا    بِالْحَرَّةِ الْبَازِلِ الْمَنْسَلِ

٣٩٤ شعراء بني عبدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيغة وقيس بن ثعلبة)

وله أيضاً في جري فوس (من مجزؤ الكامل) :

الْأُبْدَاهَةُ أَوْ عَلَا لَهَ سَاحِجٌ نَهْدِ الْجَزَارَةِ

وقال (من المتقارب) :

أَعَامِلْ (١) حَتَّى مَتَى تَذْهَبِينَ إِلَى غَيْرِ وَالِدِكَ الْأَكْرَمِ  
وَوَالِدُكُمْ قَاسِطٌ فَأَرْجِعُوا إِلَى النَّسَبِ الْأَتَدِ الْأَقْدَمِ

وله يقول (من المتقارب) :

أَخُو الْحَرْبِ لَا ضَرَعَ وَاهِنٌ وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقَبَالٍ خَدِمٌ

وقال أيضاً في الهجاء (من الكامل) :

قَوْمًا تُعَلِّجُ قُمْلاً أَبْنَاؤُهُمْ وَسَلَاسِلًا أُجْدًا وَبَابًا مُؤَصِّدًا

ومن نظمه أيضاً (من الطويل) :

مَضَارِبُهَا مِنْ طُولٍ مَا ضَرَبُوا بِهَا وَمِنْ عَضِّ هَامِ الدَّارِعِينَ نَوَاحِلُ

وله (من الطويل) :

تَدَارَكُهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِ (٢) بَعْدَمَا مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ

وقال أيضاً (من الخفيف) :

رِيحَتْ حُرَّةٌ كَقَنْطَرَةِ الرُّومِ مِي تَفْرِي الْهَجِيرَ بِالْأَرْقَالِ

تَقْطَعُ الْأَمْعَرَ الْمَكُوكِبَ وَخَدَا بَنَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِيغَالِ

وله يقول (من الرمل) :

وَشُمُولٍ تَحْسَبُ الْعَيْنُ إِذَا صَفَقَتْ وَرَدَّتْهَا نَوْرَ الذَّبِجِ

(١) هو مرثع عاملة وهي قبيلة يُنسب إليها عدي بن الرقاع العاملي وطلحة أيضاً حي من

البن وهو عاملة بن سبا وترجم نساب مضر أنه من ولد قاسط. عن الأزهري عن اللسان.

(٢) كان يُقال لرجب مُنْصِلِ الْأَلَةِ وَمُنْصِلِ الْإِلَالِ وَمُنْصِلِ الْإِلِ لَاخِمْ كَانُوا يَتَزَعُونَ فِيهِ

اسنة الرماح وفي الحديث كانوا يسمون رجب منصل الاسنة أي مفرج الاسنة من أماكنها. كانوا

إذا دخل رجب تزهوا اسنة الرماح ونصال السهام إبطالاً للقتال فيه وقطعاً لأسباب العن لحرمته فلما

كان سبباً لذلك منعي به

فَلَيْنَ رَبُّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ كَشَفَ الضِّيقَةَ عَنَّا وَفَسَحَ

ثم وجدنا ما يأتي من الايات وهي :

فَقَرَى الْقَوْمَ تَشَاوَى كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا مَدَّتْ نِصَاحَاتُ الرِّيحِ  
كُلَّ وَضَاحٍ كَرِيمٍ جَدُّهُ (١) وَخَذُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحٍ

ومنها ايضا

أَمْ كَمَا قَالُوا سَقِيمٌ فَلَيْنَ نَقَضَ الْأَسْقَامَ عَنْهُ وَأَسْتَصَحَّ  
لِيُعِيدَنَ لِمَعْدٍ عَسْكَرَهَا دَجَّ اللَّيْلِ وَتَأْخَاذُ الْمَنَحِ (٢)  
تَبَتَّنِي الْحَمْدَ وَتَسْمُو لِلْعَمَلِ وَتَرَى نَارَكَ مِنْ نَاءِ طَرَحٍ  
كَمْ رَأَيْتَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا وَرَأَيْتَا الْمَلَكَ عَمْرًا يَطْلُعُ (٣)  
فَاعِدًا يُجَبِّي إِلَيْهِ خَرْجُهُ كُلُّ مَا بَيْنَ عُمَانٍ فَأَتْلُحُ  
وَأَنْ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا مَا لِي يَا لَقَوْمٍ مِنْ فَلَاحٍ (٤)  
قَدْ بَنَى اللَّهُمَّ عَلَيْهِمَ يَتَهُ وَفَتَى فِيهِمْ مَعَ الْأَنْزَارِ الْقَلَحُ  
فَقَرَى الْأَعْدَاءَ حَوْلِي شُرَرًا خَاضِعِي الْأَعْنَاقِ أَمْثَالُ الْوَذَحِ (٥)

وله يقول ( من الوافر ) :

الَسَّنَاتُحْنُ أَحْكَمَ إِنْ نُسِبْنَا وَأَضْرَبَ بِالْمُهَنْدَةِ الصِّفَاحِ

(١) قال ابن بري : صدر البيت « بين مطلوب نيل جد »

(٢) يقول : لأن نقض الاسقام التي به وبرأ منها وصح ليعيدن لمعد عطفها أي كرها واخذها المنح

(٣) قال ابن بري : يريد بصرو هذا عمرو بن هند . و ( الطلح ) النعمة . وحكي الازهري

عن ابن السكيت ايضا . قال : قيل طلح في بيت الاعشى موضع . قال : وقال غيره : اني الاعشى عمرا  
وكان مسكنه بموضع يقال له ذو طلح . وكان عمرو ملكا ناعما فاجترأ الشاعر بذكر طلح دليلا على  
النعمة وعلى طرح ذي منه

(٤) الفلح البقاء عن ابن السكيت

(٥) (الوذح) ما يتعلق بالاصواف من ابعاد النعم فييف عليه . وقال النضر : الوذح احتراق

وانسطح يكون في باطن القندين . قال : ويقال له المدح ايضا



٣٩٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وله ايضا ( من مجزؤ الكامل ) :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ الْأُمَّ مَانَ مَوْرُودًا شَرَابُهُ

وقال ايضا ( من الطويل ) :

وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافِيَ الْمَاءُ بِاقِرٍّ وَمَا إِنْ يَافِيَ الْمَاءُ إِلَّا لِيُضْرَبَا

وله في معناه

لَكَ الْثَوْرُ وَالْجَنِّيُّ (١) يَضْرِبُ رَأْسَهُ (٢) وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافِيَ الْمَاءُ مَشْرَبَا

وله ايضا ( من الوافر ) :

أَتَتِكَ الْعَيْسُ تَنْفَعُ فِي بُرَاهَا تَكْشَفُ عَنْ مَنَاكِهَا الْقُطُوعُ

وله ( من المتقارب ) :

بِهِ تُرْعَفُ الْأَلْفُ إِذَا أُرْسِلَتْ غَدَاةُ الصَّبَاحِ إِذَا النَّعْجُ نَارَا

ولعل البيت التابع من تنتميه

وَلَوْ رُمَتْ فِي ظِلْمَةٍ قَادِحًا حَصَاةٌ بَنِعْ لَا وَرَيْتَ نَارَا (٣)

وله يقول ( من البسيط ) :

وَأَسْتَشْفَعْتُ مِنْ سَرَاةِ الْحَيِّ ذَائِقَةٍ فَقَدْ عَصَاهَا أَبُوهَا وَالَّذِي شَفَعَا

وَقَلْبَتِ مُثْلَهُ لَيْسَتْ بِمُشْرِفَةٍ إِنْسَانٍ عَيْنٍ وَمَوْقًا لَمْ يَكُنْ قِمَعَا

(١) ازاد (بالجني) اسم راع و اراد ( بالثور ) ههنا ما يعملو الماء من القماس يضربه الراعي ليصفو الماء للبقر . وقال ابو منصور وغيره يقول : ثور البقر اجرا فيقدم للشرب لتتبعه اناث البقر وانشد :

بَصَّرْتَنِي بِأَطِيرِ الرِّجَالِ وَكَلَّفْتَنِي مَا يَقُولُ الْبَشَرُ  
كَمَا الثَّوْرُ يَضْرِبُهُ الرَّاعِيَانِ وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ تَعَافِيَ الْبَقَرُ

(٢) ويروى : ظهره

(٣) يعني انه موقى له حتى لو قدح حصاة بنيع لا وري له وذلك ما لا يتأتى لاحد وجعل النبع مثلاً في قلة النار حكاه ابو حنيفة . وقال مرة : النبع شجر اصفر العود رزينه ثقيله في اليد واذا تقادم احمر . قال : وكل القسي اذا ضمت الى قوس النبع كرمتها لانها اجمع القسي للارز واللين . يعني بالارز

تَحَالُ حَتْمًا عَلَيْهَا كُلَّمَا ضَمَرْتُ مِنْ الْكَلَالِ بَانَ تَسْتَوِي السَّعَا (١)

وله قوله ( من الطويل ) :

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ الْيَمَةِ نَاقِي وَمَا عَدَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا

وقال ( من البسيط ) :

لَسْنَا بِعِيرٍ وَبَيْتِ اللَّهِ مَائِرَةٍ لَكِنْ عَلَيْنَا دُرُوعُ الْقَوْمِ وَالْحَجَفُ

ومن نظمه ( من الطويل ) .

فَمَاتَ وَلَمْ تَذْهَبْ حَسِيفَةُ صَدْرِهِ يُخَيِّرُ عَنْهُ ذَلِكَ أَهْلُ الْمَقَائِرِ

وله يقول ( من الطويل ) :

تَضَيَّقَتْهُ يَوْمًا فَأَكْرَمَ مَقْعَدِي وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِدًا

وله قوله ( من السريع ) :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْبِزَّةُ لِلْكَثِيرِ

وقال يذكر تفضيل عامر على علقمة بن علاثة ( من السريع ) :

إِنَّ الَّذِي فِيهِ تَمَارِيْتُمَا بَيْنَ السَّامِعِ وَالنَّاظِرِ

مَا جُعِلَ الْجَدُّ الظُّنُونُ (٢) الَّذِي جُنِبَ صَوْبُ الْجِبِّ الْمَاطِرِ

مِثْلَ الْفَرَاتِي إِذَا مَا طَمَا يَهْدِفُ بِأَبْصَرِي وَالْمَاهِرِ (٣)

الشدة . قال ولا يكون العود كرميما حتى يكون كذلك ومن اغصانه تخذ السهام . قال دريد بن الصمة

واصفر من قذاح النع فرع به علمان من عقب وضرس

يقول ابنه بري من فرع الفصن ليس بفلق

(١) (النسع) سير مضفور على هيئة اعنة اتصال تُشد به الرحال . والجمع انساع ونسوع

ونسع والقطعة منه نسعة . وقيل : النسعة التي تنسج عريضا للتصدير . وفي الحديث يجر نسعة في

عنقه . والجمع نسع ونسع وانساع

(٢) (الجد) البئر و(الظنون) التي لا يوثق بما فيها

(٣) (الفراتي) الماء المنسوب الى الفرات . (وطما) ارتفع . و(البوصي) الملاح . (والماهر)

السايج

٣٩٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وله أيضا ( من البسيط ) :

هُمْ أَخْضَارِمُ رَانَ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا وَلَا يُرُونَ إِلَى جَارَاتِهِمْ خُنْمًا

وله ( من البسيط ) :

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كُنَ الَّذِي نَكِرْتُ (١) مِنْ أَلْخَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَامَا

وقال ( من الطويل ) :

أَرَى النَّاسَ هَرُونِي (٢) وَشَهْرَ مَذْخَلِي فِي كُلِّ مَمْشَى أَرْضِ النَّاسِ عَقْرَبًا

وقال ( من البسيط ) :

لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْنِسُهُ (٣) بِاللَّيْلِ إِلَّا تَيْمَ الْبُومِ وَالضُّوْعَا

وله قوله ( من مجزوء الكامل ) :

يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ بَأَنْتِ لَتَحْرُنْتَا عَفَارَةً

وله أيضا ابيات متفرقة مثل هذا وزنا وقافية جمعناها من لسان العرب وهي :

لَا نَأْقِصِي حَسْبٍ وَلَا أَيْدٍ إِذَا مُدَّتْ قِصَارُهُ

مَنْ مُبْلَغٌ شَيْبَانَ أَنْ مِ الْمَرْءُ لَمْ يُخْلَقْ صَبَارَةً (٤)

يَيْضَاهُ غُدُوَّتَهَا وَصَفْرَاهُ مِ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ

فَأَقْدُرْ بِذَرْعِكَ يَنْنَا (٥) إِنْ كُنْتَ بَوَاتَ الْقَدَارَةُ

وله قوله ( من الكامل ) :

إِنَّ الْأَحْمِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكْتَ مَالِي وَكُنْتُ بِهَا قَدِيمًا مُوَلَمًا

الْأَحْمَرُ وَاللَّحْمُ السَّيْنِ وَأَطْلِي (٦) بِالزَّعْفَرَانِ فَلَنْ أَزِلَ مُوَلَمًا (٧)

(١) يُقَالُ أَنْكَرْتُ الشَّيْءَ وَأَنَا أَنْكَرُهُ أَنْكَارًا وَنَكَرْتُهُ مِثْلَهُ

(٢) يُقَالُ : هَرَهُ النَّاسُ أَيِ كَرَهُوا نَاجِيَتُهُ

(٣) أَنَسُهُ جَمَلُهُ ذَا النِّسِ . وَقِيلَ لِلنَّاسِ إِنْ لَمْ يَوْثَسُونَ أَيِ يَبْصُرُونَ كَمَا قِيلَ لِلْبَنِّ جَنْ لَاحِمٍ لَا يَوْثَسُونَ أَيِ لَا يُبْصِرُونَ

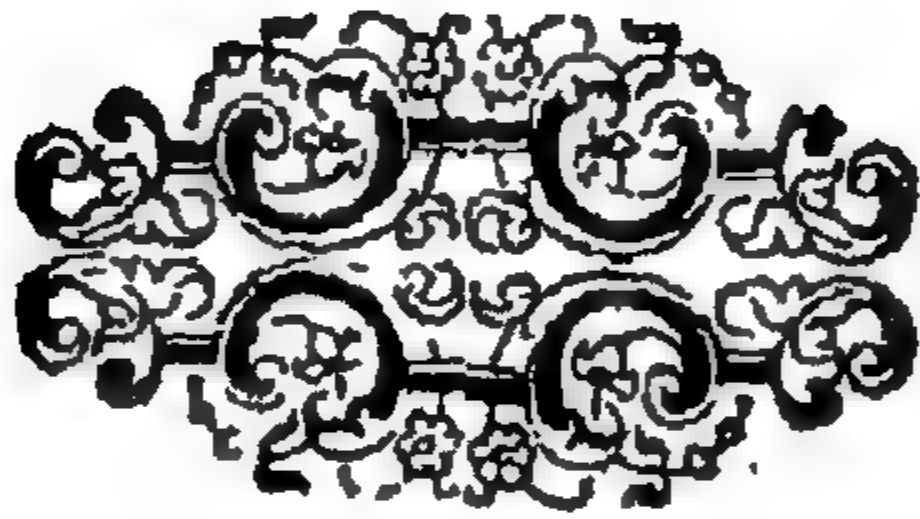
(٤) وَبُرُوِي : صِبَاغُهُ . قَالَهُ بْنُ سَيِّدِهِ . وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ لِعَمْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الطَّائِي أَيْضًا

(٥) قَالَ أَبُو عِيْدَةَ : (أَقْدُرْ بِذَرْعِكَ يَنْنَا) أَيِ ابْصُرْ وَاعْرِفْ قَدْرَكَ

(٦) وَيُرْوَى : اللَّحْمُ الْمُنْبِقَةُ وَالطَّلَا (٧) وَفِي رَوَايَةٍ : مُرَدَّمَا



اقتطفنا ترجمة الإعشى عن كتاب الأغاني وسيرة الرسول لابن هشام ومجمع البلدان  
 لياقوت الحموي وعن نسخة خطية لم تنشر الى الان مطبوعة استنسخناها من جريدة الكتب  
 الخديوية بمصر القاهرة وعملاً وجدناه مبثوثاً في لسان العرب وسأركتب اللغة



## المثقب العبدى (٥٨٧ م)

واسمُ العائد (ويُروى العائد والعابد) بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن عوف  
ابن حرب بن دهن بن عنزة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن اقصى بن عبد القيس بن اقصى  
ابن دغمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن تزار . وكنيته ابو عمرو كان شاعراً من اهل  
العراق . وهو معدود في شعراء الطبقة الثانية . والمثقب لقب عرف به لقوله :  
ظَهَرَنَ بَكَّةً وَسَدَنَ أُخْرَى      وَتَقَنَّ الصَّارِصَ لِلْعَيْرِ

قال صاحب مسالك الابصار في حقه : شهرته مشهورة وشمسه الضاحية لا تخفى  
ظهوره كان من السراة في القدماء . والسراة في جنح الظلما . وقصائده لا يجد مثلها في  
البلاد من ثقب . وفرائده لا يكافئها درُ النجوم الا بكاء المثقب . قد غرد بها كل مغرد .  
وانشئت على كل مورد

وكان ابو المثقب محصن بن ثعلبة سيداً خطيراً . وكان يُقال له المصلح وكان قام مع  
قيس بن شراحيل بن مرة بن ذهل بن شيان في اصلاح ما بين بكر وتغلب وفيه قال  
بعض شعراء قيس :

ومنا مُصلح الحَيْنِ بِكَرٍ      وَتَغْلِبَ بَعْدَ عَمَّا فَسَادَا  
بَنِي لَيْبِيٍّ مَكْرُمَةٌ وَغَزَا      فَكَانَ الْمَاجِدَ الْبَطْلَ لِلْجَوَادَا  
وقال المثقب يذكر ذلك :

أَيُّ أَصْلَحِ الْحَيْنِ بِكَرًا وَتَغْلِبًا      وَقَدْ أَرَعَشْتَ بِكَرٍ وَخَفَّ حُلُومُهَا  
والمثقب ديوان شعر جمعه الائمة واستشهد بقوله اهل اللغة . فنحاسن شعره  
قصيدته الدالية . وقد اجاد بوصف راحلته (من السريع) :

هَلْ عِنْدَ غَانٍ لِقَوَادٍ صَدِ (١)      مِنْ نَهْلَةٍ (٢) فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي غَدٍ  
يَجْزِي بِهَا أَلْجَازُونَ عَنِّي وَلَوْ      يَمْنَعُ شُرْبِي لَسَقَتْنِي يَدِي (٣)

(١) الثاني الغاية فرغم او ذهب الى الشخص . صدي عطشان (٢) النملة الرثة  
(٣) (شربي) اي عطشي ونصي . يريد ان لم اقم انا بجزاء هذه النملة قام بها اهل واوليائي .  
ويروى : ولو امنع كاسي

إِلَّا يَبْدُرِي (١) ذَهَبٍ خَالِصٍ كُلِّ صَبَاحٍ آخِرَ الْمُسْنَدِ (٢)  
 مِنْ مَالٍ مَنْ يَجْبُو وَيُجْبَى لَهُ سَبْعُونَ قِنْطَارًا مِنْ الْعَسْبَجِ (٣)  
 أَوْ مِائَةُ تَجْمَلُ أَوْلَادُهَا لَعَوًا وَعَرَضُ الْمِائَةِ الْجَلْمَدُ (٤)  
 إِذْ لَمْ أَجِدْ حَبْلًا لَهُ مَرَّةٌ إِذْ تَهَنَّا بَيْنَ الْحَلِّ وَالْأَوْبِدِ (٥)  
 حَتَّى تُلُوفِيْتُ بِلَكِّيَّةٍ مُعْجَبَةٍ الْحَارِكِ وَالْمُوقِدِ (٦)  
 تُعْطِيكَ مَشْيًا حَسَنًا مَرَّةً حَتَّى بِالْمِرْوَدِ وَالْمُحْصَدِ (٧)  
 يُبْنِي تَجَالِيدِي وَأَقْتَادَهَا نَاقِرُ كُرَاسِ الْقَدْنِ الْمُؤَيَّدِ (٨)  
 عَرَفَاءَ وَجَنَاءَ جَمَالِيَّةٍ مُسْكِرِيَّةٍ أَرْسَانُهَا جَلْعَدِ (٩)  
 تَشِي بِنَهَاضٍ إِلَى حَارِكِ ثُمَّ كَرْكَنِ الْخَجَرِ الْأَصْلَدِ (١٠)  
 كَانَمَا أَوْبُ يَدَيَا إِلَى حِزْوِمَا فَوْقَ حَصَى الْقَدَقْدِ

- (١) اراد بدرة فقال بدر ثم ثنى (٢) (المسند) آخر الدهر  
 (٣) اراد بقوله : من يجبو ويُجْبَى لَهُ الملك . و (القنطار) مِلَّ مَسْك ثورِ أي جلده ذهباً  
 أو فضةً . ويقال القنطار ثمانون ألفاً . ويروى : عن جابر بن عبد الله الانصاري : القنطار ألف  
 دينار . و (العسجد) الذهب  
 (٤) أي مائة من الابل مع اولادها . ورفع الجلمد اقواء . والمعنى ان عرض هذه الابل في  
 الصلابة مثل الجلمد  
 (٥) ويروى : بين الحى والأوبد . (المرّة) الاحكام . و (الحلّ) الطريق في الرمل أي لم اجد  
 من اتسك به وارى له عهداً باقياً . وهذا مثل قول الاعشى :  
 وإذا اجوزها اليك قبيلة اخذت من الاخرى اليك جبالها  
 (٦) حتى غاية لقوله : اذ لم اجد . يريد : لم اجد حتى تلوفيت بلكيئة أي تدوركت بها .  
 و (اللكيئة) الناقة الكثيرة اللحم واللكانك شريح اللحم . و (الموقد) للشرب . ويروى : المرفد  
 (٧) (الميرود) حديدة تدور في الجمار . و (المحصد) احكام قتل الجبل  
 (٨) ويروى : يبنى تجاليدى . (التجاليد) الجسم والاعضاء . و (القدن) اداة الرحل . و (النأوي)  
 سائر الناقة . و (القدن) البناء الضخم والقصر . و (المؤيد) الموثق والمشدّد  
 (٩) يقال ناقة عرفاء وهي التي صار سنامها كالمرق . و (الوجناء) الفليضة ويقال : عطيمة  
 الوجنات . و (المكرية) الموثقة . و (الجمالية) التي تشبه الفحل بظم الخلق . و (الجلمد) الصلبة  
 (١٠) (النهاض) المنق . و (الحارك) امل الكهل . و (الاصلد) الاملى الصلب



نُوحُ ابْنَةُ أَجْلُونٍ عَلَى هَالِكٍ تَدْبُهُ رَافِعَةٌ أَلْجَلْدِ (١)  
 كَلَفَتْهَا تَهْجِيرٌ دَوِيَّةٌ مِنْ بَعْدِ شَأْوِي لَيْلَهَا الْأَبْعَدِ (٢)  
 فِي لَاحِبٍ تَعْرِفُ جَنَاتِهِ مُنْفَهِقٌ أَلْفَقْرَةَ كَالْبُرْجَدِ (٣)  
 تَكَادُ إِذْ حُرِّكَ مَجْذَافُهَا (٤) تَلْفَكُ مِنْ مَشَاتِمِهَا وَأَلِيدِ (٥)  
 لَا يَرْفَعُ الصَّوْتُ لَهَا رَاكِبٌ إِذَا الْمَهَارَى جَوْدَةٌ فِي أَلْبِدِ (٦)  
 تَسْمَعُ تَعْرَافًا لَهُ رَنَّةٌ فِي بَاطِنِ الْوَادِي وَفِي الْقَرْدَدِ (٧)  
 كَانَهَا أَسْفَعُ ذُو جُدَّةٍ يَمْسُدُهُ الْوَبْلُ وَلَيْلٌ سَدِي (٨)  
 مَلَمَعُ الْخَدَّيْنِ قَدْ أُرْدِفَتْ أَكْرَعُهُ بِالزَّمْعِ (٩) الْأَسْوَدِ  
 كَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي بَرْقِعٍ مِنْ تَحْتِ رَوْقِ سَلَبِ الْمِرْوَدِ (١٠)  
 يُصْبِحُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعُهُ إِصَاخَةُ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ (١١)

- (١) قوله: ابنة الجون. امرأة من كندة. و (المجلد) خرقه سوداء تشتريها النائحة. وربما كان  
 المجلد ذؤابة المرأة تقطعها عند المصيبة (٢) اراد شأو النهار والليل  
 (٣) (اللاحب) الطريق (الين) و (المنهق) الواسع. و (البرجد) كساء فيه خطوط  
 (٤) المجذاف ما هنا السوط (٥) (المناة) الزمان. ويروى: باليد  
 (٦) المهاري والمهاري إبل منسوبة الى مهرة. و (الجودة) كالجبويد وهو ضرب من السير.  
 وقوله: في البد اي في الابتداء يقال: بدأت بالشيء وبديت به  
 (٧) (التعزاف) ما هنا اصوات الحجارة التي تقذف بها الناقة اذا سارت. و (الرنة) الصوت.  
 (القردد) ما فظ من الارض. (٨) (الاسفع) تور في وجهه سفعة اي سواد يضرب  
 الى الحمرة. و (الجدة) خطة في ظهره تخالف لونه. (يمسده) يطويه يقال: هو ممسود الخلق  
 ومصوبه. اي انه اكل ما نبت جدا الوبل ففسد عليه. و (السدي) كالندي وزنا ومعنى  
 (٩) (الزَّمْع) منه زائدة خلف الظلف  
 (١٠) قوله: ينظر في برقع يريد ان وجهه ابيض وعينه سوداوان. و (السلب) الطويل.  
 و (المزود) طرف قرنيه. و (الروق) القرن  
 (١١) (اسماء) جمع اسمع. و (الناشد) الطالب والمنشد المعرف وهذا مثل قول ابي ذؤاد:  
 وَيُصْبِحُ أَحْيَانًا كَمَا مِ اسْتَمِعَ الْمُضِلَّ لَصَوْتِ نَاشِدٍ  
 اي يسمع هذا المضل دُعاء ناشد مثله لانه ظنه منشدا فاستمع له ليدله على ضالته. قال الاصمعي:  
 يريد انه يسمع ان هو مثله ليتعزى به كما تقول: انكلى تحب انكلى

صَمَّ صَمَاحِيهِ لِنُكْرِيَّةٍ (١) مِنْ خَشْيَةِ الْقَانِصِ وَالْمُوسِدِ  
 وَاتَّصَبَ الْقَلْبُ لِتَقْسِيمِهِ أَمْرًا فَرِيقَيْنِ وَلَمْ يَبْلُدْ (٢)  
 يَتَّبِعُهُ فِي إِثَرِهِ وَأَصِلْ مِثْلُ رِشَاءِ الْخُلْبِ الْأَجْرَدِ (٣)  
 تَخْصِرُ الْقَمَرَةَ عَنْهُ كَمَا يَخْصِرُ النُّجْمُ عَنْ الْفَرْقَدِ  
 فِي بَلَدَةٍ تُعْرَفُ جَنَاتُهَا فِيهَا خَنَاطِيلٌ مِنَ الرُّودِ  
 فَاطَّ إِلَى الْعُلَيَّا إِلَى الْمُنْتَهَى (٤) مُسْتَعْرِضُ الْمَغْرِبِ لَمْ يُبْصِدِ (٥)  
 فَذَاكُمْ شَبَّهْتُ نَاقِي مَرْتَجِلًا فِيهَا وَلَمْ أَعْتَدِ  
 بِالْمَرْبَا الْمَرْهُوبِ أَعْلَامُهُ بِالْمَرْفَعِ الْكَائِبَةِ الْأَكْبَدِ (٦)  
 لَمَّا رَأَى قَالِيهِ (٧) مَا عِنْدَهُ أَعْجَبَ ذَا الرُّوحَةِ وَالْمُعْتَدِي  
 كَالْأَجْدَلِ الطَّالِبِ رَهْوِ الْقَطَا مُسْتَنْشِطًا فِي الْعُنُقِ الْأَصِيدِ (٨)  
 يَجْمَعُ فِي الْوَكْرِ وَزِيَا كَمَا يَجْمَعُ ذُو الْوَفْضَةِ فِي الْمِرْوَدِ (٩)

وكان المثقب العبدى يتردد على عمرو بن هند ويمدحه بمدائح منتخبة منها قوله  
 (من الرمل) :

هَلْ لِهَذَا الْقَلْبِ سَمْعٌ أَوْ بَصَرٌ أَوْ تَأْيٍ عَنْ حَبِيبٍ يُذَكِّرُ

- (١) (النكريّة) الصوت المنكر (٢) ويروى: لم يبلد. وبلد بالمكان اقام  
 (٣) قال أبو بكر: لم يوصف الفبار بأحسن من لفظ هذا قط. و(الرشاء) الحبل. و(الخُلْب) اللّيف. و(الاجرد) الالامس (٤) (العليا والمنتهى) موضعان  
 (٥) يقال: اعضد السهم اذا ذهب يميناً وشمالاً ولم يأخذ مستقيماً  
 (٦) (المربأ) المرقبة ومحل الريشة اي الطليعة. و(المرفع) المرتفع. و(الكائبة) ما بين  
 العُرف والمنسج. يصف قريماً  
 (٧) (قاليه) الذي فلاه أي قطعه عن أمه  
 (٨) (الاجدل) الصقر. و(رهو) القطا. سيرها السهل. ويروى: وهم القطا وهي السان.  
 و(المستنشط) من النشاط. و(العنق الاصيد) المرتفع  
 (٩) (الوزم) قطع اللحم وهو الحبر. و(الوفضة) الكناية للنبل مثل الحجة للشباب

أَوْ لِدَمْعٍ عَنْ سَفَاهِ نَهْيَةٍ تُمْتَرِي مِنْهُ آسَائِي الدُّرُزُ (١)  
 مُزْمَلَاتٌ كَسِطِي لَوْلُوهُ خُذَاتُ أَخْرَاتِهِ فِيهِ مَغْرُ (٢)  
 إِنْ رَأَى ظَنًّا (٣) لِّلَّيْلِ قَدْ عَلَا الْحَزْمَاءُ مِنْهُنَّ أُسْرُ (٤)  
 قَدْ عَلَتْ مِنْ فَوْقِهَا أَنْطَاهَا وَعَلَا الْأَحْدَاجَ رَقْمٌ كَالشَّقْرِ (٥)  
 وَإِلَى عَمْرٍو وَإِنْ لَمْ آتِهِ تُجَابُ الْمِدْحَةِ أَوْ يَمْضِي السَّفَرُ  
 وَاصْبِحُ الْوَجْهَ كَرِيمٌ تَحْرُهُ مَلِكُ السَّيْفِ إِلَى بَطْنِ الْعُشْرِ  
 حَجْرِي عَائِدِي نَسَبًا ثُمَّ لِلْمُنْذِرِ إِذْ جَلَّى الْحُمْرُ  
 بَاجِرِي (٦) الدَّمِ مَرْ طَعْمُهُ يُبْرِئُ الْكَلْبَ إِذَا عَضَّ وَهَرُ (٧)  
 كُلُّ يَوْمٍ كَانَ عِنَّا جَلًّا (٨) غَيْرَ يَوْمِ الْحِنُوجِنِيِّ قَطْرُ (٩)  
 ضَرَبَ الدَّوْسَرُ (١٠) فِينَا ضَرْبَةً أَثَبَّتْ أَوْتَادَ مُلْكٍ مُسْتَقَرِّ  
 صَحْبَتَنَا فَيَلَقُ مَلُومَةً تَمُتُّ الْأَعْقَابَ مِنْهُنَّ الْآخِرُ (١١)

- (١) (النهية) الانتهاء . و (تُمْتَرِي) تستخرج . و (الاسايي) جمع اسبابة طرائق الدمع وما سال منه  
 (٢) (مُزْمَلَات) اي سائلات متتابعات يقال : ازعل دمه اذا سال . و (السط) الطاق .  
 وقوله : خذات أخراته اي انقطعت . و (الأخرات) واحدها الحوت وهو الثقب ومنه خرت الابرة .  
 و (الحريت) الدليل لانه يعلم موضع خرت الابرة . و (المغر) الحمرة . و يروى : المعر وهو تصحيف  
 (٣) (الظمن) جمع ظمينة وهي المرأة في الهودج  
 (٤) (الأسر) الجماعات واحدها أسرة  
 (٥) (الشقير) الدَّم واصله شقائق النمان  
 (٦) يقال دمر بحري وباجري وبجراني اي خالص فاقع الحمرة  
 (٧) اراد بالكلب الكلب فتحقق . يقال ان صاحب الكلب اذا قطر عليه من دمر كريم برى  
 (٨) (الجلل) هنا الصغير . وهو من الاضداد  
 (٩) و يروى هذا البيت :  
 كُلُّ رَزْدٍ كَانَ عِنْدِي جَلًّا غَيْرُ كُرْسُفَةٍ مِنْ قِنَعِي قُضْرُ

(١٠) يروى دوسر ملوك لحم وهي كتيبة كانت لابي عمرو بن هند وفيها يقال : ابطش من دوسر

(١١) (فيلق) كتيبة . و (ملومة) مجتمعة . واعتقاب الكتيبة او اخرها . و (الآخر) الذين

يتأخرون على الاعتقاب هؤلاء



فَجَزَاهُ اللَّهُ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ وَجَزَاهُ اللَّهُ إِنْ عَبْدٌ كَفَرُ (١)  
وَأَقَامَ الرَّأْسَ وَقَعَ صَادِقٌ بَعْدَمَا صَافَ وَفِي الْجَدِّ صَعَرُ (٢)  
وَلَقَدْ رَامُوا بِسَعْيٍ نَاقِصٍ (٣) كَيْ يُزِيلُوهُ فَأَعْيَا وَابَّرَ  
وَلَقَدْ أَوْدَى بَيْنَ أَوْدَى بِهِ عَيْشُ دَهْرٍ كَانَ حُلُوءًا فَأَمَرَ (٤)

وقال يمدح عمرو بن هند وهذه القصيدة من مشوبات العرب السبع (من الوافر) :

أَفَاطِمَ قَبْلَ بَيْنِكَ وَدَعَيْنِي (٥) وَمَنْعَكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينِي (٦)  
وَلَا تَعِدِّي مَوَاعِدَ كَذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي (٧)  
فَإِنِّي لَوْ تُخَالِفُنِي شِمَالِي بِنَصْرِ مَا وَصَلْتُ بِهِ يَمِينِي (٨)  
إِذَا لَقَطَعْتُمَهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي (٩)  
لَمَنْ ظُنُّهُ تَطَلَّعَ مِنْ صَيْبٍ فَمَا خَرَجْتَ مِنَ الْوَادِي لِحِينِ (١٠)  
مَرَزْنًا عَلَى شَرَافٍ فَذَاتِ رِجْلٍ (١١) وَنَكَبْنِ الذَّرَانِجِ (١٢) بِالْيَمِينِ

(١) وقد روى ابن دريد : وجزاه الله من عبد كفر

(٢) (صَافَ وَضَافَ) عَدَلَ . و (الصَّعَرُ) الميل يقال : والله لأقيمَنَّ صَعَرَكَ أَي مَبْلَكَ وَصَوْرَكَ . وَيُرْوَى : الصَّغَرُ وَهُوَ تَصْغِيفُ

(٣) وَيُرْوَى : بِسَعْيٍ نَاقِصٍ أَي غَلِبَ

(٤) يريد أودى به عيش الدهر ثم أودى عمرو بن هند

(٥) وَيُرْوَى : مَتَعْنِي (٦) أَي مَنْعَكَ مَا سَأَلْتُكَ لِيَبْنِكَ وَمِنْ أَجْلِ يَبْنِكَ .

وَيُرْوَى : مَا سَأَلْتُكَ كَأَنَّ تَبِينِي وَالْمَعْنَى مَنْعَكَ مَا سَأَلْتُكَ كَبِينِكَ عِنْدِي

(٧) اراد رياح الصيف والشتاء فاجترأ بواحدٍ منها . ومثله قولـ القرآن « سُرَابِيلُ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ » . ولم يذكر البرد وهي تقي الحر والبرد . ويقال معناه : أَنَا نَجْتَمِعُ فِي الرَّبِيعِ وَإِذَا جَاءَتْ رِيَّاحُ الصَّيْفِ وَجُنْتُ التَّبْتُ تَفَرَّقْنَا (٨) وَيُرْوَى : خِلَافَكَ لَمْ تَصَاحِبْهَا بِمِثْلِي

(٩) (اجتويه) أَي أَكْرَهُ الْمَقَامَ مَعَهُ وَيُرْوَى : اجْتَوَيْ مَنْ يَجْتَوِينِي . وَهُوَ تَصْغِيفُ

(١٠) (صَيْبٍ) بَرَكَةٌ عَلَى يَمِينِ الْقَاصِدِ مَكَّةُ مِنْ وَاقِعَةٍ . وَيُرْوَى : تَطَالَعُ مِنْ صَيْبٍ . وَقَوْلُهُ

(لِحِينِ) يُرْوَى : لِحِينِ (١١) (شَرَافٍ) مَاءٌ يَجِدُ . وَ (ذَاتِ رِجْلٍ) مَوْضِعٌ فِي أَرْضِ بَكْرِ بْنِ

وَائِلٍ مِنْ أَسَافِلِ الْحَزْنِ . وَيُرْوَى : وَذَاتِ هِجْلٍ

(١٢) (الذَّرَانِجِ) مَوْضِعٌ بَيْنَ كَاتِمَةِ وَالْبَحْرَيْنِ . وَيُرْوَى : الذَّرَارِجِ وَهُوَ خَرٌّ . وَنَكَبْنِ عَدْلَنْ

وَهْنٌ كَذَلِكَ حِينَ قَطَعْنَ فَلَجًا كَانَ حَمُولَهُنَّ (١) عَلَى سَفِينٍ  
يُشَبِّهْنَ السَّفِينِ وَهْنٌ بُحْتُ عِرَاضَاتُ الْأَبَاهِرِ وَالشُّوْنِ (٢)  
وَهْنٌ عَلَى الرَّجَائِرِ وَكِتَاتُ (٣) قَوَاتِلُ كُلِّ أَشْجَعٍ مُسْتَكِينٍ  
كَغَزَلَانِ خَذَلْنَ بِذَاتِ ضَالٍ تَتَوَشُّ الدَّانِيَاتِ مِنَ الْغُصُونِ (٤)  
ظَهَرْنَ بِكِلَّةٍ وَسَدَلْنَ رَقْمًا وَثَقْنِ الْوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ (٥)  
وَمِنْ ذَهَبٍ يُلُوحُ عَلَى تَرِبٍ (٦) كَلَوْنِ الْعَاجِ لَيْسَ بِذِي غُضُونِ (٧)  
وَهْنٌ عَلَى الظَّلَامِ مُطَلَّبَاتُ (٨) طَوِيلَاتُ الدَّوَابِّ وَالْقُرُونِ  
بِتَلْهِمَةِ أُرَيْشٍ بِهَا سِهَامِي تَبْدُ الْمُرَشَقَاتِ مِنَ الْقَطِينِ (٩)  
عَلَوْنَ رِبَاوَةً وَهَبَطْنَ غَيْبًا (١٠) فَلَمْ يَرَجِعْنَ قَائِلَةً لِحِينِ  
فَهَلْتُ لِبَعْضِهِنَّ وَشَدَّ رَحْلِي لِمَاجِرَةٍ عَصَبْتُ (١١) لَهَا جَبِينِي  
لَعَلَّكَ إِنْ صَرَمْتَ الْحَبْلَ مِنِّي أَكُونُ كَذَلِكَ مُصْحَبَتِي قُرُونِي (١٢)  
فَسَلِّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ عُدَافِرَةٌ كَمِطْرَقَةٍ الْقُيُونِ (١٣)

- (١) ويروى: خدورهن. (٢) البُحْتُ الابل الحراسانية. ويروى: الاباهر والمؤون وهي جمع مائة وهي شحمة قص الصدر وفيل هي باطن الكركرة  
(٣) (الرجازة) مركب للنساء دون الهودج. و (الواكن) الجالس. و (الأشجع) الطويل  
(٤) (خذلن) نقرن عن القطيع. و (ذات ضال) موضع. و (تتوش) تتناول  
(٥) (سدلن) ارخين. ويروى: سدلن أخرى. ويروى ايضاً: كذن أخرى. و (الوصاوص) البراقع  
(٦) (الترب) عظام الصدر (٧) أي انه ليس بمختدد  
(٨) أي هن على ظلمهن الرجال يُطَلَبْنَ يقال: ظلمه ظلماً وظلاماً  
(٩) (التلهية) اللهو. و (المرشقات) الحديدات النظر. (تبذ) تسبق. و (القطين) الخدم  
(١٠) (الرباوة) ما ارتفع من الارض. و (الغيب) ما اطمأن من الارض  
(١١) ويروى: نصبت (١٢) (القرون) النفس. و (مصحبي) منقادة لي. يقول  
لا تصحبي نفسي على ذلك ولا تطاوعني على الصرم  
(١٣) يقال: ناقة ذات لوث اي ذات قوة. و (اللوثنة) القوة والضعف ايضاً وهي من الاضداد. العذافرة الشديدة. و (القيون) الحدادون

بِصَادِقَةٍ الْوَجِيفِ كَانَ هِرًّا يُسَارِبَهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِينِ (١)  
 كَسَاهَا تَامِكًا قَرْدًا عَلَيْهَا سَوَادِي الرُّضِيجِ مِنَ اللَّجِينِ (٢)  
 إِذَا قَلَّتْ أَشَدُّ لَهَا سِنَاقًا أَمَامَ الزُّورِ مِنْ قَلَقِ الْوَضِينِ (٣)  
 كَانَ مَوَاقِعَ الثُّغَاتِ مِنْهَا مُعَرَّسٌ بِأَكْرَاتِ الْوَرْدِ جُونِ (٤)  
 يَجِدُ تَنْفُسَ الصُّعْدَاءِ مِنْهَا قُوَى النَّسْعِ الْحَرَمِ ذِي الْمُتُونِ (٥)  
 تَصُكُّ الْجَانِبَيْنِ يُشْفِئُ لَهُ صَوْتُ أَيْحٍ مِنَ الرِّينِ (٦)  
 كَانَ نَفْيٌ مَا تَنْفِي يَدَاهَا قَذَافُ غَرِيبَةٍ بِيَدِي مُعِينِ (٧)  
 تَسُدُّ بِدَائِمِ الْخَطَرَانِ جَشْلٌ خَوَايَةَ دُخْرِ مِقْلَاتِ دِهِينِ (٨)  
 وَتَسْمَعُ لِلذَّبَابِ إِذَا تُغْنِي كَتَفَيْدِ الْحَمَامِ عَلَى الْوُكُونِ (٩)  
 وَالْقَيْتُ الزِّمَامَ لَهَا فَتَامَتْ لِعَاقَتِهَا مِنَ السَّدَفِ الْمِينِ (١٠)

- (١) (الوجيف) ضرب من السير. و (الوضين) حزام الرجل  
 (٢) (التامك) الناقة المشرفة السنام. و (القرد) المتلبد بضئ على بعض. و (السوادي) القت  
 والنوى. و (الرضيج) النوى المروض أي المدقوق المكسر.  
 (٣) (السناف) جبل يشد به البعير وهو له بمنزلة الباب للفرس. و (الزور) الصدر.  
 و يروى: سناماً وهو غلط (٤) (الثغات) ما وقع على الأرض من أعضاء الناقة عند مبركها  
 و (الباكرات) القطا. و (الجون) السود. يقول: لها تجاف في مبركها فأثر أعضائها كآثار القطا  
 (٥) (يجد) يقطع. و (القوى) جمع قوة وهي طاقة الجبل. و (الحرم) الذي لم يدبغ.  
 و يروى: المحرف وهو الذي قد جعل له حرف. و يروى أيضاً: المحدث وهو المحكم القتل  
 (٦) (تصك) أي ترمي الجانبين: أي جانبي الناقة و يروى: الجانبين وهما مرقان. (المشفت)  
 الحصى المتفرق (٧) شبه ما تنفي يداها من الحصى بمجاجة تغذف بها ناقة غريبة ات  
 حوضاً لتشرب منه فرماها ممين أي أجبر يستعان به.  
 (٨) (دائم الخطران) يريد ذنبها. والجشل الكثير الشعر. و (الخطران) الحركة.  
 و (المقالات) التي لا تحمل إلا بطيئاً وهو مدح لها. و (الدهين) القليلة اللبن  
 (٩) قال الأصمعي: الذباب هنا حذ نجاباً إذا صرفت بنابجاً. و (الوكون) الشاش. و روى  
 أبو عبيدة « وتسمع للنيوب إذا تداعت » والنيوب جمع ناب  
 (١٠) (السدف) هنا الضو وهو ضد



كَانَ مُنَاخَهَا مُلَقًى لِحَامٍ عَلَى مَعَزَائِهَا وَعَلَى الْوَجِينِ (١)  
 كَانَ الْكُورَ وَالْأَنْسَاعَ مِنْهَا عَلَى قَرَوَاءٍ مَاهِرَةٍ دِهِينِ (٢)  
 يَشُقُّ الْمَاءَ جُوجُوهَا وَتَعْلُو غَوَارِبَ كُلِّ ذِي حَدَبٍ بَطِينِ (٣)  
 غَدَتُ قَوْدًا وَقَدْ شَقَّتْ لَسَاهَا نُحَاسِرُ بِالنُّحَاحِ وَبِالْوَتِينِ (٤)  
 إِذَا مَا قُتُّ أَرْحَلُهَا يَلِيلِ تَأَوَّهَ آهَةٌ الرَّجُلِ الْخَزِينِ  
 تَقُولُ إِذَا دَرَأَتْ لَهَا وَضِيئِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي (٥)  
 أَكَلَّ الدَّهْرُ حَلًّا وَارْتَحَالَ أَمَّا يُبْقِي عَلَيَّ وَمَا يَبْقِيَنِي  
 فَابْقَى بَاطِلِي وَأَجْلَدُ مِنْهَا كَدُكَّانِ الدَّرَابِنَةِ الْمُطِينِ (٦)  
 ثَبَّتُ زِمَامَهَا وَوَضَعْتُ رَحْلِي وَتَمَرَّةٌ رَفَدَتْ بِهَا يَمِينِي (٧)  
 فَرَحْتُ بِهَا تُعَارِضُ مُسَبِّطًا عَلَى ضَحَضَاحِهِ وَعَلَى الْمُتُونِ (٨)  
 إِلَى عَمْرِو (٩) وَمِنْ عَمْرِو أَتَنِي أَخِي التَّجَدَاتِ وَالْحِلَامِ الرَّصِينِ

- (١) (المعزاء) الأرض الكثيرة المحصى. و (الوجين) ما غلظ من الأرض شبه مواقع ركبتيها وكركرها بمواقع اللجام إذا أُلقي على الأرض. ويروى: على تعدائها أي عدوها
- (٢) ويروى: كان الكون وهو غلط. (القرواء) السفينة الطويلة. و (الماهرة) (الساجة). و (الدهين) المدهونة. ويروى: الوهين
- (٣) (الجوجو) الصدر. و (الغوارب) الأمواج. و (الحَدَب) ارتفاع الموج. و (البطين) الواسع البعيد
- (٤) (القوداء) الطويلة. و (النَّسَا) عِرْق في الفخذ تنشق عنه اللحمتان اللتان في الفخذ إذا سميت الناقة فيظهر النسا وهو بينهما. و (الوتين) عِرْق في القلب. والصابن في الساق. والأجعر في الظهر. والوريد في العنق. والأكحل في الذراع
- (٥) (درأت) دفعت وسقت. ويروى: ذرأت أي أزلته عن موضعه. وذرأت أيضًا.
- و (الوضين) حزام اليهودج. و (الدين) العادة. والدين والدأب والهيجيرة والمرن واحد بمعنى العادة
- (٦) (الدَّرَابِنَةُ) البوابون فارسي معرب واحدها دَرَبَان. و (المطين) المفعول من الطين. يقول: كأننا بقي من سنامها بعد أعمالها بما هذا الدكان في عظمه وارتفاعه
- (٧) (التمرقة) الوسادة (٨) (المسبط) الواسع. ويروى: مسبكراً
- (٩) يريد عمرو بن هند. وهند بنت الحارث الكندي وأبوه المنذر بن امرئ القيس

فَإِمَّا أَنْ تَكُونُ أَخِي بِحَقِّ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَيِّ مِنْ سَمِينِي  
وَالَا فَأَطْرِحْنِي وَأَتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِيَنِي  
وَمَا أَذْرِي إِذَا يَمُتُ وَجَهَا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي  
هَلِ الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَتَّبِعُهُ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَتَّبِعُنِي

وقال يمدح النعمان أبا قابوس وهي قصيدة انتقاه صاحب المفضليات (من الطويل) :

أَلَا إِنَّ هِنْدًا أَمْسَ رَثَّ جَدِيدُهَا وَصَنَّتْ وَمَا كَانَ الْمَتَاعُ يُوْودُهَا (١)  
قَلَوْ أَنَّهَا مِنْ قَبْلُ جَادَتْ لَنَا بِهِ عَلَى الْمَهْدِ إِذْ تَضْطَّادُنِي وَأَصِيدُهَا  
وَلَكِنَّهَا مِمَّنْ يُحِيطُ بِوَدِّهِ (٢) بَشَاشَةٌ أَذْنَى خُلَّةٍ تَسْتَفِيدُهَا (٣)  
وَأَمْتُ صَوَادِيحِ النَّهَارِ وَأَعْرَضَتْ لَوَامِعِ يُطَوِّى رَيْطُهَا وَيُرْوِدُهَا (٤)  
قَطَعْتُ بِشَّلَاءِ الْيَدَيْنِ ذَرِيعَةً يَقُولُ الْبِلَادُ سَوْمَهَا وَيَرِيدُهَا (٥)  
فَبِتُّ وَبَاتَتْ بِالتَّوْفَةِ نَاقِيَةً وَبَاتَ عَلَيْهَا صَفَتِي وَقُودُهَا (٦)

(١) (المتاع) الوداع . يقال اطال الله لك المتاع والتمتع . و (يرودها) يثقلها

(٢) و يروى : مما يحيط بودها . و (يحيط) يقل . ماط وأماط بمعنى

(٣) قوله (اذنى خلة) يجوز ان يريد أدون صديق او ادون صداقة . والضهير في تستفيدها

يجوز ان يرجع الى البشاشة او الى الحالة . وتستفيدها اي تنسى الخليل القدم

(٤) (أمت) اشتد حرها . والاورام حر العطش . قال الخليل : ولم اسمع له فعلاً . ولو جاء في

الشعر أرم لم يكن به بأس . و يروى : وصاحت . و (الصواديح) الجنادب لانها تصدح اذا باشرت

صفحات الارض . كذلك قيل : صر الجندب عند شدة الحر . وقيل (الصوادح الطيور . وقوله : (يطوي

ريطها) شبه لوامع السراب بيباض الریط والبرود لظهورها مرة وخفتها أخرى . واكتفى بقوله :

(يطوي) لأن الطي يكون بعد النشر (٥) (الذريعة) الكثرة الاخذ من الارض .

و (السوم) المر السريع والذهاب في الارض . و (يقول) يذهب به . وقوله : (يريدها) يريد سير

بريدها . فهو على حذف المضاف وقيل يُسمي بريدًا من قدر الارض يكون اثني عشر ميلًا وقيل

البريد شدة السير لا غير وقيل مشيا كمشي البغال

(٦) (التتوفة) الصحراء . و (الصفنة) شعبة بالسفصرة وهي ما يبسط تحت الخوان من جلد

وغيره . و (القتد) اداة الرجل

وَأَغْضَتْ كَمَا أَغْضَيْتُ عَنِّي فَعَرَّسَتْ عَلَى الثَّنَاتِ وَالْجِرَانِ هُجُودَهَا (١)  
 عَلَى طُرُقٍ عِنْدَ الْأَرَاكَةِ رَبَّةٍ تَوَازِي شَرِيمَ الْبَحْرِ وَهُوَ قَعِيدُهَا (٢)  
 كَانَ جَنِينًا عِنْدَ مَعْقِدِ غَرْزِهَا تُرَاوِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيَزِيدُهَا (٣)  
 تَهَالُكُ مِنْهُ فِي الرِّخَاءِ تَهَالُكًا تَقَادُفٍ أَحَدَى الْجُودِ حَانَ وَرُودُهَا (٤)  
 فَتَهَنَّتْ مِنْهَا وَالْمَنَاسِمُ تَرْتَمِي بِمَعْرَاءٍ شَتَّى لَا يُرَدُّ عَنْوَدُهَا (٥)  
 وَأَيَّقَتْ إِنْ شَاءَ إِلَالُهُ بِأَنَّهُ سَيُبْلَغُنِي أَجْلَادُهَا وَقَصِيدُهَا (٦)  
 فَإِنَّ أَبَا قَابُوسَ عِنْدِي بِالْأَوْهْ جَزَاءُ بِنْعَمَى لَا يَحِلُّ كُنُودُهَا  
 وَجَدْتُ زِنَادَ الصَّالِحِينَ نَمِينَهُ (٧) قَدِيمًا كَمَا بَدَّ النُّجُومَ سَعُودُهَا (٨)  
 فَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ الْجِبَالَ عَصِينَهُ أَنَّهُ بِأَمْرَاسِ الْجِبَالِ يَهُودُهَا (٩)  
 فَإِنْ يَكُ مِنَّا فِي عُثْمَانَ قَيْلَةً تَوَاصَتْ بِإِجْنَابٍ وَطَالَ عَنْوَدُهَا (١٠)

- (١) (الثَّنَات) ما مسَّ الأرض من الأبل كالركبتين والصدر إذا برصكت. و (التعريس) التزول  
 (٢) ويروى: عند البراعة تارة. و (البراعة) الأرض وهي في غير هذا القصب. و (الرَّبة) المجتمعة. و (توازي) تمادي. و (شريم) البحر شاطئه وساحله والخليج الذي ينشرب منه. و (قعيدها) أي لا يفارقها. يقال: قعد بنو فلان بيني فلان إذا اقتربوا منهم  
 (٣) ويروى: كان جنينا عند معقد غرزها. ويروى: ويريدها بدل يزيدا  
 (٤) (الرخاء) الاسترخاء. ويروى: في النجاء وفي النجاء. و (تهالك) شدة السير وان يركب الرجل رأسه فلا يلوي على أحد. و (تقادف) تباعد. أي استرخاؤها في سيرها تحالك فكيف اعتمادها فيه  
 (٥) (تتهنت) أي كفتكت. و (المعراء) الحصى وعنودها المخالف في السير والذي يأتي على غير استقامة يعني الحصى. ويروى: عنودها وهو المصدر. والمثنى لا يُرَدُّ ما عند منها أي حاد عن الطريق  
 (٦) (أجلادها) يداها ونفسها. و (قصيدها) سجنها ولحمها  
 (٧) ويروى: رأيت زناد الصالحين. ويروى أيضا: وبذت زناد. ويروى: زياد وهو غلط  
 (٨) يريد أن صنائعه عزت في وجوه المحسنين فلو رفعت أفعال أسلافه درجته لصارت مترقية في أعلى بقاء المجد وارتفاع منازل العز. ويروى: كما خير النجوم سعودها  
 (٩) ويروى: ظللته بدل عصينته. ويروى: لجاد بأمراس الجبال. ويروى: بأمراس الجبال  
 (١٠) (الإجناب) الهابة والمباعدة. و (العنود) المخالفة والاعتراض. ويروى: توصت بأجناب وطال عيودها. وهو تصحيف



وَقَدْ أَدْرَكْتَهَا الْمَذْرَكَاتُ فَأَصْبَحَتْ إِلَى خَيْرٍ مِنْ تَحْتَ السَّمَاءِ وَفُودُهَا (١)  
إِلَى مَلِكٍ بَدَّ الْمُلُوكَ فَلَمْ يَسَعْ (٢) أَفَاعِيلُهُ حَزْمُ الْمُلُوكِ وَجُودُهَا  
وَأَيُّ أَنْاسٍ لَا أَبَاحَ بِقَارَةٍ (٣) يُوَارِي كَيْدَاتِ السَّمَاءِ عَمُودُهَا  
وَجَاوَاءَ فِيهَا كَوْكَبُ الْمَوْتِ فَخْمَةٌ تُقَمِّصُ بِالْأَرْضِ الْقَضَاءِ وَيَدُهَا (٤)  
لَهَا فَرَطٌ يَحْوِي النَّهَابَ كَنَانُهُ لَوَامِعُ عِشْبَانٍ مَرُوعٍ طَرِيدُهَا (٥)  
وَأَمَكَنَّ أَطْرَافَ الْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا يِعَابِيْبُ قُوْدٌ مَا تُثْنَى خُدُودُهَا (٦)  
تَتَّبَعُ مِنْ أَعْطَافِهَا وَجُلُودُهَا حِمِيمٌ وَأَصَتْ كَالْحَمَالِجِ سُودُهَا (٧)  
وَطَارَ قُشَارِيُّ الْحَدِيدِ (٨) كَنَانُهُ نُخَالَةٌ أَقْوَاعٍ يَطِيرُ حَصِيدُهَا  
يَكُلُّ مَقْصِي (٩) وَكُلِّ صَفِيحَةٍ تَتَابَعُ بَعْدَ الْجَارِشِيِّ خُدُودُهَا (١٠)

(١) ويروى:

وقد أدركته الحاديات فأقبلت إلى خير من تحت السماء وفودها

(٢) ويروى: يسميه بدل قوله فلم يسع

(٣) ويروى: لا يبيع. يقتله. ويروى أيضاً: لا يبيع وهو تصحيف

(٤) (الجاوَاء) الكنية. و(الكوكب) معظم الشيء. و(الفخمة) الضخمة. ويروى: تُقَمِّصُ

بدل تُقَمِّصُ. و(الويد) الحركة وشدة الصوت. ويروى: ويندها. ويروى أيضاً: ويندها

(٥) ويروى: يحوي النهاب. ويروى: عشبَان يروع طريدها. ويروى: طريدها. و(الطريد)

للمطروء. (٦) (اليعابيب) الخيل السراع. و(انقود) الطوال. ويروى: يعاسب قودوم

يشبهون الخيل في السرعة بالنحل وقيل أراد كرام الخيل. و(يسوب) كل شيء أكرمه. ومنه

يسوب النحل. يريد أنها حملت هي الاسنة واتخذتها فيها. ويروى: كالشنان خدودها أي هي قليلة

اللحم وذلك مستحب. و(الشن) القربة اليابسة. ويروى أيضاً: ما يثنى فتودها

(٧) ويروى: من أعضادها. و(الحميم) العرق. و(أصت) صارت. يقال: أصت كذا أي

صار. و(الحمالج) منفاخ الصائع. و(الحمالج) قرون البقر الوحشية. ويروى: كالحمالج قودها

(٨) (قشاري) الحديد ما يطير منه عند وقع السلاح على السلاح

(٩) (المَقْصِي) المقصوص الذنب يجوز أن يكون مأخوذاً من قص شجرة بالمقص أو من

قصاص الشعر وهو نهاية منبتة من مقدم الرأس ومؤخره وهو اسم لسلاح قد رُفِض استعماله

فذهب عن الوصف (١٠) (الجارشي) الصبيل لأنه يزيل خشونة الدفائح بالمثل.

ويروى: بعد الجارشي جدودها وخدودها أيضاً

فَأَنِعِمَّ أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّكَ أَصْبَحْتَ لَدَيْكَ لَكِزٌ كَهَامَا وَوَلِيدُهَا (١)  
وَأَظْلَقَهُمْ تَمْشِي أَلْسَاءُ خِلَالَهُمْ مُفَكَّكَةً وَسَطَ الرِّجَالِ (٢) فَيُودُهَا  
وقال المثقب يقتز (من الطويل):

فَسَارَ تَعْنَاهُ (٣) أَلْمِيْتُ فَلَمْ يَدَعْ لَهُ طَامِسُ الظَّلَمَاءِ وَاللَّيْلِ مَذْهَبَا  
رَأَى ضَوْءَ نَارٍ مِنْ بَعِيدٍ فَخَالَهَا (٤) لَقَدْ أَكْذَبْتُهُ بَلْ رَأَى كَوْكَبَا  
فَلَمَّا اسْتَبَانَ أَنَّهَا أَلْسِيَّةٌ (٥) وَصَدَّقَ ظَنًّا بَعْدَمَا كَانَ كَذْبَا  
رَفَعْتُ لَهُ بِالْكَفِّ نَارًا تَشْبَاهَا شَامِيَّةٌ نَكْبَاءُ (٦) أَوْ عَاصِفٌ صَبَا  
وَقُلْتُ أَرْفَعَاهَا بِالصَّعِيدِ كَفَى بِهَا مُنَادٍ لِسَارِي لَيْلَةٍ إِنْ تَأَوَّبَا  
فَلَمَّا آتَانِي وَالسَّمَاءُ تَبْلُهُ فَلَاقِيَتُهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبَا  
وَقُمْتُ إِلَى الْبَرْكِ الْهُوَاجِدِ فَأَثَقْتُ بِكُومَاءٍ لَمْ يَذْهَبْ بِهَا أَلْسِيَّةٌ مَذْهَبَا (٧)  
فَرَحَّبْتُ أَعْلَى الْجَنْبِ مِنْهَا بِطَعْنَةٍ دَعَتْ مُسْتَكِنَ الْجُوفِ حَتَّى تَصَبَّأَ (٨)  
تَسَامِي بَنَاتُ الْعَلِيِّ فِي حُجْرَاتِهَا تَسَامِي عِتَاقِ الْخَيْلِ وَرَدَا وَأَشْهَبَا

ومن ظريف قول المثقب العبدى ما قاله في خالد بن الحارث. وذلك ان المَرْقُ العبدى واسمه شاس بن بهار (ويروى بن نهار) كان اسيرا عند بعض الملوك فكلَّمه فيه خالد بن الحارث بن امار بن عمرو بن ربيعة بن الحارث فوهبه له. ويقال كلَّمه فيه اسد بن عمرو

(١) ويروى: كهاما ووكيدها

(٢) وفي نسخة: وسط الرجال

(٣) (تعناه) أي اعياء. ويروى: تعناه

(٤) ويروى: فجاءها. ويروى ايضا: فخالها

(٥) (الانسية) جمع الإنس أي البشر

(٦) اي ربح شامية. ويروى: شامية ولعلها تصحيف. و(النكباء) التي لا تأتي مستقيمة من

كل ناحية (٧) (البرك) الإبل. و(الهُوَاجِد) الناقة. أي هربت من امامي كل ناقة

ليست بكثيرة اللحم وبقيت هذه الناقة لسنها. و(النّي) السمن والشحم

(٨) (رحبت) أي وسعت. ومستكن الجوف هو الدم

يوم اغار عليهم النعمان : فقال المثقب ( من الزمل ) :

إِنَّمَا جَادَ بِشَاسٍ خَالِدٌ (١) بَعْدَمَا حَاقَتْ بِهِ إِحْدَى الْعِظَمِ  
مِنْ مِثْلٍ يَتَخَسَّنُ بِهِ يَتَذَرْنَ الزَّوْلَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ (٢)  
بَاكِرُ الْجَنَّةِ رَبِّىُّ النَّدَى حَسَنٌ مَجْلِسُهُ غَيْرُ لَطَمٍ (٣)  
يَجْعَلُ أَلْمَالَ عَطَايَا جَمَّةً إِنْ بَذَلَ أَلْمَالُ فِي الْعِرْضِ أَمَمٍ (٤)  
لَا يُبَالِي طَيِّبُ النَّفْسِ بِمَا عَطِبَ أَلْمَالُ إِذَا الْعِرْضُ سَلِمَ (٥)  
لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرْذِ أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ  
حَسَنٌ قَوْلُ نَعَمٍ مِنْ بَعْدِ لَا وَقَبِيحٌ قَوْلُ لَا بَعْدَ نَعَمٍ  
إِنْ لَا بَعْدَ نَعَمٍ فَاحِشَةٌ قَبْلًا فَابِدًا إِذَا خِفْتَ النَّدَمَ  
وَإِذَا قُلْتَ نَعَمَ فَاصْبِرْ لَهَا بِتَجَارِ الْوَعْدِ (٦) إِنْ أَلْخَفَ ذَمُّ  
أَكْرَمِ الْجَارِ وَرَاعَ حَقَّهُ (٧) إِنْ عِرْقَانِ أَلْقَى أَلْحَقَّ كَرَمٍ  
لَا تَرَانِي رَاتِمًا مِنْ مَجْلِسٍ فِي لُحُومِ النَّاسِ كَالسَّبْعِ الضَّرْمِ  
إِنْ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَمْدَحُنِي (٨) حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غِبْتُ شَتَمَ  
وَكَلَامِ سَيِّئٍ قَدْ وَقَرْتُ عَنْهُ أَذْنَايَ وَمَا لِي مِنْ صَمَمٍ

(١) ويروى : خلد وهو غلط

(٢) (يتخاسن) يتراعى أى تصيبه فرادى من قولك الخسا وهو الفرد و (الزكا) وهو الزوج و (الزول) الشجاع والرجل الداهية

(٣) (ربى الندى) مبكره . ويروى : ربى الندى

(٤) (الام) القصد يقول لا يمنع المال فيشتم عرضه ومثل هذا قول الآخر :

لنا ابل لم نسقها بعروضنا واحسابنا اخرى الليالي القواير

ألا ان بعض الشر مهلك اهلنا وان قيل نام في الذرى والخواصر

(٥) لم يروى المفضل من قول المثقب غير الايات السابقة . والباقى من روايات شتى .

ويروى : تلف المال (٦) ويروى : بتجاع الوعد . ولعله تصحيف

(٧) ويروى : وادع حقه (٨) وفي رواية : من يكثر لي



وَلَبَعْضُ الصَّغْحِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ ذِي الْحَنَاءِ أَتَى وَإِنْ كَانَ ظَلَمَ

وقال ايضاً (من الطويل) :

الْأَحْيَاءُ الدَّارَ الْحَيْلَ رُسُومَهَا      تَهَيَّجُ عَيْنَا مَا يَهَيَّجُ قَدِيمَهَا  
سَقَى تِلْكَ مِنْ دَارٍ وَمِنْ حَلٍّ رُبْعَهَا      ذَهَابَ الْغَوَادِي وَبَلَّهَا وَمَدِيمَهَا  
ظَلَلْتُ أَرُدُّ الْعَيْنَ مِنْ عِبْرَاتِهَا      إِذَا زُرْتُ كَانَتْ سِرَاعًا جُومَهَا  
كَأَنِّي أَقَاسِي مِنْ سَوَاقٍ عِبْرَةٍ      وَمِنْ لَيْلَةٍ قَدْ ضَاقَ صَدْرِي هُومَهَا  
تَرُدُّ بِأَثْنَاءِ كَأَنَّ نُجُومَهَا      حَيَارَى إِذَا مَا غَابَ قَلَّتْ نُجُومَهَا (١)  
فَبِتُّ أَضْمُ الرُّكْبَتَيْنِ إِلَى الْحَشَا      كَأَنِّي رَاقِي حَيَّةٍ أَوْ سَلِيمَهَا  
سَيَكْفِيكَ مَرَّ أَلْهَمَ عَزْمَكَ صَرْمَهُ      وَيَكْفِيكَ مَخْلُوجَ الْأُمُورِ صَرِيمَهَا  
وَيَعْمَلُهُ أَرَبِي بِهَا أَلِيدَ فِي السَّرَى      يَقْطَعُ أَجْوَارَ الْفَلَاةِ رَسِيمَهَا (٢)  
رَجُومٌ بِأَثْقَالِ شِدَادِ رَجِيلَةٍ      إِذَا أَلَالَ فِي التَّيِّهِ اسْتَقَلَّتْ حُزُومَهَا (٣)  
كَأَنِّي وَاقْتَادِي عَلَى حَمْشَةِ الشَّوَى      يَجُورُ صَرَارِيَّ بِهَا وَيَهْيِمَهَا (٤)  
أَمْضِي بِهَا الْأَهْوَالَ فِي كُلِّ قَفْرَةٍ      يُنَادِي صَدَاهَا آخِرَ اللَّيْلِ بُومَهَا  
أَنْصُ السَّرَى فِيهَا بِكُلِّ هَجِيرَةٍ      تُسِيرُ الْوَانَ الرِّجَالِ سَمُومَهَا  
أَرَى يَدْعَا مُسْتَحْدَثَاتِ بُرَيْدِي      يَجُوزُ بِهَا مُسْتَضَعْفٌ وَحَلِيمَهَا (٥)  
فَإِنْ تَكُ أَمْوَالُ أُصِيبَتْ وَحَوَّلَتْ      دِيَارُ قَدْ كُنَّا بِدَارِ نَقِيمَهَا

(١) (تردُّ) يعني الليلة و (الأثنا) اطراف الجبال . وهذا مثل قول امرئ القيس :

فيا لك من ليلٍ كان نجومه      بامراس كتانٍ الى صم جندلٍ

(٢) (اليعملة) (الناقة السريعة السير) . و (الاجوان) الأوساط . و (الرسيم) ضرب من السير

(٣) (الرجيلة) القويّة على الرحلة . و (الحزم) ما غلظ من الارض

(٤) (الافتاد) ميدان الرجل . و (الحمشة) الدفقة . و (الصّراري) الملاح

(٥) (يجوزجا) يستجيزها ولا يردّها

وَنَحْمِي عَنْ الشَّرِّ الْخُوفَ وَيَتَّقِي بِنَارَتَنَا كَيْدُ الْعِدَى وَضِيُومَهَا  
صَبْرَنَا لَهَا حَتَّى تَفْرَجَ بَأْسَنَا. وَقِنَا لَنَا أَسْلَابَهَا وَعَظِيمَهَا (١)  
نَعِدُ لِأَيَّامِ الْحِفَاطِ مَكَارِمًا فِعَالًا وَأَعْرَاضًا صَحِيحًا أَدِيمَهَا  
أَبِي أَصْلَحَ الْحُسَيْنِ بَكْرًا وَتَقَابًا وَقَدْ أَرَعِشْتَ بَكْرًا وَخَفَّ حُلُومَهَا (٢)  
وَقَامَ بِصُلْحٍ بَيْنَ عَوْفٍ وَعَامِرٍ وَخُطَّةٍ فَصَلَ مَا يُعَابُ زَعِيمَهَا (٣)

ومن شعر المثقب قوله وهو لم يرو في ديوانه (من الوافر) :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَدْوَانٍ عَنِّي وَمَا يُغْنِي التَّوَعُّدُ مِنْ بَعِيدِ  
فَإِنَّكَ لَوَرَأَيْتَ رِجَالَ أَبَوِي (٤) غَدَاةَ تَسْرَبُلُوا حَلَقَ الْحَدِيدِ  
إِذَا لَظَنَّتْ جَنَّةَ ذِي عَرِينٍ وَأَسَادَ الْغَرِيفَةِ فِي صَعِيدِ

وهو القائل أيضا (من الوافر) :

أَلَا تِلْكَ الْعُمُودُ تَصُدُّ عَنَّا كَأَنَّا فِي الْوَحِيمةِ مِنْ جَدِيسِ  
لَحَى الرَّحْمَانُ أَقْوَامًا أَضَاعُوا عَلَى الْوَعَوَاعِ (٥) أَفْرَاسِي وَعِيسِي  
وَنَضَبَ الْحَيِّ قَدْ عَطَّلْتُمُوهُ وَنَثَرُوا بِالْأَنَامِجِ وَالْوُكُوسِ

ومن حكمه قوله بالاغترار بأشياء الأمور (من البسيط) :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا أَشْتَبَهَتْ وَفِي تَدْرِهَا التَّبَيُّانُ وَالْعَبْرُ

وكانت وفاة المثقب في عهد النعمان ابي قابوس نحو سنة (٥٨٢ م) \*

\* روينا هذه الترجمة عن ديوان المثقب العبيدي وعن الكامل للمبرّد ومجم البلدان  
وطبقات الشعراء وكتاب شعر قديم مخطوط

(١) تغلبنا على رئيسها وسلبها. (وقتنا) أي رجنا -

(٢) قد مرّ في ترجمة المثقب ان اياه محصناً قام باصلاح ما بين بكر وتغلب بعد حروب  
البسوس وقوله : ارعد - يروي : عرست اي تملت بامرها

(٣) الزعيم ههنا الرئيس (٤) ابوي اسم القرية بين التي على طريق البصرة الى مكة

(٥) هو اسم مكان

## الحارث بن حلزة ( ٥٨٠ )

هو أبو ظليم الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعيد بن جشم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل . هو شاعر مشهور من اهل العراق من شعراء الطبقة الاولى وكان به وضوح اي برص وهو يعد من المقلين . قال ابو عبيدة : برز في قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر عمرو بن كلثوم وحارث بن الحلزة وطرفة بن العبد . وقد جاء في ترجمة عمرو بن كلثوم ذكر سبب انشاده معلقته امام عمرو بن هند وذلك ان النعمان بن هرم كان خطيب بني بكر فغاض الملك بكلامه واوشك ابن هند ان يقضي لبني تغلب على بكر فقال الحارث بن حلزة لقومه : اني قد قلت خطبة فمن قام بها ظفر بجنته وفتح على خصمه . فرواها اناساً منهم فلما قاموا بين يدي الملك لم يرضه انشادهم فقال اي لا اري احداً يقوم بها مقامي لكن اكره ان اكلم الملك من وراء سبعة ستور وينضح اثرى بالماء اذا انصرفت عنه . وكانوا يفعلون ذلك بمن فيه برص وقيل بل كان ابن هند يفعل ذلك لعظم سلطانه ولا ينظر الى احد به سوء . ثم خاف ابن حلزة على قومه وقال : انا محتمل ذلك واقرب من الملك فقيل له : ان به وضحا . فامر ان تُمد بينه وبين الحارث سبعة ستور . فجعلت . فلما نظر عمرو بن كلثوم قال للملك : اهذا يناطني وهو لا يطيق صدر راحته . فاجابه الملك حتى الفحه . وانشد الحارث قصيدته ( راجعها في الجزء السادس من مجاني الادب مع شرحها في السابع ) . وقيل انه ارتجلها ارتجالاً . وزعم الاصمعي ان الحارث كان له يومئذ من العمر نحو مائة وخمس وثلاثين سنة . فتوَكَّأ على قوسه فزعوا انه اقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها واعجب عمرو بمنطقه . وكانت هند ام عمرو تسمع فقالت لابنها : تالله ما رأيت كاليوم قط رجلاً يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور . فقال الملك : ارفعوا ستراً وادنوا الحارث . وما زالت هند يزيد اعجابها به والمالك يقول : ارفعوا ستراً وادنوا الحارث حتى ازيلت الستور السبعة واقعد الملك قريباً منه على مجلسه ثم اطعمه في جفنته وامر ان لا ينضح اثره بالماء . ثم جز



نواصي السبعين رجلاً الذين كانوا دهنًا في يده من بكر ودفعهم الى الحارث: ثم امره ان لا ينشد قصيدته الا متوضعا. ولم تزل تلك النواصي في بني بكر يقتخرون بها وبشاعرهم. وضرب بالحارث المثل في الفخر قليل: افخر من الحارث بن حلزة. وكان ابو عمرو الشيباني يحب لارتجال الحارث هذه القصيدة في موقف واحد ويقول: لو قالها في حول لم يلم وقد جمع فيها ذكر عدة من أيام العرب غير بعضها بني تغلب تصريحًا وعرض بعضها لعمر بن هند وعاش الحارث بعد ذلك مدة وهو يعد من المعمرين قيل انه توفي نحو سنة ٥٨٠ م وله من السنين نحو مائة وخمسون سنة. ومن شعر الحارث ما رواه النضر بن شميل وكان يستحسنها ويستجدها ويقول فيها لله دره ما اشعره (من مجزؤ الكامل):

مَنْ حَاكِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ الدَّهْرِ مَالٌ عَلَيَّ عَمْدًا  
أَوْدَى بِسَادَتِكَ وَقَدْ تَرَكُوا لَنَا حَلَقًا وَجُرْدًا  
خَلِي وَفَارِسُهَا وَرَبِّمَ أَبِيكَ كَانَ أَعَزُّ قُتْدًا  
فَلَوْ أَنَّ مَا يَأْوِي إِلَيَّ مَاصَابَ مِنْ شَهْلَانَ فِنْدًا  
أَوْ رَأْسَ رَهْوَةٍ أَوْ رُؤُوسَ شَمَارِخٍ لَهْدِنَ هَذَا  
فَضَعِي قِتْلَكَ إِنَّ رَبِّمَ الدَّهْرِ قَدْ أَفْتَى مَعْدًا  
فَلَكُمْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا قَدْ جَمَعُوا مَالًا وَوُلْدًا  
وَهُمْ رَبَابٌ (١) حَازٌّ لَا يُسْمِعُ الْأَذَانَ (٢) رَعْدًا  
عِيشِي بِمَجْدٍ لَا يَضُرُّمُكَ نَوْكِي مَا لَأَقِيتَ جِدًّا (٣)  
وَأَلْنُوكُ خَيْرٌ فِي ظِلَالٍ لِي الْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ كَدًّا (٤)

(١) كذا روي في الاغانى ويروى: ذباب بالذال. وفي مجمع البلدان لسانوت: وهم زباب وقال ان الرباب فارة صماء يشبه بها الجاهل. ثم استشهد بيت الحارث (٢) وفي رواية: لا تسمع الاذان (٣) ويروى: عش بالجدود فاضر الجهل ما اوتيت جنة (٤) قال ابن هلال العسكري في كتاب الصناعتين: اراد ان العيش التام في ظلال النوك اي الجهل خير من العيش في ظلال النعل. وليس بدل ظاهر كلامه على هذا وهو من الایجاز المقصر

وقال ايضا يدح ابن مارية قيس بن شراحيل بن مرة بن همام وكان سعي في صلح بني تغلب ويعاتب رجلا من بني تميم يقال له العلاء كان عمرو بن هند بعثه مع اشراف تغلب وبكر لما ارسلهم لبعض اموره فمات التغلبيون كما جاء في ترجمة عمرو بن كلثوم سابقا ( من المتقارب ) :

فَهَلَّا سَعَيْتَ لِصَلْحِ الصَّدِيقِ كَصُلْحِ ابْنِ مَارِيَةَ الْأَقْصَمِ  
وَقَيْسٌ تَدَارَكَ بَكَرَ الْعِرَاقِ وَتَغْلِبٌ مِنْ شَرِّهَا الْأَعْظَمِ  
فَبَيْتُ شَرَّاحِيلَ فِي وَائِلٍ مَكَانَ الثُّرَيَّا مِنَ الْأَنْجَمِ  
فَأَصْلَحَ مَا أَفْسَدُوا بَيْنَهُمْ كَذَلِكَ فَعَلُ الْقَتَى الْأَكْرَمِ

وقال ايضا يوصي ابنه عمرا ( من السريع ) :

قُلْتُ لِعَمْرُو (١) حِينَ أَرْسَلْتُهُ وَقَدْ حَبَا مِنْ دُونِهَا عَالِجُ (٢)  
لَا تَكْغِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا (٣) إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاتِجِ  
وَأَصَابُ لَاضِيَاكَ اللَّبَنُهَا فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَالِجُ (٤)  
يَتْرُكُ مَا رَفَحَ مِنْ عَيْشِهِ يَبِيتُ فِيهِ هَمَجٌ هَامِجٌ (٥)  
ويروى للحارث ايضا قوله يفتخر ( من الكامل ) :

الْقَيْتَنَا لِلضَّيْفِ خَيْرَ عَمَارَةٍ إِلَّا يَكُنْ لَبَنٌ قَعَطْفُ الْمَدْمَجِ (٦)  
وَبَعَثَ مِنْ وَلَدٍ لَا غَرَّ مَعْتِيَا (٧) صَقْرًا يُلَوِّذُ حَمَامَهُ بِالْعَوْسِجِ (٨)

(١) ويروى : قالت لعمرو (٢) وروى الميداني : من دوننا . فقوله حبا اي عرض والهاء للإبل وعالج رمل (٣) انكع ضرب الماء على الضرع ليرتفع اللبن فقسمن الناقة . والغبر بقية اللبن (٤) ويروى : واحلب لاضياك . ويقال : ولج اذا دخل . يريد شر اللبن ما دخل بيتك . بحث على بذل اللبن للضيف وإيثاره على نفسه واولاده . وهذا مثل يضرب في الاحسان الى الناس . وقيل الواج ما يرذ في الضرع بان يرش عليه الماء (٥) الترقيح الاصلاح . والهمج الرماح والاخلاط والهامج توكيد له كقولهم : ليل لائل (٦) يقول : ان لم يكن لبن أجلنا القدح على الجزور فتعزها الضيف (٧) ويروى فكانن لآله وكأنه صقر (٨) هذا مثل يضرب نارجل الحميب وخضر العوسج لانه متداخل الاغصان يلوذ به الطير خوفا من الجوارح . ويروى لبنيان الاخيران لعمران بن عصام المعري انشدها لعبد الملك بن مروان

فَإِذَا طَلَبْتَ بِنَارِهِ تَضَيُّعَهُ وَإِذَا طَلَبْتَ بِغَيْرِهَا لَمْ يَتَضَيَّعْ  
 واول هذه القصيدة قوله :

طَرَقَ الْخَيْالُ وَلَا كَلِيلَهُ مُدْلِجٌ سَدِ كَا بِأَرْحُلَنَا وَلَمْ يَتَعَرَّجْ  
 أَنِّي أَهْتَدَيْتِ وَكُنْتُ غَيْرَ رَحِيلَةٍ (١) وَالْقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مَشَانَ السَّجَسِجِ  
 وَمُدَامَةٍ فَرَّعْتُهَا بِمُدَامَةٍ وَظَبَاءَ مَخْنِيَةٍ ذَمَرْتُ بِسَمْعِجِ (٢)  
 فَكَانَنْ لِي وَكَانَهُ صَقْرٌ يَلُودُ حَمَامَةً بِالْمَوْسِجِ (٣)  
 صَقْرٌ يَصِيدُ بِظَفَرِهِ وَجَنَاحِهِ فَإِذَا أَصَابَ حَمَامَةً لَمْ تَذُرْجْ  
 وَلَئِنْ سَأَلْتُ إِذَا الْكُتَيْبَةُ أَجَمَتْ وَتَبَيَّنَتْ رِعَةُ الْجَبَانِ الْآهَوِجْ  
 وَحَسِبْتُ وَقَعَ سُيُوفُنَا بِرُؤُوسِهِمْ وَقَعَ السَّحَابُ عَلَى الطَّرَافِ الْمُشْرِجْ  
 وَإِذَا الْإِقْلَاحُ تَرَوَّحَتْ بِعَشِيَّةٍ رَتَكَ النَّعَامُ إِلَى كَنِيفِ الْعَرَفِجِ (٤)  
 وقال ايضا يدح قيس بن شراحيل (من الكامل) :

لَيْنَ الدِّيَارِ عَفَوْنَ بِالْجُبْسِ آيَاتُهَا كَمَهَارِقِ الْفُرْسِ  
 لَا شَيْءَ فِيهَا غَيْرُ أَصُورَةٍ سَفَعِ الْخُدُودِ يَلْحَنُ كَالشَّمْسِ (٥)  
 أَوْ غَيْرِ آثَارِ الْجِيَادِ بِأَعْرَاضِ مِ الْحِيَامِ وَآيَةِ الدَّعْسِ (٦)  
 فَوَقَّعْتُ (٧) فِيهَا الرُّكْبَ أَحَدِسُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَكُنْتُ قَدْ أَخَذَسِ

(١) (الرحيلة) القوة على المشي

(٢) (السجسج) الفرس الطويل . و (المخنية) منطف الرمل

(٣) شبه الظباء باللاكي لبياضهن وشبه الفرس بالصقر

(٤) هو شجر خوار سريع الالتهاب

(٥) (الاصورة) جمع صوار أي اقاطيع البقر . و (السفحة) سواد يعلوه حمرة . ويروى :  
 سفع الوجوه يلحن في الشمس . وذكر بعض المفسرين ان المراد بقوله (اصورة) الاثافي لاحتها بما تنير  
 النار منها تكون سفحا . ولا معدل عن الاول لا سيما وقد قال : يلحن كالشمس لان لون البقر يبيض

(٦) قوله (اوغير) . للإباحة . ويروى : اثار الجياد . و (الجياد) موضع . و (الاعراض)

(٧) ويروى : قحبت



حَتَّى إِذَا التَّعَاطَبَ الظُّبَابُ بِأَطْرَافِ مِ الظَّلَالِ وَقَلْنَ فِي الْكَئْسِ  
وَيَسْتُمَا كَمَا كَانَ يَشْفِي (١) مِنْهَا وَلَا يُسْلِكَ كَأَلْيَاسِ  
أَنِّي إِلَى حَرْفٍ مُذَكَّرَةٍ تَرِصُ الْحَصَى بِمَنَاسِمِ مُلْسِ (٢)  
خُذْمُ (٣) نَقَائِلَهَا يَطْرُنَ كَاقْطَاعِ مِ الْفِرَاءِ بِصَتَحِ شَاسِ  
أَفَلَا تُعَدِّهَا إِلَى مَلِكٍ شَهْمِ الْمَقَادَةِ حَازِمِ النَّفْسِ (٤)  
وَالِي ابْنِ مَارِيَةِ الْجَوَادِ وَهَلْ شَرَوَى أَبِي حَسَّانَ (٥) فِي الْإِنْسِ  
يَجْبُوكَ بِالزَّغْفِ الْفِيضِ عَلَى هِمَامِنَا وَالْأَدَمِ كَالْفَرَسِ (٦)  
وَبِالسَّيِّكِ الصُّفْرِ يُضَعِّفُهَا وَيَالْبَغَايَا الْيَضِ وَاللُّفْسِ  
لَا يَرْتَجِي لِلْمَالِ يَهْلِكُهُ (٧) طَلَقُ النُّجُومِ إِلَيْهِ كَأَلْتَحْسِ (٨)  
فَلَهُ هُنَالِكَ لَا عَلَيْهِ إِذَا دَنَعَتْ أَنْوْفُ النَّاسِ لِلتَّعْسِ (٩)  
وكان للحارث ابن اسمة ظلم عاش زماناً بعده وكان من الشعراء والفرسان \*

\* جمعنا ترجمة للحارث من كتاب الاغاني وامشال الميداني ومجمع البلدان لياقوت  
ومجمع ما استعجم للبكري وشرح المعلقات للتبريزي ومجموع شعر قديم مخطوط مع ما نقله  
اهل اللغة من الشواهد عنه في كتبهم

- (١) وفي نسخة : مما قد شغف به (٢) ان الاخفاف اذا كانت ملساء تجتمعة  
كان احمد لها . ويروى : بمواقع خنس . وفي صحاح الجوهري : بمواقع الخنس  
(٣) الخُذْمُ جمع خُذْم . ويروى : خُذْم  
(٤) وفي رواية : ماجد النفس (٥) ابو حسان هو قيس بن شراحيل  
(٦) ويروى : الدم كالفرس . و (الفرس) الخيل . و (على) بمعنى مع . و (الهميان) المنطقة  
واضاف الهميان الى الدرع لاصطحابها . و (الادم) ابل بيض . والمراد هنا الابل لا الخيل لان الخيل لا  
تشبه بالثقل (٧) ويروى : ينفقه  
(٨) وفي رواية : سعد النجوم اي لا ينتظر وقت سعد ينفق فيه ليخلف بل ينفق في كل وقت  
(٩) ويروى : رغمت انوف القوم . و (دنع) دنأ . يريد فله الفضل في ذلك المكان والدعاء  
الحسن اذا دشت انوف الناس للدعاء بالتعس والتكس . وقيل ان المعنى له الفضل ولم يبال ان  
دعا عليهم بالتعس

الْمُتَخَلِّ الشُّكْرِي (٥٩٧ م)

قد اختلف في نسيه قليل انه المتخل بن عمرو وقيل ابن مسعود بن افلت بن عمرو ابن كعب بن سواة بن غنم بن حبيب بن يشكر بن بكر بن وائل . وقيل المتخل بن الحارث ابن ربيعة بن عمرو وهو شاعر مقل من شعراء الجاهلية وكان ينادم النعمان مع النابغة الذبياني وينشده القصائد . وكان النعمان يكرمه ويقربه اليه . غير انه يوثر شعر النابغة على شعره فسعى المتخل بالنابغة واوغر صدره عليه حتى هم بقتله فهرب النابغة منه وخلا المتخل بمجالسته . فلم يزل على ما اصاب عنده من النعمة الى ان وقع في قلبه منه امر ارتاب فيه النعمان . وقيل بل اتهمه بامرأته التجردة فاخذ ودفعه الى رجل من حرسه وصاحب سجنه يقال له عكب من بني تغلب ليقتله فعذبته حتى قتله وقال المتخل يحرض قومه عليه (من الوافر) :

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ الْحَيَيْنِ (١) عَنِّي بِأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَتَلُوا آيًّا  
قَانِ لَمْ تَنَارُوا لِي مِنْ عِكَبٍ فَلَا رَوَيْتُمْ أَبَدًا صَدِيًّا  
يُطَوِّفُ بِي عِكَبٌ فِي مَعْدٍ وَيَطْعَنُ بِالصَّمِيْلَةِ فِي قَفِيًّا  
وقال ايضا (من الحفيف) :

ظَلَّ وَسَطَ النَّدِيِّ قَتْلِي بِأَجْرٍ مِ وَقَوْمِي يُشْحِنُونَ السَّخَالَا  
وكان قتله نحو سنة (٥٩٧ م) . وقيل بل حبسه النعمان ثم غمض خبذه فلم تعلم له حقيقة ويقال : انه دفنه حيا ويقال : انه غرقه . والعرب تضرب به المثل كما تضربه بالقارظ العنزي واشباهه ممن هلك ولم يعلم له خبر . قال ذو الرمة :

تَقَارَبُ حَتَّى تُطِيعَ التَّابِعَ الصَّبَا      وَلَيْسَتْ بِأَدْنَى مِنْ آيَابِ الْمُتَخَلِّ  
وقال النمر بن تولب :

وَقُولُوا إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ      تَلَاقُوهُ حَتَّى يَوُوبَ الْمُتَخَلِّ

والمنخل يُعدُّ من شعراء الطبقة الثانية . ومن شعره المروي عنه قوله ( من مجزوءه الكامل ) :

إِنْ كُنْتُ عَاذِلْتِي فَسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحُورِي (١)  
لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلٍّ مَا لِي وَأَنْظُرِي كَرَمِي وَخَيْرِي (٢)  
وَقَوَارِسِ كَأَوَارِ حَرِّمِ النَّارِ أَحْلَاسِ الذُّكُورِ (٣)  
شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ (٤)  
وَأَسْلَمُوا وَتَلَبَّيُوا إِنَّ التَّلَبَّ لِلْمَغِيرِ (٥)  
وَعَلَى الْجِيَادِ الْمُضْمَرَاتِ قَوَارِسٌ مِثْلُ الصُّوَرِ (٦)  
يَعْكُفْنَ مِثْلَ اسَاوِدِ التَّنُومِ لَمْ تَعْكُفْ بِزُورِ (٧)

- (١) أي ان كنت تمذلني فاذهبي عني فليست لي بصاحبة وقال ابو العلاء يقول : ان كنت عاذلتني لقلّة مالي وتحميئتي ان استغني فسيرتي نحو العراق فاني استغني فيه . وانما قال ذلك : لان النعمان ابن المنذر كان يكرمه ويقرّبهُ . ودار النعمان بالحيرة والحيرة من العراق ولا تحوري أي لا ترجعي . يقال يحور إذا رجع .
- (٢) (جلّ) الشيء معظّمه . و(الحير) بالكسر الكرم . يقول : لا تسألي الناس عن مالي وكثرتي وسألتني الناس عن كرمي وعن خاتمي يريد انه ليس بكثير المال ولكنه كريم .
- (٣) (الأوار) الومح أي هم في اتهامهم وتلطيهم اذا لقوا ولقوا كذلك . و(احلاس الذكور) فرسان الحبل القرح . ويقال : وأرت النار اذا توهجت ومنه الإارة . اذا كان كذلك فالاصل في أوار وأرفاما ان يكون قلب فقدم الحمزة . واما ان يكون لين الحمزة ثم أبدل من الواو المضمومة التي هي فاء الفعل حمزة كما فعل في وقت اذا قيل أقت فصار اوارا ولو قال : كأوار النار كان اجود لان اوار النار وحدها سواء . ويروى في الاغاني : حرّ الناس وهو تصفيف
- (٤) يقول : شدوا دوابر بيضهم الى الدروع مخافة ان تسقط اذا اجروا الحيل . و(القتير) مسامير الدروع . و(الدوابر) الاواخر
- (٥) (اسلاموا) أي لبسوا اللامات وهي الدروع و(تلبّيوا) أي تخزموها لان التلب من شأن المنير . ويروى : فاستلبوا وتلبوا
- (٦) الواو من قوله : (وعلى الجياد) واو الحال كانه قال : شدوا دوابر يضرهم والحال هذه . يريد رب فرسان تشمروا واستعدوا معي للقارة او لدفاع المنيرين وبازائنا خيل هكذا . وقيل ان جواب رب لم يحى بعد وانما اعاد ذكر الفرسان مع الجياد لتباعد جواب (رب) عنه بما حال بينهما وجوابه اقررت عيني من أولئك . ويروى : هي الجياد المشتقات
- (٧) يقال : عكفت المرأة شعرها أي التزمت بعضه بعضا وجعلته ضفائر . والتنوم شجر يسود



يَخْرُجْنَ مِنْ خَلِّ الْقَبَائِمِ يَجِفْنَ بِالنَّعَمِ الْكَثِيرِ (١)  
 أَقْرَبْتُ عَيْنِي (٢) مِنْ أَيْكَمِ وَالْقَوَائِمِ بِالْعَبِيرِ  
 وَإِذَا الرِّيحُ تَنَاقَضَتْ بِجَوَابِ الْبَيْتِ الْكَبِيرِ (٣)  
 الْفَيْتِي هَشَّ الْيَدَيْنِ بِمَرِي قَدَحِي أَوْ شَجِيرِي (٤)  
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بِالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ (٥)  
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ بِالْخَلِّ الْإِنَاثِ وَالذُّكُورِ (٦)  
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ بِالْعَبْدِ الصَّخِجِ وَالْأَسِيرِ

كله . والاساود أيضا جمع الاسود من الحيات تشبه به غداثر النساء . معناه ان الخيل نجية . بالفوارس  
 فكانها تمكفها ككف الشعر وهو يعني مذكرات فهو محمول على الجباغات . ويكون قد وصف  
 الرجال بالاساود من الحيات لان الرجل قد يوصف بأنه كالحيّة اذا كان شجاعاً مخشي الشر  
 (١) يقال : وجف يحف اذا اسرع وجيافاً ووجف ايحافاً كذلك

(٢) ويروى : فثقت نفسي  
 (٣) تناوحت هبت صبا مرة وشمالاً مرة وجنوباً مرة . والكسير الذي له كسور وهي ماس  
 الارض من هذاب خيامهم وفيها حال تشدجا يقال لها الأصر الواحد إصار . فاخبر ان الرياح تشد  
 حتى تستنف هذا البيت الثقيل ذا الكسور في العام المحمل  
 (٤) الفيتي جواب قوله : (واذا الرياح) يقول تجديني في ذلك الوقت خفيف اليد بمسح القداح  
 وعند حضور الأيسار شيطاً في اجالها حريصاً على فوزها والشجير الغريب . يقال : ترل بينهم شجيراً اي  
 غريباً وانما يعني قدحاً يترك به فيستار من الغير فاذا اجاله الياسر مع قداحه كان كالشجير فيها  
 والدخيل . وقيل (الشجير) القدح مع القداح ليس من شجرها التي هي منها . يقول : كان القداح كلها من  
 نع الا هذا الشجير . يقول : قانا امسخ هذا . وهذا اي اضرب جاعن نفسي وعن غيري اي بقدحي  
 وقدحه واغرم عنه غرمًا اذا لزمه واوقر عليه غنمه ان غنمه . ويروى : شجيري بسين غير  
 منقوطة وهو الصديق والمراد به هنا السيف جملته كالمصادق له . وقيل المعنى اضرب بالقدح الذي  
 جربته والذي لم اجر به من القداح المستارة حباً للندی واهتزازاً له . ويروى :

الفيتي هَشَّ الندي م بِمَرِي قَدَحِي أَوْ شَجِيرِي

(٥) يعني بصغير ماله وكبيره ولم يرد انا صغيراً وانا كبيراً . وهذا مثل قول الآخر :

شربت بقيراط واسكرت صحبي ورحت ولي عند التجار حساب

قيراط اسم ناقته وقيل اراد بالصغير الدرهم وبالكبير الدينار

(٦) ويروى : بالمطهمة المذكور

فَإِذَا أَنْشَيْتُ فَأَتِي رَبُّ الْخَوَرِثِ وَالسَّيْرِ  
وَإِذَا صَحَّوتُ فَأَتِي رَبُّ الشَّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ

وقال ايضا : يذكر انتصار باعث بن صريم على بني اسيد . وكانوا غدروا باخيه  
وائل ورموه في بئر ثم رجوه بالحجارة فسار باعث اخوه اليهم وقتل منهم عددا كبيرا  
ورماهم في البئر ولم يزل يذبح منهم حتى اتى دلوها فيها فخرجت ملاءى من دمهم فقال  
المنخل (من الخيف) :

وَقَرَى بَاعِثُ أَسِيدَ حَرْبًا فِي النَّوَاجِي يَشُبُّ مِنْهَا الضَّرَامَا  
جَرَدَ السَّيْفَ نَائِرًا بِأَخِيهِ يَقْتُلُ الْكَهْلَ مِنْهُمْ وَالْغُلَامَا  
فَلَأَنَّا الدَّلَاءَ جَتَّى عُرَاهَا عَلَقَا بِرَدِّ الْقُلُوبِ السَّقَامَا \*

\* نقلنا هذه الترجمة عن كتاب الاغانى وكتاب الحماة والمزهر للسيوطي وكتاب  
شعر قديم جاهلي وكتاب في طبقات الشعراء مخطوط



سويد بن ابي كاهل الشكري ( ٦٠٠ م )

هو سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر . وذكر خالد بن كلثوم ان اسم أبي كاهل شبيب ويكنى سويد أبا سعد . قال صاحب الاغانى : أنشدني وكيع عن حماد عن أبيه لسويد بن ابي كاهل شاهداً بذلك ( من الرجز ) :

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا . دَخَلْتُ فِي سِرْبَالِهِ ثُمَّ أَلْتَجَا

وجعله محمد بن سلام في الطبقة السادسة وقرنه بمترة العبسي وطبقته . وسويد شاعر متقدم من مخضرمي الجاهلية والاسلام كذلك ذكر ابن حبيب . وكان أبوه أبو كاهل شاعراً وهو الذي يقول :

كَانَ رَحْلِي عَلَى صِقْعَاءَ حَادِرَةٍ طَيًّا قَدْ أَبْتَلَّ مِنْ طَلٍّ خَوَافِيهَا  
أَخْبَرَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْعٌ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
عَبَّاسٌ قَالَ : قَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ يَهْجُو بَنِي يَشْكُرَ :

إِذَا يَشْكُرِي مَسَّ ثَوْبُكَ ثَوْبُهُ . فَلَا تَذْكُرَنَّ اللَّهَ حَتَّى تَطْهَرَا  
فَلَوْ أَنَّ مِنْ لَوْمٍ تَمُوتُ قَبِيلُهُ . إِذَا لَامَاتِ اللَّوْمُ لَا شَكَّ يَشْكُرَا  
( قال ) : فأتى بنو يشكر سويد بن أبي كاهل ليهجو زياداً فأبى عليهم . فقال زياد :

وَأَنْبَشْتَهُمْ يَسْتَصْرِخُونَ ابْنَ كَاهِلٍ . وَلَلْوَمُ فِيهِمْ كَاهِلٌ وَسَنَامُ  
فَإِنْ يَأْتِنَا يَرْجِعُ سَوِيدٌ وَوَجْهُهُ . عَلَيْهِ الْخَزَايَا غَبْرَةٌ وَقَتَامُ  
دَعَى إِلَى ذِيانٍ طَوْرًا وَتَارَةً . إِلَى يَشْكُرٍ مَا فِي الْجَبْعِ كَرَامُ

فقال لهم سويد : هذا ما طلبتم لي . وكان سويد مغلباً . وأما قوله « دعى إلى ذيان طوراً وتارة إلى يشكر » فإن أم سويد بن أبي كاهل كانت امرأة من بني غبَر وكانت قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذيان بن قيس بن عيلان . فمات عنها فترجها أبو كاهل وكانت فيما يُقال حاملاً فاستلأط أبو كاهل ابنها لما ولدته وسماه سويداً واستلحقه فكان إذا غضب على بني يشكر ادعى إلى بني ذيان وإذا رضي عنهم أقام على نسبه فيهم . وذكر علان الشعوبي . أنه ولد في بني ذيان وتزوجت أمه أبا كاهل وهو غلام ينفق فاستلحقه



أبو كاهل وأدعاه فحق به . ولسويد بن أبي كاهل قصيدة ينتهي فيها إلى قيس ويقتخر بذلك وهي التي أولها ( من الطويل ) :

أَبَا قَلْبُهُ إِلَّا عُمَيْرَةٌ إِنْ دَنَتْ وَإِنْ حَضَرَتْ دَارَ الْعِدَا فَهُوَ حَاضِرُ  
شَمْسٍ حَصَانُ السِّرِّ رِيًّا كَانَهَا مُرَبِّبَةً مِمَّا تَضْمَنَ حَارُ  
ويقول فيها أيضاً :

أَنَا الْفُطْقَانِي زَيْنُ ذِيَّانٍ فَأَبْعُدُوا فَلِلزَّيْجِ أَدْنَى مِنْكُمْ وَمُجَايِرُ  
أَبْتِ لِي عَبَسُ أَنْ أَسَامَ دَنِيَّةً وَسَعْدُ وَذِيَّانُ الْهَيْجَانِ وَعَامِرُ  
وَحْيٍ كِرَامٍ سَادَةٍ مِنْ هَوَازِنٍ لَهُمْ فِي الْمِلَمَاتِ الْأَنْوُفُ الْهَوَاحِرُ  
أخبر محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا محمد بن اسحق البغوي قال : حدثنا  
أبو نصر صاحب الأصمعي أنه قرأ شعر سويد بن أبي كاهل على الأصمعي فلما قرأ قصيدته  
بسطت رابعة للحبل لنا فوصلنا الحبل منها ما أتسع

فصلها الأصمعي وقال : كانت العرب تفضلها وتقدمها وتعدّها من حكمها . ثم قال الأصمعي :  
حدثني عيسى بن عمر أنها كانت في الجاهلية تسمى البتية . وهي ( من الرمل ) :  
بَسَطْتُ رَابِعَةً الْحَبْلَ (١) لَنَا فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا أَتَسَعُ (٢)  
حُرَّةٌ تَجْلُو شَتِيًّا وَاضِحًا كَشْعَاعِ الشَّمْسِ (٣) فِي الْغَيْمِ سَطَعَ  
صَقْلَتُهُ بِضَيْبٍ نَاضِرٍ (٤) مِنْ أَرَاكِ طَيِّبٍ حَتَّى نَصَعَ  
أَبْيَضَ اللَّوْنِ لَذِيذًا طَعْمُهُ طَيِّبَ الرِّيحِ إِذَا الرِّيقُ خَدَعُ  
تَمَحَّ الْمِرَاةَ وَجَهَا وَاضِحًا مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الضُّخْوَارِ تَقَعُ

(١) ويروى : راحة الحبل . قال صاحب الأغاني : الحبل هنا الوصل والحبل أيضاً السبب يتعلق  
به الرجل من صاحبه . يقال : عُلقْتُ من فلانٍ بحبلٍ . و (الحبل) العهد والميثاق . والعقد يكون بين  
القوم . وهذه المعاني كلها تتعاقب ويقوم بعضها مقام بعض

(٢) أي مدة السمة وامتداده . ويروى : فأتسع . والمعنى طاول عني فاشتدَّ شد الحبل على مرادنا .

(٣) ويروى : كشعاع البرق

وهذا الوجه أجود

(٤) ويروى : نامم .

صَافِي اللَّوْنِ وَطَرَفًا سَاجِيًا أَكْهَلَ الْعَيْنَيْنِ مَا فِيهِ قَمْعٌ  
وَقُرُونًا سَابِيًا أَطْرَافُهَا عَلَّتَهَا (١) زَيْجُ مِسْكِ ذِي قَمْعٍ  
هَمَّجَ الشَّوْقَ خَيَالُ زَاثِرٍ مِنْ حَبِيبٍ خَفِرٍ (٢) فِيهِ قَدَعٌ  
شَاحِطٍ (٣) جَازَ إِلَى أَرْحُلِنَا عُصَبَ النَّابِ طُرُوقًا لَمْ يَدْعُ  
أَنْسٍ كَانَ إِذَا مَا اعْتَادَنِي حَالُ دُونَ النَّوْمِ مِنِّي فَأَمْتَعُ  
وَكَذَلِكَ الْحُبُّ مَا أَشْجَعُهُ يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَيَعْصِي مَنْ وَزَعُ  
فَأَبَيْتُ اللَّيْلَ مَا أَرْقُدُهُ وَيَعْنِي (٤) إِذَا تَجَمُّ طَلَعُ  
وَإِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعُ  
يَسْتَحِبُّ اللَّيْلُ نَجْمًا ظُلُمًا (٥) فَتَوَالِيهَا بَطِيئَاتُ التَّبَعِ  
وَيُزْجِيهَا عَلَى إِبْطَالِهَا مَغْرَبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ انْقَشَعُ (٦)  
فَدَعَانِي ذِكْرُ سَلَمَى بَعْدَ مَا ذَهَبَ الْجِدَّةُ مِنِّي وَالرَّيْعُ (٧)  
كَمْ قَطَعْنَا (٨) دُونَ سَلَمَى مَهْمَا نَارِحَ الْغَوْرِ (٩) إِذَا أَلَالُ لَمْ  
فِي حُرُورٍ يُنْصَحُ اللَّحْمُ بِهَا يَأْخُذُ السَّارِ فِيهَا كَالصَّقَعِ  
وَتَحْطَبْتُ إِلَيْهَا مِنْ عِدَى بَزْمَاعِ الْأَمْرِ وَالْهَمِّ الْكَنَعِ (١٠)  
وَقَلَاةٍ وَأَضْحَى أَقْرَابُهَا بِأَلِيَّتِ مِثْلَ مُرْقَتِ الْقَرْعِ (١١)

(١) وفي رواية: غَلَّتْهَا أَي دَخَلَتْ فِي أَوْسَاطِهَا

(٢) وفي رواية: مِنْ بَيْدِ خَفِرٍ (٣) وَيُرْوَى: أَنْسٍ

(٤) وَيُرْوَى: بَعْضُهُمْ: أَهْجَعُهُ وَيَعْنِي (٥) وَيُرْوَى: الْبَعْضُ: طُلُعًا مِنَ الطَّلُوعِ وَلَيْسَ بِالْحَبِيبِ

(٦) وَيُرْوَى: إِذَا اللَّوْنُ قَشَعُ (٧) (الرَّيْعُ) لَفَةٌ فِي الرَّيْعِ كَنُؤْلِهِمْ شَعْرٌ وَشَعْرٌ

(٨) وَيُرْوَى: كَمْ جُسْنَا . وَيُرْوَى أَيْضًا: كَمْ جَسْنَا -

(٩) وَيُرْوَى: بَعْدَ الْغَوْلِ . فِي نَسْخَةٍ: بَعْدَ الْهَوْلِ

(١٠) (الْكَنَعُ) وَالْكَنَعُ وَالْكَنَعُ الذَّاهِبُ لِلْمَاضِي

(١١) اتَّعَبَ (بِالْيَاءِ) عَلَى الْحَالِ . وَ (الْقَرْعُ) شَعْرٌ مُتَفَرِّقٌ أَوْ بَقَايَا سَحَابٍ مُتَفَرِّقٍ . وَيُرْوَى:

يَسْجُ أَلَالٌ عَلَى أَعْلَامِهَا - وَعَلَى أَلْيَدٍ إِذَا الْيَوْمُ مَتَّعَ  
فَرَكِبَتَاهَا عَلَى تَجْهُّوْلَهَا بِصِلَابِ الْأَرْضِ فِيهِنَّ تُجْجُ (١)  
كَأَلْمَغَالِي عَارِقَاتٍ لِلْسُرَى مُسْتَفَاتٍ لَمْ تُوشَمَ بِالنَّسَعِ (٢)  
فَتَرَاهَا عُصْفًا (٣) مُنْعَلَةً بِنِعَالِ الْقَيْنِ يَكْفِيهَا الْوَقَعُ (٤)  
يَدْرِغْنَ اللَّيْلَ يَهْوِينَ بِنَا (٥) كَهْوِي الْكُذْرِ صَبْحَنَ الشَّرْعَ  
فَتَنَاولْنَ غَشَاشًا مَنَهَلًا (٦) ثُمَّ وَجْهَنَ لَأَرْضٍ تُنْتَجِعُ (٧)  
مِنْ بَنِي بَكْرِ لَهَا مَمْلَكَةٌ مَنَظَرٌ فِيهِمْ وَفِيهِمْ مُسْتَجِعُ  
بُسْطُ الْأَيْدِي إِذَا مَا سُيْلُوا تُعْ النَّائِلِ إِنْ شَيْءٌ نَقَعَ  
مِنْ أَنْاسٍ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ عَاجِلُ الْفُحْشِ وَلَا سُوءُ الْجَزَعِ (٨)  
عُرْفٌ لِلْحَقِّ مَا نَعَبَا بِهِ عِنْدَ مَرِّ الْأَمْرِ مَا فِينَا خَرَعُ  
وَإِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ أَطْعَمُوا فِي قُدُورٍ (٩) مُشْبَعَاتٍ لَمْ تُجْجِ

القرع وهو انخسار الشعر عن الرأس شبه يياض الفلاة بذلك . وقال ابو عمرو : اراد القرع الذي يؤكل فرككه وثقله

(١) ويروى : تجع اراد الحرص على قطع الفلاة

(٢) (مستفات) اي متقدّمات . ويروى : مستفات بفتح النون وهي التي تُشدُّ عليها السنان وهو الحيط من اللب يُشدُّ الى الخزام اذا خافوا قلقتها لضربها . وقوله (لم توشم بالنسع) اي ليست هي بابل تُشدُّ بالانساع فيبقى أثر الدبر فيها كالوشم . ويروى : لم توشم بالنسع اي لم يبق اثار النسع فيها كالنسة (٣) ويروى : عُصْفًا وَعُصْفًا

(٤) ويروى : بحديد القين . و(الوقع) التأذي بالتجارة وقيل جمع وقعة وهي الحجر

(٥) وفي رواية : يردين بنا

(٦) ويروى : فتناولن غشاشاً شربة . ويروى : فتعاطين وتعطين ايضاً وهما التناول

(٧) (وجهن) اي توجهن . ويروى : وجهن اي فعل ذلك جن . ومعنى (تنتجع) ان الناس

يقصدونها سائلين ومجتدين

(٨) لم يرد انهم لا يعملون بالفحش انما اراد انه لا فحش عندهم ولا جزع . ويروى : ولا سوء

(٩) ويروى : من قدور

القرع



وَجِفَانِ كَالْجَوَابِ مُلِتْ مِنْ سَمِينَاتِ الذَّرَى فِيهَا تَرَعٌ (١)  
 لَا يَخَافُ الْعَدْرَ (٢) مَنْ جَاوَرَهُمْ أَبَدًا مِنْهُمْ وَلَا يَخْشَى الطَّبْعَ (٣)  
 وَمَسَامِيحُ بِمَا ضَنَّ بِهِ حَاسِرُ وَالْأَنْفُسِ (٤) عَنْ سُوءِ الطَّمَعِ  
 حَسَنُوا الْأَوْجِهَ يِضُّ سَادَةٌ وَمَرَا جِيعٌ (٥) إِذَا جَدَّ الْقَرْعُ  
 وَزُنُّ الْأَحْلَامِ (٦) إِنْ هُمْ وَازَنُوا صَادِقُوا الْبَاسَ إِذَا الْبَاسُ نَصَعَ  
 وَلُيُوثُ تُتْقَى عُرَّتُهَا (٧) سَاكِنُوا الرِّيحَ إِذَا طَارَ الْقَرْعُ (٨)  
 فِيهِمْ يُنْكِي عَدُوَّ وَبِهِمْ يُرَابُ الشَّعْبِ إِذَا الشَّعْبُ أَنْصَدَعَ  
 عَادَةٌ كَانَتْ لَهُمْ مَعْلُومَةٌ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ لَيْسَتْ بِالْيَدَعِ  
 وَإِذَا مَا حِيلُوا لَمْ يَظْلَعُوا وَإِذَا حَمَلَتْ ذَا الشَّقِّ ظَلَعَ  
 صَالِحُوا أَكْثَانِهِمْ خُلَانِهِمْ وَسَرَاةُ الْأَصْلِ وَالنَّاسُ شِيعِ  
 أَرَقَ الْعَيْنَ خَيْالٌ لَمْ يَدَعِ مِنْ سُلَيْمَى قَنْوَادِي مُنْتَرَعِ  
 حَلَّ أَهْلِي حَيْثُ لَا أَظْلَمُهَا جَانِبَ الْحِصْنِ وَحَلَّتْ بِأَقْرَعِ  
 لَا الْأَقِيهَا وَقَلْبِي عِنْدَهَا غَيْرَ الْمَامِ إِذَا الطَّرْفُ هَجَعَ  
 كَالْتَوَامِيَّةِ (٩) إِنْ بَاشَرْتَهَا قَرَّتِ الْعَيْنُ وَطَابَ الْمُضْطَجِعُ

(١) وفي رواية: فهي تُرَعُ (٢) ويروى: العذر ولعله تصحيف

(٣) ويروى: ولا سوء الطبع

(٤) وفي رواية: حاسر الانفس، وزاجرو الانفس، وحاسرو الانفس

(٥) (المرا جيع) من الرجحان والفضل والزيادة، ويروى: ومرار جيع، حكى بعضهم: انه سأل

رجلاً من بني سعد فقال له: ما المرازيج، فقال: الذي يزرع في موطنه فلا يدرج

(٦) ويروى: وزُنُّ الاحلام جمع وازن

(٧) (المرّة) الفساد، ويروى: يغرّحها اي جهلها

(٨) (القرع) الخفيف من الرجال ويمحوز ان يريد بالقرع قطعاً من السحاب رقيقة فجعله

مثلاً للمستخف الذي لا ثبات له في الامور (٩) (توام) بوزن غلام اسم قصبة

عمان ما يلي الساحل ومحمار قصبتها ما يلي الجبل ينسب اليها الذر (قال) وجاء قرى كثيرة.

بَكَرَتْ مُزْمَعَةً نَيْتَهَا وَحَدَى الْحَادِي بِهَا ثُمَّ أَنْدَفَعَتْ  
وَكَرِيمٌ عِنْدَهَا مُكْتَبِلٌ (١) غَلِقُ إِثْرَ الْقَطِينِ الْمَتَّبِعِ (٢)  
فَكَأَنِّي إِذَا جَرَى أَلَالُ ضَحَى فَوْقَ ذِيَالٍ بِخَدَّيْهِ سَفْعٌ (٣)  
كُفَّ خَدَاهُ عَلَى دِيبَاجَةٍ (٤) وَعَلَى الْمَتْنِ لَوْنٌ قَدْ سَطَعَ (٥)  
رَاعَهُ مِنْ طَيِّئٍ ذُو آسِهِمْ وَضِرَاءُ كُنَّ يُبْلِنُ الشَّرْعَ (٦)  
فَرَأَاهُنَّ وَلَمَّا يَسْتَبِينُ وَكِلَابُ الصَّيْدِ فِيهِنَّ جَشَعٌ  
ثُمَّ وَلَّى وَجَنَابَانِ لَهُ مِنْ غُبَارِ أَكْدَرِيٍّ وَأَتَدَعُ (٧)  
فَرَأَاهُنَّ عَلَى مُهْلَتِهِ يَخْتَلِنُ الْأَرْضَ وَالشَّاءُ يَلْعُ (٨)  
دَانِيَاتٍ مَا تَلْبَسُنَّ بِهِ وَائِثْقَاتٍ بِدَوَاءٍ إِنْ رَجَعَ  
يُلَبُّ الشَّدَّ إِذَا أَرَهَقْنَهُ (٩) وَإِذَا بَرَزَ مِنْهُنَّ رَبْعٌ (١٠)

والتَّوَامُ جمع تَوَامٍ جمع عزيز. قال ابن السكيت: ولم يجر شيء من الجمع على فعال إلا أحرف ذكر منها تَوَامٍ جمع تَوَامٍ وأصل ذلك من المرأة إذا ولدت اثنين في بطن ويقال هذا تَوَامٌ هذا إذا كان مثله. وقال نصر: تَوَامٌ قرية بسمان بها منبر لبني سامة. وتَوَامٌ موضع بالبحرين كذا في كتاب نصر وما اظن الذي بالبحرين إلا هو الذي ينسب إليه اللؤلؤ لأن عُثْمَانَ لا لَوْلُؤَ بها

- (١) ويروى: واسير عندها مرغن  
(٢) ويروى: غَلِقُ. و(القطين) الأهل والجيران  
(٣) وفي رواية: سَفْعٌ وهو جمع سَفْعَةٍ  
(٤) (كُفَّ) أي ضَمَّ وكل كُفَّ ضَمَّ. وقوله (على ديباجة) أي على لون مخالف للون مثله  
(٥) ويروى: قد نَمَسَ أي خالص بياض الثور ما خلا خَدَّيْهِ. ويروى بعد هذا البيت: يَبْسُطُ الشَّيْءَ إِذَا هَبَّ جَنَسُهُ مثل ما يبسط في الخطو الذَّرْعُ  
(٦) أي راعه من طَيِّئٍ ذو سهام وکلاب. (الشَّرْع) الأوتار والواحدة الشَّرْمَةُ. ويروى: الشَّرْعُ والمراد الشَّرْمَةُ  
(٧) (أَتَدَعُ) أي لم يجهد في العدو  
(٨) (يَخْتَلِنُ الْأَرْضَ) يقطعها. وقوله (والشَّاءُ يلع) يريد بالشَّاءَ الثور ومعنى يلع يكذب في عدوه ولا يصدق. وقيل يلع يعدو عدواً لينا غير صادق في هزيمته  
(٩) (يُلَبُّ) أي لشدة هذوئه تلهب الأرض. وقيل يُلَبُّ أي يأتي يعدو كأنه لمب النار.  
ويروى: يُلَبُّ الشَّدَّ أي يُسِرُّ. و(أَرَهَقْنَهُ) أَعْيَانَهُ (١٠) (رَبْعٌ) أي أُنَام. ويروى: رَبْعٌ

سَاكِنُ الْقَرِّ أَخُو دَوِيَّةٍ فَإِذَا مَا آتَسَ الصَّوْتِ أَمَّصَ (١)  
 كَتَبَ الرَّحْمَانُ وَالْحَمْدُ لَهُ سَعَةَ الْأَخْلَاقِ فِينَا وَالضَّلَعُ  
 وَإِبَاءُ لِدَنِيَّاتٍ إِذَا أُعْطِيَ الْكَثُورُ ضَيْمًا فَكَنَّ  
 وَبِنَاءُ لِلْمَعَالِي إِنْكَارُ رَفَعُ اللَّهِ وَمَنْ شَاءَ وَضَعُ  
 نَعْمُ لِلَّهِ فِينَا رَبِّهَا وَصَنِيعُ اللَّهِ وَاللَّهُ صَنَعَ (٢)  
 كَيْفَ بِاسْتِقْرَارِ حَرِّ شَاحِطٍ (٣) بِبِلَادٍ لَيْسَ فِيهَا مُتَّعٍ  
 لَا يُرِيدُ اللَّهُ هَرَعَهَا جَوْلًا جُرْعُ الْمَوْتِ (٤) وَلِلْمَوْتِ جُرْعُ  
 رَبٍّ مَنْ أَنْصَبَتْ غَيْظًا صَدْرَهُ (٥) قَدْ تَمَنَّى لِي شَرًّا لَمْ يُطْعَمْ  
 وَرَأَيْتَنِي كَالشَّجَا (٦) فِي جَلْفِهِ عَسِرًا مَخْرَجُهُ مَا يُسْتَرَعُ  
 مُزِيدٌ يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرِنِي فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي أَنْقَعَ (٧)  
 قَدْ كَفَانِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ وَمَتَى لَمْ يَكْفِ شَيْئًا لَمْ يُضَعْ (٨)  
 بِئْسَ مَا يَجْمَعُ أَنْ يَتَابَعَنِي مَطْعَمٌ وَخَمٌّ وَدَاءٌ يُدْرَعُ (٩)  
 لَمْ يَضُرَّنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي فَهُوَ زُقُومٌ مِثْلَ مَا زُقُوا الضُّوْعُ (١٠)  
 وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَاقَيْتُهُ وَإِذَا يَحْلُو لَهُ لَحْمِي (١١) رَنَعُ

- (١) (الامتصاص) الذهاب في الأرض. ويروى: انصاع أي صرّ أذنيه للاستماع. ويروى: انصع  
 (٢) رفع نعم وصنيع على الابتداء وإن شئت نصبت بفعل مضمر كأنه قال: مَنْ الله علينا  
 جميع ذلك (٣) وفي رواية: إنما استقرار حرّ شاحط  
 (٤) رفع (جُرْع) على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال: هو جُرْع الموت فهو يجري مجرى  
 الانتفات. ويحوز نصبه بفعل مضمر (٥) ويروى: قلبه  
 (٦) (الشجا) كل ما اغتنص به من لقة أو عظم أو غيرها  
 (٧) ويروى: انقص فناء انقطع يقال قصع الله شاب فلان أي نقصه  
 (٨) ويروى: لم يسع (٩) ويروى: يُدْرَعُ ومعناه يُقَاءُ من قوله: ذرعه. النقي  
 (١٠) (الضُّوْع والضُّوْع) ذكر اليوم (١١) ويروى: وإذا أمكن من لحمي



مُسْتَسِرُّ الشَّنِّ لَوْ يَفْقِدُنِي كَبَدًا مِنْهُ (١) ذُبَابٌ قَنَعَ  
 مَاءَ مَا ظَنُّوا وَقَدْ أَبْلَيْتُهُمْ عِنْدَ غَايَاتِ الْمَدَى (٢) كَيْفَ أَقَعَ  
 صَاحِبُ الْمِرَّةِ لَا يَسَامُهَا يُوقِدُ النَّارَ إِذَا الشَّرُّ سَطَعَ  
 أَصْقَعُ النَّاسِ يَرْجِمُ صَائِبٍ لَيْسَ بِالطَّيِّسِ وَلَا بِالْمُرْتَجِعِ (٣)  
 فَارِغُ السَّوْطِ فَمَا يَجْهَدُنِي ثَلَبٌ عَوْدٌ وَلَا شَخْتُ ضَرَعٍ (٤)  
 كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا جَلَّلَ الرَّأْسَ مَشِيبٌ وَصَلَعَ (٥)  
 وَرِثَ الْبَغْضَةَ عَنْ آبَائِهِ حَافِظُ الْعَقْلِ (٦) لِمَا كَانَ أَسْتَمِعُ  
 فَسَعَى مَسْعَاتِهِمْ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يَظْفَرْ وَلَا عَجَزًا وَدَعَا (٧)  
 ذَرَعَ الدَّاءَ وَلَمْ يُدْرِكْ بِهِ رِزَّةٌ فَاتَتْ وَلَا وَهْيًا رَقَعَ  
 مُقْعِيًا يَرِدِي (٨) صَفَاءٌ لَمْ تُرْمَ فِي ذُرَى أَعِيطَ وَعَرِ الْمَطْلَعُ  
 مَقِيلٌ يَأْمَنُ مَنْ كَانَ بِهِ غَلَبَتْ مَنْ قَبْلَهُ أَنْ تُقْتَلَعَ (٩)  
 غَلَبَتْ عَادًا وَمَنْ بَعْدَهُمْ (١٠) وَأَبَتْ بَعْدُ فَلَيْسَتْ تُتَضَعُ (١١)  
 لَا يَرَاهَا النَّاسُ إِلَّا فَوْقَهُمْ فَهِيَ تَأْتِي كَيْفَ شَاءَتْ وَتَدْعُ

- (١) وفي رواية: قد بدا أي ظهر (٢) وفي رواية: غايات المدى  
 (٣) (الرجم) الرمي وجمله مثلاً لكلامه عند النفاذ وإوان الخصام. و(المرتجع) الذي يرمى  
 على غير قصد ثم يرجع رمية. وقوله (اصقع الناس) ادعاء للفضل عليهم فلفظة عامة والمعنى خاص  
 (٤) قوله (فارغ السوط) مثل ليقطه وحذره وذكاؤه. والمعنى لست مشغولاً عن عاداتي في  
 الجدل والحوار. وفي رواية: فارغ السوط. يقول: يستفرغ شوطي مني كل غاية فلا يزالني في ميداني  
 أحد لأني اتقدم والسابقون في الحلبة ورأيي  
 (٥) وفي رواية: لنفع الرأس مشيب من اللقاح وهو القناع. ويروى أيضاً: لنفع الرأس بشيب.  
 ولاح في الرأس يابض (٦) وفي نسخة: حافظ العقل  
 (٧) ويروى: ولا شيئاً مع (٨) وفي رواية: يرمي  
 (٩) قوله (غلبت) ردة على قوله: صفاة لم ترم  
 (١٠) ويروى: ومن قدأها (١١) (تضع) أي تركب

وَهُوَ يَزْمِيهَا وَلَنْ يَبْلُغَهَا رِعةَ الْجَاهِلِ (١) يَرْضَى مَا صَنَعَ  
 كَيْهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى أَبْيَضَتْ فَهُوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعَ  
 إِذْ رَأَى أَنْ لَمْ يَضِرْهَا جَهْدُهُ (٢) وَرَأَى خَلْقَاءَ مَا فِيهَا طَمَعَ (٣)  
 تَنْضِبُ الْقَرْنَ إِذَا نَاطَحَهَا وَإِذَا صَابَ بِهَا الْمِرْدَى انْتَجَزَعَ (٤)  
 وَإِذَا مَا رَامَهَا أَعْيَا بِهِ (٥) قِلَّةُ الْعُدَّةِ قَدَمًا وَالْجَدْعُ  
 وَعَدُوٌّ جَاهِدٍ (٦) نَاضَلْتُهُ فِي تَرَاخِي الدَّهْرِ عَنْكُمْ وَالْجَمْعُ  
 فَتَسَاقَيْنَا بِمِرٍّ نَاقِعٍ (٧) فِي مَقَامٍ لَيْسَ يَثْنِيهِ الْوَرَعُ (٨)  
 وَأَزْتَمِنَا وَالْأَعَادِي شُهُدٌ يَنْبَالُ ذَاتِ سُوءٍ قَدْ نَقَعَ  
 يَنْبَالُ كُلُّهَا مَذْرُوبَةٌ لَمْ يُطَقْ صَنْعَتَهَا (٩) إِلَّا صَنَعَ  
 خَرَجَتْ عَنْ بَغْضَةٍ بَيْنِيهِ فِي شَبَابِ الدَّهْرِ وَالْدَّهْرُ جَذَعُ (١٠)  
 وَتَحَارَضْنَا (١١) وَقَالُوا إِنَّمَا يَنْصُرُ الْأَقْوَامَ مَنْ كَانَ ضَرْعُ (١٢)  
 ثُمَّ وَلَّى وَهُوَ لَا يَخْبِي أَسْتَهْ طَائِرُ الْأَتْرَافِ (١٣) عَنْهُ قَدْ وَقَعَ

(١) وفي نسخة: رِعة الاحق

(٢) يجوز (جهده) على الناعلية وجهده أي مجتهدا

(٣) وفي رواية: ما فيها زلع. والسلم والزلع التشقق يقال: زلعت رجله وترألت. وقال بعضهم: الزلع استلاب الشيء في خل. يريد: رأى خلقاء لا ينفع الختل والخديعة فيها

(٤) ويروى: انزلع أي انشق (٥) وفي نسخة: أزرى به

(٦) وفي رواية: وعدو جاهد (٧) ويروى: بمِرٍّ ناصع والتصوع الخلوص أي لا يمزج بلين

(٨) قال الأصمعي: أراد بكلام قبيح لا يشوبه تقوى الله ولا كف عن الحرام. ويجوز أن يراد بالورع الجبان أي لا يحضره جبان فيثني ويصرف عنه

(٩) (صنعتها) أي عملها. ويروى: صيفتها

(١٠) أي الدهر جديد أبدا. جعل هذا يائنا لما قبله لأنه أكشف منه وأدل

(١١) أي حرض بعضنا بعضا وهو من الحرض أي الهلاك أي خالكتنا في اتقنا

(١٢) وفي رواية: ينصر الأشهاد. يريد من ضعف نجمته نصير. و(الضرع) الضيف

(١٣) (الأتواف) ما كان عليه من البني. ويروى: طائر الحالة وهم المتألون

سَاجِدَ الْخَيْرِ لَا يَرْفَعُهُ خَاشِعَ الطَّرْفِ أَصَمَّ الْمُسْتَمِعِ  
 فَرَّ مِنِّي هَارِبًا شَيْطَانُهُ حَيْثُ لَا يُعْطَى (١) وَلَا شَيْئًا مَنَعَ  
 فَرَّ مِنِّي حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ مُوقِرَ الظَّهِرِ ذَلِيلَ الْمُتَضَعِ  
 وَرَأَى مِنِّي مَقَامًا صَادِقًا ثَابِتَ الْمَوْطِنِ (٢) كَتَامَ الْوَجَعِ  
 وَلِسَانًا صَيْرَفِيًّا صَارِمًا كَحُسامِ السَّيْفِ مَا مَسَّ قَطَعَ  
 وَأَتَانِي صَاحِبُ ذُو غَيْثٍ (٣) زَفْيَانُ (٤) عِنْدَ انْقَادِ الْقُرْعِ (٥)  
 قَالَ لَيْلِكَ وَمَا اسْتَصْرَحْتُهُ حَاقِرًا لِلنَّاسِ أَقْوَالَ الْقَدَحِ  
 ذُو عُيَابٍ زَبَدُ (٦) آذِيهِ خَمَطُ الْتَيَّارِ يَرْمِي بِالْقَلْعِ  
 زَغَرِي مُسْتَعِزُّ بِحَمْرِهِ لَيْسَ لِلْمَاهِرِ فِيهِ مُطْلَعٌ (٧)  
 هَلِ سُوَيْدٌ غَيْرُ لَيْثٍ خَادِرٍ ثَبَدَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَأَنْتَجِعُ (٨)

(اخبر) محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا أحمد بن معتب الاودي عن  
 الحرمازي ان سويد بن أبي كاهل جاور في بني شيان فاساءوا جواره واخذوا شيئا من ماله  
 غصبا فانتقل عنهم وهجأهم فأكثر . وكان الذي ظلمه واخذ ماله احد بني عليم . فقال  
 يهجوهم واخوتهم بني أبي ربيعة ( من الكامل ) :

خَيْرَ آلَاءٍ مَعَ الْقُرُودِ مُحَلَّمًا وَأَبَا رَيْعَةَ آلَامَ الْأَقْوَامِ

(١) وفي رواية : حين لا يعطي (٢) وفي رواية : ثابت الموطئ وهما يتقاربان في المعنى

(٣) اي ذو إجابة . ويروى : ذو غيث اي ذو فساد

(٤) الزفیان الخفيف السريع

(٥) ويروى : عند انقاد القرع . اي اذا امن الناس الخوف . و (القرع) المراد اي عند انقاد

ماثم ويموز ان يكون القرع من قولهم : اقرعت بينهم وقارعت اي امرتهم ان يقتربوا على الشيء .  
 وتكون الرواية على هذا : عند انقاد القرع بالذال والمراد ما يستعملونه في مثل ذلك الوقت من  
 الصافن واقسام الماء بالقلعة . وقيل ذو النيث شيطانه اذا نفذ ما عنده من الشعر جاء بشيء آخر

(٦) ويروى : خمط . ويروى ايضا : زبد (٧) (المطلع) المخرج

(٨) (ثبدت) نديت أي كلما فسد عليه مكان انتقل



فَلَاهِدِينَ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً مِثِّي مُنْقَلَةً إِلَى هَمَامِ  
الظَّالِمِينَ عَلَى أَلْعَى قُدَّامَهُمْ وَالنَّازِلِينَ بِشَرِّ دَارِ مُقَامِ  
وَالْوَارِدِينَ إِذَا أَلْيَاهُ تَقَسَّمتْ نُوحَ الرُّكِيِّ وَعَاتِمَ الْأَسْدَامِ

وقال يهجو بني شيان (من الطويل) :

لَعَمْرِي لَيْسَ الْحَيُّ شَيْبَانُ إِنْ عَلَا عُنَيْرَةٌ يَوْمَ ذُو إِهَابٍ أُغِيرُ (١)  
فَلَمَّا اتَّقَوْا بِالْمَشْرِفِيَّةِ ذَبَذَبَتْ مُوَالِيَةَ أَسْتَاهُ شَيْبَانِ تَقَطَّرُ

كانت بهراء أغارت على بني شيان فاخذوا منهم نساء واستاقوا نساءً ثم انهم اشتدوا  
منهم النساء وردوهن فميرهم سويد بانهم رُددت حبالى فقال (من الطويل) :

ظَلَلْنَ يُنَازِعْنَ أَلْمَضَارِيطُ أَزْرَهَا . وَشَيْبَانُ وَسَطُ الْقَطَقَطَانَةِ حَضَرُ  
فَتَنَّا يَزِيدُ إِذْ تَحَدَّى جُوعَكُمْ فَلَمْ تُفْرِحُوهُ الْمُرْزَبَانُ الْمُسَوَّرُ

ويزيد رجل من يشكر برز يوم ذي قاذ الى أسوار حمل على بني شيان فأنكشفوا من  
بين يديه فاعترضه الشكري دونهم فقتله وعادت شيان الى موقعتها ففخر بذلك عليهم فقال :

واجمتم حتى علاه بصارم . حسام اذا مس الضريبة يتر  
ومنا الذي اوصى بثلاث ترائه . على كل ذي باع يقل ويكثر  
ليالي قلم يا ابن حلزة (٢) ارتحل . فزأبن لنا الاعداء واسمع وابصر  
فادى اليكم رهنكم وسط وائل . جباهها ذوالباغ عمرو بن منذر

( قال ) فاستعدت بنو شيان عليه عامر بن مسعود الجعفي وكان والي الكوفة فضا  
به فتوعدته وامره بالكف عنهم بعد ان كان قد امر بجبهه فتعصبت له قيس وقامت بامره  
حتى تخلصته فقال في ذلك (من الطويل) :

يَكْفُ لِسَانِي عَامِرٌ وَكَأَنَّمَا يَكْفُ لِسَانًا فِيهِ صَالبٌ وَعَلَقَمُ  
أَتَرَكُ أَوْلَادَ الْبَغَايَا وَغَيْبَتِي وَتَحْسِنِي عَنْهُمْ وَلَا أَتَكَلَّمُ  
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي سُويْدٌ وَأَنِّي إِذَا لَمْ أَجِدْ مُسْتَخَرًا أَتَقَدَّمُ

(١) يعني يوم عنيزة وكان لبني تغلب على بني شيان

(٢) يعني الحرث بن حلزة لما خطبه دون بكر بن وائل حتى ارجع رعاتهم



حَسِبْتُمْ هِجَانِي إِذْ بَطَنْتُمْ غَنِيَّةً عَلَيَّ دَمَاءُ الْبُذْنِ إِنْ لَمْ تُنْدَمُوا

قال الحرمازي في خبره هذا : وهاجي سويد بن ابي كاهل حاضر بن سلمة الغبري . فطلبها عبد الله بن عامر بن كريز فهربا من البصرة . ثم هاجي الاعرج اخا بني قال بن يشكر . فاخذها صاحب الصدقة وذلك في ايام ولاية عامر بن مسعود الجعفي الكوفة فحبسها وأمر ان لا يخرجها من السجن حتى يؤديا مائة من الابل . فخاف بنو جمال على صاحبهم ففكوه وبقي سويد فخذله بنو عبد سعد وهم قومه فسأل بني غبر وكان قد هجاهم لما ناقض شاعرهم قالوا له : يا سويد ضيقت البكار بطحال فأرسلوها مثلاً (١) اي انك عمت جماعتنا بالهجاء في هذه الأرجوزة فضاع منك ما قدرت انا نفديك به من الابل . فلم يزل محبوساً حتى استوهبته عيس وذيان لمديحه لهم وانتمائهم اليهم فاطلقوه بغير فداء .  
وله قوله ( من الطويل ) :

كَأَحْقَبَ مَوْشِيَّ الْقَوَائِمِ لَاحَهُ بِرَوْضَةٍ مَعْرُوفٍ لِيَالٍ صَوَّارِدُ \*

\* اخذنا هذه الترجمة عن كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني ومجم البلدان لياقوت الحموي وغير ذلك من كتب الادباء





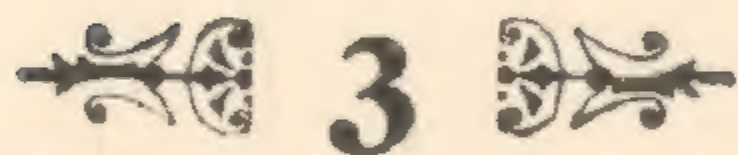


**LES POETES ARABES  
CHRETIENS  
"AVANT L'ISLAM"**

**par**

**LE P. LOUIS CHEIKHO S. J.**

---



Nouvelle édition munie de préface,  
de commentaires, et d'études.  
Tous droits d'édition réservés

MAKTABAT AL ADAB - 42 Place de L'opéra  
IMP. Namouzaguieh - 6 Sikket Al Shabouri  
LE CAIRE

Bibliotheca Alexandrina



0588644